AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

http://www.alhayat.com

AL HAYAT MONDAY 8 FEBRUARY, 1999 ISSUE NO 13121

إنّ الحياة عقيدة وجهاد

الاثنين ٨ شباط (فبراير) ١٩٩٩ الموافق ٢٢ شوال ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٢١



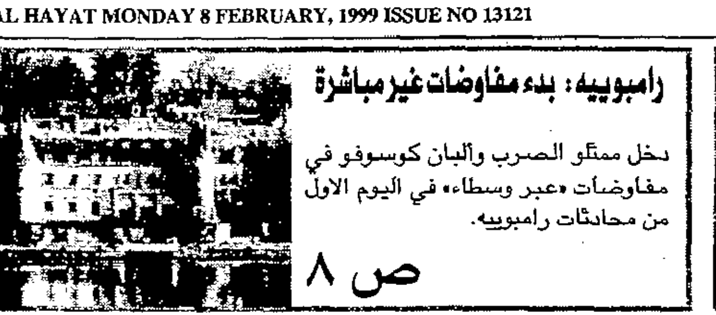
ملحق اليوم السياحة في المغرب

- السياحة تتولى دفة التجارة الدولية في القرن الـ٢١.
- السعوديون يتصدرون قائمة زوار المغرب من المنطقة.
- إدارة «قصر المؤتمرات» لمجموعة «أكور» الفرنسية.
- المغرب يخطط لجذب أربعة ملايين سائح.

استمرار المعارك بين اثيوبيا واريتريا

تواصلت المعارك على الحدود الاثيوبية – الاريترية، واكدت اريتريا تعرضها لهجوم ثانٍ ونفت خسارة أي موقع.

ص ٦



رامبوييه: بدء مفاوضات غير مباشرة

دخل ممثلو الصرب والبان كوسوفو في مفاوضات «عبر وسطاء» في اليوم الاول من محادثات رامبوييه.

ص ٨

عبدالله الثاني ملكاً وحمزة ولياً للعهد وزعماء العالم يشيعون الحسين اليوم

واشنطن تشدد على ضمان سلامة أراضي الأردن
والسعودية تباشر حملة دولية لدعم اقتصاده



ولي العهد الاردني الجديد الأمير حمزة بن الحسين. (رويترز)

□ عمان – سلامة نعمات
وياسر ابو هلالة
□ الرياض، واشنطن – «الحياة»

■ يشارك نحو اربعين زعيم دولة وعشرات من المسؤولين في انحاء العالم اليوم في تشييع جنازة الملك حسين الذي اعلنت وفاته أمس لتدخل المملكة الأردنية الهاشمية مرحلة المملكة الرابعة. ووسط اجواء حزن ادى الملك عبدالله بن الحسين اليمين الدستورية بعد اقل من اربع ساعات على اعلان وفاة والده. ثم صدر مرسوم ملكي بتعيين الأمير حمزة بن الحسين (١٩ سنة) ولياً لعهد المملكة.

واكد الرئيس بيل كلينتون دعمه الملك الجديد، فيما شددت وزيرة الخارجية الأميركية مادلين اولبرايت على دعم «سلامة اراضي الأردن». ورافق كلينتون الى عمان وفد ضخم يضم رؤساء سابقين، فيما أعلن ان الرئيس بوريس يلتسن سيشارك في تشييع جنازة الملك حسين. وفي مقدم الزعماء العرب الذين سيشاركون ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، والسلطان قابوس بن سعيد ورؤساء دول عربية عديدة في مقدمهم الرئيس حسني مبارك. واعلنت السعودية أمس انها تبحث مع المسؤولين الأردنيين في الأسلوب الملائم لدعم الاقتصاد الأردني، وانها على اتصال بالمؤسسات الدولية والاقليمية لحضها على تقديم مزيد من الدعم لهذا البلد. (راجع ص ٤ و٥)

وادى الملك عبدالله بن الحسين امس اليمين الدستورية ملكاً رابعاً للمملكة الأردنية بعد اقل من أربع ساعات على اعلان وفاة والده الملك حسين في المستشفى في الساعة الحادية عشرة و٤٣ دقيقة صباحاً، عندما توقف قلبه عن النبض اثر غيبوبة استمرت نحو ثلاثة ايام.

ودخل الملك عبدالله الى قاعة مجلس الأمة في الدقيقة الخامسة بعد الساعة الثالثة بعد ظهر امس، وتوجه الى منصة العرش، ثم توقف لحظات وقفة عسكرية امام صورة كبيرة لوالده

التتمة في الصفحة (٦)



الملك عبد الله بن الحسين يؤدي اليمين في مجلس الامة والى يساره لوحة ضخمة للملك الراحل. (ا ب)

الملك عبدالله سيتحرك بسرعة لإتمام "انقلاب لم يكتمل"

□ عمان –
عبدالوهاب بدرخان

■ كيف سيحكم الملك عبدالله بن الحسين، وبأي اسلوب؟ كانت الأيام السابقة ساحة للتكهنات في ظل موت معلن، قبل ان يعلن. ويؤكد السياسيون الأردنيون الذين التقوا ولي العهد اخيراً انه، على رغم ما يقال عن عدم خبرته في إدارة شؤون البلاد، يبدو جاهزاً للمهمة، وان كل شيء واضح في ذهنه. فما حصل في الأردن، بدءاً من تعيين الأمير عبدالله ولياً للعهد، كان انقلاباً، لكنه مدرك أنه انقلاب لم يكتمل. لذلك فهو أعدّ نفسه للتصرف بسرعة بعد اسبوع على وداع الملك الراحل.

ويعتبر هؤلاء السياسيون ان المنصب ينضج الخبرة ويصنعها ما ان يدخل صاحبه في تفاصيل الحكم. وبالتالي فإن الملك عبدالله يستند الى تجربة ٤٧ عاماً من حكم والده المغفور له الملك حسين ويتسلم مقاليد الحكم في ظروف «أصبح معها كل أردني يشعر بان العرش ضمان للجميع». ثم ان هذه الظروف افضل كثيراً من تلك التي احاطت بتسلم الملك حسين نفسه. ويشير كثير من السياسيين الى ان الاستخلاف واليته بديا أيسر واكثر معقولية مما يبدوان في بلدان عربية عدة.

ويعتبر كثيرون ان عهد عبدالله بن الحسين يشكل فرصة لإنعاش المؤسسات، اذ ان المرحلة السابقة تميزت بالهيمنة على القرارات التي كانت تهبط بـ «الباراشوت» من فوق، في حين ان العهد الجديد يريد ان يشجع صعود القرارات من المؤسسات نفسها، ويريد مزيداً من التزام الجميع تحمل المسؤوليات. لذلك يسري حالياً شعار «لدينا مؤسسات ولا بد من

التتمة في الصفحة (٦)

لونان متمايزان عربي ودولي فوق لوحة الحداد السوداء

□ لندن – جوزف سماحة

■ العالم حزين على الملك حسين، واذا كان هذا الشعور يقاس بعدد كلمات الرثاء والتأبين وعدد المشاركين فيه، فإن العالم حزين جداً. غير ان هذه اللوحة العاطفية تتشكل من الوان مختلفة. صحيح ان سواد الحداد يجمع بينها ويوحدها، لكن العين البصيرة لا يسعها إلا ان تميز خطاً فاصلاً وواهياً يشق هذه اللوحة قسمين.

القسم الأول عربي في معظمه. القسم الثاني اجنبي. لا تناقض صارخاً بين الاثنين، لكن الفرق واضح في ترتيب أولويات الأسباب الداعية الى هذه المشاعر.

عندما يرثي الزعماء والمسؤولون العرب الملك حسين فإنهم يتحدثون، كما تشير هذه العينة العشوائية، عن امور محددة: الرئيس الجزائري الأمين زروال يركز على «الجهود في خدمة قضايا الأمة العربية»، والرئيس التونسي زين العابدين بن علي على صراع الملك «من اجل بناء بلده... وعمله من اجل السلام والاستقرار في الشرق الأوسط والعالم».

والأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد عن «الدور المشهود في مجالات مختلفة». ورئيس وزراء البحرين الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة عن تكريس الحياة للعمل على «تحقيق نهضة بلاده وتقدمها وخدمة قضايا امته العربية والإسهام بدور كبير في جهود دعم الأمن والسلام الدوليين». أما بيان الحكومة الكويتية فيلاحظ ان الحسين عاش «حياة حافلة بالعطاء». ويعطي الرئيس المصري حسني مبارك الأولوية لـ «النضال من أجل استقرار وطنه وحرصه على تعميق الروابط بين الشعبين

التتمة في الصفحة (٦)

اكدت اهتمامها بـ "تعزيز أمن الأردن"

سورية تعلن الحداد وترجئ الاستفتاء الرئاسي

□ دمشق –
ابراهيم حميدي

■ اعلنت سورية تأجيل الاستفتاء على ولاية جديدة للرئيس حافظ الأسد والذي كان مقرراً اليوم، والحداد الرسمي وتنكيس الاعلام ثلاثة ايام حداداً اثر وفاة العاهل الأردني الملك حسين.

وجاء في بيان رسمي اذيع في دمشق امس: «تعبر الجمهورية العربية السورية عن عميق حزنها بوفاة المغفور له جلالة الملك حسين بن طلال عاهل المملكة الاردنية الهاشمية، وهي اذ تشارك الأردن الشقيق ملكاً وشعباً أحزانه بهذا المصاب، تقرر تأجيل الاستفتاء على منصب رئاسة الجمهورية من صباح الثامن من شباط (فبراير) كما كان مقرراً الى صباح الاربعاء، وإعلان الحداد الرسمي وتنكيس الاعلام ثلاثة ايام على الدوائر الرسمية والسفارات والبعثات السورية في الخارج».

وبعد صدور البيان الرسمي، قطعت الاذاعة والتلفزيون الرسميان برامجهما لبث آيات من القرآن الكريم.

وعلمت «الحياة» ان وفداً سورياً رفيع المستوى سيشارك في تشييع الملك حسين، يضم عدداً من المسؤولين بينهم وزير الخارجية السيد فاروق الشرع.

وقال الشرع في تصريحات صحافية امس: «نحن آسفون لموت الملك، ونامل بان يكون الملك عبدالله بديلاً جيداً. وسورية المهتمة جداً بتعزيز الاستقرار والأمن في الأردن ستدعم هذا البلد العربي». واعرب عن أمله بان تكون «الفترة الانتقالية ميسرة وسهلة» للملك عبدالله بن الحسين.

اسرائيل

وبعدما أكد تمسك دمشق بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للاردن، أعرب عن الأمل بان «لا يتدخل احد في الأردن بصفته جزءاً من الوطن العربي».

وتابع الشرع: «على اسرائيل ان تعي هذه الحقيقة وألا تستخدم ضغوطاً على الملك الجديد لتغيير مجرى التاريخ وإبعاده عن حقيقة الشرق الأوسط القائلة ان الأردن بلد عربي». وختم أن دمشق «ستدعم» الملك عبدالله.

الجيش الايراني يختبر غداً محرك الصاروخ "شهاب ٤"

□ طهران – غسان بن جدو

■ اكدت طهران عزمها على «اختراق» الفضاء عبر أقمار اصطناعية ايرانية. ودافعت عن حقها في أن تمتلك القدرات التكنولوجية اللازمة لتدخل نادي الدول التي تملك أقماراً اصطناعية.

وكشف وزير الدفاع الاميرال علي شمخاني ان القوات المسلحة الايرانية ستجري غداً اختباراً على محرك لصاروخ «شهاب ٤». واوضح ان هذا الصاروخ سيتمكن من وضع القمر الاصطناعي في مداره ولن يتخذ اي طابع عسكري».

وكان الوزير يتحدث امس في مؤتمر صحافي عقده في معرض طهران الدولي، حيث عرضت المصانع الحربية التابعة للجيش والحرس الثوري نماذج لمنتجاتها، وبينها خصوصاً صواريخ ودبابات وأنظمة الكترونية ورادارات. وعرضت نماذج لصواريخ من نوع «زلزال» و«زهراء» و«شهاب».

واتيح للزائرين الاطلاع عبر اشرطة فيديو على تجارب «ناجحة» للصواريخ المصنعة في ايران، خصوصاً تجربة «شهاب ٣» التي اجريت في تموز (يوليو) الماضي، واكدت وزارة الدفاع انذاك انها كانت «ناجحة». ويبلغ

التتمة في الصفحة (٦)

معلومات عن تخطيطه لمهاجمة سفارتين بريطانيتين

"طالبان" تدرس اقتراحات قدمتها أميركا لابعاد ابن لادن

□ إسلام آباد –
أحمد موفق زيدان

■ اكدت مصادر افغانية مطلعة لـ «الحياة» أن موفداً لأسامة بن لادن قام اخيرا بجولة على عدد من المناطق الباكستانية التقى خلالها عدداً من القيادات الإسلامية المحلية «لتنسيق المواقف معها في مواجهة الهيمنة الأميركية في العالم الإسلامي».

واشارت المصادر الى ان الموفد هو محمد عاطف «المساعد العسكري» لابن لادن، مؤكدة انه التقى «قادة اسلاميين» في كراتشي وبيشاور، والشطر الكشميري الذي تسيطر عليه باكستان.

وتزامنت هذه المعلومات مع تقرير نشرته صحيفة «ذي صنداي تايمز» البريطانية التي نقلت عن مصادر استخباراتية غربية أن اهدافاً بريطانية بما فيها سفارتا بريطانيا في بروكسيل وباريس، من بين الأهداف الرئيسية لهجمات محتملة يخطط لها ابن لادن، انتقاماً لدعم لندن الضربات الاميركية التي استهدفت معسكراته في افغانستان رداً على اتهامه بالتورط بتفجير السفارتين الاميركيتين في نيروبي ودار السلام في آب (اغسطس) الماضي.

وتابعت الصحيفة أن الاستخبارات البريطانية رصدت مكالمة هاتفية بالشيفرة اجراها مع بريطانيا مواطن مصري يدعى سعيد مخلص، وفحواها ان ابن لادن يعتبر السفارة البريطانية في بروكسيل هدفاً سهلاً. وكان مخلص أوقف قبل تسعة أيام في الأوروغواي للاشتباه في انه على اتصال بابن لادن.

في غضون ذلك، اعلنت حركة «طالبان» انها تدرس اقتراحات في شأن ابن لادن قدمها مساعد وزيرة الخارجية الاميركية لجنوب آسيا كارل اندرفورث اثناء لقائه في إسلام آباد الاسبوع الماضي نائب وزير الخارجية في حكومة الحركة ملا عبدالجليل اخند.

ولم تفصح الحركة عن فحوى الاقتراحات، لكن مصادر ديبلوماسية مطلعة ابلغت «الحياة» ان الاميركيين قدموا لـ «طالبان» الخيارات الآتية: تسليم ابن لادن الى واشنطن او الرياض او ابعاده الى دولة ثالثة يختارها وتوافق عليها اميركا.

وكانت «طالبان» رفضت غير مرة إبعاد ابن لادن او تسليمه على اساس انه «ضيف على الشعب الافغاني»، لكن المراقبين راوا تغيراً في موقف الحركة من خلال وعدها بدرس الاقتراحات

التتمة في الصفحة (٦)

قابل الملك فهد والأمير عبدالله

الحص لـ"الحياة": نعوّل على الاستثمارات العربية

□ الرياض – تركي الدخيل

■ قابل رئيس الحكومة اللبنانية الدكتور سليم الحص خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، كما اجرى محادثات مع ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز تناولت العلاقات بين لبنان والسعودية، بالإضافة الى المستجدات العربية والدولية.

واكد الحص لـ «الحياة» ان الحكومة اللبنانية «تعوّل كثيراً على الاستثمارات العربية».

وكان وصل الى الرياض امس على متن طائرة خاصة وضعها في تصرفه الملك فهد، وزيارته السعودية هي أول تحرك خارجي له منذ تشكيله الحكومة اللبنانية الجديدة مطلع كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

وصرح الحص الى «الحياة» بانه اطلع الملك فهد والأمير عبدالله على «الهمّ الجنوبي وموقفنا من الاحتلال الاسرائيلي للأراضي اللبنانية، وسياسة العهد الجديد والحكومة اللبنانية، خصوصاً في مجالات الإنماء والإعمار والاقتصاد».

ونوّه بـ «مواقف السعودية الى جانب لبنان في كل الأوقات».

التتمة في الصفحة (٦)

القاهرة ما زالت تأمل بمحاكمة بريطانيين

أصوليون "عائدون" من كل مكان... بـ"وساطة" اميركية

□ القاهرة – محمد صلاح

هل يأتي يوم تنظر فيه محكمة مصرية قضية تحمل اسم «العائدون من بريطانيا»؟ هذا السؤال طرح نفسه بعدما تعددت أمام المحاكم المصرية قضايا الأصوليين العائدين من دول مختلفة. ولم يكن أحد يتوقع حين كشفت السلطات المصرية وقائع قضية «العائدون من افغانستان» منتصف عام ١٩٩٢ ان تتعدد الدول التي يعود منها الأصوليون المصريون سواء بمحض ارادتهم أو عقب اعتقالهم في الدول التي يقيمون فيها، وتسليمهم الى السلطات المصرية، وان يصبح هناك «عائدون من السودان» واخرون «عائدون من البوسنة» و«عائدون من الشيشان» و«عائدون من جنوب افريقيا» و«عائدون من اليمن» و«عائدون من البانيا»، وأخيراً «عائدون من الكويت».

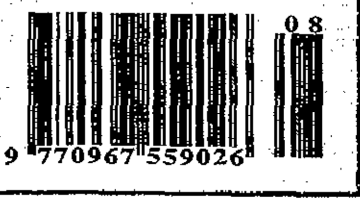
ظل المسؤولون المصريون لسنوات مصرين على ان خطورة الإرهاب «تكمن في العناصر التي تحركه من خارج»، ووجهت الحكومة المصرية مرات انتقادات الى دول «سمحت لارهابيين بالإقامة على أراضيها»، وهاجمت دولاً «فيها لاجئون سياسيون يدعمون الارهاب مستغلين تمتعهم بالأمان والتنقل بحرية».

وترفض السلطات عادة التعليق على الأنباء التي تتحدث عن تسلم مصر أصوليين من أي دولة، وهي ترى ان ذلك «يسبب حرجاً للدول التي تسلمهم ويجعل مصالحها أهدافاً محتملة لعمليات انتقامية ينفذها الأصوليون». وقبل أيام ناشد وزير الداخلية المصري حبيب العادلي وسائل الاعلام «عدم الإشارة الى تسليم المطلوبين» معتبراً ان نشر تلك الانباء «لا يفيد مكافحة الارهاب».

ويظل الأصوليون المصدر الأول لتلك الانباء، وهم يلجأون الى استخدام الاعلام ومنظمات حقوق الانسان حين تعتقل السلطات في دولة ما زميلاً لهم ويبذلون جهوداً مضنية للحؤول دون تسليمه الى مصر. وهم نجحوا في ذلك مرات قليلة، لكنهم فشلوا كثيراً كون الإجراء المعتاد بيانات تهديد ضد الحكومة المصرية والدولة التي سلمت المعتقل، والوسيط بينهما، وعادة يكون الاميركيين.

حين سألت «الحياة» عام ١٩٩٣ الناطق باسم «الجماعة الاسلامية» طلعت فؤاد قاسم الذي كان لاجئاً في الدنمارك، عن

التتمة في الصفحة (٦)



اصابة جنديين ايرلنديين بقذيفة اسرائيلية... بعد تصعيد أدى الى ١٢ جريحاً مدنياً

لبنان يقدم شكوى الى "لجنة المراقبة" والحص يثير الإعتداءات مع أنان

□ بيروت - «الحياة»

■ اعلن رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص أن لبنان سيتقدم بشكوى الى لجنة مراقبة وقف اطلاق النار المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل)، على اسرائيل التي خرقت هذا التفاهم باعتداءاتها أول من أمس على قرى جنوبية، ما ادى الى سقوط ١٢ جريحاً مدنياً. واوضح، في مطار بيروت قبل مغادرته الى السعودية، انه سيتصل بالأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان للبحث في هذا الموضوع.

وتكثفت في عطلة نهاية الأسبوع الاتصالات اللبنانية - السورية لتقويم الوضع في الجنوب، وقد انتهت الى توافق على عدم الوقوع في «الفخ الإسرائيلي»، اي الرد على مصادر القصف أول من امس على رغم عنفه وما خلّفه من جرحى واضرار مادية جسيمة.

وكانت حدة التوتر تراجعت أمس في جنوب لبنان، واصيب صباحاً جنديان من الوحدة الإيرلندية العاملة ضمن اطار القوات الدولية بجروح متوسطة اثر سقوط قذيفة اسرائيلية على موقعها في بلدة حداثا في قضاء بنت جبيل، وتضرر بالقصف عدد من منازل البلدة تخص مسلم وداود فاضل وحسين كرنيب.

وأعلن الناطق الرسمي بإسم قوات الطوارىء تيمور غوكسل أن ست قذائف سقطت في موقع للوحدة الإيرلندية في حداثا مصدرها الشريط الحدودي المحتل واخترقت إحداها سقف احدى الغرف وكان داخلها جنديان أصيبا بجروح، نقلا على اثرها الى المستشفى الميداني في الناقورة ووصف غوكسل حالهما بالمستقرة، مشيراً الى فتح تحقيق في الحادث.

من جهة اخرى واصل أهالي بلدة مجدل سلم رفع انقاض المنازل التي اصابها القصف الإسرائيلي اول من أمس وادى الى سقوط ١٢ جريحاً من ابنائها. وتمكنوا من انقاذ طفل كان لا يزال تحت انقاض منزله. وتفقد البلدة رئيس مجلس الجنوب قبلان قبلان وعاين المنازل المتضررة بالقصف واطلع على معاناة الاهالي، واعداً بتعويضهم في اسرع وقت ممكن.

واعلنت «السرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي» مهاجمتها مواقع طير حرفا وحداثا وبرعشيت والدبشة والسويداء، مستخدمة الأسلحة الرشاشة والصاروخية، مفيدة انها حققت اصابات مباشرة.

وفي المواقف، اعلن نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبدالامير قبلان ان «يد المقاومة طويلة وقادرة على الرد على الاعتداءات الاسرائيلية التي تستهدف المدنيين في الجنوب». وطالب الحكومة بتقديم شكوى الى مجلس الامن لإدانة اسرائيل، داعياً الدول التي تدعي الوقوف الى جانب حقوق الانسان «الى الوقوف مع حقوق انساننا الذي يتعرض يومياً للارهاب الاسرائيلي». وسأل «لماذا لا تضغط الامم المتحدة ومواقع القرار الدولي على اسرائيل لإجبارها على تنفيذ القرار الدولي الرقم ٤٢٥ كما تفعل في غير مكان من العالم؟».

صفير: مس بالسيادة إقامة مكاتب الإقتراع السورية

□ بيروت - «الحياة»

■ اعتبر البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير امس ان اقامة مكاتب للسوريين في المناطق اللبنانية للمشاركة في الاستفتاء على تجديد البيعة للرئيس السوري حافظ الأسد «مس بالسيادة اللبنانية».

وقال، في عظة الاحد في بكركي ان «للاوطان خلوداً، لأنها تبقى بكل مقوماتها من سيادة واستقلال وقرار حر ما دام ابناؤها يصونونها ويشعرون بما توليهم بالكرامة». واضاف «بالامس لفت بعض رجال القانون الى ما في اقامة مكاتب استفتاء سورية على الاراضي اللبنانية من تجاوز للقوانين والأعراف الدولية ومس بالسيادة الوطنية، وقد تعود المواطنون من دولة اخرى ان يقترعوا في سفاراتهم التي يعتبرها القانون الدولي ارض بلدهم، وليس في اي مكان آخر».

وتابع «انا اذ نلفت الى هذا الامر، نؤكد تشبثنا بسيادة بلدنا مع حرصنا على ما يربطنا بسورية من روابط اخوة، لكن للاخوة ايضاً حدوداً لا يجوز تجاوزها، حرصاً دائماً على هذه الاخوة».

وقال صفير امام وفود زارته امس ان «الوضع سيظل مقلقاً ومضطرباً ما دام في لبنان مهجرون»، داعياً الى اعادتهم الى قراهم «لأن قضيتهم من الاولويات، وهذا ما تقول به الدولة اللبنانية وتعمل على تحقيقه». واعتبر ان «التوطين مرفوض» آملاً «بتنفيذ وثيقة الوفاق الوطني في هذا الشأن».

الى ذلك، احتفلت موارنة قبرص بعيد مار مارون في قداس في نيقوسيا ترأسه المطران بطرس الجميل وشارك فيه الرئيس القبرصي غلافكوس كلاريدس وعدد من كبار المسؤولين القبارصة. وابدى الجميل قلقه على مستقبل موارنة الجزيرة اذا لم يعودوا الى القرى التي هجروا منها في شمال قبرص، داعياً المجتمع الدولي والأسرة الاوروبية الى «المحافظة على الاقليات بالطرق الفاعلة، لا فقط بالتشريعات والقوانين». وابدى كلاريدس استعداد بلاده لمساعدة الموارنة.

وفي صور، تراس السفير البابوي في لبنان انطونيو ماريا فيليو قداساً لمناسبة عيد مار مارون امل خلاله ان «ينتقل لبنان في العهد الجديد الى مرحلة النهوض والسلام» معرباً عن ألمه لمعاناة اهل الجنوب.

واعلن مطران صور للموارنة مارون صادر ان «المرحلة الجديدة تتطلب انصهاراً وطنياً وترسيخاً للسيادة والتضامن».

قارن في تقرير بين الوضع المالي عندما تسلم الحكومة وحين تركها

الحريري يلتقي الجنزوري وعبدالمجيد وينوّه بدور مصر في عملية السلام

□ القاهرة، بيروت - «الحياة»

■ التقى رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري رئيس الحكومة اللبنانية السابق رفيق الحريري، عقب وصوله الى القاهرة امس، وبحثا في عدد من المشاريع الاقتصادية التي اولاها الحريري اهمية خاصة في زيارته السابقة لمصر.

وتناولت المحادثات التي تعد الأولى منذ ترك الحريري رئاسة الحكومة، قضايا المنطقة وتاثيرات وفاة عاهل الأردن الملك حسين في عملية السلام في الشرق الأوسط، وعبرا عن أمليهما «بأن ينعم الأردن في استمرار بالاستقرار والأمن».

واعلن الحريري الذي يزور مصر بدعوة من الرئيس المصري حسني مبارك، بعد لقاء الجنزوري «أن اسرائيل ستحاول استعمال لبنان ورقة داخلية في انتخاباتها وهذا أمر بالغ الحساسية، واعتقد ان الحكومة اللبنانية اخذت هذا الأمر في الاعتبار». واضاف «ان للقيادة المصرية والرئيس حسني مبارك دوراً كبيراً في عملية السلام».

وزار الأمين العام للجامعة الدكتور عصمت عبد المجيد، الحريري في مقر إقامته في فندق «شيراتون» بالقاهرة، وناقشا الأزمة العراقية في ضوء القرار الذي اتخذه وزراء الخارجية العرب في ٢٤ كانون الثاني (يناير) الماضي والرسائل المتبادلة بين عبد المجيد والرئيس العراقي صدام حسين.

الى ذلك، وضع الرئيس الحريري بين ايدي نواب كتلة «القرار الوطني» التي يترأسها، تقريراً مالياً تضمن بالارقام الوضع المالي للخزينة منذ ان اسندت اليه رئاسة اول حكومة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٢، حتى تاريخ استقالة حكومته مع انتخاب العماد إميل لحود رئيساً للجمهورية. واظهر التقرير واقع الحال للواضع الاقتصادي والمالي نهاية عام ١٩٩٢ الذي كان على النحو الآتي: الدين الداخلي ٣٥٩٧ بليون ليرة، الدين الخارجي ٥٥٠ مليون دولار، مجموع ايرادات الخزينة ١١٣٨ بليون ليرة، الناتج المحلي ٥٥٠٠ بليون دولار، معدل التضخم ١٢٠ في المئة، معدلات الفوائد على سندات الخزينة ٣٤ في المئة، سعر صرف الليرة نحو ٢٨٠٠ للدولار الواحد.

واشار الى ان الوضع المالي بعد مضي ست سنوات اصبح كالآتي: مجموع ايرادات الخزينة ٤٤٣٠ بليون ليرة (اي بزيادة اربعة اضعاف)، الناتج المحلي ١٦٦٠٠ بليون ليرة (ثلاثة اضعاف)، معدل التضخم ٤ في المئة (انخفض ٣٠ ضعفاً)، معدلات الفوائد على سندات الخزينة ١٤ في المئة (انخفض نحو ٦٠ في المئة)، سعر صرف الليرة نحو ١٥٠٠ ليرة للدولار (تضاعف تحسناً بالنسبة الى الدولار).

ولفت التقرير الى ما كانت عليه البنية التحتية من دمار، والى حاجة القوى الامنية من جيش وقوى امن داخلي وامن عام الى تجهيزات وعتاد ونقص في العديد (لم يكن يتجاوز ٢٥ الفاً فقط)، اضافة الى ان الرواتب والاجور في القطاعين العام والخاص كانت منخفضة جداً والتقديمات الاجتماعية والطبية والتربوية والجامعية في حدودها الدنيا والنقل المشترك غير متوافر والخزينة تشكو من عجز مزمن، وبين ما اصبحت عليه البنى التحتية اليوم من كهرباء وهاتف ومدارس وجامعات ومستشفيات وطرق وجسور وانفاق واوتوستradات ومطار ومشاريع للبيئة ومياه الشرب والزراعة.

وتحدث التقرير عن زيادة في الرواتب تضاعفت مرات عدة، وعن اعداد وتجهيز للقوى الامنية وزيادة عددها الى نحو ٧٠ الفاً عام ١٩٩٨، اضافة الى تطبيق خدمة العلم والى تحسن ملحوظ في التقديمات الاجتماعية وتامين للنقل المشترك. واعلن ان الدين الداخلي بلغ نهاية العام الماضي نحو ٩٥٩٧ بليون ليرة لبنانية (٦٤٠٠ مليون دولار) بما فيه فوائده، وان الدين الخارجي ٩٧١ مليون دولار.

ولفت الى الرقم الذي نشرته وزارة المال في حكومة الرئيس الحص، وهو ١٧٠٢٦ مليون دولار (ديناً خارجياً وداخلياً)، موضحاً ان الدين المترتب على لبنان خلال السنوات الست الاخيرة (مدة تولي الحريري رئاسة الحكومة) هو ٩٦٥٥ مليون دولار، ويمثل ٥٦.٧ في المئة من مجموع الدين العام وصافي الفرق بين الإيرادات المتحققة لدى الخزينة ومجموع الانفاق في معزل عن كلفة خدمة الدين العام القديم.

وفصل التقرير ارقام الانفاق: ٦٨.٣٧ في المئة في المجال الاجتماعي، ٥ في المئة لتسيير اعمال الدولة، و٢٦.٦٣ في المئة لاعادة تاهيل البنى التحتية. واستنتج أن زيادة ايرادات الخزينة مرتبطة بزيادة الناتج المحلي، اي أن ما صرف على المشاريع الإنمائية والاعمارية ادى الى زيادة الناتج المحلي، والى زيادة ايرادات الخزينة في شكل لا يقبل الجدل، إذ أن الناتج المحلي زاد باكثر من ثلاثة اضعاف منذ نهاية العام ١٩٩٢ وحتى نهاية العام ١٩٨٨، ايرادات الخزينة التي زادت اربعة اضعاف بدورها، اي ان ورشة البناء والاعمار التي قامت بها حكوماته ادت الى زيادة الناتج المحلي وايرادات الخزينة وغطت الجزء الاكبر من كلفة ورشة الاعمار.

وسأل «ماذا يمكن أن يكون عليه وضع الدين العام لو لم تقم ورشة الاعمار؟ كان سيكون في حدود المبلغ الحالي، إذ أن المصاريف كانت ستبقى على حالها، مع انخفاض كبير في الإيرادات، ما سيجعل الدين العام على مستواه الحالي بناتج محلي ادنى ومستوى معيشة اقل وايرادات خزينة اقل وأوضاع اقتصادية ومالية متربية».

جنبلاط يتمنى ان يبقى بري 'صديق المستقبل كما كان حليف الأمس'

□ بيروت - «الحياة»

■ جدد رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب اللبناني وليد جنبلاط امام وفود زارته في المختارة امس «تمسكه بالدائرة الانتخابية الصغرى بعيداً من سياسة المحادل».

وشدد على «ضرورة اتمام العودة الكريمة لجميع المهجرين، بشرط التوازن في الحقوق التي يجب ان تعطى لكل المقيمين من دون استثناء لأن المقيمين نالوا مثل غيرهم، القسط الكبير من الدمار والتهجير». وأشار الى «اهمية التعايش مع المسيحيين في جبل لبنان الجنوبي» رافضاً «الاتيان بطغيان عددي من مراكز القرار غير تلك الموجودة في الجبل».

وقال «المشكلة في بعض الناس ان ذاكرتهم تخونهم فينسون ان القلاع الوطنية العربية مثل مجدليا وبيصور والغابون تحطمت عليها كل الهجمات الانعزالية والجيشية، وان الحلف الاطلسي لم يتمكن من ان يقتلع هذا الشعب العربي المناضل. لذلك من المفيد ان نذكر ان اي مشروع لن يمر اذا لم يرضى هذا المناضل في منطقة الجبل والضاحية الجنوبية والمتن الاعلى والشوف». واضاف «لن نقبل ان تكون للدروز قبلة غير الشام لأننا ما زلنا في اول الصراع، صراع التعريب في لبنان».

وخاطب الوفود «انتم فتحتم طريق الشام الى بيروت، ومن خلالكم وصل السلاح والمؤن لفك حصار بيروت انذاك تحت وطاة الانعزال لتحرير بيروت. واتذكر واننا كنا ورفيقنا بالامس وإن شاء الله يبقى دائماً رفيقنا في المستقبل (الرئيس) الاستاذ نبيه بري، مع رفاق السلام الدائمين الاخوان في حزب الله».

شمس الدين يهنئ القيادة الإيرانية والأسد

□ بيروت - «الحياة»

■ هنأ رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين القيادة الايرانية لمناسبة مرور عشرين عاماً على «انتصار الثورة الايرانية». ودعا الى ان «يكون تعزيز التعاون العربي - الايراني من اولويات عمل القيادة الايرانية».

وبارك تجديد البيعة للرئيس السوري حافظ الاسد معتبراً ان «سورية لا تزال نقطة ارتكاز كبرى في مواجهة المشروع الصهيوني».

واشار شمس الدين الى ازمة اللبنانيين في سيراليون، داعياً الدولة الى «انشاء هيئة لإدارة الازمات يختار لها نخبة من السفراء والخبراء ذوي العلاقة المباشرة بكل المؤسسات الدولية والاغترابية، ويوضع في تصرفها رصيد مالي لا يصرف الا في حالات الطوارئ».

تياره يعلن هيكليته... متجنباً الأطر الحزبية والعقائدية

عون يدعو الى توسيع التوافق على الثوابت الوطنية

□ بيروت - «الحياة»

■ أعلن العماد ميشال عون أمس ان «التيار الوطني الحر» الذي يقوده «تنظيم يقوم على توسيع التوافق على الثوابت الوطنية، من استقلال وسيادة وحريات عامة ووحدة مؤسسات، اضافة الى وحدة الأرض اللبنانية وسلامتها». ودعا هذا التيار الى «تثبيت هذه المفاهيم واحداث الالتفاف حولها».

واضاف في كلمة عبر الهاتف من باريس الى خلوة عقدها «التيار» لإعلان هيكليته في لبنان، ان «لا معنى للاحزاب إذا لم تتنافس ضمن الثوابت الوطنية، والا اصبح عملها تخريبياً سيهدد الوطن بالزوال بعد تفكيك مجتمعه».

ووصف العلاقة مع سورية بانها «ما زالت احتلالية ما دام وجودها العسكري لم يلتزم بروتوكولاً يحدد طبيعة العلاقة مع هذا الوجود ومدته»، منتقداً الاحتفالات في لبنان بتجديد البيعة للرئيس حافظ الأسد. وحمّل سورية «مسؤولية العداء للبنانيين الداعين الى قيام وطن متين الركائز يحترمه القيمون عليه ويحبونه»، معتبراً «ان العلاقة القائمة مع الزاحفين على البطون تبقى مزيفة وعرضة للزوال في أي وقت». وأعلن ان اقتراع السوريين في لبنان «أمر يمس بالسيادة» متسائلاً «كيف تحجب الحكومة اللبنانية حق اللبناني في ممارسة الانتخاب في الخارج وتسمح به للسوريين في لبنان».

ودعا اللبنانيين الى المطالبة بالكشف عن اتفاق بين سورية واسرائيل ابرم عام ١٩٧٤ تحت رعاية وزير الخارجية الأميركية السابق هنري كيسنجر، مستغرباً «ان يكون هدوء الجولان اقوى من هدوء الملائكة». واوضح ان «الاحتلالات في لبنان ابعاد مختلفة لمؤامرة واحدة، وعلى الجميع مقاومتها والإلتقاء على استعادة السيادة لأن التجزئة في موضوع الإحتلال هي التي تبرر استمراره» محملاً الحكومة اللبنانية مسؤولية تفريغ منطقة جزين من الجيش وتهجير اهلها، ووصف الإصلاح الذي تقوم به بأنه «اسم لغير مسميه» ملاحظاً «اثارة النعرات الطائفية على السنة مسؤولين سابقين» وشدد على اهمية أن يمارس الجيش اللبناني وحده الأمن والدفاع على كل الأراضي اللبنانية.

وكانت انبثقت من خلوة «التيار» في بيروت هيئتان تشكلان الإطار التنظيمي للتيار هما: الهيئة العامة برئاسة المحامي نديم لطيف ممثلاً لعون وضمت اعضاء منتدبين للمناطق اللبنانية ومسؤولين عن نشاطات اخرى هم السادة: سليم عون ورينيه القارح وجان حنا وجبران باسيل وأدونيس عكرة وفادي بركات وعبدالله الخوري وحكمت ديب وماريو عون ويوسف سلامة وكميل الخوري وفؤاد قرحات وعصام كرم وفؤاد صياح وزياد مونس وجورج الحداد والان عون ومارون عواد، والهيئة السياسية برئاسة الدكتور يوسف سعد الله الخوري وضمت السيدة ريا الداعوق والسادة ناجي غاريوس وميشال توفيق عون وسمير صليبي ونعمان مراد وسمير يونس ونعمان أبي انطون وميشال دو شادرفيان وبسام الآغا. واعلن التيار انه يتجنب الأطر الحزبية والعقائدية الجامعة ويعتمد الآليات المرنة المؤهلة للتواصل مع القاعدة والقادرة على مواكبة الحدث باسلوب علمي منفتح وفاعل، مشدداً على اهدافه الوطنية «كحركة تحرير وتغيير».

وأبدى قلقاً على هوية لبنان «التي ما زالت عرضة لهجمة مبرمجة يشنها الاحتلال» واصفاً الدولة بانها «رهينة»، ومعتبراً ان المؤسسات الدستورية «ما زالت ممسوكة بإحكام وملحوقة بالأمر الواقع، وإرادتنا الوطنية مرتهنة وقرارنا اللبناني الحر في غيبوبة كاملة عن التحديات الخطيرة». وطالب بتنفيذ القرار الدولي الرقم ٥٢٠ الداعي الى انسحاب كل القوى الأجنبية من لبنان «لمنع التجانب السوري - الإسرائيلي على أرضه». وشدد على قيام مصالحة وطنية حقيقية والتوازن والمشاركة وعودة المهجرين رافضاً التوطين ومرسوم التجنيس، ومتخوفاً من تقييد الحريات، ومطالباً بتحرير لبنان من المديونية العامة، بالعمل على استعادة الثقة المفقودة بالنظام اللبناني وتحقيق الاستقرار السياسي والتنمية البشرية بكل أبعادها. ودعا الى اطلاق الموقوفين والاسرى اللبنانيين من السجون الإسرائيلية والسورية.

محافظ صعدة: وحدة السعودية وحدة لليمن

□ الرياض - «الحياة»

■ عقد امير منطقة نجران (جنوب غربي السعودية) الأمير مشعل بن سعود بن عبدالعزيز امس اجتماعا مع محافظ صعدة اليمنية العميد علي بن علي القيسي الذي بدأ أول من أمس زيارة الى منطقة نجران.

واعتبر الأمير مشعل بن سعود في كلمته في الاجتماع ان «الزيارة التي يقوم بها العميد علي القيسي الى منطقة نجران تاتي في اطار التعاون والتواصل الاخوي والترابط الاسري الذي يجمع بين ابناء المملكة العربية السعودية وابناء الجمهورية اليمنية الشقيقة»، ونوه بـ «العلاقات المتينة التي تربط المملكة العربية السعودية والجمهورية اليمنية»، ووصفها بانها «علاقات حميمة وتاريخية» مشيراً الى «اهمية التعاون في جميع المجالات بين البلدين».

وتطلع الى «تواصل الزيارات والتعاون بين المسؤولين في المنطقتين والمحافظات الاخرى المحانية للمنطقة تحقيقاً لما يخدم مصلحة البلدين الشقيقين».

ونقل محافظ صعدة تهنئة الرئيس اليمني علي عبدالله صالح الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبدالعزيز وامير منطقة نجران والشعب السعودي بمناسبة مرور مئة عام على تاسيس المملكة العربية السعودية «على يدي جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله». وقال: «ان الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه رسم لنفسه طريقاً وهدفاً ومنهجاً لإنقاذ البلاد معتمداً على الله عز وجل، رافعاً راية التوحيد مجاهداً لاعلاء كلمته وتحكيم شريعته فتوحد شعب المملكة العربية السعودية وأسس في قلب الجزيرة اعظم دولة عربية»، معتبراً «توحيد المملكة وحدة عز للجمهورية اليمنية وللامة العربية والاسلامية كما ان الوحدة اليمنية هي وحدة وعز للمملكة العربية السعودية». واكد العميد القيسي «أن العلاقات بين المملكة العربية السعودية والجمهورية اليمنية علاقات ازلية وتاريخية منذ القدم تجمعها روابط الدين والاخوة والقرابة والجوار والثقافة والتقاليد»، داعياً الى «كسر شوكة العابثين من ضعفاء النفوس الذين يسيئون الى العلاقات الاخوية بين البلدين، ومهما حاولوا فلن يعكروا صفو هذه العلاقات التاريخية». ونوه القيسي بالزيارة التي قام بها امير منطقة نجران لمحافظة صعدة وما اشتملت عليه من آثار ايجابية ولقاءات اخوية.

الامارات: تنديد إعلامي بإيران لافتتاحها بلدية في جزيرة أبو موسى

■ ابو ظبي - ا ف ب - نددت الصحف الاماراتية امس بافتتاح ايران داراً للبلدية في احدى الجزر الثلاث في الخليج المتنازع عليها بين البلدين واعتبرته «استفزازاً جديداً» في فرض سياسة امر واقع ترفضها الامارات.

وجاءت هذه التعليقات اثر افتتاح وزير الداخلية الايراني عبدالجواد موسوي لاري الجمعة الماضي دارا للبلدية في جزيرة ابو موسى، احدى الجزر الثلاث المتنازع عليها في الخليج بين طهران وابو ظبي، وذلك لمناسبة الذكرى العشرين للثورة الاسلامية في ايران.

وذكرت صحيفة «الخليج» في تعليق تحت عنوان «استفزاز ايراني جديد» ان ايران بتصرفها هذا «تصر على تصعيد استفزازاتها ضد دولة الامارات العربية المتحدة وتجاوز كل مفاهيم علاقات حسن الجوار التي يجب ان تسود بين الدول ليس فقط وفقاً للقوانين الدولية وميثاق الامم المتحدة بل وفقاً للقيم وروابط التاريخ والجغرافيا والمعتقد والثقافة».

واضافت «الخليج» ان ايران ماضية «في اغلاق كل الابواب التي فتحتها دولة الامارات لايجاد حل سلمي لمسالة جزرها المحتلة بالمفاوضات المباشرة او عبر التحكيم الدولي».

الى ذلك ذكرت صحيفة «الاتحاد» ان «من المؤسف ان تواصل ايران هذا النهج في التعاطي مع مسالة الجزر الثلاث، وهو نهج فرض الامر الواقع، اعتقاداً منها بان اقامة المنشآت والمؤسسات والادارات على هذه الجزيرة او تلك من شأنه ان يلغي الحقوق التاريخية لدولة الامارات في جزرها المحتلة».

واضافت ان هذا الاجراء «يؤكد اصرار طهران على تجاهل كل النداءات الدولية والاقليمية التي دعت ايران للاستجابة الى الدعوات المتكررة التي اطلقتها دولة الامارات لحل الخلاف».

واكدت «ان اصرار ايران على المضي في سياسة فرض الامر الواقع في الجزر الاماراتية المحتلة دليل جديد على عدم صدقية التصريحات التي يطلقها من وقت الى آخر بعض المسؤولين الايرانيين في شأن استعداد ايران للدخول في حوار مع دول المنطقة من اجل اقامة علاقات معها على قاعدة حسن الجوار».

واعتبرت «الاتحاد» ان الاجراءات الايرانية لا تساعد على الاستقرار في منطقة الخليج مؤكدة «ان مثل هذا الاستقرار يمكن ان يتحقق اذا ما عدلت ايران نهجها في التعاطي مع جيرانها واذا ما تخلت عن التنكر لحقوقهم الشرعية التي تكفلها لهم المواثيق الدولية».

وكانت الامارات قدمت الخميس الماضي مذكرة احتجاج الى جامعة الدول العربية في شأن مناورات عسكرية ايرانية اجريت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في بحر عمان ومضيق هرمز.

وتسيطر ايران على جزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى منذ رحيل القوات البريطانية عنها في ١٩٧١. وهي ترفض التحكيم الدولي لتحديد مصير الجزر وتعلن استعدادها للتباحث في شأن ترتيبات مشتركة في ابو موسى فقط.

في المقابل دعت الامارات في مناسبات عدة الى «الحوار البناء» والى التحكيم لدى محكمة العدل الدولية في لاهاي لحل هذه المشكلة.

دراسة عن «أمن الامارات» تدعو الى اتخاذ تدابير لتقوية القدرات الوطنية

□ ابو ظبي - شفيق الأسدي

■ اكد مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ان احتمال تخلي الولايات المتحدة والقوى الغربية الأخرى عن تعهداتها بحماية منطقة الخليج العربي في حالة تضاؤل المصالح الاميركية المالية في المنطقة يشكل أحد التحديات التي يواجهها الأمن الوطني لدولة الإمارات.

وقال المركز في دراسة له عن «أمن الإمارات» اصدرها أمس ان برنامج مجلس التعاون لدول الخليج العربية المكون من ثماني نقاط والذي تم اقراره في أيار (مايو) ١٩٩٧ والخاص بترويج صورة ايجابية عن دول مجلس التعاون في الخارج يعتبر عملاً مرغوباً فيه للغاية ويتطلب جهداً مستمراً لسنوات عديدة.

وأضاف المركز في الدراسة التي أعدها الدكتور ديفيد جارلم ان الأمن الوطني لدولة الإمارات يواجه تحديات أخرى، وشددت على عدد من التدابير التي يتعين اتخاذها لتقوية القدرات الوطنية والاعتماد على الحلفاء، من أهمها التغلب على الآثار المترتبة على هبوط أسعار النفط والمصاعب التي تنتج عن الحروب التي تقع في المنطقة. ودعت الدراسة في هذا الصدد الى إجراء دراسة مبنية على عناصر التكلفة والفائدة لتحديد ما إذا كان ممكناً ان يتم تقليل آثار تلك المخاطر عن طريق مد خط أنابيب الى الساحل الشرقي لتجنب أي مخاطر في مياه الخليج العربي ومضيق هرمز.

وركزت الدراسة ايضاً على حل المشاكل الحدودية، وكذلك الحدود التي لم يتم ترسيمها بشكل نهائي، وعلى ضرورة تحسين القدرات الاستخبارية لتعزيز الأمن القومي لدولة الإمارات، خصوصاً مع صعوبة التنبؤ بالأحداث والشؤون الدولية.

وقالت الدراسة ان الاضطراب الداخلي يمثل خطراً أساسياً، ولذلك فإن الاستقرار الداخلي في دولة الامارات يمكن المحافظة عليه وتدعيمه بتدريب المواطنين لسد الحاجة الى العمالة الماهرة، وعدم الاعتماد على العمالة الاجنبية التي تضاعف من احتمالات مخاطر عدم الاستقرار السياسي.

كما أصدر المركز دراسة ثانية بعنوان «العولمة والأقلمة: اتجاهان جديدان في السياسات العالمية» أكدت ان ظاهرة العولمة ليست ظاهرة اقتصادية فقط ولكنها أيضاً ظاهرة سياسية - ايديولوجية.

وقالت الدراسة ان الأقلمة ليست نقيضاً لعملية العولمة وانما هي في الحقيقة جزء لا يتجزأ من تطورها. وأكدت ان المشاعر التنامية المتمسكة بالهوية المحلية، والنشاط الاقتصادي القوي والطبيعة المتغيرة للنشاط السياسي عند هذا المستوى هي جزء من عملية أكبر في التحول العالمي.

اليمن: اطلاق رهينتين المانيتين

□ صنعاء - فيصل مكرم

■ اكدت مصادر امنية يمنية في صنعاء امس ان جماعة قبلية في منطقة برط التابعة لمحافظة الجوف (١٧٤ كم شمال العاصمة صنعاء) اطلقت رهينتين المانيتين (سيدة وابنها) كانت اختطفتهما اواخر الشهر الماضي، مع سيدة ثالثة أطلقها الخاطفون في وقت سابق من هذا الاسبوع.

وقالت المصادر ان اطلاق الرهينتين تم بوساطة قبلية اضطلع بها الشيخ امين العكيمي أحد مشائخ الجوف (وهو عضو في مجلس النواب في حزب التجمع اليمني للاصلاح) الذي تفاوض مع الخاطفين بطلب من السلطات اليمنية اثناء وجوده في المنطقة لحل مشكلة قبلية هناك.

واكدت مصادر قبلية في محافظة الجوف لـ «الحياة» امس ان الوسطاء قدموا ضمانات للخاطفين بحل مشاكل المنطقة التي تضمنتها بعض مطالب الخاطفين شريطة اطلاق الرهينتين بسلام، وأن المفاوضات التي استمرت يومين انتهت الى اطلاقهما ظهر أمس.

وكان وسطاء ارسلهم الشيخ ناجي بن عبدالعزيز الشايف شيخ مشائخ قبائل بكيل ارسل منذ ايام للتفاوض مع الخاطفين فشلوا في مهمتهم بسبب تشديد الخاطفين مطالبهم التي رفضتها الحكومة.

بتلر يرفض اتهامات الى فريقه بتقديم معلومات لقصف العراق

■ لندن - رويترز، ا ف ب - رفض رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة للتفتيش عن الاسلحة العراقية ريتشارد بتلر الاتهامات بان فريقه ساعد الولايات المتحدة وبريطانيا على اختيار اهدافهما في الهجمات الجوية على العراق.

وعقب القصف في كانون الاول (ديسمبر) قال العراق انه لن يسمح بعودة اللجنة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية لمواصلة التفتيش عن الاسلحة المحظورة.

وقال بتلر لتلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية «فكرة اعتماد القوات المسلحة الاميركية والبريطانية على معلوماتنا للقصف الدقيق (لأهداف عراقية) مزحة. معلوماتنا اقل شأناً بكثير».

ووجهت الولايات المتحدة وبريطانيا ضربات جوية للعراق على مدى اربعة ايام بعد ان جاء في تقرير لبتلر ان العراق لا يتعاون مع مفتشي الاسلحة.

وشكا الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان من اسلوب بتلر كما شنت روسيا حملة عنيفة ضده ودعت بصورة شبه يومية الى عزله واتهمته بالتحيز وعدم الكفاءة.

واصر بتلر على انه يحتفظ بعلاقات قوية مع انان رغم الانباء التي افادت بعكس ذلك.

وقال: «انا وكوفي انان نقف جنباً الى جنب في ما يتعلق بدفع العراق من جديد الى الالتزام.. ونعمل سوياً لانجاز تلك المهمة».

من جهة اخرى جدد العراق حملته امس على كل من المملكة العربية السعودية والكويت وتركيا، وحذرت صحيفة «القادسية» دول الجوار من مغبة السماح للطائرات الاميركية والبريطانية باستخدام اراضيها لشن هجمات على العراق.

وطالبت الصحيفة القادة الاتراك بأن يكون لهم «موقف رافض» قائلة «انكم مطالبون برفض استخدام الاميركان لقاعدة انجيرليك في ضرب العراق والعدوان عليه» محذرة من ان هذا السلوك «سينعكس على اصحابه بآثار سلبية خطيرة ومدمرة».

واكدت القادسية «ان العراق سيواصل مجابهته الحازمة للعدوان المستمر بفعالياته الجوية الباسلة وقدراته كلها وسيردع العدوان والمعتدين ويفضح مؤامراتهم ولعبهم ويمزق احابيلهم كلها».

أضعف الايمان

في تعريف الخصخصة

داود الشريان

حين أُعْلِنَ عن موجة تخصيص القطاع العام في بعض البلاد العربية ساد بين الناس تعريف شعبي للتخصيص يقول: «الخصخصة هي تقليل عدد الوزراء وزيادة عدد الشركات»، ثم تحول الإعلان إلى عمل وبدأت الخصخصة بالفعل ترى النور في اكثر من بلد عربي، لكن عدد الوزراء لم يقل، بل ربما زاد في بعض البلاد، ولم يلحظ الناس أي تغيير يُذْكَر في آلية ومركزية العمل والتركيبة الإدارية للحكومات وعدد الحقائب الوزارية، فالوزراء لا زالوا «بربطة المعلم» وهم الذين يتحدثون ويصرحون وصورهم هي التي تُنشر في وسائل الإعلام وتعليماتهم هي السارية، و«كأنك يابو زيد ما غزيت» كما يقول المثل. ومع استمرار الوضع، انقسم الناس حول الأمر، فالبعض أصبح يعتقد أن التعريف السائد للتخصيص بُنِيَ على التمني، ولا يعكس الحقيقة. ومنهم من يعتقد أن التخصيص أصبح حقيقة لا تقبل الجدل وسوف يزيد من عدد الشركات بالفعل، لكن الحكومات العربية اشترطت للمضي فيه أن تحتفظ بالوزراء، وأن تكون التصريحات الصحافية من حقها. أما الفريق الثالث فيرى أن الحكومات مؤمنة بالتخصيص لكنها قلقة من تنفيذه بالسرعة المطلوبة، ويضيف هؤلاء، إن معالم السيادة في نظر الحكومات العربية حزمة واحدة، وإن التفريط بجزء منها يعني التخلي عنها كلها، فقرار إرساء مناقصة لفتح طريق أو نفق، أو منع استيراد سلعة معينة، لايختلف في اهميته عند الانظمة العربية عن قرار الحرب أو تشكيل الحكومة أو حل البرلمان، وسيمضي وقت طويل قبل أن تصل الحكومات العربية إلى القناعة بأن معالم السيادة قد تغيرت، وأن أكثر الدول الأوروبية قد تخلت عن واحدة من أبرز معالم سيادتها وهي العملة، وأن التخصيص يحتاج إلى رؤية مختلفة في الإدارة ليست متوافرة حالياً في أروقة السياسية العربية، وإن وُجِدت فهي متخوفة من إشراك التجار في صناعة القرار حتى وإن كان هذا القرار ليس سياسياً.

«الديموقراطي الكردستاني» يعلن اعتقال اثنين من «حزب العمال»

■ دبي - ا ف ب - اعلن الحزب الديموقراطي الكردستاني امس انه اعتقل «ارهابيين» اثنين من حزب العمال الكردستاني (كردي تركي انفصالي) في منطقة سيطرته في شمال العراق.

واوضح الحزب الذي يراسه مسعود بارزاني في بيان امس ان عملية اعتقال «الارهابيين» تمت في الخامس عشر من الشهر الماضي في اربيل، كبرى مدن كردستان العراقية، وبحوزتهم عشرة كيلوغرامات من مادة «تي. ان. تي» المتفجرة. وان المدعوين يلديز احمد سومز (١٩ سنة) وبختيار كاني هامة امين (٢٧ سنة) «انضما الى حزب العمال الكردستاني وتلقيا تدريباً على يد زعيم المنظمة في السليمانية وكلفا مهمة وضع متفجرات في بعض الاماكن المكتظة في مدينة اربيل عشية عيد الفطر».

وتقع مدينة السليمانية في شمال العراق الخاضع لسيطرة الاتحاد الوطني الكردستاني، الفصيل الكردي العراقي المنافس للحزب الديموقراطي الكردستاني الذي يتزعمه جلال طالباني ويتحالف مع تركيا في مكافحتها حزب العمال الكردستاني الذي يملك قواعد في شمال العراق.

واعتقل الكرديان، بعد بضعة ايام من الاجتماع الذي جرى بين بارزاني وطالباني في شمال العراق. وقال «الديموقراطي الكردستاني» ان «الاتحاد الوطني» اعلن مجدداً التزامه خلال هذا الاجتماع بان لا يسمح لمقاتلي حزب العمال باللجوء الى المناطق التي يسيطر عليها.


الامراء (من اليسار) هاشم وعلي وفيصل خلال جلسة طارئة عقدها البرلمان حيث ادى الملك عبدالله اليمين الدستورية.(ا ف ب)


الملك عبدالله يعانق عمه الامير الحسن قبل ادائه القسم.(رويترز)


العاهل الاردني الجديد امام لوحة لوالده الراحل.(رويترز)

الدول العربية تعلن الحداد وتنكّس الاعلام وتشيد بدور الحسين في بناء الاردن

□ تشهد عمان اليوم اوسع احتشاد للزعماء العرب منذ القمة الاخيرة في القاهرة، فلقد تناست الدول العربية خلافاتها والتقت في أبداء الحزن لغياب الملك الاردني حسين وفي تأييد الملك الجديد عبدالله والدفاع عن استقرار المملكة.

وفي حين اعلنت حكومات عربية تقديم دعم ملموس يركز على معالجة الوضع الاقتصادي في الاردن فان كثافة حضور اليوم تؤكد ان الدعم السياسي متوفر من اجل احتضان العهد الجديد.

السعودية

في الرياض اعلن الديوان الملكي السعودي ان ولي العهد النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الامير عبدالله بن عبدالعزيز سيشارك في «تشييع جنازة الملك حسين بن طلال رحمه الله».

وتوجه الامير عبدالله على رأس وفد سعودي رفيع مساء امس الى عمان لهذه الغاية. ولا تنكس السعودية علمها ابدا طبقاً للمادة الثالثة من نظام حكمها، حتى في وفاة زعمائها، لكن مظاهر التأثر لوفاة الحسين طغت على محادثات رئيس الوزراء اللبناني الدكتور سليم الحص مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، والامير عبدالله بن عبدالعزيز.

وكانت السفارة الاردنية في الرياض نكست العلم الاردني، وفتحت سجلا للتعازي.

وسبق للسعودية ان اكدت بقوة وقوفها الى جانب الاردن في كل الظروف، وتمثل ذلك بزيارة النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران الامير سلطان بن عبدالعزيز لعمان في ٢٩ كانون الاول (يناير) الماضي لتقديم التهاني الى الملك عبدالله بتعيينه آنذاك وليا للعهد.

وكان وزير الاعلام الاردني ناصر جودة اعرب ليل السبت - الاحد عن شكر الاردن وتقديره للمملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على مواقفها الداعمة للاردن». وقال:«ان المملكة العربية السعودية ودول الخليج وقفت الى جانب الاردن وعبرت عن دعمها ومساندتها له».

مصر

ونكست مصر اعلامها واعلنت الحداد الرسمي ثلاثة ايام حزناً. واصدر ديوان الرئاسة المصري والجامعة العربية بيانين نعيا فقيد الأردن والعرب، ولفتا الى جهوده لخدمة السلام والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط.

وبعث الرئيس حسني مبارك امس عشية زيارته الى عمان اليوم لحضور جنازة الملك الحسين ببرقية مواساة الى الملك عبدالله ابلغه فيها عزاءه وعزاء الشعب المصري.

وقطع التلفزيون المصري بث برامجه أكثر من مرة وبث نبأ وفاة العاهل الاردني، وعرض فيلماً تسجيلياً عن الملك حسين. وعبر في البيان الرئاسي عن حزنه لوفاة العاهل الأردني، ووصفه بانه كان «أخاً كريماً وصديقاً عزيزاً».

ولفت الى ان الحسين كان زعيماً عربياً وهب فكره وحياته لخدمة قضايا أمته، وعبر بشعبه أصعب المحن على مدى نصف قرن مليء بالعطاء والذود عن ترابه الوطني، والعمل لبناء قواعد التقدم لبلاده. وقال: «إن العاهل الأردني آمن بمبادئ العدل والسلام فحقق لشعبه الاستقرار في مسيرة متصلة الحلقات، وكان له دوره البارز على المستوى الدولي وعلى الصعيدين العربي والإسلامي».

واكدت مصر تأييدها للأمير عبدالله في برقيات التعازي الصادرة عن الرئيس مبارك ورؤساء الحكومة ومجلسي الشعب والشورى. وكان مبارك اعلن، في تصريحات صحافية اول من امس، ان رحيل الحسين يمثل خسارة كبيرة لعملية السلام في الشرق الأوسط، وأيد دعمه لنائب الملك ولي العهد بكل الطرق والوسائل.

الجامعة

ونكست الجامعة العربية أعلامها، ويتوجه امينها العام الدكتور عصمت عبدالمجيد صباح اليوم الى عمان للمشاركة في تشييع الملك. وقال في بيان اصدرته الجامعة: «لقد فقدت الأمة العربية والإسلامية قائداً عربياً كرس حياته لخدمة بلاده والوطن العربي». واضاف ان الأردن «بقيادة الملك عبدالله سيواصل حمل الرسالة التي وضع أسسها والده لدعم وتعزيز التضامن العربي، ومواصلة مسيرة السلام العادل والشامل في منطقة الشرق الأوسط» واعلن الحداد في الجامعة وتنكيس علمها لثلاثة أيام.

الإمارات

ونعى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الملك حسين وأعرب عن عميق حزنه وبالغ ألمه لوفاته. واكد وقوف بلاده وشعبها مع الأردن في هذه المحنة الأليمة ودعمه بكل الوسائل والسبل الممكنة.

واعتبر الشيخ زايد ان رحيل الملك حسين خسارة كبيرة، ليس فقط للأسرة الهاشمية والأردن الشقيق، بل وكذلك لدولة الامارات قيادة وحكومة وشعباً. واضاف: «كان الملك حسين رحمه الله قائداً عظيماً سخر حياته لخدمة الأمة العربية والاسلامية والدفاع عن قضايا الحق والعدل، وكان صديقاً وفياً وحميماً لدولة الامارات ربطته بها علاقات خاصة ومتميزة، وان دولة الإمارات تفتقد بوفاته اخاً عزيزاً وفياً لشعبه وامته وقائداً حكيماً وشجاعاً افنى عمره في خدمة وطنه وشعبه وأمته». واضاف الشيخ زايد: «إذا كان لنا جميعاً من عزاء ونحن نتلقى انباء هذه الفاجعة الأليمة بإيمان بقضاء الله وقدره، فذلك لأننا على ثقة بان الفقيد الكبير خلف وراءه من يرفع الراية ويواصل المسيرة الى اهدافها المرجوة». وأكد ثقته الكاملة بان الملك عبدالله بن الحسين عاهل الأردن الجديد سيواصل رفع راية والده الكبير الراحل، والسير على نهجه. وقال: «إننا على ثقة كبيرة في اخوان جلالته ومعاونيه بانهم سيساعدونه في تحمل المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقه». ووجه التعازي والمواساة الى الاسرة الهاشمية والشعب الأردني الشقيق.

وأعلنت الإمارات تعطيل العمل في الوزارات والدوائر الحكومية لمدة ثلاثة ايام اعتباراً من اليوم الاثنين. واصدر ديوان الرئاسة بياناً بعد ساعة واحدة من الإعلان رسمياً عن وفاة الملك حسين أعلن فيه الحداد لمدة ٤٠ يوماً. وقطعت محطات التلفزة في الإمارات والقنوات الفضائية فيها ارسالها فور إعلان التلفزيون الأردني نبأ وفاة الملك، وبدأت ببث القرآن الكريم وبرامج عن الراحل، ونقلت على الهواء مباشرة كلمة الملك عبدالله بن الحسين الى الشعب الأردني وقادة دول العالم.

البحرين

واعلنت دولة البحرين الحداد لمدة سبعة أيام تنكس خلالها الاعلام. وصدر قرار عن رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة بتعطيل العمل في كل وزارات الدولة واداراتها اليوم. واعلن الديوان ان أمير الدولة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ورئيس الوزراء الشيخ خليفة سيتوجهان الى الأردن للمشاركة في تشييع الملك حسين.

اليمن

واعلن في صنعاء ان الرئيس علي عبدالله صالح سيشارك في جنازة العاهل الأردني على رأس وفد يضم رئيس المجلس الاستشاري عبدالعزيز عبدالغني ونائب رئيس الوزراء وزير الخارجية عبدالقادر باجمال. وأعلنت الجمهورية اليمنية الحداد رسمياً لثلاثة ايام وتنكيس الأعلام في كل انحاء البلاد وسفارات اليمن وبعثاته الديبلوماسية. واعتبرت صنعاء في بيان «ان رحيل هذا القائد العربي الكبير يعتبر خسارة فادحة لا بحق الشعب الأردني الشقيق فحسب وانما للأمة العربية والاسلامية قاطبة، والعالم أجمع».

ووصف البيان الملك حسين بانه «كان زعيماً فذاً وشخصية عظيمة ترك بصمات بارزة في تاريخ الوطن العربي بخاصة والعالم بعامة خلال حقبة مهمة وحافلة بالأحداث الجسام». واضاف «تعبر الجمهورية اليمنية عن عمق الحزن وبالغ الأسى لهذه الرزية الفاجعة التي مني بها الأردن والأمة كلها».

وكان الرئيس علي عبدالله صالح اعتبر، في حديث مع قناة «الجزيرة» الفضائية قبل يومين ان «رحيل الملك حسين يعد خسارة فادحة للعالم العربي والاسلامي وللعالم» ووصفه بانه كان «زعيماً شجاعاً ومحنكاً ومتواضعاً». وأعلن ان بلاده «ستدعم الأردن بكل ما تستطيع لكي يواصل هذا البلد مسيرة البناء والتقدم والاستقرار الذي خطه الملك الراحل». وتوقع أن يسير الملك عبدالله بن الحسين على الطريق الذي سار عليه والده وأن لا خوف ولا مخاوف على الأردن وشعبه الشقيق».

سلطنة عُمان

ويشارك السلطان قابوس بن سعيد سلطان عُمان في الجنازة. وجاء في بيان أصدره الديوان ان «السلطان سيشارك في التشييع مشاركة منه للأسرة الهاشمية والحكومة والشعب الأردني، وفي اطار حرص السلطان قابوس على وشائج الاخوة التي تربط بينه وبين الملك الراحل وتقديراً لمواقفه النبيلة المناصرة لقضايا الحق والسلام».

من ناحية اخرى أعلن الحداد الرسمي في سلطنة عُمان لثلاثة ايام تنكس خلالها الاعلام. وكان البلاط السلطاني نعى الملك حسين بن طلال الذي وصفه بانه كان «ملكاً عربياً شجاعاً عرفت عنه مواقفه المشهودة وحكمته وسعيه الدؤوب لخدمة شعبه ووطنه وامته».

الكويت

وأعربت الكويت عن اسفها لوفاة العاهل الأردني ودعمها الملك الجديد عبدالله بن الحسين. واعلنت الحداد مدة يومين، واوقفت نشاطات مهرجان تسويقي بدأ قبل أيام مدة الحداد.

وذكر بيان للديوان الأميري انه «مشاركة من الكويت قيادة وشعباً للمملكة الأردنية الهاشمية وشعبها الشقيق بوفاة المغفور له الملك الحسين (...) يعلن الحداد يومي الأحد والاثنين وتنكس الأعلام في البلاد والسفارات في الخارج».

وعبر مجلس الوزراء خلال جلسته الاسبوعية امس عن «بالغ الحزن وعميق الأسى ازاء وفاة الملك الحسين بن طلال الذي لبى نداء ربه بعد حياة حافلة بالعمل والعطاء...». واعرب للملك عبدالله بن الحسين وللأسرة الملكية والشعب الأردني عن خالص التعازي وأكد «ثقته في أن يتجاوز الأردن الشقيق هذه المرحلة الدقيقة بقيادة سمو نائب الملك الأمير عبدالله بن الحسين».

وأعلنت اللجنة المنظمة لمهرجان «هلا فبراير» التسويقي والترويحي الذي انطلقت فاعلياته الاربعاء الماضي ان أنشطة المهرجان كافة سوف توقف يومي الحداد الرسمي.

وسيشارك ولي عهد الكويت رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح في مراسم تشييع الملك حسين. وسيكون ارفع مسؤول كويتي يزور عمان منذ أزمة الخليج (١٩٩٠-١٩٩١) التي ادت الى تدهور العلاقة بين المملكة والكويت، التي اعتبرت موقف عمان مساندا لبغداد ابان تلك الأزمة.

المغرب

ويتوجه ولي العهد المغربي الأمير محمد اليوم الى الأردن لتمثيل والده الملك الحسن الثاني في تشييع الملك حسين. وقالت مصادر رسمية ان الوفد المغربي يضم الأميرة للا حسناء نجلة الملك الحسن، وعبدالواحد الراضي رئيس مجلس النواب. واعلنت وزارة القصور الملكية في المغرب امس الحداد ثلاثة أيام وتنكيس الاعلام.

وقال العاهل المغربي في برقية تعزية الى العاهل الأردني الجديد «فقد الشعب الأردني الشقيق بفقدان عاهله الحبيب ملكاً عظيماً وأباً رحيماً ورمزاً باقياً من رموز وحدته وسيادته، وفقد فيه العالم العربي والاسلامي ملكاً حكيماً وشخصية قوية ذات حضور فاعل ومتميز في المحافل الدولية وفي جميع القضايا التي تهم بلاده والعالمين العربي والاسلامي». واضاف «سيبقى الراحل الكبير في ذاكرة شعبه وأمته، فضلاً عن ذاكرة اصدقائه ومحبيه في جميع انحاء العالم نموذجاً رفيعاً لحسن التعامل الشخصي والدولي».

العراق

واعلنت «وكالة الانباء العراقية»، من دون تعليق نبأ وفاة الملك حسين مع نبذة شخصية مقتضبة عن الملك الراحل. ونشرت صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي، لليوم الثاني على التوالي، التعليق نفسه عن الاردن، والذي يؤكد دعم العراق للاردن ويحذر من «لعبة» اسرائيلية ضده. وكان هذا التعليق الوحيد حتى الآن في وسائل الاعلام العراقية عن تعيين الامير عبدالله وصيا على عرش الاردن.

الجزائر

واعرب الرئيس الجزائري اليمين زروال عن «عميق الأسى» لوفاة الملك الاردني. وقال في برقية تعزية بعث بها الى الملك الاردني الجديد: «لقد علمت باسى عميق وفاة والدكم جلالة الملك حسين بن طلال، وهي وفاة أضنت الشعب الاردني والأمة العربية جمعاء».

تونس

واعلن الرئيس التونسي زين العابدين بن علي ان العاهل الاردني كان «احد ابرز القادة السياسيين في هذا القرن وسيسجل له التاريخ كفاحه من اجل بناء وطنه وتدعيم امته والعمل بدون كلل من اجل توحيد الصف العربي واحلال السلام والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط وفي العالم».

حزن فلسطيني... رسمي وشعبي و«حماس» تعتبر غياب الحسين «خسارة»

■ غزة - اف ب - ابدى الفلسطينيون امس حزنهم وتأثرهم لوفاة العاهل الاردني الملك حسين، فبعد قليل على اعلان الوفاة كانت السلطة الفلسطينية، التي خاضت قيادتها الحالية معارك دموية مع الاردن عام ١٩٧٠، تصف العاهل الاردني بانه كان «رجل دولة وزعيما وقائدا ملهما وحكيما وشجاعا في خدمة شعبه وقضايا امته العادلة، خصوصا قضية الشعب الفلسطيني التي منحها الكثير من وقته وتفكيره واهتمامه وعزيمته».

واعلنت السلطة الفلسطينية حدادا لمدة ثلاثة ايام على وفاة الملك الحسين وقطعت الاذاعة والتلفزيون الرسميان برامجهما وبثا آيات من القرآن الكريم، في حين بثت محطات تلفزيون واذاعة خاصة في الاراضي الفلسطينية موسيقى جنائزية وعرضت برامج خاصة توثق لحياة الملك.

واعربت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) على لسان زعيمها الروحي الشيخ احمد ياسين عن الحزن والتأثر لوفاة الملك حسين. وقال الشيخ ياسين ان وفاة الملك «خسارة للاردن والمنطقة العربية»، متمنيا ان يتمتع الاردن بالاستقرار والامن الان ودائما.

كذلك اعرب رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» في الاردن السيد خالد مشعل عن حزنه لوفاة الملك حسين، متمنيا للاردن ان «يتجاوز هذه المرحلة الدقيقة بسلام نحو المزيد من الاستقرار والتماسك». يذكر ان الملك حسين تدخل لاطلاق الشيخ ياسين الذي كان يمضي حكما بالسجن المؤبد في اسرائيل، وذلك اثر محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها مشعل اواخر شهر ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٧ ونفذها جهاز الاستخبارات الاسرائيلية الخارجية (موساد).

وفور انتشار نبأ وفاة العاهل الاردني بدأت مآذن مساجد في مدينة غزة حيث مقر السلطة الفلسطينية ببث تسجيلات لسور من القرآن. وافادت مصادر في بيت لحم جنوب الضفة الغربية ان عائلات مسيحية تخطط لاقامة صلاة خاصة على روح الملك مع توقع ان تقرع اجراس الكنائس حزنا.

وقال نبيل ابو ردينة الناطق باسم الرئيس ياسر عرفات ان الرئيس الفلسطيني سيترأس وفدا فلسطينيا «رفيعا» للمشاركة في تشييع جثمان الحسين اليوم في عمان.

في غضون ذلك، قالت مصادر مطلعة ان اجتماعات عقدت امس في اكثر من مدينة فلسطينية لتشكيل وفود شعبية ستتوجه الى عمان خلال الايام المقبلة لتقديم العزاء في وفاة الحسين.

اما الصحف الفلسطينية اليومية التي افردت معظم صفحاتها خلال الايام الاخيرة لبث الاخبار والتقارير عن احتضار العاهل الاردني، فستمتنع خلال ايام الحداد عن نشر اعلانات التهاني على صدر صفحاتها الاولى.

وعكست هذه الاشارات الرسمية والشعبية الشعور العام الفلسطيني تجاه وفاة الملك حسين الذي ارتبط هو وبلاده بعلاقات غير عادية مع الشعب الفلسطيني.

وقال ابراهيم ابو عصب (٣٧ عاما) وهو صاحب دكان بيع اشرطة تسجيل في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، بعد ان استبدل الاغاني بآيات من القرآن: «نشعر بالحزن والاسى لغياب الحسين الذي وقف دوما الى جانب الشعب الفلسطيني».

واكدت ربى محمد وهي مدرسة من القدس العربية: «لقد تأثرت كثيرا لوفاة الملك وكنت اتمنى ان يعيش فترة أطول».

وفي مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، كانت ردود الفعل على وفاة العاهل الاردني مشابهة لمثيلاتها في المناطق الفلسطينية الاخرى. وقال التاجر ناصر قرمان (٣٧ عاما) انه «متأثر لنبأ الوفاة». واضاف: «لكن يجب الا ننسى الزوايا المظلمة في العلاقة مع الفلسطينيين»، في اشارة الى حرب «ايلول الاسود» عام ١٩٧٠ بين الفدائيين الفلسطينيين والجيش الاردني التي سقط خلالها نحو خمسة الاف شخص.

يذكر ان الضفة الغربية كانت جزءا من المملكة الاردنية الهاشمية الى حين احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧، لكنها ظلت مرتبطة اداريا بالاردن حتى اعلان الملك حسين فك الارتباط معها عام ١٩٨٩. وهي خطوة اعتبرها الفلسطينيون مقدمة عملية لاعتراف الاردن بحقهم في اقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس التي شهدت عام ١٩٥١ اغتيال جد الحسين الملك عبد الله بيد فلسطيني. وتشهد العلاقة الفلسطينية - الاردنية منذ عام ١٩٨٩، عام فك الارتباط، استقرارا وتحسنا لم تشهده طوال العقود الماضية.

غمامة رمادية شاركت الأردنيين في التعازي: مات الملك... عاش الملك

□ عمان - سلامة نعمات

■ غطت سحابة من الوجوم والحزن العميقين عاصمة ملكه الذي لم يكن سعيداً أمس بعد سماع النبأ الفاجعة: الملك مات في الحادية عشرة والدقيقة ٤٣ قبل الظهر. السماء تعاطفت فهبطت على المملكة غمامة رمادية. وهطلت الأمطار لتختلط مع دموع الناس الذين لم يصدقوا ان ملكهم سيموت.

نكست الاعلام فوق الدوائر والمؤسسات الحكومية، ورفع المواطنون أعلاماً سوداً، على بيوتهم وسياراتهم، تبادل الأصدقاء والمعارف التعازي: «البقية بحياتك» كأن كل أردني فقد أحد أفراد عائلته أمس. لكن الصمت الذي خيم على البلاد، في البيوت والمحلات والشوارع... كان أبلغ وسائل التعبير.

«الملك مات»... تكررت مئات الآلاف من المرات على ألسنة الأردنيين وعبر شبكتي الهاتف الأرضي والنقال اللتين أصيبتا بالشلل من اكتظاظ المكالمات: الملك مات... ولكن هناك من لا يصدق، بل لا يريد ان يصدق. لكنه يغص بالدموع. كان صغيراً عندما نصبوه على العرش وهو في السابعة عشرة من عمره، ولم يكن ٨٥ في المئة من الأردنيين ولدوا بعد، وبعد نحو نصف قرن من الزمن، زمن الأردن... زمنه، سيكون لصرخة الأردنيين: يعيش جلالة الملك الحسين المعظم... صدى في عمق التاريخ الحديث. صدى لتاريخهم معه... فهل للأردنيين تاريخ قبل الملك؟

اعتباراً من امس، أي قبل يومين من ذكرى وفاة الملكة علياء في حادث تحطم طائرتها المروحية، غاب الملك عن مملكة لم تعرف غيره طوال ٤٧ عاماً. واعتباراً من امس، ستحمل كلمات موسيقى السلام الملكي الأردني معنى مغايراً: عاش المليك، سامياً مقامه... خافقات في الأعالي أعلامه.

تعطلت أعضاؤه واجهزته الحيوية عن العمل في مايو كلينيك، فأخضعوه لجهاز التنفس الاصطناعي ليعيش بضع ساعات اضافية تتيح له الموت في وطنه بعد رحلة العودة الأخيرة. أصر على تدخين سيجارة قبل يومين، فاعترض الأطباء في مايو بشدة... «ما أسخف الأطباء عندما يعارضون الملوك!».

أوصى بأن يكون بين أهله عندما تحين الساعة لئلا يقال انه مات بعيداً عنهم. ربما مر بباله ما قاله خالد بن الوليد: ليس في جسمي شبر إلا وفيه ضربة من سيف أو رمية من رمح أو...

الرئيس كلينتون دعا الى الصلاة من أجل الملك حسين حتى يتمكن من الانتصار في صراعه مع الموت ليقاتل يوماً آخر من أجل السلام في الشرق الأوسط. ما لا يقل عن أربعين من رؤساء الدول ومئات كبار المسؤولين يريدون الحضور لوداعه وتشييعه الى مثواه الأخير. المساجد واصلت تلاوة الآيات القرآنية، والكنائس واصلت دق الأجراس.

قبل ان يصل القرن الى نهايته، سلم الراية الى نجله الأكبر ليقود الأردن بعزيمة الشباب الى القرن المقبل في انطلاقة جديدة نحو المستقبل، حتى في موته خطط لنقلة تاريخية من جيل الى جيل، من قرن الى قرن. نعم هو عميد الهاشميين، أقدم عائلة حاكمة في التاريخ. فهو يحس بثقل المسؤولية، وثقل التاريخ.

مع نهاية القرن، يستعد الأردن للدخول الى عهد المملكة الرابعة والقرن الجديد، أولاً الملك عبدالله ثم الملك طلال ثم الملك حسين ثم الملك عبدالله... دورة التاريخ تتواصل... من عبدالله بن الحسين الأول الى عبدالله بن الحسين الثاني. ومن الملك المؤسس الى الملك الدستوري، ثم الملك الباني، واليوم... ملك المستقبل.

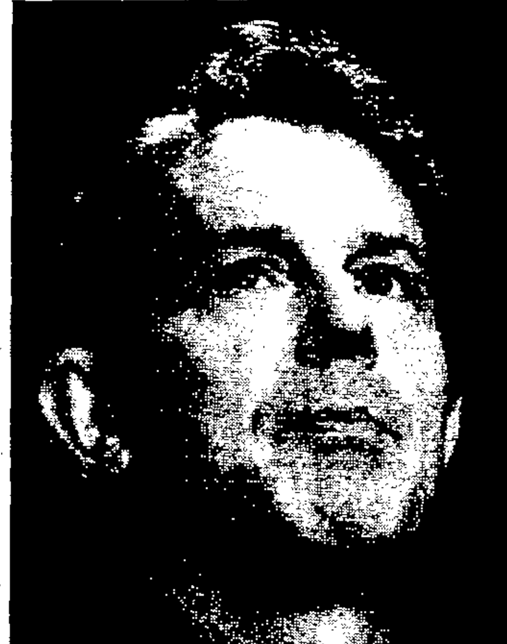
خسر معركته مع السرطان، لكنه انتصر في معركته من أجل الأجيال القادمة... اتخذ قراره التاريخي في اللحظات الأخيرة، فحمل الأردن الى المستقبل.

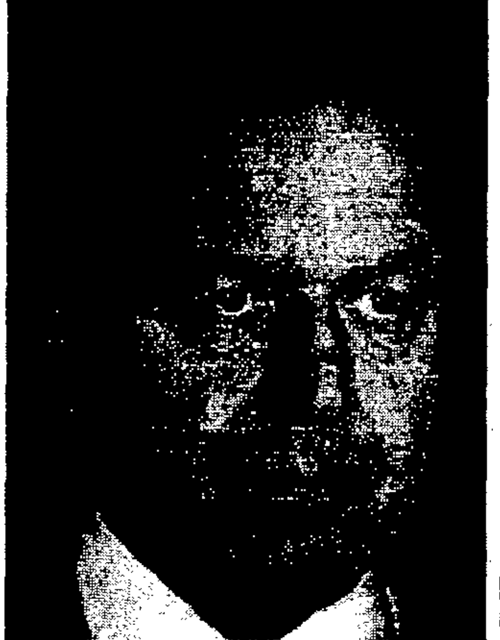
مات الملك... عاش الملك.



الاثنين ٨ شباط (فبراير) ١٩٩٩ الموافق ٢٢ شوال ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٢١
AL HAYAT MONDAY 8 FEBRUARY, 1999 ISSUE NO 13121


الرئيس بيل كلينتون (رويترز)


رئيس الوزراء البريطاني توني بلير (رويترز)


المستشار الالماني غيرهارد شرودر (رويترز)




الحكومة الاسرائيلية... ودقيقة صمت حداداً (رويترز)

زعماء العالم ينعون الملك حسين "بطل السلام" ويدعمون عبدالله

■ يصل اليوم الى عمان العشرات من كبار المسؤولين في العالم للمشاركة في تشييع الملك حسين الذي توفي ظهر أمس في عمان.

وقد استبق هؤلاء وصولهم بمواقف تشيد بمزايا العاهل الأردني الراحل ودوره في بلاده والمنطقة والعالم، مع تركيز على ما قام به من أجل «خدمة قضية السلام في الشرق الأوسط».

ولقد اعلنت دول عديدة أياماً من الحداد الوطني، وجرى تنكيس الأعلام، وقطعت التلفزيونات والاذاعات برامجها من أجل تغطية الحدث وتفاعلاته والصلاة على روح الملك الراحل.

وفي حين عمت مظاهر التفجع الأردن والعاصمة عمان تحديداً، فإن الاسرائيليين بدوا شديدي التأثر لفقدان الرجل الذي أوصل السلام معهم الى حيث لم يصل مع أي بلد عربي آخر. اما الفلسطينيون فقد توزعت مشاعرهم بين الحزن والقلق والتساؤل عن مصير العلاقات في العهد الجديد.

ولوحظ ان برقيات التعزية تعمدت التركيز على أن الملك عبدالله بن الحسين سيتبع سياسة مستوحاة من نهج والده، كما انها أكدت على الدعم الذي سيحظى به الأردن من أجل حماية الاستقرار فيه.

وكان عبدالله قد أدى القسم أمام مجلس الأمة وأكد في كلمة وجهها الى الشعب الأردني مواصلة سياسة والده الذي كان «والدا لجميع الأردنيين».

الولايات المتحدة

في واشنطن نعى الرئيس بيل كلينتون الملك حسين «صديقاً وملهماً». وقال انه ابدى «شجاعة نادرة» في العمل من اجل السلام في الشرق الاوسط. واضاف الرئيس الأميركي في بيان مكتوب صدر بعد قليل من وفاة العاهل الأردني، انه وزوجته هيلاري يشعران «بعميق الحزن والاسى لنبأ وفاة الملك حسين عاهل الاردن». وتابع: «كنت ادعو الله الا يأتي هذا اليوم قريباً. لكن الله استدعى الملك حسين ليوفيه ثوابه. ان دعوات كل الاميركيين تتجه الى العائلة المالكة والشعب الاردني».

وأكد ان الولايات المتحدة «تقف بجانب» عائلة الملك حسين وارملته الملكة نور والملك عبدالله الذي خلف والده على العرش. وقال كلينتون: «لا تستطيع الكلمات ان تعبر عما كان يعنيه الملك حسين للشعب الذي قاده ما يقرب من نصف قرن. لا تستطيع الكلمات ان تعبر عما كان يعنيه لي كصديق وملهم. في السراء والضراء في الصحة والمرض كان يبدي قوة ارادة وظلت من أجل قضية نبيلة». واشاد بدور الملك الراحل في العمل على احلال السلام، معيداً الى الاذهان اجتماعهما الاخير الذي نحى خلاله الراحل وطأة صراعه مع المرض جانبا ليتحدث عن السلام في الشرق الاوسط.

واضاف «صنع السلام يتطلب شجاعة نادرة، شجاعة التعلم من الماضي وتصور مستقبل افضل. وعندما يحل السلام اخيرا في الشرق الاوسط فسيكون اسمه منقوشا عليه. وفي هذا اليوم سيبتسم الملك حسين لنا مرة اخرى».

وكان مقررا ان يغادر كلينتون واشنطن في وقت لاحق أمس إلى عمان، وان تلتحق به هيلاري من هولندا حيث كانت تتحدث في مؤتمر للامم المتحدة. ويتوقع مشاركة رؤساء الولايات المتحدة السابقين جورج بوش وجيمي كارتر وجيرالد فورد في تشييع الملك حسين.

ويقول مساعدون كبار للرئيس الاميركي انهم بداوا يدركون اهمية فقد زعامة الملك حسين في الشرق الاوسط المضطرب على زغم توقعهم ان ابنه الملك عبدالله سيواصل سياسات والده. وقال مسؤول بارز يقوم بدور نشط في عملية السلام «إن الملك حسين كان زعيما عملاقا من حيث التزامه عملية السلام وحنكته السياسية... اعتقد ان فقد هذا النوع من القيادة جسيم». واضاف «نتوقع الاستقرار هناك، لكن الدور الذي لعبه الملك نفسه وشخصيته شيء سنفتقده إلى حد بعيد».

وكان كلينتون أعلن السبت انه سيطلب من الكونغرس هذا الاسبوع سرعة الموافقة على تقديم مساعدة اضافية إلى الاردن قيمتها ٣٠٠ مليون دولار بمعدل ١٠٠ مليون سنوياً. وياتي هذا المبلغ الى جانب ٢٢٥ مليون دولار من المساعدات السنوية التي تعتزم الولايات المتحدة تقديمها إلى عمان هذا العام. وكان يفترض تاخير هذه المساعدة الاضافية حتى تنفيذ اتفاق «واي بلانتيشن» للسلام الذي ابرم في تشرين الاول (اكتوبر) بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

فرنسا

وتوجه الرئيس الفرنسي جاك شيراك وزوجته برناديت ليلة امس الى الأردن للمشاركة في تشييع الملك حسين صباح اليوم (الاثنين)، على راس وفد يضم عدداً محدوداً من مستشاريه.

وكان شيراك بعث برسالتين الى الملك نور والملك عبدالله بن حسين عبر فيهما عن تاثره الشديد بوفاة الملك حسين.

وقال في رسالته الى الملك عبدالله: «إضافة الى الوالد لقد خسرت ملكاً، والفراغ سيكون ضخماً بالنسبة للأردن» وانه «يشارك الأسرة الهاشمية الحزن الكبير».

واضاف ان «وفاة الملك حسين هي ايضاً خسارة كبرى للمنطقة وللعالم» وينبغي «ان يكون غيابه مناسبة لنا جميعاً لإعادة تاكيد عزمنا المشترك على متابعة واستكمال ما قام به من تكريس حياته بحثاً عن السلام».

ووجه شيراك للأردن «رسالة صداقة ودعم».

وكان رئيس الحكومة الفرنسية ليونيل جوسبان حيا الملك الراحل واصفاً إياه بـ «رجل الشجاعة والوفاء الذي كرس عهده لتطوير بلده وضمان أمنه وتنمية شعبه».

وقال جوسبان ان الملك حسين «عمل في ايامه الأخيرة بروح الحوار والتسامح من أجل تعزيز مسيرة السلام في الشرق الأوسط».

وعبر عن تاثر الحكومة الفرنسية لوفاته مؤكداً انه «في هذه الساعات الصعبة تقف فرنسا الى جانب الشعب الأردني».

كما عبر وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين عن حزنه الشديد «لوفاة ملك كان متعلقاً بالسلام وشجاعاً في النهاية». وعبر عن تمنياته للملك عبدالله ولمستقبل الأردن.

وقال مصدر مسؤول لـ «الحياة» ان فرنسا تثق بمستقبل الأردن وباستمرارية نهج الملك بعده، مشيراً الى ان شيراك على معرفة بالملك عبدالله كونه التقاه مرتين خلال زيارته الى عمان في تشرين الأول ١٩٩٦ وخلال زيارة الملك حسين الى باريس في حزيران ١٩٩٧، حيث رافقه الملك عبدالله.

وذكر ان وزير الدفاع الفرنسي الان ريشار وعدداً من المسؤولين العسكريين الفرنسيين التقوا الملك عبدالله وتعاونوا معه.

واضاف المصدر ان الملك عبدالله يحظى باحترام كبير في الأوساط العسكرية، وعلى رغم انه «لم يكن معداً لتولي هذا المنصب» ولكن نشاته وعلمه وحبه للعمل وتاثره بما قام به والده هي عوامل قوة تمكنه من النجاح».

روسيا

وبعث الرئيس بوريس يلتسن ببرقية الى ملك الاردن الجديد اعرب فيها عن «تعازيه الحارة» بالملك حسين وعن «حزنه العميق». وكتب الرئيس الروسي في برقيته ان «والدكم سيدخل التاريخ كرجل دولة سمحت له شخصيته ليس فقط بتوجيه الاردن طوال عقود نحو التقدم والاستقرار لكن ايضاً بالتاثير على عدد من الاحداث الكبرى في المنطقة». واضاف «ان مساهمته في اقامة صورة جديدة للشرق الاوسط خارج نطاق نماذج المواجهة والحقد لا تقدر بثمن».

وبعث رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف برسالة عزاء شخصية الى اسرة الملك حسين، جاء فيها: «انني اشعر بالم عميق من الحزن الذي اثر فينا جميعاً لوفاة رجل دولة عظيم». واضاف «اثرتني الاجتماعات العديدة معه ولعبت دوراً عظيماً في حياتي».

ونقلت وكالة «انترفاكس» للانباء عن مصادر ديبلوماسية مطلعة قولها ان بريماكوف سيراس وفداً روسياً للمشاركة في جنازة الملك حسين. ولم يكن باستطاعة المكتب الاعلامي للحكومة تاكيد ذلك.

بريطانيا

ويشارك توني بلير رئيس الوزراء البريطاني في مراسم تشييع جنازة الملك حسين، بينما يمثل الأمير تشارلز ولي العهد البريطاني ملكة بريطانيا وبقية افراد العائلة المالكة التي ارتبطت بعلاقات تاريخية قديمة مع العاهل الأردني الراحل. وقد اشادت بريطانيا اليوم بمختلف اتجاهاتها السياسية وكذلك الكنيسة الانغليكانية بالملك الراحل. وامتدح بلير الدور الكبير الذي قام به الملك حسين لخدمة شعبه ومن أجل تعزيز السلام في الشرق الاوسط.

ووصف بلير الملك حسين بانه كان رجلاً مرموقاً وذا رؤية فريدة ويتمتع بالشجاعة والاستقامة.

واشار بلير ايضاً الى العلاقات الخاصة الوثيقة التي ربطت الاردن مع بريطانيا على مدى التاريخ، وقال ان انجازات الملك للاردن ولقضية السلام في المنطقة ستظل باقية وسيذكرها العالم بامتنان وتقدير. واكد بلير ان لديه ثقة كاملة بان «الملك الجديد سيكون مثل والده الراحل، صديقاً مخلصاً للسلام في الشرق الأوسط».

كما اشاد بالملك الراحل عدد من رؤساء الحكومات السابقين، مثل ادوارد هيث وجيمس كالاهان، وكذلك زعماء الأحزاب السياسية.

أما ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية، فقد اعربت عن عزائها لفقد الملك الراحل. وفي لفتة نادرة امرت الملكة بتنكيس العلم البريطاني المرفوع فوق قصرها الملكي «باكنغهام بالاس» اليوم وغداً حداداً على الملك الراحل.

ووصف الدكتور جورج كاري اسقف كانتربري ورئيس الكنيسة الانغلكانية الملك حسين بانه «واحد من ابرز زعماء منطقة في العالم صنعت فيها الزعامات الفارق بين الحرب والسلام». واضاف «نصلي حتى يتحقق الهدف الذي عمل من أجله بلا كلل من اجل سلام عادل في الشرق الأوسط».

اليابان

واشاد رئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوتشي بالملك حسين لمساهمته في تحقيق الاستقرار في الشرق الاوسط وقال في بيان: «نمتدح مساهماته لتحقيق الرخاء للأردن والاستقرار في الشرق الاوسط. حزننا على الحليف الوثيق لليابان بالغ». واعرب اوبوتشي عن امله ايضاً في ان يواصل الاردن الجهود لإحلال السلام الدائم في المنطقة.

وسيشارك اوبوتشي والأمير ناروهيتو ولي العهد الياباني بمراسم تشييع الملك حسين.

المانيا

واعتبر المستشار الالماني غيرهارد شرودر ان العالم فقد بوفاة الملك حسين بطلاً سعى لتحقيق السلام في الشرق الاوسط بلا كلل. واعرب في برقية إلى العائلة الهاشمية عن تعازيه للاسرة المالكة والشعب الاردني، وقال: «طالما اعطى عملية السلام في الشرق الاوسط دفعات جديدة من اجل حل سلمي وعادل بفضل حكمته وبعد نظره والتزامه الشخصي المستمر». واضاف: «انجازاته الانسانية والشخصية اكسبت المملكة الاردنية احتراماً وتقديراً في جميع انحاء العالم». ووصف العاهل الاردني بانه كان «صديقاً طيباً ويعتمد عليه».

واعرب الرئيس الالماني رومان هرتزوغ عن «تعاطفه البالغ» في خطاب تعزية للملك عبد الله والاسرة المالكة في الاردن. وكتب هرتزوغ «الاردن فقد شخصية عظيمة لها مكانة دولية. الشرق الاوسط والمجتمع الدولي ككل خسر بطل سلام وحتى تتحقق وصيته يجب مواصلة السير على طريق السلام». وختم «اني حزين على رجل دولة طالما اعتبرته صديقاً».

جنوب افريقيا

واشاد رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا بالعاهل الاردني الراحل قائلاً انه كان ملتزماً السلام. وفي بيان اصدرته وزارة الخارجية ذكر مانديلا ان الراحل «كان رجلاً ذا رؤية غير عادية والتزام مبدئي عميق بقضية السلام». واضاف «هذا الالتزام والاسهام في (...) تحقيق سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط هو تركته العظيمة». واضاف البيان ان وزير الداخلية ماسغوسوثو بوثيليزي سيمثل مانديلا في جنازة الملك حسين.

تركيا

واشاد بولنت أجاويد رئيس الوزراء التركي بالملك حسين لسعيه الى إحلال السلام في الشرق الاوسط. ونقلت «وكالة الأناضول للانباء» عنه قوله: «كان الملك حسين رجلاً عالي المكانة ترك بصمته على عصرنا خلال فترة حكمه الطويلة. لم يسع الى العثور على حلول سلمية لمشاكل المنطقة فحسب بل ساهم ايضاً في تطوير الاردن». واضاف «اشعر بحزن بالغ لوفاة الملك حسين، وهو ملك صديق لدولة صديقة واشارك الشعب الأردني آلامه».

ويشارك الرئيس التركي سليمان ديميريل ووزير الخارجية اسماعيل جيم في مراسم تشييع العاهل الاردني الملك حسين. وافاد بيان صادر عن وزارة الخارجية التركية «لقد تلقينا ببالغ الاسى (...) رحيل الملك حسين».

واضاف البيان ان «رحيل الملك حسين يعد خسارة ليس فقط للاردن لكن ايضا للمجموعة الدولية»، منكرا بمساهمته في تطوير العلاقات التركية-الاردنية وجهوده الصادقة» من اجل السلام واعادة الاستقرار الى المنطقة.

ايطاليا

وفي روما اشاد وزير الخارجية الايطالي لامبيرتو ديني ورئيس مجلس النواب لوتشانو فيولانتي بـ «اعتدال» العاهل الاردني. وقال ديني في رسالة تعزية الى نظيره الاردني عبد الاله الخطيب «بغياب الملك حسين نخسر رجل دولة عظيم وانسانا شجاعا».

ايرلندا وهولندا واسبانيا

وفي دبلن اعلن ان الرئيسة الايرلندية ميري ماكاليزي ستشارك اليوم في مراسم تشييع العاهل الاردني.

وفي امستردام، ذكر المكتب الاعلامي ان الملكة بياتريكس ورئيس الوزراء الهولندي فيم كوك سيتوجهان اليوم الى عمان للمشاركة في التشييع.

وفي مدريد، افادت العائلة المالكة الإسبانية ان جميع افرادها سيتوجهون الى الاردن للمشاركة في الجنازة.

النمسا وبلجيكا ولوكسمبورغ

وفي فيينا، اعرب المستشار النمسوي فيكتور كليما عن «تاثره» لوفاة الملك حسين «احدى الشخصيات الاشد وقعا على عملية السلام في الشرق الاوسط».

واعتبرت المفوضية الاوروبية في بروكسيل ان «التاريخ سيظل يذكر دائما الملك حسين بصفته مهندسا مميزا للسلام في الشرق الاوسط بسبب التزامه الشخصي ورؤيته ومساهمته الشخصية في عملية السلام في الشرق الاوسط».

واعلن رسميا ان الملك البلجيكي البير والملكة باولا سيشاركان في تشييع الملك حسين.

وفي لوكسمبورغ، اعلن وزير الخارجية جاك بوس ان حياة الملك حسين شكلت «رسالة تسامح للاجيال الشابة في الشرق الاوسط التي ستواجه محن سلام لم ينجز بعد».

ايران

وتلقت طهران توضيحات رسمية من الحكومة الأردنية حول موقف الملك الجديد عبدالله بن الحسين من العلاقات مع ايران التي اعتبر فيها ان «ايران لا تزال تشكل خطراً على امن بعض الدول الخليجية». وحصلت «الحياة» في طهران على نص التوضيح الذي تسلمته وزارة الخارجية الايرانية من وزارة الخارجية الاردنية عبر السفارة الاردنية في طهران، وجاء فيه ان الملك عبدالله يرى حول استقرار دول الخليج العربية، ان «المشكلة تكمن في ان بعض العناصر داخل هذه الدولة قد تشكل احتمالاً للقلق (في اشارة الى الجماعات الشيعية المعارضة) وان بعض هذه الدول (في اشارة الى ايران) مؤهلة لحل هذه القضايا الداخلية افضل من غيرها»، وتابع التوضيح بأن عبدالله «قال انه لا يود ان يدخل في تحديد الصعوبات او الاولويات الا انه يعتقد ان مستقبل الاستقرار يتعلق بالنظر الى علاقات مع ايران».

ولوحظ ان السلطات الايرانية تعاطت بهدوء مع حديث عبدالله الى «الحياة»، كما ان صحف طهران تفادت التصعيد مع عمان.

كذلك قال السفير الاردني في طهران الشيخ نوح علي القضاة في تصريح لـ «الحياة»، انه ابلغ السلطات الايرانية «حرص جلالة الملك عبدالله والحكومة الاردنية على علاقات ثنائية ممتازة مع الجمهورية الاسلامية وتعزيز الروابط القائمة».

ورداً على سؤال حول مغزى التغييرات التي اجراها الملك حسين قبل وفاته ومكنت نجله عبدالله من خلافته، وما اذا كان لهذا التغيير من علاقة بملفات اقليمية او دولية كقضية السلام او الوضع في العراق كما جاء في تعليقات صحف ايرانية، قال وزير الدفاع الايراني الاميرال علي شمخاني «لا اعتقد ذلك، لهذا الموضوع اعتبارات محض داخلية وينبغي ان لا نتعجل في اصدار الاحكام او التقديرات حول اداء الملك الجديد (عبدالله) وسياساته». واستطرد شمخاني معلقاً حول ما قاله عبدالله ان هذا «قد يترجم قلة خبرته السياسية لكننا نامل في ان يكون للواقع والواقعية تأثير ايجابي في تعديل المواقف».

كوفي أنان

واعرب الامين العام للامم المتحدة كوفي انان عن حزنه لوفاة الملك حسين ووصفه بانه «شريك مهم» في عملية السلام. وقدم «خالص التعازي لاسرته وشعب الاردن». واشاد بنضاله الطويل من اجل تحقيق السلام في الشرق الاوسط، واضاف انه تاثر بشجاعة العاهل عندما ساعد اثناء علاجه من السرطان في ابرام اتفاق سلام بين اسرائيل والفلسطينيين في الخريف الماضي. واعتبر ان وفاته «تمثل تحدياً لنا لإنجاز المهمة»، واضاف: «ساتذكر دائماً اسهاماته الكثيرة. فالملك الحسين من اكثر شركاء الامم المتحدة في عملية السلام اهمية».

عبدالله ينعى والده ويتعهد بالسير على خطاه

■ عمان – أ ف ب – نعى ملك الاردن الجديد عبد الله بن الحسين الى شعبه والامتين العربية والاسلامية وفاة والده الملك حسين، وتعهد بالسير على خطاه.

وبصوت هادىء ورباطة جأش بدأ الملك عبد الله بن الحسين كلمته عبر التلفزيون الرسمي بالآية القرآنية «وما كان لنفس ان تموت الا بإذن الله».

وتابع قائلا «بكل الايمان بالله والتسليم لأمر الله ويصبر المؤمنين وايمان الصابرين أنعي اليكم والى العالم العربي والاسلامي والعالم لجمع الملك الانسان المؤمن الشريف الهاشمي الحسين بن طلال بن عبد الله بن الحسين ملك للملكة الاردنية الهاشمية الذي انتقل الى رحمة الله صابرا راضياً مؤمناً. وهذا هو حكم الله وهذا أمر الله».

واضاف «وانني احتسب عند الله تعالى فقيدنا الغالي فقيد الامة والوطن وادعو الله تعالى ان يشمل الحسين بعظيم الرحمة وان يلهم الاردنيين والاردنيات وابناء الامة العربية والاسلامية وجميع المحبين له في العالم من القادة والشعوب الصبر وحسن العزاء. رحم الله الحسين الاب والاخ والقائد والانسان. فصبراً.. صبر مؤمنين بالله الواحد الاحد وسوف تبقى روح الحسين معنا وبيننا ولن يغيب عن قلوبنا وارواحنا، وسوف نحافظ على عهد الحسين في البناء والعطاء بكل اخلاص ووفاء ومن لجل الاردن الاعز والاقوى بكل قوة وايمان صفاً واحداً وقلباً واحداً واسرة واحدة.

يا أبناء الأسرة الاردنية ايها الاهل والعشيرة، لقد كان الحسين اباً واخاً لكل واحد منكم كما كان أبي وانتم اليوم اخواتي واخواتي.. وانتم عزائي ورجائي بعد الله.. أحسن الله عزاءكم وانا لله وانا اليه راجعون».

نتانياهو ووايزمان يرأسان الوفد المشارك في الجنازة

حزن في اسرائيل على "الزعيم الاكثر شعبية"

■ القدس المحتلة – «الحياة»، اب ، رويترز، اف ب – نفى مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو بقوة انباء اوردتها صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية ومفادها ان الاردن لا يفضل حضور نتانياهو جنازة الملك حسين. وجاء في بيان شديد اللهجة اصدره مكتب نتانياهو امس ان الحكومة الاردنية «نفت بشدة الانباء الكاذبة في الاعلام الاسرائيلي» بان حضور نتانياهو غير مرغوب فيه، مشيرا الى الى ان دعوة رسمية وجهت اليه وانه سيحضر الجنازة. كذلك اعلن مكتب الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان في بيان انه سيحضر الجنازة.

واشاد نتانياهو بالملك حسين في ختام لجتماع استثنائي لحكومته، ووصفه بانه «قائد شجاع وصديق مخلص» لاسرائيل. وكانت جلسة الحكومة افتتحت بالوقوف دقيقة صمت ناقش بعدها الوزراء الاجراءات المتخذة للجنازة والاحتمالات السياسية لغياب العاهل الاردني. وخصص التلفزيون والاذاعة الاسرائيليان برامجهما للحدث في حين قررت الحكومة تنكيس الاعلام فوق الكنيست حزنا.

وفي حركة لافتة، قام الزوجان الاسرائيليان روحاما وشيمون كوهين اللذان فقدا ابنة لهما عام ١٩٩٧ عندما اطلق جندي اردني النار على تلامذة اسرائيليين كانوا يقومون برحلة سياحية عند الحدود، باطلاق اسم «الاردن» على ابنة جديدة لهما ولدت قبل اسبوع.

وسيرأس وايزمان ونتانياهو الوفد الذي سيتوجه الى الاردن لحضور الجنازة ويضم وزير الخارجية اريل شارون ورئيس الكنيست دان تيخون. واعلنت الاذاعة الاسرائيلية ان الوفد سيضم ايضا رئيسا الوزراء السابقين شمعون بيريز واسحق شامير والزعيم العمالي المعارض ايهود باراك.

وضمن ردود الفعل على وفاة الملك حسين، قال ديفيد بار ايلان الناطق باسم نتانياهو ان غياب العاهل الاردني اصاب اسرائيل وجميع سكانها بالحزن. واضاف: «انه يوم حداد بالنسبة الى اسرائيل وجميع سكانها. الحسين كان اكثر الشخصيات الاجنبية شعبية في اسرائيل».

واصدر الرئيس الاسرائيلي امس بيانا قال فيه ان «الملك حسين هو احد اهم قادة القرن العشرين وجندي شجاع حارب من اجل السلام ورجل بارع وكريم ورمز لحسن الجوار». واعتبر رئيس الكنيست ان العاهل الاردني «فتح الباب امام السلام ولم يسمح باعادة اغلاقه، لذلك سنفتقد هذا الرجل المثالي».

وتوقع مسؤولون ومحللون اسرائيليون ان يمر انتقال السلطة في عمان بسلاسة ورأوا ان العلاقات مع الاردن ستظل مستقرة في عهد ابنه الملك عبد الله. وفي هذا الاطار، اعرب رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريز امس عن قناعته بان الوضع سيبقى مستقرا في الاردن بعد غياب الملك حسين. وقال للاذاعة الاسرائيلية ان «الامير عبدالله تلقى تربية والده نفسها وهو يلتزم التقليد الهاشمي ويعي المخاطر التي تهدد بلاده بالاضافة الى امكاناتها، لذا فان انتقال السلطة سيتم على نحو طبيعي». واضاف: «ستحافظ العائلة المالكة على وحدتها لان اي انقسام قد يهدد السلالة». واعتبر انه لا مصلحة للاردن في اعادة النظر في اتفاق السلام مع اسرائيل. واعتبر باري روبن المحلل في مركز بيغن والسادات للدراسات الاستراتيجية الاسرائيلي: «هناك اعتبارات متعلقة بتأثير العوامل الجغرافية والاقتصادية والبشرية على سياسة الدولة الخارجية ستضمن استمرار السياسة كما هي». واضاف: «القرارات الصعبة اتخذت وانتهت اثناء فترة حكم الملك حسين».

لكن المحلل في صحيفة « يديعوت احرونوت» شمعون شيفر توقع عودة وجهة النظر الاسرائيلية الداعية الى اعتبار ان الاردن هو فلسطين. واعتبر انه في الايام المقبلة سيستمر الحديث في اسرائيل عن ضرورة الحفاظ على الاستقرار وضمان استمرار السلالة الهاشمية، لكنه اضاف ان الامور ستتغير قريبا عندما يصبح كل شيء خاضعا لاعادة تقويم لميزان القوة في المنطقة. وقال ان مفاوضات المرحلة النهائية مع الفلسطينيين ستعيد طرح مفاهيم قديمة بين سياسيين اسرائيليين منها ان الاردن هو فلسطين، مشيرا الى ان الملك حسين نجح في ازاحة هذا الخيار عن طاولة المفاوضات بسبب علاقاته الوثيقة مع القيادة الاسرائيلية وتحديدا رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين.

المغرب: وفد "مينورسو" الى تيندوف بعد محادثات عن الصحراء في الرباط

□ الرباط - محمد الأشهب

■ انهى وفد من بعثة المينورسو برئاسة موفد الأمين العام للامم المتحدة الى الصحراء تشارلز دانبر امس، زيارة الى المغرب اجرى خلالها محادثات مع المسؤولين في شأن الإجراءات الفنية المتعلقة بالتوقيع على الاتفاقات ذات الصلة بمراحل الاستفتاء.

وتوقعت مصادر مغربية مطلعة ان يتوجه دانبر في وقت لاحق الى تيندوف جنوب غرب الجزائر لمواصلة المحادثات مع قيادة بوليساريو في شأن اجراءات استئناف عمليات تحديد الهوية وإعادة احصاء اللاجئين المؤهلين للعودة الطوعية، على أن يرفع تقارير عن نتائج الجولة الجديدة الى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان. وسلّم الوفد خلال اقامته ثلاثة ايام في الرباط الى المسؤولين المغاربة مذكرة جديدة تتضمن الايضاحات التي كانت طلبتها الرباط من انان قبل ابرام الاتفاقات النهائية، وجرى نقاش واسع في كل الاجراءات المتعلقة بعمليات تحديد الهوية وتقديم الطعون والإعداد لعودة اللاجئين ونشر القوات.

الى ذلك، اكدت مراجع رسمية في الرباط التزام المغرب خطة الاستفتاء، والتعاون الكامل مع الأمم المتحدة، واوضحت مصادر في المنظمة الدولية ان أفراد بعثة «المينورسو» العسكرية الذين يزيد عددهم عن ٣٠٠ فرد يواصلون رصد وقف النار الذي يسري منذ ايلول (سبتمبر) ١٩٩١، و«لا توجد اي مؤشرات الى عزم الطرفين استئناف عمليات القتال» في حين يواصل مراقبون عسكريون الاشراف على عمليات ازالة الالغام والذخائر غير المتفجرة.

ويعتزم انان زيادة عدد افراد البعثة واقترحت البعثة تدمير جميع الذخائر.

وتأمل مفوضية اللاجئين حسب مصادر الأمم المتحدة في مواصلة تسجيل اللاجئين الذين تنطبق عليهم معايير الأهلية في الاستفتاء اذ تردد أن أعدادهم بلغت نحو ٣٠ الف في تيندوف وبضعة الاف في شمال موريتانيا، لكن العدد النهائي لن يعرف قبل استكمال تحديد الهوية. وابقت مفوضية اللاجئين لهذه الغاية على وجود رمزي في مخيمات تيندوف وفي شمال موريتانيا، في حين وافق المغرب على اضفاء الطابع الرسمي على وجود المفوضية في المحافظات الصحراوية الواقعة تحت نفوذه.

واعلنت احزاب الكتلة الديموقراطية رفضها لأي عملية لتحديد الهوية في استفتاء الصحراء في حال لم تشمل كل المتحدرين من أصول صحراوية»، واصدرت فاعليات الاتحاد الاشتراكي والاستقلال والتقدم والاشتراكية والعمل الديموقراطي أمس بياناً اعلنت فيه التزامها «التصدي لمؤامرة خصوم المغرب». وقالت ان استفتاء الصحراء سيؤكد للمجتمع الدولي شرعية حقوق المغرب في المحافظات الصحراوية. وتزامن ذلك مع الاعلان الاسباني ايميليو كويفاس الذي اشرف على الاحصاء الذي اجرته اسبانيا في المحافظات الصحراوية عام ١٩٧٤ انه كان «غير كامل»، وعزا ذلك الى وجود آلاف الأشخاص المتحدرين من أصول صحراوية وقتذاك في الأراضي المغربية غير المتنازع عليها، ورأى ان الاخطاء التي ارتكبت في فترة اجراء الاحصاء كانت بسبب «عدم اعتبار مفهوم القبيلة في التركيبة السكانية للرعايا».

الجزائر: ذبح سبعة اشخاص على ايدي اسلاميين

■ الجزائر - أ ف ب - بثت الاذاعة الجزائرية ان سبعة اشخاص ذبحوا امس على مسافة ٥٠٠ كلم جنوب العاصمة. وحملت الاذاعة الرسمية مسؤولية هذا العمل الى اسلاميين مسلحين لكنها لم توضح ظروف المجزرة الجديدة التي حصلت في قيشة في منطقة الاغواط.

وكان نحو ٢٥ شخصا غالبيتهم من الرعاة قتلوا الاسبوع الماضي، قضى ٢٠ منهم في منطقة الشليف (٢٠٠ كلم غرب العاصمة) وخمسة قرب تيبازة (٨٠ كلم غرب العاصمة).

ونسبت السلطات الجزائرية عمليات الاغتيال هذه الى اسلاميين مسلحين.

من جهة اخرى، بثت الاذاعة الجزائرية الرسمية ان رئيس الوزراء الاسبق بلعيد عبدالسلام اعلن رسمياً السبت ترشحه للانتخابات الرئاسية المبكرة المقرر لجراؤها في نيسان (ابريل) المقبل في الجزائر.

وكان بلعيد عبدالسلام اعلن في العاشر من الشهر الماضي عزمه الترشح للانتخابات الرئاسية التي لم يحدد بعد موعدها الا ان الاذاعة الرسمية اوضحت في حينه انه سيؤكد ذلك عندما ينتهي من التشاور مع لجان دعم ترشحه.

وكان بلعيد عبدالسلام (٧١ سنة) رئيسا للوزراء من تموز (يوليو) ١٩٩٢ الى اب (اغسطس) ١٩٩٣ مباشرة بعد اغتيال الرئيس محمد بوضياف وفي عهد المجلس الاعلى للدولة برئاسة علي الكافي.

وعلى الارجح لن يتمكن اكثر من عشرة مرشحين من الدخول رسمياً في المنافسة الانتخابية من اصل اربعين ترشحوا، لان القانون الانتخابي الجزائري يفرض على كل مرشح للانتخابات الرئاسية جمع ما لا يقل على ٧٥ الف توقيع من الناخبين في ما لا يقل عن ٢٥ ولاية من الولايات الجزائرية الـ ٤٨. ومن ابرز المرشحين حسين أيت احمد رئيس جبهة القوى الاشتراكية المعارضة واحد المؤسسين التاريخيين لجبهة التحرير الوطني في ١٩٥٤ وعبدالعزيز بوتفليقة وزير خارجية سابق في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين (١٩٦٥ - ١٩٧٨) ومولود حمروش رئيس وزراء سابق (ايلول/ سبتمبر ١٩٨٩ - حزيران/ يونيو ١٩٩١) ولويزة حنون الناطقة باسم حزب العمال (تروتسكي) المعارض واحمد طالب الابراهيمي وزير خارجية سابق في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد (١٩٧٩ - ١٩٩٢).

اريتريا تنفي خسارة مواقع وتتحدث عن هجوم اثيوبي ثان

□ أسمرا - فتحي الضو

■ تواصلت المعارك بين اثيوبيا واريتريا امس لليوم الثاني بعد توقف استمر نحو ثمانية اشهر في اطار النزاع الحدودي الذي اندلع بينهما منتصف العام الماضي. وأعلنت وزارة الخارجية الاريترية امس في بيان ان اثيوبيا شنت فجر امس هجوماً ثانياً معززاً بطائرات هيلوكبتر، وان القوات الاريترية سحقت الهجوم من دون ان تذكر اية خسائر. لكنها اكدت في بيان آخر ان الهجوم الأول في قطاع مرب - ستيت الذي توجد فيه منطقة بادمي المتنازع عليها اسفر عن تدمير لواءين تدميراً كاملاً واسر اكثر من مئة جندي اثيوبي اضافة الى تدمير عدد من بطاريات الصواريخ المضادة للدبابات.

ويعتبر الاعلان عن الخسائر نهجاً جديداً للحكومة الاريترية، اذ انها درجت على عدم الاعلان عن اي خسائر للطرف الآخر سواء في القوات أو المعدات خلال المواجهات السابقة.

وتؤكد بيانات الخارجية الاريترية ان اثيوبيا هي التي بدأت الهجوم بدليل ان العشرات من جثث الاثيوبيين متناثرة قرب الدفاعات الاريترية، وتشير الوزارة الى انها مستعدة لاستقبال اي جهة تريد التحقق من ذلك.

واكدت مصادر ديبلوماسية الانباء التي ذكرت ان اثيوبيا حولت مسار طيرانها المدني الى مطار نيروبي في كينيا. وذكرت لـ «الحياة» ان هذا الاجراء يعد مؤشراً الى احتمال ادخال اثيوبيا سلاحها الجوي في المعركة. وقالت انه قد يعتبر أيضاً اجراء احتياطياً خشية استخدام اريتريا سلاحها الجوي الأمر الذي يمكن أن يهدد الطيران المدني الاثيوبي.

الى ذلك، نصح الدفاع المدني الاريتري أول من امس المواطنين بالتزام منازلهم وعدم التجمع في الأماكن العامة كخطوة احترازية في حال ادخلت الحكومة الاثيوبية سلاح الجو في المعركة.

وقال مدير مكتب الرئيس الاريتري يماني قبر مسقل امس ان خيار اريتريا ما يزال هو التزام الحل السلمي على رغم بدء اثيوبيا الحرب مجدداً.

ونفى ان تكون اثيوبيا استولت على اي موقع في منطقة بادمي كما اشارت تقارير من أديس أبابا. واكد ان حصيلة المعارك حتى الآن اضافة الى اللواءين اللذين تم تدميرهما، تدمير لواءين آخرين جزئياً، مشيراً الى أن قوات الدفاع الاريترية «امتصت الهجوم الاثيوبي الأول والثاني بكفاءة عالية».

وفي اطار المساعي الديبلوماسية (أ ف ب)، غادر الموفد الخاص للأمم المتحدة في افريقيا محمد سحنون اديس ابابا امس متوجهاً الى نيروبي ومنها الى نيويورك لاطلاع الأمين العام للمنظمة الدولية كوفي انان على اجواء الوساطة التي يقوم بها بين اثيوبيا واريتريا. وعقد سحنون لقاءات عدة مع المسؤولين الاثيوبيين منذ الخميس الماضي بعد أن اجرى محادثات مماثلة في أسمرا. وكان انان دعا أول من امس الى وقف المعارك فوراً من اجل منح الجهود التي تبذلها الأسرة الدولية لإحلال السلام في المنطقة فرصة أكبر.

الى ذلك، اعلنت السفارة الاميركية في العاصمة الاثيوبية انها «تشجع» مواطنيها في البلدين على مغادرتهما «طالما ان الطائرات لا تزال تقوم برحلاتها العادية».

من جهة اخرى، نسبت الاذاعة الاثيوبية الى الكنيسة الارثوذكسية في اثيوبيا «سخطها» حيال الهجمات الاريترية التي «تعوق الجهود السلمية». واضافت «من المؤسف ان تفرض اريتريا الحرب على اثيوبيا من دون ان تأخذ في الاعتبار الارادة الحسنة والصبر الذي يبديه الشعب الاثيوبي».

الجيش الايراني

تتمة الصفحة الاولى

مدى هذا الصاروخ البالستي ١٣٥٠ كيلومتراً.

وقال شمخاني ان «شهاب ٣ لن يستخدم ضد أي دولة اسلامية» علماً انه قادر على ضرب اسرائيل. وشدد وزير الدفاع على ان ايران باتت تملك «قوة رادعة حقيقية»، مستبعداً تعرضها لضربات او هجمات عسكرية.

وذكر ان القوات المسلحة ستختبر غداً محرك صاروخ «شهاب ٤» قبل يومين من احتفال الجمهورية الاسلامية رسمياً بالذكرى العشرين لانتصار الثورة. واشار الى ان مهمة هذا الصاروخ ستكون إطلاق اقمار اصطناعية ووضعها في مدارها، واضاف «من حقنا ان تكون لنا اقمار اصطناعية خاصة بنا». ولم يحدد هل اول قمر اصطناعي تزمع بلاده على وضعه في مداره سيخصص لأغراض مدنية ام ستكون له مهمة مراقبة يستفاد منها لأغراض عسكرية.

"طالبان" تدرس اقتراحات

تتمة الصفحة الاولى

الأميركية. وسبق ذلك تصريح لناطق باسم «طالبان» ملا وكيل احمد متوكل اكد فيه أن الحركة مستعدة لحل مسألة ابن لادن في ضوء القانون الدولي.

و كانت مصادر افغانية نقلت لـ «الحياة» مخاوف «طالبان» من «تحركات عسكرية اميركية في احدى جمهوريات آسيا الوسطى تمهيداً لشن غارات جديدة على قواعد ابن لادن» في افغانستان.

أصوليون "عائدون"

تتمة الصفحة الاولى

ظاهرة «الأفغان المصريين» قال: «ركزنا نشاطنا أولاً في اسيوط لكنهم ضغطوا علينا هناك فانتشرنا في الصعيد، فضغطوا علينا في كل محافظات الوجه القبلي فتوغلنا وتسربنا الى معظم محافظات مصر، فطاردونا فيها فانتقلنا الى افغانستان وباكستان فلاحقونا هناك فتوزعنا على دول العالم وصارت ملاحقتنا صعبة». واللافت ان قاسم نفسه وهو محكوم غيابياً بالإعدام في قضية «العائدون من افغانستان» اختفى في كرواتيا عام ١٩٩٥ اثناء محاولته دخول البوسنة، ويقول زملاؤه انه سلم الى مصر بوساطة اميركية.

ويرى محللون ان الأصوليين المصريين فقدوا أراضي خصبة استغلوها خلال سنوات العنف المتواصل، في التجمع وتلقي التدريبات وتجنيد عناصر جديدة لدفعها الى تنفيذ عمليات عنف داخل مصر، وان من الصعب تكرار تجربة افغانستان او ان تسمح دولة مثل باكستان لهؤلاء بأن يقيموا فيها لسنوات، أو ان يتحدى السودان الجميع، ويفتح للأصوليين المصريين أبوابه، أو ان تعود الأوضاع في البوسنة وفي الشيشان الى سابقعهدها ليكون لـ «المجاهدين» جيش يعمل فيهما. ويشير المحللون الى ان دخول الأصوليين في صدام مباشر مع اميركا «كان أحد أهم اخطائهم اذ تمكنت الأيدي الأميركية الطويلة من الوصول اليهم أينما ذهبوا، خصوصاً اولئك الذين يعثر عليهم في دول لا يمنع قانونها تسليم المطلوبين».

ويخضع الآن عشرات من الأصوليين المصريين الذين سلموا أخيراً، لتحقيقات في نيابة أمن الدولة العليا في قضايا مختلفة، وبينهم «عائدون من جنوب افريقيا» وآخرون «عائدون من الكويت». وهناك آخرون بدأت محاكمتهم أمام محكمة عسكرية في قضية اطلق عليها «العائدون من البانيا»، ورغم انها تضم آخرين عادوا من دول عربية واجنبية أخرى، إلا انها تأسست على أقوال اثنين من أبرز قادة جماعة «الجهاد» سلما في حزيران (يونيو) الماضي من البانيا الى مصر بواسطة اميركية، وتضمنت اعترافاتهما وفقاً لمصادر مصرية «وقائع خطيرة عن نشاط الأصوليين المقيمين في الخارج». وبين المتهمين في القضية نفسها ناشطان اسلاميان مقيمان في بريطانيا حكما بالإعدام قبل سنوات هما عادل عبدالمجيد الذي يدير في لندن «المكتب الدولي للدفاع عن الشعب المصري»، وياسر توفيق علي السري.

وتنظر الحكومة المصرية وحكومات اخرى الى العاصمة البريطانية بوصفها «مركزاً خطيراً لنشاط الأصوليين». واصطدمت جهود القاهرة لاستعادة «البريطانيين المصريين» بعقبات كبيرة، ففشلت في استعادة اي منهم لتنفذ الأحكام الصادرة ضده أو ليحاكم في قضايا جديدة. لكن المسؤولين المصريين لم يفقدوا الأمل بأن تتبدل الأوضاع ويأتي يوم تنظر فيه المحاكم قضية «العائدون من بريطانيا».

الحص لـ"الحياة":

تتمة الصفحة الاولى

مؤكداً «عمق العلاقات الأخوية التي تربط البلدين الشقيقين وشعبيهما». ووصف محادثاته في الرياض بأنها «ايجابية وطيبة»، ولفت الى حاجة لبنان الى دعم الدول العربية في المحافل الدولية في مسألة الجنوب، وكذلك دعم الدول الكبرى كي تضغط على اسرائيل وبالتالي سحب قواتها من كل الأراضي التي تحتلها في لبنان، وفقاً للقرار ٤٢٥». واشار الى انه عرض خلال المحادثات «تطورات عملية السلام العربية - الاسرائيلية وموقف لبنان منها» مجدداً إلتزام لبنان «وحدة مساره مع سورية في العملية السلمية».

وأقام الملك فهد مساء مأدبة عشاء تكريماً لرئيس الحكومة اللبنانية، تخللتها محادثات بينهما. وحضر لقاء الحص والأمير عبدالله وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل والمستشار في ديوان ولي العهد الأمير عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز والمستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين ابراهيم العنقري، ووزير الدولة عضو مجلس الوزراء الدكتور مساعد العيبان ووزير المال والاقتصاد الوطني الدكتور ابراهيم العساف. وقالت مصادر ديبلوماسية ان السعودية اكدت للحص «تأييدها الكامل للبنان».

واتصل الحص برئيس الجمهورية اللبنانية اميل لحود واطلعه على محادثاته مع الأمير عبدالله و«الاجواء الايجابية التي سادتها»، فيما اكد الأمير سعود الفيصل، في حديث الى «الوكالة اللبنانية للاعلام» ان المملكة «تتطلع الى استمرار التعاون مع لبنان، وهي تعوّدت ان يكون التنسيق والتشاور الدائمان الركيزة في التعامل بين بلدينا». وشدد على تنفيذ القرار ٤٢٥ من دون قيد، رافضاً أي شرط تفرضه اسرائيل لتطبيق القرار.

وسيلتقي رئيس الحكومة اللبنانية اليوم رجال الاعمال السعوديين في الغرفة التجارية والصناعية في الرياض. وسألت «الحياة» الحص عن الرسالة التي سيحرص على نقلها اليهم فاجاب: «سنضعهم في صورة السياسة الاقتصادية العامة (اللبنانية) وثوابتها، والمناخ الايجابي للاستثمارات الخارجية. فنحن حريصون على الاستثمارات ونعول كثيراً على الاستثمار العربي».

وكان أكد انه لن يطلب من المملكة مساعدات معينة للبنان، وأوضح انه سيزور مصر في ٢٠ الشهر الجاري وان موعد زيارته للكويت لم يتحدد بعد.

لونان متمايزان

تتمة الصفحة الاولى

المصري والأردني وجهوده من أجل السلام... وخدمة قضايا أمته والإيمان بمبادئ العدل والسلام...». ويرى رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ان الحسين «كان قائداً عظيماً سخر حياته لخدمة الأمة العربية والاسلامية والدفاع عن قضايا الحق والعدل»، كما ان البيان العماني الرسمي يلاحظ انه كان «صاحب مواقف نبيلة مناصرة لقضايا الحق والسلام».

ليس صعباً ملاحظة ان دور الملك الأردني والعربي والاسلامي، هو الأبرز في مواقف الرثاء هذه، ولذا قلما جرى التطرق الى دور الحسين في السلام الا وكان ذلك مقروناً بالحديث عن «الاستقرار» أو «الحق» أو «العدل»...

القسم الثاني من لوحة السواد هذه اجنبي: رئيس الوزراء الالماني غيرهارد شرودر يرى في الحسين «بطلاً سعى بلا كلل الى تحقيق السلام في الشرق الأوسط»، والرئيس الألماني رومان هيرتزوغ يأسف لخسارة «الشرق الأوسط والعالم بطل سلام». ويزيد الرئيس الفرنسي جاك شيراك انه «كان صوتاً قوياً من أجل السلام» في حين يوسع رئيس وزرائه ليونيل جوسبان دائرة الإهتمام فيتحدث عن «رجل شجاعة واخلاص كرس حكمه لمواصلة التنمية والأمن لبلده وشعبه ومن أجل البحث عن السلام للمنطقة».

اما رئيس الوزراء البريطاني توني بلير فينعى «داعية السلام الكبير». ومثله الرئيس الاميركي بيل كلينتون، ويتميز رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف بملاحظة ان الحسين «رجل دولة كبير كرس حياته من أجل خير امته، قبل ان يمتدح جهوده في سبيل السلام والاستقرار». ويتذكر الأمين العام للامم المتحدة كوفي أنان «واي ريفر». ورئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوشي «الجهاد في سبيل تحقيق السلام». أما رئيس الوزراء الهولندي ويم كوك فيرى في الملك الراحل «جندياً قاتل بدأب من أجل السلام والمصالحة»، ويؤيده في ذلك رئيس دولة اسرائيل عازر وايزمن بكلامه عن «الجندي الشجاع في القتال من أجل السلام»...

الأولوية الحاسمة في ردود الفعلهذه هي لـ «قضية السلام»، وذلك على حساب الدور الوطني والعربي للحسين. وليس سراً ان هذه النظرة محكومة برؤية الأمور من الزاوية الاسرائيلية، وهي ترفض قياس الأشخاص والأدوار والمكانة الا بهذا المقياس.

ولعل رئيس الوزراء التركي بولند أجاويد هو خير معبر عن هذا الاتجاه فهو قال ان الملك حسين «لم يسع الى العثور على حلول سلمية لمشاكل المنطقة فحسب، بل ساهم في تطور الأردن». وكاد يضيف أنه فعل ذلك في أوقات الفراغ!

وحتى الإشارة الغربية المتكررة الى «السلام» في هذه المواقف لا تبدو محكومة بالحاجة الأردنية اليه (ناهيك عن العربية) انما فقط بالمصلحة الاسرائيلية.

أما العرب (وبينهم اردنيون) الذين اخذوا على الملك حسين سياسته في هذا المجال كانوا، الى حد ما، صامتين امس. وليس ذلك احتراماً منهم للمأسوية المناسبة فحسب، بل ايضاً، لأن معظمهم لم يعد يستطيع مخالفة «المزاج العالمي» الذي يعطي للسلام مع اسرائيل الأولوية.

ولذلك يمكن الحديث طبعاً، عن لحظة اجماع، ولكن من الضروري القول ان الواقفين حداداً على الملك لا يرتّبون مصادر حزنهم وفق معايير موحدة تماماً.

الملك عبدالله سيتحرك

تتمة الصفحة الاولى

شبشبتها» أي لا بد من إقحام الشباب فيها، مما يعني الابتعاد تدريجاً عن «الحرس القديم» الذي خدم المرحلة السابقة وتطبع بتقاليدها.

ويوضح أحد المخضرمين انه ليس مقصوداً بـ «الانقلاب» قطيعة مع المرحلة السابقة، وانما الاستمرار بثوابتها مع مراعاة مقتضيات الظروف الحاضرة. ويقول ان الملك حسين كان يكرر في السنتين الأخيرتين ضرورة التغيير والتحديث، كما انه ألح في تصريحاته وأحاديثه خلال فترة العلاج على اجراء «مراجعة شاملة» لأوضاع النظام. ومن هنا، يكمل أحد السياسيين البارزين، ان العهد الجديد لا يملك إلا أن يكون شعاره «تعزيز الديموقراطية» بما يعنيه من «إعادة اعتبار للنزاهة والنظافة ومكافحة للفساد». وبالتالي فإن الملك عبدالله مدعو الى اختيار الأشخاص الذين يعبرون عن هذا الشعار ويقدرون على تجسيده. لذا ستتوجه الأنظار الى التعيينات الأولى التي سيعلنها بعد انتهاء فترة الحداد.

ويشدد القريبون من العاهل الأردني الجديد على أن القضية لن تكون قضية شخص، وهل لديه كل الخبرة المطلوبة، وانما هي «قضية توجه» يجب ان يكون واضحاً ومفهوماً لدى الشعب. وانطلاقاً من ذلك لا تطلب المعجزات من الملك عبدالله وانما يطلب منه ان يكرس «نهج الوسطية والاعتدال» وان يحكم بـ «قوة التوازنات».

بالنسبة الى الوضع الاقليمي سيكون على الملك الجديد ان يتعامل مع استحقاقات صعبة، من العلاقة مع الفلسطينيين الى العلاقة مع اسرائيل الى قضايا الوضع النهائي «التي يبدو معظمها محسوماً وسيكون الأردن معنياً بها في مختلف الاحوال». كذلك سيكون عليه ان يتعاطى مع تداعيات الأزمة العراقية. ويقول القريبون من العهد الجديد ان عبدالله بن الحسين سيستند الى ثوابت السياسة التي اتبعها والده الراحل في اطار مصلحة الأردن أولاً وعدم الإضرار بمصالح الفلسطينيين أو العراقيين ثانياً. ويعتبر المتحمسون للعهد الجديد انه «يجب ان يستعيد الأردن وجهه العربي بالكامل وان يحافظ عليه بقوة». ويلفت هؤلاء الى ان افضل دعم يمكن ان تقدمه الدول الكبرى الى العهد الجديد في الأردن هو تخفيف الديون عن كاهله لكي ينهض اقتصاده ويساهم في تعزيز استقراره.

ماذا يمكن للملك عبدالله ان يقدم داخلياً؟ سيكون عليه ان يهتم خصوصاً، في رأي القريبين منه، بالمصاعب الاقتصادية وعجز الموازنة. ويعتبرون أن التعامل معها «مؤسسياً» هو الأسلم لأن احداً لا يملك قرارات سحرية في هذا المجال. لكن الاستحقاق الداخلي الأهم يبقى في تعزيز الوحدة الوطنية بين فئات الشعب وتكييفها مع تطورات عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين. ويتردد كثيراً في الصالونات السياسية ان العهد الجديد سيعمد الى تغيير الحكومة في أقرب وقت، كما انه سيدفع باتجاه تبني قانون جديد للانتخابات تمهيداً لإجراء انتخابات مبكرة.

هل ترى أطراف المعارضة التقليدية التغيير في الأردن كما يراه الوسط السياسي القريب من الملك عبدالله؟ هناك تقارب في تحديد العناوين العريضة وتباعد في تقويم الاحتمالات. لكن الجميع متفق على ان العاهل الأردني الجديد سيحظى بـ «فترة سماح» يمكن ان تمتد الى الانتخابات، وستكون خطواته الأولى في الحكم تحت الاختبار، فمعها سيبدأ الأردنيون التعرف الى مليكهم الجديد.

عبدالله الثاني ملكاً

تتمة الصفحة الأولى

وضعت الى جانب المنصة، فحياها، ثم استدار ووضع يده على القرآن الكريم وتلا القسم: «اقسم بالله العظيم ان أحافظ على الدستور وأخلص للأمة».

ونعى الملك عبدالله في خطاب تلفزيوني والده بعد أقل من ساعة على وفاته، وقال: «بكل الإيمان بالله، والتسليم لأمر الله، وبصبر المؤمنين وإيمان الصابرين، أنعى اليكم والى العالم العربي والاسلامي والعالم أجمع، الملك الانسان المؤمن الشريف الهاشمي الحسين بن طلال بن عبدالله بن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية الذي انتقل الى رحمة الله صابراً راضياً مؤمناً، وهذا هو حكم الله وهذا أمر الله».

واعلن الديوان الملكي الحداد الرسمي في البلاط الملكي الهاشمي لمدة ثلاثة أشهر، كما نعى مجلس الوزراء الملك حسين وأعلن ان ولاية الملك لعرش المملكة انتقلت حكماً ودستورياً الى الأمير عبدالله بن الحسين.

وتوقعت مصادر رسمية اردنية ان يحضر ما لا يقل عن أربعين زعيماً ورئيس دولة وعشرات من كبار المسؤولين مراسم تشييع جثمان الملك حسين الى مثواه الأخير. ومن أبرز الزعماء المتوقع حضورهم الرئيسان كلينتون ويلتسن وولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والرئيس المصري حسني مبارك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والرئيس الجزائري اليمين زروال والرئيس الايراني محمد خاتمي، والملك بودوان عاهل بلجيكا، والسلطان حسن البلقية، سلطان بروناي، والعاهل الاسباني الملك خوان كارلوس ورئيس وزراء بريطانيا توني بلير والمستشار الألماني غيرهارد شرودر والرئيس اليمني علي عبدالله صالح والرئيس التونسي زين العابدين بن علي، والسلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان، والرئيس السوداني عمر حسن البشير وولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبدالله وولي عهد بريطانيا الأمير تشارلز، ورؤساء حكومات لبنان وايطاليا واليابان وكندا وايرلندا ومملكة السويد والهند.

الى "باب السلام"

وبعد ساعة على أداء الملك عبدالله بن الحسين القسم في مجلس الأمة الأردني، نقل جثمان الملك حسين من مركز الملكة علياء لجراحة وأمراض القلب في مدينة الحسين الطبية الى قصره «باب السلام» في موكب ضم الملك الجديد وجميع أفراد العائلة المالكة الذين ارتدوا ثياب الحداد والكوفيات الحمر.

واختلطت الدموع بالأمطار الغزيرة فيما كان الضباب الكثيف يطبق على المكان، وبالكاد ظهرت أضواء سيارة الاسعاف التي نقل فيها الجثمان، وأضواء سيارات الحرس الملكي.

وحملت النعش الى سيارة الاسعاف ثلة من الضباط يحيط بهم افراد العائلة ويتقدمهم رئيس التشريفات الملكية ايمن المجالي وإمام الحضرة الهاشمية احمد هليل. وما ان شاهد العاملون في المستشفى والمرضى وبعض الذين تمكنوا من الوصول الى المركز الطبي نعش الملك حسين الذي لف بالعلم الأردني حتى علا بكاؤهم ونحيبهم وهتفوا «لا إله إلا الله». وغادر الموكب الذي ضم الجثمان وافراد العائلة المالكة من باب جانبي لتجنب الازدحام امام مدخل المدينة الطبية حيث تجمع آلاف من المواطنين على مدار الساعة منذ وصول الملك حسين قبل ثلاثة أيام في حال ميؤوس منها. وكانت الشرطة اغلقت الشوارع الرئيسية المؤدية الى المدينة الطبية فيما بذل رجال الأمن جهوداً مضنية لمنع المواطنين من دخول المستشفى، وحاول بعضهم تسلق الأسوار والأشجار المحيطة. وتجمعت قرب البوابة الرئيسية عشرات من سيارات مكافحة الشغب.

وكان الملك حسين أوصى بأن يسجّى جثمانه في قصره «باب السلام» بحسب مصادر مطلعة. ولم ينجح اقتراح سابق لبعض افراد العائلة المالكة بنقله الى القصر وهو في حال الاحتضار. وجهزت غرفة في «باب السلام» لتسجية النعش لينقل اليوم الى القصور الملكية وسط عمان لإتمام مراسم الدفن والجنازة والعزاء.

ورفع المواطنون الذين احتشدوا امام المدينة الطبية صور الملك حسين ورايات سوداً، وما ان وصل خبر وفاة الملك حتى علت الهتافات «لا إله إلا الله والحسين حبيب الله» «بالروح بالدم نفديك يا حسين»، وتليت الفاتحة بصورة جماعية. وادخلت عشرات من حالات الاغماء الى مركز الطوارئ في مدينة الحسين الطبية، وكان بين المحتشدين مواطنون من مصر والعراق. وفيما تُليت في المساجد آيات من القرآن الكريم قبل اذان صلاة المغرب قرعت اجراس الكنائس مودعة ثالث ايام الحزن الذي وحّد الاردنيين.

عبر "سي. ان. ان"

وكانت وكالات الانباء الثلاث الرئيسية اعلنت حال طوارئ في عمان لانتزاع اسبقية اعلان النبأ العاجل. واحرزت «رويترز» السباق، تلتها «اسوشيتدبرس» ثم «فرانس برس». لكنها سبقت جميعاً التلفزيون الاردني الذي بدأ بث تلاوات من القرآن الكريم من دون ان يعلن وفاة الملك حسين، تاركاً لمشاهديه ان يخمنوا ما حصل. وما ان قطعت الـ «سي. ان. ان» برامجها لاعلان الخبر حتى نقل التلفزيون الاردني النبأ عنها صورة وصوتاً. وبعد ساعتين على شيوع النبأ اصدرت الصحف الاردنية طبعات خاصة بالحدث.

السعودية

وأعلنَ في الرياض امس ان ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز توجه الى عمان على رأس وفد رفيع المستوى للمشاركة في تشييع الملك حسين. وقال وزير المال والاقتصاد الوطني السعودي الدكتور ابراهيم العساف: «اننا في المملكة العربية السعودية مطمئنون الى الوضع في الاردن من كل الجوانب، بما في ذلك جانب السياسات الاقتصادية وحكمة القائمين عليها». واضاف: «اننا نبحث الآن مع المسؤولين الاردنيين في الاسلوب الملائم لدعم الاقتصاد الاردني، وذلك امتداداً لما قدمته المملكة (السعودية) للأردن في الماضي، ونحن على اتصال بالمؤسسات الاقليمية والدولية لحضها على المزيد من الدعم، وذلك بحكم مركز السعودية في تلك المؤسسات».

كلينتون

ووصف كلينتون الملك حسين بانه «صديق وشريك» و«واحد من كبار زعماء العالم»، وذلك في كلمة تأبينية القاها الرئيس الأميركي في البيت الأبيض قبل ساعات قليلة من مغادرته واشنطن الى عمان على رأس وفد ضخم، للمشاركة في تشييع الملك حسين.

وبدت على وجه كلينتون ملامح التأثر وقال ان الملك حسين كان «رجلاً عظيماً، ومثل كثيرين أحببته وقدرته». واكد للعاهل الأردني الجديد الملك عبدالله دعم الولايات المتحدة له وقال: «نتمنى لك كل الخير، ونقول لشعب الأردن مرة أخرى نمد لك يد الصداقة والشراكة».

وقدم كلينتون تعازيه الى الملكة نور ووصفها بانها «ابنة اميركا وملكة الأردن، جعلت بلدينا فخورين». وتابع ان الملك حسين كان «رجلاً متواضعاً وملكاً في آن، وزعيماً تنبع نبله من صفاته وليس من مركزه». واشار الى انه «امضى حياته يصارع من اجل طموحات شعبه وكل الشعوب العربية، وعمل لبناء الصداقة بين الأردنيين والشعب الأميركي، وخصص سنواته الأخيرة للعمل من اجل التعايش والشراكة بين العالم العربي واسرائيل».

وزاد «سنرى بمشيئة الله ما رآه وبشّر به وهو: ان لا سلام ولا كرامة ولا أمن لأي من أولاد ابراهيم حتى يأتي السلام والكرامة والأمن لجميعهم». وذكّر كلينتون بالدور الذي لعبه الملك حسين في محادثات «واي ريفر» بين الفلسطينيين والاسرائيليين، مؤكداً انه «غير فحوى الاجتماعات بعد دقائق على وصوله الى «واي». وختم الرئيس الأميركي: «إنا لله وإنا إليه راجعون».

واصطحب كلينتون الى عمان وفداً ضخماً يضم الرؤساء السابقين جورج بوش وجيمي كارتر وجيرالد فورد وثمانية من اعضاء الكونغرس ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت وشخصيات اخرى سياسية.

اولبرايت

واشادت اولبرايت بالملك حسين وقالت انه لم يكن مهماً لبلاده فحسب بل «لنا جميعاً كونه كان راسخ الايمان بعملية السلام».

ولفتت الى انها اعجبت بالملك عبدالله بن الحسين لدى اجتماعها به اخيراً ووصفته بانه «شاب ذكي وقادر» سيسير على خطى والده في علاقاته مع جيرانه وموقفه من عملية السلام.

وشددت على عزم الادارة الاميركية تقديم كل وسائل الدعم للاردن مشيرة الى زيادة المساعدات الاقتصادية لهذا البلد بحوالى ٣٠٠ مليون دولار للسنوات الثلاث المقبلة لتعزيز اقتصاده.

واكدت دعم واشنطن سلامة اراضي الاردن.

وسئلت اولبرايت التي كانت تتحدث في مقابلة تلفزيونية مع شبكة «اي. بي. سي» هل ترى «اي خطر من محاولة الرئيس العراقي صدام حسين او رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو مثلاً استغلال الوضع» فاجابت ان خطراً كهذا ممكن حدوثه «لكننا نأمل بأن لا يفعل احد ذلك وبالطبع لدينا موقف من صدام، وكان موقف الملك عبدالله واضحاً عندما التقيته اذ اكد انه متفق مع توجهنا بالنسبة الى العراق».

سورية: الاستفتاء لولاية خامسة للأسد الاربعاء

□ دمشق - ابراهيم حميدي

■ يتوجه معظم السوريين الاربعاء المقبل الى صناديق الاقتراع للادلاء باصواتهم في قرار مجلس الشعب (البرلمان) والقيادة القطرية لحزب «البعث» الحاكم ترشيح الرئيس حافظ الاسد الى ولاية دستورية خامسة تمتد لسبع سنوات اعتباراً من ١٣ آذار (مارس) المقبل. وكان مقرراً ان يدلي المواطنون باصواتهم اليوم لكن هذا ارجىء الى الاربعاء حداداً على العاهل الاردني الملك حسين.

وقالت مصادر رسمية ان «ملايين المواطنين سيمارسون حقهم وواجبهم في الممارسة الديموقراطية والتزامهم نهج التصحيح المجيد وتلاحمهم حول قائد المسيرة». واشارت الى ان عدد صناديق الاقتراع بلغ ١١٤٢ مركزاً موزعة في جميع المدن والمناطق والمؤسسات الحكومية.

واوضح وزير الداخلية الدكتور محمد حربة انه يحق لمن بلغ الـ ١٨ سنة في بداية العام الجاري الادلاء بصوته بما في ذلك عناصر الامن والشرطة والامن الداخلي، باستثناء المحرومين من ممارسة الحق لأسباب قانونية. واشار الى ان المقترع يستطيع ممارسة حقه بإبراز البطاقة الانتخابية او اي بطاقة اخرى. وتتضمن بطاقة الاستفتاء الاجابة بـ «موافق» او «غير موافق» للسؤال: «هل توافق على مرشح مجلس الشعب السيد حافظ الاسد لمنصب رئاسة الجمهورية».

وسيعلن وزير الداخلية نتائج الاستفتاء الخميس قبل ابلاغها الى البرلمان في جلسة استثنائية تعقد لهذا الغرض تدشيناً لاحتفالات شعبية ورسمية تستمر اياماً اخرى.

وشهدت البلاد منذ منتصف كانون الثاني (يناير) الماضي اضخم احتفالات على المستويات كافة، كان آخرها مسيرة مليونية جرت في حلب شمال البلاد بمشاركة كبار المسؤولين في الحكومة والحزب الحاكم.

وتتضمن الاحتفالات قيام المؤسسات الرسمية ونواب ووجهاء شعبيين بنصب المضافات والسرادق في انحاء البلاد كافة بما فيها القرى والبلديات الصغيرة في اطراف سورية، وتقديم الطعام والشراب والحلويات واستضافة كبار المطربين العرب للغناء حتى الفجر. كما رفعت لافتات التأييد في شوارع المدن والقرى، وعلقت صور الرئيس الاسد في الشوارع وواجهات البيوت وزجاج السيارات والبيوت.

وخصصت الصحف والاذاعة والتلفزيون معظم مساحاتها الزمانية والمكانية للحديث عن الاسد. وطبع مواطنون ومؤسسات حكومية ألبسة طبعت عليها صور الاسد. واطل مذيعو التلفزيون الرسمي بالبسة تحمل على صدرها صور الاسد. وحجزت «المؤسسة العامة للاتصالات» خطوطاً هاتفية مجانية لتسجيل عبارات التأييد. كما قدم المعلمون دروساً خاصة لطلابهم عن الرئيس السوري.

وخصص المسؤولون معظم وقتهم لهذه المناسبة. ونظم عدد من المحاضرات والندوات تحدث فيها نائب الرئيس عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع ووزير الدفاع العماد اول مصطفى طلاس ووزراء آخرون، اضافة الى مستشار الرئيس المصري الدكتور اسامة الباز والصحافيين البريطاني باتريك سيل والفرنسي لوسيان بترلان. ودعي الى البلاد صحافيون من دول عربية واجنبية.

آلاف من السوريين في مدينة حلب يعبرون امس عن تأييدهم لترشيح الرئيس حافظ الاسد لولاية خامسة (ا ف ب)

الباز: الاسد متمسك بسلام الشجعان ولا ينجر لمغامرات

■ دمشق - «الحياة» - أكد الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس حسني مبارك ان الرئيس حافظ الاسد لا يزال متمسكاً بتحقيق «سلام الشجعان» في الشرق الاوسط رافضاً «الانجرار الى مغامرات غير محسوبة»، واكد الباز رفض مساعي اسرائيل للحفاظ على «التفوق العسكري».

وكان الدكتور الباز يتحدث مساء أول امس في «مشفى الاسد الجامعي» لمناسبة الاحتفالات بالاستفتاء لولاية جديدة للاسد. وقال ان الرئيس السوري جعل سورية منذ توليه القيادة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٠ «واحدة من أهم أقطاب الوطن العربي والعالم الاسلامي ومنطقة الشرق الاوسط (...) واكسبها احترام العدو قبل الصديق». وأوضح ان الاسد «يملك رؤية شاملة ونظرة دقيقة للاوضاع الاقليمية والعالمية والقومية، تقوم على تحليل موضوعي للامور وعلى التمييز بين الحلم والواقع».

ولفت المسؤول المصري الى ان الرئيس السوري يتميز بـ «صلابة التمسك بالحق وعدم الانجرار الى مغامرات او أعمال غير محسوبة ورغم اهتمام الاسد اهتماماً كبيراً بالتاريخ، فإن هذا لا يجعله ابداً يعيش أسيراً للماضي برواسبه، فهو ينظر للتاريخ لاستخلاص الدروس والعبر والتذكرة». واضاف ان كون الرئيس السوري «متحدثاً لبقاً بارعاً يستطيع ان يحدث الجانب الآخر مدة طويلة في أي موضوع بوضوح الرؤية وسلامة المنطق وصلابة الحجة»، لم يمنع كونه «مستمعاً جيداً». وأشار الباز الى ان الاسد «حرص على تأكيد التزام سورية القومي وارتباطها بسائر دول الوطن العربي وركز على البعد القومي»، ودعوته الى «تحقيق سلام الشجعان وحرص سورية على تحقيق السلام العادل والشامل المبني على قرارات الشرعية الدولية ومرجعية مدريد القائمة على مبدأ الأرض مقابل السلام».

اسبوع في الرياض عن 'فلسطين والقدس'

■ الرياض - «الحياة» - اعلنت الندوة العالمية للشباب الاسلامي تنظيم اسبوع عن «فلسطين والقدس» بالتعاون مع مركز الأمير سلمان الاجتماعي في الرياض. وسيعقد الاسبوع الذي يستمر من ١٣ شباط (فبراير) حتى ١٧ من الشهر نفسه تحت شعار: «كي لا ننسى».

وضمن فعاليات الاسبوع ثلاث محاضرات هي: «لا تنسوا فلسطين» للشيخ سعد البريك، «وتاملات في القضية الفلسطينية» للدكتور عبدالرحمن العصيل، «ومكانة القدس وفلسطين في الاسلام» للدكتور عبدالغني بن احمد التميمي، اضافة الى امسية شعرية للدكتور عبدالرحمن باورد، والدكتور حسن القرعاوي والدكتور عبدالغني التميمي. وسينظم ايضاً معرض للصور وعروض لأشرطة فيديو ومسابقات.

القاهرة: ٥ دول عربية تبحث أوضاع اللاجئين الفلسطينيين

□ القاهرة - مصطفى ابو هارون

■ بدأت في مقر الجامعة العربية امس أعمال الدورة الـ ٦١ لمؤتمر المشرفين على شؤون اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية المضيفة برئاسة السيد أسعد عبدالرحمن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية مسؤول ملف اللاجئين الفلسطينيين في السلطة الفلسطينية، وبمشاركة ممثلين عن سورية ومصر ولبنان والاردن وفلسطين والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومنظمة المؤتمر الاسلامي والجامعة العربية. وقال الأمين العام المساعد لشؤون فلسطين في الجامعة، السفير سعيد كمال ان المؤتمر الذي يستمر ستة أيام، سيناقش قضايا متعلقة بالشعب الفلسطيني منها موضوع بيت لحم ٢٠٠٠، وتطورات الحياة السياسية في اسرائيل قبيل الانتخابات، ومتابعة تطورات الانتفاضة والممارسات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية المحتلة، واوضاع مدينة القدس والمخططات الاسرائيلية لتهويدها، والاستعمار الاسرائيلي الاستيطاني في فلسطين وقضية اللاجئين الفلسطينيين والوضع المالي لوكالة «اونروا».

معلومات عن تغييرات مرتقبة في قيادة الجيش

الخرطوم: منع قادة الأنصار من الاجتماع مع مؤيديهم

□ الخرطوم - كمال حامد

منعت قوات الشرطة السودانية وفداً من هيئة شؤون الانصار (القاعدة الدينية لحزب الامة) برئاسة عبدالمحمود ابو وعضوية سارة الفاضل عضو المكتب السياسي لحزب الامة زوجة السيد الصادق المهدي زعيم الحزب من القيام بجولة وسط انصاره ومؤيديه في ولايتي سنار والجزيرة واعتقلت السلطات ثلاثة اشخاص من الانصار.

واوضح بيان اصدرته هيئة شؤون الانصار، ان السلطات اعترضت تنظيم ندوة للانصار في قرية الجمرية ومنعت الوفد من دخول قرية العمارة الجمعة الماضي.

واستنكرت الهيئة «سلوك السلطات» وشددت على تمسكها «بنهج الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة» باعتبارها «اكبر كيان ديني ووطني».

اشتباكات الطلاب

الى ذلك، اكدت ادارة جامعة الخرطوم احتواء النزاع الذي اندلع السبت بين طلاب من رابطة المسيحيين وآخرين اسلاميين وادى الى اصابة سبعة طلاب بجروح. ولكن قوات الشرطة ومكافحة الشغب واصلت امس تطويق حرم الجامعة على رغم عودة الهدوء اليها.

الزبير والشرطة

واوضح مدير الجامعة في بيان امس ان «رابطة الطلاب المسيحيين» في الجامعة طلبت اقامة اسبوع ثقافي يتضمن برنامجه معرضاً للكتاب وندوات ابتداء من السبت وان عمادة الطلاب وافقت مبدئياً على الطلب بعد ان تستكمل الرابطة بعض الشروط الإجرائية. وزاد: «اثار موضوع الاسبوع الثقافي ردود فعل من بعض المجموعات الطلابية الاخرى من وجهة نظر دينية تمثلت في عقد اركان نقاش وبيانات مكتوبة، مما ادى الى توتر في الوسط الطلابي ينذر باحتمال تداعيات سلبية على الاستقرار الاكاديمي (...) وقررت العمادة تأجيل اقامة الاسبوع الثقافي (...) لكن فئة من الطلاب اصرت على اقامة النشاط على رغم قرار عمادة الطلاب والاتفاق الذي تم التوصل اليه مما نجم عنه مشاحنات ادت الى اشتباكات بين الطلاب كانت نتيجتها حدوث بعض الاصابات الطفيفة».

الجيش

من جهة اخرى، اكدت مصادر مطلعة ان تغييرات مرتقبة ستعلن قريباً في وزارة الدفاع وقيادة القوات المسلحة السودانية وهيئة الاركان.

وذكرت صحيفة «الراي العام» السودانية ان التغييرات في قيادة الجيش تأتي في سياق التغييرات العادية التي تجرى عندما يصل شاغلو المناصب في القوات المسلحة الى سن التقاعد. ومن المرشحين للإعفاء وزير الدفاع والناطق الرسمي باسم القوات المسلحة.

ابو صالح

وفي اطار التسجيل استناداً الى قانون تنظيم التوالي السياسي اعلن وزير الخارجية السوداني الأسبق الدكتور حسين سليمان ابو صالح استقالته من حزب المؤتمر الوطني الذي يمثل النظام السياسي الحاكم حالياً في البلاد، وعزمه تأسيس حزب سياسي جديد.

'الجهاد' تدين الاعتقالات من دون مبرر أو محاكمة

إعادة معتقلين مضربين عن الطعام الى سجن جنيد الفلسطيني

■ نابلس (الضفة الغربية)، لندن - «الحياة»، ا ف ب - دانت حركة «الجهاد الاسلامي في فلسطين» سياسة الاعتقال التي تتبعها السلطة الفلسطينية من دون مبررات أو محاكمات، فيما افادت مصادر فلسطينية امس ان السلطة الفلسطينية اعادت ثمانية من المعتقلين السياسيين المضربين عن الطعام في سجن جنيد شمال الضفة الغربية الى سجنهم، بعدما كانوا نقلوا الى احد مستشفيات نابلس للعلاج أول من امس.

وقال المحامي خضر شقيرات من جمعية القانون لحقوق الانسان: «لقد اعيد المعتقلون الى سجنهم وما زلنا قلقين على وضعهم الصحي». واكدت مصادر المستشفى نبأ نقل المعتقلين من دون اعطاء تفاصيل عن وضعهم الصحي.

والثمانية من ضمن مجموعة من نحو ٥٠ معتقلا واصلوا اضرابهم عن الطعام لليوم الخامس عشر على التوالي احتجاجاً على استمرار اعتقالهم من دون محاكمة، وكانوا نقلوا الى مستشفيات في نابلس ليل السبت - الأحد بعد ان ساءت صحتهم. وتجمع المئات من انصار حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» امام المستشفى مساء اول من امس وسمحت لهم الشرطة الفلسطينية بالدخول للاطمئنان على صحة المعتقلين، فيما احرق انصار «حماس» اطارات سيارات وسدوا بعض شوارع مدينة نابلس من دون ان يسجل وقوع مواجهات.

وقالت مصادر مطلعة ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت ستة من انصار «حماس» اثر ذلك.

واوضح احد محامي جمعية القانون الذي زار خمسة من المعتقلين قبل اعادتهم الى السجن انهم «يرفضون تناول الادوية وهم مصرون على الاستمرار في الاضراب حتى اطلاقهم».

من جهة اخرى، دانت حركة «الجهاد الاسلامي» في بيان تلقت «الحياة» نسخة منه أمس تصدي سلطة الحكم الذاتي «لتطلعات الشعب الفلسطيني وحقه في مقاومة المحتل واعتقال المجاهدين الفلسطينيين وزجهم في السجون»، معتبرة ان ذلك «استمرار في الرضوخ لاملاءات العدو الصهيوني وتنفيذ لمخططات وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي ايه) التي غدت الهيئة المقررة لنشاطات السلطة».

الأوروبيون يكتفون بنجاح سياستهم الخارجية ويصرون على مشاركة أميركية أمنياً

رامبوييه: مفاوضات عبر الوسطاء بين الطرفين الصربي والالباني

□ باريس - *ارليت خوري*

■ بدات في قصر رامبوييه امس الجلسة الأولى لمفاوضات السلام في اقليم كوسوفو والتي تشكل اختباراً دقيقاً لقدرة أوروبا على تاكيد وجود سياستها الخارجية الموحدة على الساحة الديبلوماسية الدولية.

وقال مصدر فرنسي مطلع لـ «الحياة» ان المفاوضات بدات باجتماعات منفصلة عقدها الوسطاء الدوليون الثلاثة: الأميركي، كريستوفر هيل وممثل الاتحاد الأوروبي، وولفغانغ بيتريش والروسي، بوريس مايوريسكي، مع اعضاء الوفدين الالباني والصربي اللذين تسلما الخطة التي اعدتها مجموعة الاتصال لتحقيق السلام في كوسوفو.

ومن المرجح ان تستمر المفاوضات بشكل غير مباشر، في ظل رفض الصرب الجلوس مع الالبان في غرفة واحدة الى حين ظهور بوادر تقارب في وجهات نظرهما حول خطة السلام المقترحة.

ومعروف ان هذه الخطة تنص على حكم ذاتي واسع لاقليم كوسوفو. وتقضي بتولي سلطات الحكم الذاتي الالبانية اجهزة القضاء والشرطة والاقتصاد والتعليم والصحة، على ان تستاثر بلغراد بشؤون الدفاع والخارجية.

كما تقضي الخطة بخفض عدد افراد الشرطة الصربية في الاقليم الى ٢٥٠٠ عنصر وحل كل المجموعات شبه العسكرية ومنها جيش تحرير كوسوفو وانتشار ٣٠ الف جندي تابعين لحلف شمال الأطلسي في الاقليم.

ومن المتوقع ان يحتل هذا الانتشار الأطلسي حيزاً مهماً في المفاوضات نظراً الى اعتراض بلغراد عليه. كما من المتوقع ان تكون الوضعية القانونية لاقليم كوسوفو بعد نهاية الفترة الاختبارية المنصوص عليها في خطة السلام لمدة ثلاث سنوات، موضع أخذ ورد خصوصاً وان الألبان يطالبون باستفتاء حول تقرير المصير يرفضه الصرب.

وعلم ان الوفد الصربي يعتزم تقديم سلسلة من الملاحظات على الخطة المقترحة بعد درسها، وان يتقدم الوفد الالباني من جانبه بملاحظاته خصوصاً وان جيش تحرير كوسوفو يعترض على الحكم الذاتي ويطالب باستقلال الاقليم.

وامام الوفدين مهلة اسبوع قابلة للتجديد اسبوعاً آخر، للتوصل الى اتفاق على قاعدة الخطة التي وضعتها مجموعة الاتصال ووصفها الرئيس الفرنسي جاك شيراك خلال الجلسة الافتتاحية اول من امس بانها فرصة وحيدة لتحقيق المصالحة.

نجاح اوروبي

وتضع الديبلوماسية الفرنسية والبريطانية ثقلها في هذه المفاوضات، التي ستعطي في حال نجاحها قوة دفع للسياسة الخارجية الأوروبية الموحدة التي لا تزال في طور الولادة.

ويمكن القول ان التاييد الأميركي والروسي لمفاوضات رامبوييه ومشاركة الالبان والصرب فيها، يشكلان بحد ذاتهما، عنصراً ايجابياً في اطار المراهنة التي اقدمت عليها باريس ولندن عبر الضغط من اجل انعقاد مفاوضات رامبوييه التي تتوليان رعايتها.

ولكن في حال تكللت هذه المفاوضات بالنجاح فان الولايات المتحدة لن تسمح للأوروبيين باعتبار انفسهم صانعي هذا النجاح. فالتصريحات الصادرة عن بعض المسؤولين الاميركيين تؤكد منذ الآن ان خطة السلام المقترحة هي من إعداد الوسيط الأميركي كريستوفر هيل.

وفي الوقت نفسه فإن أوروبا غير مستعدة امنياً وعسكرياً لأن تتحمل بمفردها التبعات المترتبة عن نجاح الخطة.

ومن هذا المنطلق فإن الجانب الفرنسي ابدى ارتياحاً كبيراً لاعلان واشنطن عن استعدادها للمشاركة بحوالى اربعة آلاف جندي اميركي في القوة الأطلسية التي من المفترض ان تنتشر في كوسوفو.

وكان وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين صرح ان حصر مهمة حفظ السلام في كوسوفو بقوة أوروبية بحتة أمر «غير مرغوب به» في الوقت الحالي، مضيفاً: «اننا لم نبلغ بعد مرحلة الدفاع الأوروبي ولا نزال في طور العمل السياسي - الديبلوماسي».

الزعيم الالباني المعتدل ابراهيم روغوفا (الى اليمين) يتجول في حدائق رامبوييه بصحبة احد اعضاء الوفد الالباني امس. (ا ف ب)

المطالب بعرش البانيا اعتقل لابعاده عن رامبوييه؟

■ باريس - ا ف ب - اعلنت عائلة ليكا الاول المطالب بعرش البانيا المقيم في جنوب افريقيا انه اعتقل في جوهانسبورغ في تطور مرتبط بمؤتمر رامبوييه حول السلام في كوسوفو.

وقال اسكندر زوغو الناطق باسم العائلة المالكة في باريس أمس الأحد: «أرادوا منع الملك ليكا من زيارة باريس في مناسبة انعقاد مؤتمر رامبوييه كونه يتمتع بشعبية كبيرة في الاوساط الالبانية».

واضاف ان ذلك «يثبت النية في اضعاف موقف الجانب الالباني خلال المفاوضات. انها مؤامرة حاكها اعداء الامة الالبانية ترمي الى نسف التزام الملك ليكا الاول بالحقوق الشرعية لالبان كوسوفو ونضالهم من اجل الاستقلال».

واشارت صحيفة «ساترداي ستار» الجنوب افريقية السبت الى اعتقال ليكا في منزله في احدى ضواحي جوهانسبورغ بتهمة حيازة كمية من الاسلحة. وقال زوغو انها اسلحة لحماية المطالب بعرش البانيا.

وتابع الناطق انه عندما اضطر ليكا الى مغادرة اسبانيا في ١٩٧٩ «بسبب نشاطاته الداعمة لالبان كوسوفو والتي اعتبرت معادية للسلطات اليوغوسلافية، سلم الملك ليكا كل الاسلحة التي كانت في حوزته» الى السلطات الجنوب افريقية.

وقالت شرطة جنوب افريقيا ان اربعة اجانب اعتقلوا بعد ظهر الجمعة الماضي وصودرت اكثر من ٧٠ قطعة سلاح (رشاشات وقاذفات قنابل ومسدسات والغام مضادة للأفراد)، اثناء عملية دهم في حي سكني في جوهانسبورغ.

وكان ليكا يتمتع بوضع خاص منحته اياه حكومة الفصل العنصري. وفي حزيران (يونيو) الماضي، حكمته محكمة تيرانا غيابيا بتهمة تنظيم «تمرد مسلح يرمي الى اطاحة النظام الدستوري» في البانيا.

بلغراد تستولي على شركة أدوية اميركية "لاظهار قدرتها على المواجهة"!

■ فيينا - رويترز - احتلت السلطات الصربية فرعاً لشركة ادوية اميركية في بلغراد، في خطوة قال مسؤولون في الشركة انها تهدف الى اعاقة مفاوضات السلام بشأن كوسوفو. وقال مسؤولون في شركة «اي سي ان» ان رجال الشرطة المدججين بالسلاح اقتحموا فرع الشركة في الطرف الشمالي لبلغراد في ساعة مبكرة اول من امس السبت وعينوا مديرين جدداً فيه. واضافوا ان ماريا كرستايتش نائبة وزير الصحة الصربي، عينت مديرة عامة للفرع.

وجاء هذا التحرك الصربي غداة اعلان الحكومة الصربية انها اعادت النظر في الملكية الخاصة والعامة لفرع شركة «اي سي ان» في يوغوسلافيا وان صندوق الصحة في يوغوسلافيا سيمتلك غالبية الحصص فيه.

وقال ميلان بانيتش رئيس مجلس ادارة شركة «اي سي ان» ان هذه لاحدث خطوة في سلسلة اجراءات تقوم بها السلطات اليوغوسلافية بهدف اثارة المشاعر المعادية للغرب فيما تستمر محادثات السلام في رامبوييه.

واضاف بانيتش لمجموعة من الصحافيين في فيينا عقب لقائه كبار الساسة ورجال الأعمال النمسويين ان «الخطوة الاخيرة، كانت محاولة لسرقة للممتلكات الاميركية ومصادرة شركة اي سي ان للادوية».

وتابع: «ليست هذه مصادفة. هذا نمط معتاد لاسلوب التفاوض عند الحكومة الصربية وهو اظهار لقدرتها على مواجهة المجتمع الدولي».

وأعرب بانيتش الذي شغل في السابق منصب رئيس وزراء يوغوسلافيا وهو من أشد منتقدي الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش، عن اعتقاده ان عملية المصادرة لا علاقة لها بصلته بالتحالف من اجل التغيير، وهي حركة معارضة. واضاف: «انا شخصية سياسية ضئيلة للغاية».

طالب اليونان بالضغط لعقد "رامبوييه للاكراد"

اوجلان ينتقد افتقاد الاوروبيين الى الجرأة في الدفاع عن زعيم شعب يتعرض للابادة

■ اثينا - ستراسبورغ (فرنسا) - ا ف ب، رويترز - دعا زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان اثينا الى التدخل لدى عواصم القرار من اجل دعم اقتراحه عقد مؤتمر دولي يبحث في وضع الاكراد في تركيا. وانتقد الدول الاوروبية التي لم تجرؤ على استقباله وادارت ظهرها لـ «التطهير العرقي» الذي يتعرض له شعبه.

وجاء كلام اوجلان في رسالة نشرتها امس الاحد مجلة «تو فيما» اليونانية الليبرالية المعروفة بجديتها. ووصفت المجلة الرسالة بانها «تصريح» سلمه اليها مقربون من الزعيم الكردي.

واعتبر اوجلان ان القضية الكردية «يجب ان تحل عبر مؤتمر دولي مثلما يحصل بالنسبة الى كوسوفو (في رامبوييه)، لانقاذ الاكراد من الابادة». وقال: «ليس هناك اي بلد في العالم بما في ذلك اليونان، يوافق على استقبال زعيم شعب يتعرض للابادة» واصفا هذا الوضع بانه «مساس بالحضارة الانسانية».

واضاف اوجلان في رسالته: «على اوروبا الا تخجل لانها بتصرفها تتخلى عن مبادئها الخاصة وحضارتها. وهي لا تعرف انها عبر دعم تركيا، تدعم ماردا من ورق». واوضحت المجلة ان اوجلان كتب هذه الرسالة «من ملجأه الجديد في مكان ما من اوروبا».

وتابع الزعيم الكردي: «اطلب من الحكومة اليونانية القيام بواجبها ازاء تاريخها وحضارتها وذلك بالعمل على الدعوة الى مؤتمر دولي اكان ذلك في اطار الاتحاد الاوروبي او بالتعاون مع الولايات المتحدة وروسيا والصين لحل المسألة الكردية».

وختم رسالته قائلا: «سننتصر». واكد ان انصاره «سيواصلون النضال وحدهم اذا اضطروا لمواجهة الوحشية التركية». وكان حوالى مئتي كردي تظاهروا اول من امس قرب مقر البرلمان الاوروبي في ستراسبورغ للمطالبة بحصول زعيم «الكردستاني» على حق اللجوء السياسي في احدى دول الاتحاد الاوروبي. وتظاهر الاكراد تحت المطر من دون وقوع اي حادث قبل ان يتفرقوا في ساحة كليبير في وسط المدينة.

ومنذ مغادرة اوجلان روما في ١٦ كانون الثاني (يناير) الماضي، تضاربت الانباء حول مكان وجوده. وقالت محاميته في لاهاي بريتا بولر انه غادر اوروبا نهائيا الى مكان لم تحدده.

وتعتبر الولايات المتحدة وتركيا اوجلان الذي يقود منذ عام ١٩٨٤ تمرداً مسلحاً في جنوب شرقي تركيا بهدف اقامة دولة كردية مستقلة، ارهابياً. وتطالبان بتسليمه الى انقره لمحاكمته.

لقاء قريب بين فاجبايي وشريف في مؤشر الى تحسن العلاقات

قضية كشمير على جدول أعمال محادثات سلام هندية - باكستانية

■ لندن، نيودلهي - ا ف ب، رويترز - اعلن وزير الخارجية الهندي جاسوانت سينغ امس الاحد ان رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي ونظيره الباكستاني نواز شريف، سيلتقيان قريبا في مناسبة تدشين خط للحافلات بين البلدين.

وفي الوقت نفسه، قال ناطق باسم وزارة الخارجية الهندية امس ان بلاده وباكستان تستعدان للدخول في جولة جديدة من المحادثات اواخر الشهر الجاري بشأن قضية كشمير المتنازع عليها ومسائل امنية اخرى يعتقد انها تشمل سباق التسلح النووي بينهما.

وجاء كلامه تعليقا على تقارير اعلامية افادت ان ديبلوماسيين من البلدين سيلتقون في الفترة ما بين ١٨ و٢٠ الشهر الجاري في العاصمة الهندية. وقال: «هذا موعد مقترح لمحادثات على مستوى وزارة الخارجية»، مشيرا الى ان باكستان لم تعلن موافقتها بعد على الموعد المقترح.

وكانت الهند وباكستان اجرتا سلسلة من التجارب النووية في ايار (مايو) ١٩٩٨ واستأنفتا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي محادثات معلقة بينهما تحت ضغط المجتمع الدولي لكنهما لم تحققا تقدماً ملموساً. وظلت مشكلة كشمير العائق الرئيسي امام العلاقات. وبسبب النزاع على كشمير، خاضت الهند وباكستان حربين من بين ثلاث نشبت بينهما منذ استقلالهما عام ١٩٤٧.

وظهرت اخيراً مؤشرات الى تحسن العلاقات بين البلدين من بينها استئناف التجارة والنقل اضافة الى اقامة اول مباراة للكريكيت بين فريقي البلدين.

وتعهد رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف الاسبوع الماضي باجراء محادثات في العمق مع الهند، بعدما رحب بقرار نظيره الهندي بالقيام برحلة تاريخية على متن حافلة الى باكستان، مشيرا الى انه سيخص الاخير باستقبال حار وانه سيكون سعيدا بالعودة معه الى نيودلهي.

وفي اشارة الى الخلاف بين البلدين حول كشمير، قال شريف: «امل في ان نتطرق الى عمق المشكلة وان نحاول ايجاد حل لمشكلة تعود الى خمسين عاما»، مضيفا: «علينا ان نستخدم مواردنا في جهود التنمية وتحسين مستوى معيشة السكان وليس في انتاج الاسلحة».

وردا على سؤال لتلفزيون «بي بي سي»، اكد وزير الخارجية الهندي امس ان فاجبايي وشريف سيلتقيان في هذه المناسبة. واضاف: «سيتم قريبا تدشين خط مباشر للحافلات بين نيودلهي ولاهور (شمال شرقي باكستان) وسيكون رئيس الوزراء الهندي بين ركاب الحافلة الاولى. وسيلتقي رئيسا الحكومتين بالتأكيد».

روسيا والصين تنتقدان توسيع الأطلسي تحالفاته شرقاً

■ ميونيخ (المانيا) - أ ف ب - نددت روسيا والصين امس الاحد باتساع نطاق التكتلات العسكرية على اعتبار انه لا يساهم في تطوير السلام. وجاء ذلك خلال منتدى سنوي حول الدفاع عقد في ميونيخ بحضور عدد كبير من مسؤولي حلف شمال الاطلسي.

وقال نائب وزير الخارجية الروسي يفغيني غوساروف ان بلاده ترفض «اعادة توجيه نشاطات حلف شمال الاطلسي بطريقة راديكالية، ما قد يؤدي الى سياسة هيمنة في منطقة جديدة هي منطقة الشراكة الاوروبية - الاطلسية».

واضاف «لا نعتقد ان انضمام بولندا وهنغاريا وتشيخيا الى حلف شمال الاطلسي سيكون مفيداً للامن والاستقرار في اوروبا». وقال ان موسكو تعتبر ان «انضمام جمهوريات سوفياتية سابقة الى حلف شمال الاطلسي سيكون غير مقبول».

ومثل روسيا، اعتبرت الصين ان «توسيع التكتلات العسكرية يتعارض مع تنمية السلام» حسبما اكد رئيس معهد الشعب الصيني للشؤون الخارجية مي زاورونغ الذي جاء الى ميونيخ كممثل لرئيس الوزراء الصيني.

ولم يشر المسؤول الصيني بوضوح الى حلف شمال الاطلسي.

وقال: «نحن في الصين نعتقد ان توسيع التكتلات العسكرية وتعزيز التحالفات العسكرية، يتعارض مع تنمية السلام»، وذلك بعدما اكد عدد من وزراء الدفاع في الولايات المتحدة واوروبا، رغبة حلف شمال الاطلسي في البقاء منفتحاً على ضم بلدان جديدة من اوروبا الشرقية.

واعتبر غوساروف ان توسيع دور حلف شمال الاطلسي «ليغطي اوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي السابق، مقترناً مع امكان اللجوء الى القوة من دون تفويض من مجلس الامن الدولي، يمكن ان يهدد الاستقرار في القارة».

وترى موسكو ايضاً انه من الانسب استخدام منظمة الامن والتعاون في اوروبا التي يزيد عدد اعضائها عن اعضاء الحلف الاطلسي والتي تنتمي اليها موسكو، في اقامة نظام امني جديد في اوروبا بدلاً من الحلف الاطلسي.

لكن رئيس اللجنة العسكرية في الحلف الجنرال (الالماني) كلاوس نومان وهو المسؤول العسكري الاعلى في الاطلسي، انتقد بشدة هذا الاقتراح.

وقال ان «منظمة الامن والتعاون في اوروبا عاجزة كلياً عن التحرك في حالات عدم الاستقرار». واكد ان على روسيا عدم التخوف من حلف شمال الاطلسي الذي يعتزم العمل معها عن كثب في المسائل الامنية.

حول العالم

حكومة كوريا الشمالية "مافيا متنكرة"

● واشنطن - أ ف ب - أوردت مجلة «يو اس نيوز اند وورلد ريبورت» الاميركية ان كوريا الشمالية تنتج سنوياً نحو ٤٤ طناً من الأفيون بالاضافة الى تورطها في نشاطات غير قانونية اخرى تعود عليها بأكثر من مئة مليون دولار سنوياً. وكتبت المجلة في عددها الاخير ان حكومة بيونغيانغ تلجأ الى العديد من النشاطات غير القانونية مثل اصدار العملات المزيفة وتجارة المخدرات او الحيوانات المهددة بالانقراض او اقامة مصانع لانتاج الافيون والهيروين. ونقلت عن مسؤولين اميركيين وغربيين ان كوريا الشمالية اصبحت «مؤسسة اجرامية كبيرة». وقال جيمس برزيستوب من جامعة الدفاع الوطنية في واشنطن قوله «انها المافيا متنكرة بهيئة حكومية». واشارت المجلة الى انه تم ضبط مواد كالافيون والهيروين وحشيشة الكيف بحوزة ديبلوماسيين من كوريا في تسع دول على الاقل. كما ضبط آخرون يتداولون عملات مزيفة من فئة المئة دولار في روسيا وكمبوديا وماكاو ومنغوليا. ويستغل هؤلاء جوازات سفرهم الديبلوماسية والحصانة التي يتمتعون بها لتهريب قطع اثرية مزيفة وسجائر وأقراص مدمجة.

الصين تطلق السجين السياسي "الرقم واحد"

هونغ كونغ - رويترز - قالت جماعة لحقوق الانسان تتخذ من هونغ كونغ مقراً لها امس الاحد ان السلطات الصينية افرجت مبكراً عن المنشق الصيني صن ويبانغ. الذي حكم عليه بالسجن ١٢ عاماً في معسكر عمل بسبب دوره في الحركة الطلابية عام ١٩٨٩. وقال المركز الاعلامي لحقوق الانسان والحركة الديموقراطية في الصين ان صن عاد في الخامس من الشهر الجاري الى بيته في مدينة جينغ داو في شمال الصين بعدما قضى عشر سنوات في السجن. واضاف المركز ان السجناء قد يفرج عنهم مبكراً اذا ادوا حصصهم الانتاجية في معسكرات العمل وليس لاعتبارات سياسية. وكان للمعارض الصيني المخضرم شو وينلي ناشد الرئيس الاميركي بيل كلينتون ونظيره الصيني جيانغ زيمين في حزيران (يونيو) الماضي التدخل للافراج عن صن الذي وصفه بأنه السجين السياسي الرقم واحد في الصين.

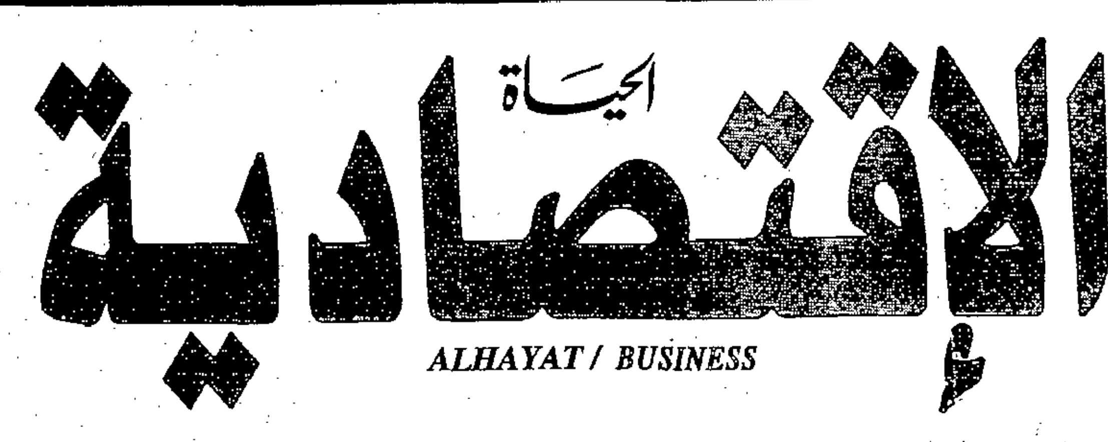
ارتفاع ضحايا الاضطرابات في اندونيسيا

● جاكرتا - رويترز - أفادت جماعة مدافعة عن حقوق الانسان امس الاحد ان عدد الذين قتلوا خلال اشتباكات جرت بين قوات الأمن الاندونيسية وسكان مقاطعة اتشاي الاسبوع الماضي، ارتفع الى ٢١ قتيلاً. وفتحت الشرطة الاندونيسية الاربعاء النار لتفريق حشود ضمت نحو خمسة آلاف شخص تجمعوا للاستماع الى خطبة يلقيها احد الزعماء الانفصاليين في ادي كات شرق اتشاي، على بعد ١٥٢٠ كيلومترا شمال غربي العاصمة الاندونيسية جاكارتا. وقال حمزة يعقوب من مركز المساعدات القانونية ان «عدد الجثث التي اكتشفت حتى الآن بلغ ٢١ جثة». وانتشلت جثث الضحايا من نهر في منطقة الاشتباكات وفيها طلقات نارية. وقال يعقوب ان بعضها كان مقيداً بأجولة من الرمال والصخور لإبقائها في قاع النهر. وتشهد اتشاي منذ قرون حملة انفصالية واندلعت فيها اعمال عنف منذ بداية العام.

... و١١ قتيلاً في سري لانكا

● كولومبو - رويترز - أعلنت وزارة الدفاع السري لانكية امس الاحد ان القوات الحكومية قتلت ١١ من متمردي جبهة نمور تحرير تاميل ايلام في صدامات جديدة في شمال البلاد. وافادت الوزارة في بيان ان القوات الحكومية قصفت السبت مواقع المتمردين في منطقة واني الشمالية. ونقل البيان عن بث اذاعي لمتمردي التاميل استقبلته القوات الحكومية ان ١١ من المتمردين قتلوا واصيب عدد آخر بجروح.

وفي حادث منفصل، ذكر البيان ان جندياً اصيب اول من امس في مدينة مانكولام الشمالية حين اطلق المتمردون نيران مدافع الهاون على دفاعات القوات الحكومية. ولم ترد تقارير سوى عن اشتباكات متفرقة في شمال سري لانكا في الاشهر الماضية اذ ان الامطار عرقلت الحركة. واستغل الجانبان هذه الفترة لاعادة تنظيم صفوفهما بعد معارك دامية العام الماضي. ولم تعلق جبهة التاميل التي تقاتل منذ ١٩٨٣ من اجل وطن مستقل في شمال سري لانكا وشرقها، على انباء المعارك الاخيرة. ويصعب التأكد من صحة انباء المعارك من جهة مستقلة اذ يحظر على الصحفيين دخول منطقة المعارك الا في جولات ينظمها الجيش.



اليورو ١,١٢٨٣ — ١,١٢٨٦
الين الياباني ١١٢,٨٩ — ١١٢,٠٧
الجنيه الاسترليني ١,٦٣٦٧ — ١,٦٣٧٠
النفط في سوق لندن ١٠,٥٥ — السعر السابق ١٠,٧٥
الذهب في سوق لندن — اقفال الجمعة ٢٨٩,٧٠ — السعر السابق ٢٨٨,٢٠

وفد اقتصادي مغربي يرأسه وزير المال يبدأ زيارة خليجية لتفعيل التبادل التجاري

☐ الرباط – محمد الشرقي

■ وصل الى الامارات امس وفد مغربي يضم ٦٨ من رجال الاعمال ورؤساء الشركات والمؤسسات العامة والمصارف والبورصة في بداية جولة في منطقة الخليج هي الاكبر من نوعها منذ اعوام تشمل سلطنة عمان والبحرين والكويت والسعودية وقطر وتستمر حتى ٢١ من الشهر الجاري.

وتهدف زيارة الوفد الذي يرأسه وزير المال والاقتصاد فتح الله ولعلو الى تعريف رجال الاعمال والشركات الخليجية بفرص الاستثمار المتاحة في المغرب ونسج علاقات شراكة جديدة في مجالات عدة انطلاقاً من التحولات الاقتصادية والسياسية التي تشهدها المنطقة العربية والتحديات التي تواجه القطاع الخاص العربي في زمن التحالفات والعولمة.

وكان ولعلو اكد لـ «الحياة» قبل سفره ان «الجولة تفتح افاقاً رحبة للعلاقات المغربية – الخليجية في مجال الاستثمارات والمشاريع المشتركة، وبحث فرص الشراكة وتنمية المبادلات التجارية، وافادة دول الخليج من فرص الاستثمار التي تتيحها العلاقات الاوروبية – المغربية واتفاق الشراكة والمنظمة التجارية الحرة». واضاف «ان المغرب يمكن ان يلعب دور قاعدة انطلاق للاستثمارات العربية داخل الاتحاد الاوروبي» في وقت تشهد اسعار الطاقة تراجعاً في الايرادات.

وتشمل الزيارة عقد اجتماعات مع مسؤولي صناديق التنمية العربية في الامارات والكويت والسعودية وبحث مجالات التمويل التي يمكن ان تساهم فيها تلك الصناديق التي منحت للمغرب قروضاً قيمتها ١٥ بليون دولار شملت تمويل مشاريع الري والسدود والطرق السيارة والبنى التحتية.

وتسعى الحكومة المغربية الى اشراك صناديق التمويل العربية في برنامج الخطة الخمسية ١٩٩٩ – ٢٠٠٣ وافادت مصادر «الحياة» ان العلاقات الخليجية – المغربية مرشحة للتطور ودخول مرحلة جديدة من التكامل والشراكة اعتماداً على مشاريع واستثمارات القطاع الخاص، والافادة من قانون الاستثمار المحلي الذي يمنح امتيازات واسعة للاستثمار العربي والاجنبي ويقدم ضمانات اضافية للمشاريع المشتركة.

واضافت المصادر ان بين اهداف الزيارة التعريف بالبورصة المحلية التي حققت العام الماضي ٢٠ في المئة من الارباح، في مقابل ٤٩ في المئة عام ١٩٩٧، وهي بين افضل خمس بورصات ناشئة وتقدر رسملتها بنحو ١٨ بليون دولار.

ويسعى المغرب الى اشراك المستثمرين والشركات الخليجية في مشاريع التخصيص المقبلة خصوصاً في مجال الاتصالات والمصارف وقطاع الخدمات والسياحة والنقل والصناعات التحويلية، اضافة الى قطاع الصيد البحري الذي بلغت صادراته العام الماضي ٨٠٨ ملايين دولار.

وتسعى الرباط الى اشراك الطرف العربي في تنمية الاسطول المحلي في حال عدم تجديد الاتفاق مع الاتحاد الاوروبي نهاية السنة الجارية. وتملك مجموعة سوميد الاماراتية – المغربية استثمارات في الصيد البحري عبر شركتها «اوميد».

وتتطلع الرباط الى زيادة التبادل التجاري مع دول الخليج مطلع القرن المقبل، وهي تقتصر حالياً على النفط والمنتجات الكيماوية والملبوسات والصناعات الغذائية. ويستورد المغرب ٥٢ في المئة من حاجاته النفطية من السعودية التي تحتل المرتبة الاولى في حجم الاستثمارات العربية في المغرب.

وكانت مجموعة «كورال اويل» استثمرت نحو ٦٠٠ مليون دولار في قطاع المحروقات عبر تملك غالبية اسهم شركتي «لاسمير» و«الشريفة للبترول» وشرعت في خطة استثمارية قيمتها ٥٠٠ مليون دولار تستفيد من امتياز احتكار توريد وتكرير النفط ومشتقاته حتى السنة ٢٠٠٢.

كلفته ٢١٣ مليون دولار

«الخليج للصناعات البتروكيميائية» توقع مذكرة تفاهم لبناء مصنع في الجبيل

☐ الرياض – سعد الاسمري

■ وقعت شركة الخليج للصناعات البتروكيميائية المتقدمة، ومقرها في الجبيل (شرق السعودية) مذكرة تفاهم في شأن مشروع مشترك بالتعاون مع كل من شركتي «هنتسمن كوربوريشن» الأميركية و«كفيرنير بروسس تكنولوجي» النروجية تقدر كلفته بنحو ٨٠٠ مليون ريال (٢١٣ مليون دولار) لانتاج ٥٠ الف طن سنوياً من مادة البيوتينديابول و ١٠ آلاف طن سنوياً من مادة المااليك انهيدرايد.

وسينفذ المشروع في مدينة الجبيل الصناعية وستزود الشركتين الاميركية والنروجية المشروع بالتكنولوجيا اللازمة للإنتاج، اما المواد الأولية اللازمة للمشروع فستوفرها شركة «ارامكو السعودية». وتم الاتفاق على أن توزع حصص المشروع بين «شركة الخليج للصناعات البتروكيميائية المتقدمة» وشركتي «هنتسمن» و«كفيرنر بروسس تكنولوجي»، على أن يتم تخصيص بعض النسب الباقية لشركة مساهمة عامة تعمل «مجموعة الزامل» السعودية حالياً على تأسيسها بغرض الاستثمار في مجال البتروكيماويات وبعض شركات التسويق العالمية التي ابدت اهتماماً جدياً في المشاركة.

وتعود ملكية «شركة الخليج للصناعات البتروكيميائية المتقدمة» الى خمس من أكبر المجموعات الصناعية في السعودية وهي «الزامل» و«عبدالرحمن التركي» و«استرا» و«البابطين» و«نهلان».

وتعتبر شركة «هنتسمن كوربوريشن» اكبر منتج لمادة المااليك انهيدرايد في العالم، اضافة الى انها من اكبر الشركات العائلية في الولايات المتحدة الاميركية، ويصل اجمالي عائداتها السنوي ما يقارب اربعة بلايين دولار. وتعتبر مجموعة «كفيرنير» النروجية الشركة الام لشركة «كفيرنير بروسس تكنولوجي» من أكبر المجموعات العالمية ذات النشاطات المتعددة في تكنولوجيا المواد الكيمياوية والبوليمرات والمواد الطبية والبتروكيماويات والبترول والغاز.



احتجاجات في ماليزيا أمس على قرار رفع رسوم الطرق. (ا ب)

رئيس وزراء ماليزيا يهاجم المضاربين بالأموال

■ لندن – رويترز – قال مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا ان بلاده ليست مكاناً للمضاربين الأجانب مثل رجل المال جورج سوروس.

وأضاف ان من المحتمل ان تؤدي قواعد راس المال الأجنبي الجديدة التي اعلنت يوم الخميس الماضي الى سحب بعض الأموال من ماليزيا، لكنه قال ان هذا يمكن تغطيته من «الاحتياطات الضخمة» وان الشركات والمصارف الأجنبية التي اسست في ماليزيا منذ فترة طويلة لن تنسحب. وخففت ماليزيا من قيد مثير للجدل على الاستثمارات الأجنبية في محاولة لجذب رأس المال الأجنبي، لكن محللين يعتقدون ان هذه الخطوة قد تؤدي في النهاية الى جعل ماليزيا اقل جاذبية. وهاجم مهاتير في كلمة امام طلاب ماليزيين في لندن سوروس الذي ينحي باللائمة عليه في كثير من مشاكل بلاده الاقتصادية.

وقال: «نحن على استعداد لقبول مستثمرين اجانب شريطة الا يكونوا من النوع الذي يضارب»، مشيراً الى أن «الاشخاص من نوعية سوروس لن يكون لهم مكان في ماليزيا. اننا لا نحتاج ماله. بامكانه ان يحتفظ باموالهـ».

من ناحية ثانية، شارك مئات من الماليزيين امس في احتجاجات على قرار رفع رسوم الطرق وطالب بعض المحتجين باستقالة رئيس الوزراء.

ورفع المحتجون عند نقطة لتحصيل الرسوم في جالان كوتشينغ وهو طريق سريع رئيسي يصب في قلب العاصمة كوالالمبور لافتات كتبوا عليها: «لا للرسوم الجديدة الظالمة».

واعلنت حكومة مهاتير رفع رسوم الطرق على عدد من الطرق الرئيسية السريعة اعتباراً من كانون الثاني (يناير) الماضي، ما اثار غضب عمال يستخدمون تلك الطرق في تنقلاتهم بصورة يومية.

وشارك اكثر من ٥٠٠ شخص بقيادة احزاب المعارضة في احتجاجات نظمت عند نقاط رسوم العبور في ٣١ كانون الثاني.

ورفض مهاتير في اول شباط (فبراير) الاستجابة لطلب العدول عن قرار زيادة رسوم الطرق قائلاً ان على البلاد دفع بلايين الدولارات المستحقة لشركات رصف الطرق.

أرباح «انفستكورب» ارتفعت بنسبة ٥,٣ في المئة عام ١٩٩٨

☐ لندن – «الحياة»

■ اعلنت المجموعة الاستثمارية العالمية «انفستكورب» امس ارتفاع ارباحها الصافية عام ١٩٩٨ الى ١١٤,٣ مليون دولار، بزيادة نسبتها ٥,٣ في المئة على ارباح عام ١٩٩٧. وأوصى مجلس الادارة بدفع ارباح نقدية الى المساهمين بقيمة ٣٠ مليون دولار تمثل نسبة قدرها ٣ في المئة من راس المال المدفوع.

وقال بيان صدر عن «انفستكورب» ان متوسط العائد على حقوق المساهمين في عام ١٩٩٨ بلغ نسبة قدها ١٨,١ في المئة. وبلغ العائد على متوسط الموجودات نسبة قدرها ٥,٥ في المئة. وارتفعت حقوق المساهمين الى ٦٧١,٨ مليون دولار من ٥٩١,١ مليون دولار عام ١٩٩٧. وبلغ الربح الصافي للسهم الواحد ٠,٢٩ دولار مقابل ٠,٢٧ دولار في عام ١٩٩٧. وبلغ مجموع الموجودات في نهاية العام الماضي ٢,٢ بليون دولار بزيادة نسبتها ١٦ في المئة.

واشار البيان الى ان أهم انجازات «انفستكورب» عام ١٩٩٨ كانت استملاك اربع شركات منها ثلاث في اوروبا وواحدة في اميركا الشمالية واستملاك تسعة استثمارات عقارية في قطاعات متنوعة وبيع استثمارين في الشركات بالكامل وبيع جزئي لاستثمار آخر في الولايات المتحدة وبيع ستة استثمارات عقارية حققت عوائد مجزية للمستثمرين وطرح خمسة استثمارات جديدة على عملاء «انفستكورب» لمستثمرين لاقت جميعها اقبالا رائعاً وطرحت ادارة الموجودات السائلة صندوقاً ثالثاً بقصد تقليل المخاطر واستكمال اكتتاب خاص لسندات مضمونة للمرة الاولى شاركت فيه عشر شركات تامين كبرى وصناديق التقاعد في الولايات المتحدة.

وعلق نمير قيردار العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لـ «انفستكورب» على الأداء المالي للبنك قائلاً ان قدرة «انفستكورب» على تحقيق ارباح قياسية في ظل ظروف الاضطراب وعدم استقرار اسواق المال العالمية خلال النصف الثاني من العام الماضي تعد انجازاً جيداً، مشيراً الى أن المجالات الثلاثة لنشاطات «انفستكورب» وهي الاستثمار في الشركات والاستثمار العقاري وإدارة الأصول السائلة، اصبحت متوازنة بشكل جيد ما يضيف الى تعزيز المكانة التي تتمتع بها «انفستكورب» في منطقة الخليج.

وأضاف قيردار ان «انفستكورب» توسعت في آفاق التمويل الخاصة، اذ طرحت للمرة الأولى اصدار سنداتها الخاصة على عشر مؤسسات أميركية رئيسية ضمت عدداً من شركات التامين وصناديق التقاعد.

ويشار الى ان «انفستكورب» مجموعة استثمارية عالمية تتخذ من البحرين مقراً لها وانجزت حتى الآن اكثر من ٧٠ صفقة تبلغ قيمتها الاجمالية ما يزيد على ١٢ بليون دولار. وتستثمر في الوقت الحاضر وعملاؤها في ١٧ شركة في أميركا الشمالية وأوروبا، وتشمل «هارير ساند هيلتكير» «لايكا جيوسيستمز» «بولستار» (سابقاً بي. بي. سي/ والتموز)، «ساكس انكوربوريتد» «هيلي هانسن» «ستار ماركت» «ذي ويليام كارتر كومباني» «سي. اس. كي اوتو كوربوريشن».

اما الاستثمارات التي تم بيعها فتشمل «غوتشي» «تيفاني» «برايم اكويبمنت» «ثورن لايتنغ» «سيمونز» وسيركل كي».

مصر والاتحاد الاوروبي يوقعان اتفاق الشراكة في نيسان

☐ القاهرة – جابر القرموطي

■ تبدأ في بروكسيل اليوم جولة جديدة من مفاوضات الشراكة بين مصر والاتحاد الاوروبي.

وقال رئيس وفد مصر مساعد وزير الخارجية لشؤون الشراكة السفير جمال بيومي قبيل مغادرته القاهرة ان المفاوضات تلقت دفعة قوية خلال محادثات الرئيس حسني مبارك الاخيرة مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك، كما لقيت دعماً اثناء رئاسة المانيا المالية للاتحاد الاوروبي، اذ اعلنت عزمها انجاز المفاوضات قبل نهاية الشهر الجاري.

واضاف بيومي ان مصر والاتحاد الاوروبي يأملان ان يعلن الرئيس مبارك انباء جديدة في هذا الشأن خصوصاً بعد عقد جولتين في اسبانيا هذه السنة في ٢٧ كانون الثاني (يناير) الماضي و٢ شباط (فبراير) الجاري. واشار الى ان جولة بروكسيل ستبحث في تفاصيل العرض الاوروبي الجديد في الزراعة وتفاصيل العرض المصري لتحرير التجارة في المنتجات الصناعية وغيرها.

وزير خارجية المانيا

الى ذلك ذكرت مصادر لجنة الاتحاد الاوروبي في القاهرة امس انه سيتم خلال زيارة وزير خارجية المانيا لمصر يوشكا فيشر في ١٧ الشهر الجاري، الانتهاء من محادثات الشراكة المصرية الاوروبية.

وقالت المصادر ان محادثات بروكسيل اليوم سيتم خلالها استكمال المناقشات حول مختلف المواضيع المعلقة بين الجانبين وفي مقدمها الملف الزراعي والتجاري وعدد آخر من المواضيع التي يتم استكمال المناقشات فيها خلال هذه الجولة التي تنتهي الاربعاء المقبل.

واضافت المصادر ان الجولة الاخيرة من المحادثات ستجرى خلال زيارة فيشر والوفد المرافق له الى القاهرة وسيتم بعدها الاعلان عن الانتهاء من المفاوضات بين مصر والاتحاد الاوروبي، على ان يتم الاعلان عن التوصل الى اتفاق بين الجانبين اثناء انعقاد «قمة برشلونة» في منتصف نيسان (ابريل) في مدينة شتوتغارت الالمانية.

وفد يمني يجري مفاوضات في اريتريا لتوريد الغاز المنزلي والمشتقات النفطية

☐ صنعاء – ابراهيم محمود

■ يزور العاصمة الاريترية اسمرا وفد نفطي يمني يضم مسؤولين من «شركة مصافي عدن» و«الشركة اليمنية للغاز» و«المؤسسة اليمنية العامة للنفط والغاز» لاجراء مفاوضات مع الجانب الاريتري في شأن طلبه شراء كميات من الغاز المنزلي والمشتقات النفطية.

وقال مسؤول في وزارة النفط اليمنية لـ «الحياة» امس انه من المتوقع ان ينهي الوفد اليمني المفاوضات غداً بالتوقيع على اتفاق مشترك لتوريد الغاز اليمني لكنه لم يحدد الكمية التي يرغب الاريتريون في شرائها.

وكان اليمن وقع اتفاقاً مشابهاً العام الماضي مع جيبوتي وبدأ تصدير الغاز اليمني الى جيبوتي ومنها الى اثيوبيا بالتعاون مع القطاع الخاص اليمني.

واستقبل وزير النفط والثروات المعدنية في اليمن محمد الخادم الوجيه الخميس الماضي وزير المواصلات الاريتري صالح كيكا وعرض الأخير رغبة بلاده شراء كميات من الغاز في اطار التحسن الواضح في العلاقات الثنائية.

ارتفاع ارباح «البنك السعودي المتحد»

■ الرياض – «الحياة» – اعلن «البنك السعودي المتحد» امس آخر نتائجه المالية قبل الانضمام مع «البنك السعودي الأميركي» (سامبا). وقال ان ارباحه قفزت إلى ٦١١ مليون ريال (١٦٢,٩ مليون دولار) في السنة المالية ١٩٩٨ من ٤٠٦ ملايين ريال (١٠٨,٢ مليون دولار) في السنة المالية السابقة، بزيادة نسبتها ٥٠,٥ في المئة. وقال البنك ان بنود المركز المالي كافة شهدت ارتفاعاً ملحوظاً خلال الفترة قيد المقارنة، اذ ارتفع اجمالي الموجودات إلى ٢٧,٣ بليون ريال (٧,٢٨ بليون دولار) من ٢٦,٦ بليون ريال (٧,٠٩ بليون دولار). كما ارتفع بند الاستثمارات من ٩,٥ بليون ريال (٢,٥٣ بليون دولار) إلى ١١ بليون ريال (٢,٩٣ بليون دولار)، بزيادة نسبتها ١٥,٥ في المئة. وسجل بند صافي القروض والسلف التي بلغت ١١ بليون ريال، زيادة نسبتها ١٨ في المئة.

وأدت سياسة البنك المتحفظة خلال الاعوام الماضية إلى بناء مخصصات واحتياطات كافية لهذه القروض تعتبر نسبتها من أعلى النسب بين البنوك. وأوصى مجلس الإدارة بتوزيع ارباح نقدية بواقع ١٠,٣٢ ريال لكل سهم، مقابل خمسة ريالات للفترة نفسها من العام الماضي. وقال تقرير «البنك السعودي المتحد» انه ركز على تكثيف نشاطاته لجني اكبر قدر ممكن من فوائد الاندماج الذي تم في اواخر عام ١٩٩٧ بين «البنك السعودي التجاري المتحد» وبنك القاهرة السعودي».

هكذا من الأصل

مدير قسم آسيا والشرق الأوسط في مؤسسة التمويل الدولية لـ"الحياة":

مئة مليون دولار جديدة لقطاع الإسكان في لبنان

□ بيروت - دانيال الضاهر

■ اعلن مدير قسم آسيا الوسطى والشرق الأوسط وشمال افريقيا في مؤسسة التمويل الدولية محسن خليل ان «المؤسسة في صدد التحضير لتمويل جديد لمؤسسات القطاع الخاص في لبنان في مشاريع مختلفة، فضلاً عن تقديم تسهيلات جديدة للمصارف اللبنانية لتمويل قطاع الإسكان بقرض يتفاوت بين ٧٥ مليون دولار اميركي ومئة مليون». وكشف في حوار مع «الحياة» عن «تاسيس صندوق استثمار في البيئة براسمال ٥٠ مليون دولار تخصص للتوظيف في مشاريع مربحة وهو يشمل منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا».

وقال خليل ان «معظم الاستثمارات بدات تتدفق الى لبنان في الاعوام الخمسة الماضية وتطور حجمها بوتيرة سريعة جداً. ويحتل لبنان الآن المرتبة الثانية بعد مصر في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا في مجال الافادة من التزامات مؤسسة التمويل الدولية واستثماراتها وتمويلاتها. ويعود السبب الرئيسي في ذلك الى أن القطاع الخاص فيه ما زال يحافظ على حيويته على رغم الحرب». ولفت الى أن «ما استعمله لبنان من تمويلات من المؤسسة يوازي حجم التمويل الذي قدمه البنك الدولي، ما يدل الى توافر الفرص».

واضاف ان «المؤسسة وافقت على تمويل بقيمة ٤٥٠ مليون دولار، منها ٢٥٠ مليوناً من المؤسسة مباشرة والبقية من مصارف دولية، مشيراً الى ان «للمصارف الدولية اهتماماً وطلباً في تمويل المشاريع في لبنان من خلال تجربتنا معها، ونعد لمشروع تمويلي جديد الآن».

وتابع «إذا كان من صعوبة الآن في الوضع الاستثماري في لبنان فذلك لا يرتبط بتغيير الوضع في لبنان بل بالتغييرات التي حصلت في الأسواق المالية العالمية والانهيار في الاقتصادات النامية ما قلّص اهتمام الرساميل العالمية». ولفت الى ان «حجم هذا الاستثمار انخفض من ٣٠٠ بليون دولار في ١٩٩٧ الى ٨٠ بليوناً في ١٩٩٨، وقد تحولت هذه الرساميل الى الأسواق المتقدمة».

وعن قيمة التمويلات التي أنفقت فعلاً ووجهة استعمالها، قال خليل «من اصل مبلغ الـ٤٥٠ مليون دولار تمّ التزام ٤٠٠ مليون، وانفق نحو ٣٠٠ مليون دولار، وذهب القسم الاكبر منها في القطاع المصرفي في شكل تسهيلات للمصارف المحلية لتؤمّن تمويلاً طويلاً للمشاريع المتوسطة والصغيرة الحجم كون مصادر تمويلها قصيرة الاجل». واشار الى ان «قرضين قيمتهما ٩٠ مليون دولار استفادت منهما ٩٠ شركة في كل القطاعات الإنتاجية. وبحسب تقديراتنا فقد أوجدت ستة آلاف فرصة عمل». وأضاف ان «مؤسسة التمويل الدولية خصصت تمويلاً لقطاع الإسكان قيمته ١٢٠ مليون دولار اميركي لتأمين التسهيلات للطبقة المتوسطة والمهنيين. واستعمل مئة مليون دولار لأنّ ثمة مصارف شاركت في هذا المشروع قرّرت عدم المضي فيه كونه يحتاج الى اهتمام خاص وإيجاد برامج معيّنة وكفايات للتعاطي معه. ولكن هناك مصارف نجحته، وندرس الآن مع هذه المصارف تقديم تسهيلات جديدة تتفاوت قيمتها بين ٧٥ مليون دولار ومئة مليون للقطاع نفسه، وسيتم الاتفاق النهائي خلال اشهر قليلة».

وكشف خليل عن «التخطيط لاقامة اسواق ثانوية لتداول القروض السكنية ما يؤدي الى تخفيف الكلفة على المقترض وتحريك الاسواق المالية. وهذا المشروع غير قابل للتنفيذ في المرحلة الراهنة كون حجم الأسواق ضيقاً». وأكد ان «من اهم الحلول لازمة السكن معالجة قانون الإيجارات نهائياً».

وعن موضوع التخصيص في لبنان والدور الذي يمكن أن تضطلع به المؤسسات الدولية، اكد خليل «ضرورة القيام بحملة لتوضيح الدوافع لبرنامج التخصيص ومنافعه للمشرّعين والرأي العام. وليأتي التنفيذ صحيحاً وتكون النتائج ايجابية ومربحة يجب تحديد الأهداف الاقتصادية والإنمائية والاجتماعية، لذا يجب وضع برنامج اقتصادي شامل ووضع نظام وهيكليات واطر قانونية ومؤسساتية لكل قطاع يجري تخصيصه، لأنّ لكل منها خصائصه».

وعن المشاريع المستقبلية في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا وآسيا الوسطى، قال خليل «نركّز الآن على المشاريع التي لها ابعاد ومنافع لجتماعية وإنمائية. واهتمامنا الآن هو في قطاعات الصحة والتعليم والبيئة. ونعمل على تاسيس صندوق استثمار في قطاع البيئة للمنطقة براسمال ٥٠ مليون دولار وسيكون لبنان بين الدول الست التي ستستفيد منه، خصوصاً بعدما اعلمنا وزير البيئة اللبناني ان مشروع قانون خاص بالبيئة قيد الإعداد». واضاف ان «من التوجّهات ايضاً معاودة نشاطات البنك الدولي في سورية بعد انقطاع مدة طويلة. وتقرر أن تباشر المؤسسة هذه النشاطات في عدد من المشاريع فضلاً عن زيادة النشاطات في عدد من الدول».

السعودية تدرس انشاء جائزة وطنية للجودة

□ الرياض - محمد نجيب سعد

■ تنظم الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس والمجلس السعودي للجودة اليوم حلقة علمية عن «معايير جوائز الجودة العالمية واهمية انشاء جائزة وطنية».

وتهدف الحلقة الى بحث واستعراض معايير بعض جوائز الجودة العالمية تمهيداً لانشاء جائزة جودة سعودية.

وتتضمن الحلقة تعريفاً بجوائز الجودة في العالم ومعايير جائزة مالكلوم بول دردج الاميركية ودور جائزة دبي للجودة في تنمية النشاطات الاقتصادية وتجربة «شركة كيميا» في تطبيق معايير جائزة الجودة الاوروبية وجائزة الملك للمصنع المثالي.

ويشارك في الندوة الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس و«شركة الالكترونيات المتقدمة» و«الدار السعودية للخدمات الاستشارية» و«الشركة السعودية للصناعات الاساسية» (سابك) وشركة «لوسنت تكنولوجي» و«مجموعة دبي للجودة».

وقال مدير ادارة الجودة في «شركة الالكترونيات المتقدمة» خالد الماضي لـ«الحياة» ان الوقت قد حان لوجود جائزة سعودية كبرى للجودة اسوة بما هو معمول به في جميع الدول المتقدمة.

واضاف ان هذه الجائزة تؤدي الى المنافسة المستمرة بين المنتجين سواء الصناعيين او الزراعيين او العاملين في مجال الخدمات، ما يساعد على التحسن المستمر والمتواصل للانتاج ورفع مستوى الجودة في الصناعة والزراعة والخدمات.

وقال الماضي ان الهدف من الحلقة هو محاولة وضع معايير عامة لهذه الجائزة المقترحة، دون الدخول في تفاصيل، لرفعها للجهات المعنية.

العجز في الموازنة قد ينخفض نهاية السنة

توقع تسارع برامج التخصيص في السعودية

□ لندن - نديم كعوش

■ يتوقع ان تكثف المملكة العربية السعودية برامج تخصيص المؤسسات الحكومية في الفترة المقبلة لتخفيف العبء المالي والحصول على التمويل اللازم للتوسع في البنى التحتية في ظل انخفاض اسعار النفط.

ورجحت مصادر اقتصادية ومصرفية ان تلتزم الحكومة السعودية مستوى الانفاق المحدد للسنة الجارية ضمن الاصلاحات الاقتصادية التي تنفذها ما سيؤدي الى انخفاض العجز الفعلي في الموازنة نتيجة افتراضها اسعار نفط متدنية.

وقال الاقتصادي السعودي احسان بوحليقة لـ«الحياة» ان «هناك برنامجاً محدداً لتخصيص المؤسسات الحكومية في السعودية، لكن وتيرة هذا البرنامج لا تزال بطيئة ربما لأن اسعار النفط كانت مرتفعة في الاعوام الماضية».

واضاف «اتوقع ان تتسارع هذه الوتيرة في الفترة المقبلة اذ من المستبعد ان تتحسن اسعار النفط في شكل كبير في وقت تحتاج الحكومة الى السيولة لتمويل التوسع في البنية الاساسية والذي بات ضروريا جدا».

واشار بوحليقة الى حدوث انكماش حاد في الاقتصاد السعودي العام الماضي وانخفاض الايرادات الحكومية باكثر من الثلث الى نحو ١٤١ بليون ريال (٣٧,٦ بليون دولار) من ٢١٤ بليون ريال (٥٧ بليون دولار).

وقال «هذا يعني ان هناك ضرورة ملحة للبحث عن السبل الكفيلة بتحقيق نمو متواصل في الاقتصاد لمواكبة النمو السكاني الذي بلغ نحو ٣,٣ في المئة العام الماضي والا فلن يكون في الامكان ايجاد وظائف للمواطنين».

وافادت مصادر مصرفية في الرياض ان الحكومة السعودية افترضت سعر نفط على اساس ١٠ دولارات للبرميل السنة الجارية وهو سعر متحفظ جدا مقارنة مع العام الماضي عندما تم افتراض ١٥ دولاراً للبرميل.

واشارت المصادر الى ان هناك توقعات بان يراوح متوسط سعر البرميل بين ١٢ و١٣ دولاراً السنة الجارية ما سيرفع عوائد السعودية بنسبة كبيرة.

وقال مصرفي طلب عدم ذكر اسمه «هذا يعني ان العجز الفعلي سيكون اقل من مستواه المفترض بنهاية السنة اذ ما التزمت الحكومة معدل الانفاق».

وتوقع بوحليقة ان يتم الالتزام بمستوى الانفاق السنة الجارية ضمن الاصلاحات الاقتصادية التي تنفذها الحكومة او تلك التي تعهدت تنفيذها.

وقال: «اظهر العام الماضي جدية الحكومة في عملية الاصلاحات اذ انخفضت النفقات الفعلية بنحو ٣,٦ في المئة عما هو مقدر... صحيح ان العجز ارتفع لكن كان يمكن ان يرتفع اكثر لو لم يتم الخفض لأن الحكومة افترضت اسعار نفط مرتفعة في حين تراجعت الاسعار باكثر من ستة دولارات».

ورجح بوحليقة ان تلجأ الحكومة السعودية مرة اخرى الى الاقتراض الداخلي لتمويل العجز المتوقع عند ٤٤ بليون ريال (١١,٧ بليون دولار).

وقال «لا اعتقد انه سيكون هناك اي سحب من الاحتياط الخارجي لأن الحكومة جادة في الاحتفاظ باحتياط مقبول لتوفير تغطية كافية لوارداتها... واعتقد ان اية سحوبات ستؤثر في التعاملات الخارجية للمملكة».

وقدر بوحليقة احتياط السعودية باستثناء الذهب بنحو ٨,٢٥ بليون دولار بنهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وهو اعلى من مستواه بداية العام الماضي ما يدل على ان الحكومة لم تضطر الى السحب على رغم ضعف اسعار النفط وارتفاع العجز الحقيقي الى نحو ١٢,٣ بليون دولار.

"بنك الاستثمار الاسلامي الاول" يشتري حصة ٧٥ في المئة من شركة أميركية

● المنامة - رويترز - اعلن «بنك الاستثمار الاسلامي الاول» انه سيشتري حصة ٧٥ في المئة من شركة «كومبيوتر جينيريشن» الاميركية مقابل ١٧٥ مليون دولار. وقال بيان للبنك امس ان الصفقة هي ثاني اتفاق استثمار خاص مباشر للبنك في الولايات المتحدة.

وقال عاطف عبدالملك الرئيس التنفيذي للبنك انه سعيد للغاية ان اتيحت للبنك فرصة شراء شركة تعتبر مهيمنة في مجال تقديم عمليات الوساطة وهي سوق يقدر خبراء الصناعة انها تنمو نحو ٣٠ في المئة كل عام. ويتخذ «بنك الاستثمار الاسلامي الاول» البحرين مقراً له وتأسس عام ١٩٩٧ وهو مملوك لواحد وسبعين من الافراد والمؤسسات في دول الخليج العربية وماليزيا.

شركة المانية مصنعة للقطع البلاستيكية تتطلع الى انشاء مصنع في شمال افريقيا

● لندن - «الحياة» - اعلنت احدى الشركات الالمانية المصنّعة للقطع البلاستيكية عن رغبتها في انشاء مصنع في منطقة الشرق الاوسط، مشيرة الى ان مصر هي المرشح الاقوى لذلك.

وقالت شركة «كينزستف تكنولوجي» في ميونيخ في بيان انها تأمل في العثور على شركاء لها في هذا المصنع خلال «مؤتمر الطاقة ٩٩ في الشرق الاوسط» والمعرض الدولي للطاقة والكهرباء والصناعات الكهروتقنية الذي يعقد في القاهرة من ١٦ - ١٩ شباط (فبراير) الجاري. ويشار الى ان شركات من ١٨ دولة تشارك في المعرض الذي يعد الاول من نوعه والذي تنظمه شركة «اي. اي. ار اكزيبيشيونز» في القاهرة. وحاز المعرض على الدعم الرسمي من حكومات بريطانيا وولاية بافاريا الالمانية.

"أي. تي. آر" الفرنسية تشارك في "معرض دبي ٢٠٠٠ للطيران"

● لندن - «الحياة» - اعلنت شركة «افيون دو ترانسبورت ريجنال» (اي. تي. ار» الفرنسية المصنعة لطائرات الدفع التوربيني عن مشاركتها في «معرض دبي ٢٠٠٠ للطيران» وذلك بعد فترة انقطاع دامت اربعة اعوام ما يعكس النمو الذي شهدته شبكة الطيران المدني الاقليمية في منطقة الشرق الاوسط.

وقالت الشركة التي تصنع وتسوّق وتبيع طائرات الدفع التوربيني في المنطقة ان «معرض دبي ٢٠٠٠ للطيران» الذي سيعقد في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل جاء في توقيت اكثر من ممتاز للمشاركة في النمو المستقبلي الذي سيشهده هذا القطاع.

وقال بيان ان هذه الخطوة تأتي بعد ان قامت الخطوط الجوية العُمانية بشراء طائرات من طراز «أي. تي. آر ٥٠٠-٤٢»، اذ اكدت شراء طائرتين الى جانب خيار الحصول على اربع طائرات اخرى.

يشار الى ان معرض «دبي ٢٠٠٠ للطيران» الذي سيعقد في موقع جديد بالقرب من مطار دبي الدولي في الفترة من ١٤ - ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) باع نحو ٨٠ في المئة من مساحته.

وتشارك فيه شركات من ٢٢ دولة الى جانب مجموعات وطنية من كندا، جمهورية التشيك، فرنسا، المانيا، ايطاليا، هولندا، نيوزيلاندا، رومانيا، روسيا، جنوب افريقيا، تايوان، بريطانيا والولايات المتحدة.

الصين تساهم في مشروع لانتاج الاسمنت في مصر

□ القاهرة - «الحياة»

■ وافقت الحكومة الصينية على المساهمة بنسبة ٢٥ في المئة من راس مال «الشركة المصرية الالمانية لصناعة الاسمنت». ويبلغ راس مال الشركة المرخص ١,٢ بليون دولار والمصدر والمدفوع ١٢٠ مليون دولار. كما وافقت الصين على تقديم قرض مدته ١٥سنة للمساهمة في تمويل المشروع وبما يعادل ٨٥ في المئة من الكلفة الاستثمارية.

وقال وكيل المؤسسين للشركة الدكتور محمود صالح لـ «الحياة» أن هناك مفاوضات مع الحكومة المصرية للمساهمة في المشروع بنسب تتراوح بين ١٥ و٢٠ في المئة من خلال «بنك الاستثمار القومي» التابع للدولة.

واضاف أن المساهمين تمكنوا من تغطية ٣١ في المئة من اسهم الشركة حتى الآن موزعة ما بين ١٥ في المئة لـ «الشركة الأهلية المصرية للتامين» و١٥ في المئة لمستثمرين من القطاع الخاص وواحد في المئة لـ «المصرية لإعادة التامين». وقال وكيل المؤسسين إنه من المقرر طرح نسبة من اسهم الشركة للاكتتاب العام إلا انه اكد على ان هذه النسبة سيتم تحديدها في وقت لاحق وذلك عقب الانتهاء من الترويج لهذه الاسهم داخل تجمعات رجال الاعمال والمستثمرين والمؤسسات المالية المحلية والأجنبية.

ومن المتوقع ان تكون هذه النسبة في حدود ٣٥ في المئة. وفيما يتعلق باقتصادات المشروع وحجم انتاجيته، اشار صالح الى ان المشروع سيتم إنشاؤه خلال سنتين من الآن، وسيبدأ الانتاج بطاقة ٦٠٠ الف طن سنوياً ترتفع الى الضعفين في السنة التالية من بدء الإنتاج. وقال إن الانتاج سيوجه لتلبية حاجات السوق المصرية، وتصدير الجزء الآخر للأسواق الافريقية.

ايران تبرر هبوط الريال

■ طهران - رويترز - نقل امس عن مسؤول اقتصادي رفيع قوله ان الهبوط الذي شهده الريال الايراني في الآونة الاخيرة يعزى في جانب كبير منه الى ضغوط نفسية والى شراء المتعاملين الدولارات لدفع تكاليف زيادة المستوردات.

ونقلت صحيفة ايران نيوز عن محمد علي نجفي رئيس مؤسسة الخطة والموازنة قوله ان هبوط قيمة الريال في السوق السوداء ليس له اساس اقتصادي. ونقلت صحف اخرى تقارير مماثلة.

وقال نجفي ان اسباب الهبوط الاخير تشمل اقتراب السنة الفارسية الجديدة وموسم الحج ما يدفع المواطنين الى ادخار الدولارات استعداداً لانفاق مبالغ كبيرة. والقى اللوم ايضاً على التجار لشرائهم دولارات لدفع تكاليف زيادة واردات الآلات وسعيهم الى تحقيق ارباح سريعة من اعادة بيعها. لكنه قال ان الحكومة ستتخذ اجراءات صارمة للحد من الواردات واي ضغوط نزولية ناجمة عنها على الريال.

وقال تجار السوق السوداء ان الريال فقد نحو ١٧ في المئة من قيمته في الاسبوعين الماضيين لكنه تحسن منذ ذلك الحين مستعيداً بعض خسائره صعوداً الى ٨١٠٠ ريال مقابل الدولار.

وفرضت ايران قيودا على الصرف الاجنبي عام ١٩٩٥ اذ وضعت سعر صرف رسميا قدره ٣٠٠٠ ريال مقابل الدولار وحظرت الاتجار في العملة في السوق الحرة.

واستبعد نجفي ايضاً ان يبذل البنك المركزي جهودا لدعم الريال ببيع دولارات في السوق السوداء وهو شيء قال تجار انه يحدث بين الحين والآخر.

وزير الاقتصاد السوري يفتتح مركز تدريب للإدارة المصرفية

□ دمشق - سمر ازمشلي

■ افتتح وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية السوري الدكتور محمد العمادي امس مركز تدريب وتطوير الادارة في المصرفين «التجاري السوري» و«سورية المركزي» الذي تاسس بمنحة من مفوضية الاتحاد الأوروبي لسورية لتطوير المصارف السورية تبلغ قيمتها الاجمالية ٤,٥ مليون يورو (٥,٠٧٥ مليون دولار).

وقال العمادي لـ «الحياة» ان المركز جزء من برنامج متكامل لتطوير المصارف السورية ويهدف الى إعداد مديرين للفروع يتمتعون بالمعرفة والخبرة اللازمة، لافتاً الى ان الهدف من المركز تدريب المديرين على ادارة المحافظ الاستثمارية.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٢٥	,٣٤١٥	,٤٩٥٩	٣٧٢,٨	٤,٦٨٠
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٤,٢٣٢	٦,١٤٦	٣٠,٠٨	,٣٧٧٦
درهم الامارات	٣,٦٧٢	,٣٠٧٣	٦,٠١٨	٣٠,٧١	,٣٨٥٦
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٤٢٥٤	,٦١٧٧	٢٩٩,٢	٣,٧٥٧
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٤٣٤٥	,٦٣٠٩	٢٩٣,٠٢	٣,٦٧٨
الريال القطري	٣,٦٣٩	٤,١٠٧	٥,٩٦٤	٣٠,٩٩	,٣٨٩١
الليرة اللبنانية	١٥٠٩	١٧٠٢,٩	٢٤٧٢,٩	١٣,٣٧	١٠٦٥,٤
الجنيه المصري	٣,٤٠٦٥	٣,٨٤٤	٥,٥٨٢	٣٣,١١	,٤١٥٨
الدينار الاردني	,٧٠٨	,٧٩٩	١,١٦٠	١٥٩,٣	٢,٠٠
الدينار العراقي	,٣١٠٩	,٣٥٠٩	,٥٠٩٥	٣٦٢,٨	٤,٥٥٥

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦١٠٢	,٦٨٨٦	–	,٠٠٥٤	,٤٣٠٨
الدولار الاميركي	–	١,١٢٨٥	١,٦٣٨٨	١١٢,٨١	,٧٠٦١
الين الياباني	١١٢,٨١	١٢٧,٣١	١٨٤,٨	–	٧٩,٦٥
اليورو	,٨٨٦١	–	,٦٨٨٦	,٠١٠٠	,٧٩٦٨
الفرنك السويسري	١,٤١٦٣	١,٥٩٨٣	٢,٣٢١	,٠١٢٥	–

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٥٩	٦,٨١	٦,٣٧	٦,٦٢	٤,٦٢	٥	–		٥,٥٠	٦
لـ ٣ اشهر	٦,٦٨	٦,٩٤	٦,٥٦	٦,٨١	٤,٦٥	٥,٠٣	–		٥,٦٢	٦,١٢
لـ ٦ اشهر	٦,٨١	٧,٠٦	٦,٦٢	٦,٨٧	٤,٧٥	٥,١٣	–		٥,٦٢	٦,١٢
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٢٥	٦,٧٥	٧	٤,٧٥	٥,١٣	–		٥,٦٢	٦,١٢

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٤,٧٥	٤,٨٧	٤,٨١	٤,٩٣	٤,٨٩	٤,٩٧	٤,٩٠	٥,٠٣	٥,١٠	٥,٢٠
الجنيه الاسترليني	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٣٤	٥,٦٢	٥,٣١	٥,٥٩	٥,١٩	٥,٤٧	٥,٢٢	٥,٣٥
اليورو	٣,٠٩	٣,١٩	٣,١٠	٣,١٩	٣,٠٤	٣,١٣	٢,٩٨	٣,٠٥	٢,٩٨	٣,٠٨
الفرنك السويسري	١,١٠	١,٢٠	١,٠٦	١,١٩	١,١٥	١,٢٨	١,٢٥	١,٣٨	١,٤١	١,٥١
الين الياباني	٠,٢٩	٠,٣٩	٠,٣٠	٠,٤٠	٠,٣١	٠,٤١	٠,٣٢	٠,٤٢	٠,٣٢	٠,٤٢

المعادن الثمينة "دولار-اونصة" *

المعدن	١٩٩٩ ٢/٥	٢/٤	٢/٣	٢/٢	٢/١	اعلى سعر (١٩٩٩/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٩/١٩٩٣)
نهب	٢٨٩,٤٠	٢٨٧,٢٥	٢٨٦,٨٥	٢٨٨,٥٥	٢٨٦,٩٠	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٥,٦٤	٥,٦٢	٥,٥٤	٥,٢٥	٥,٢٦	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٥٥	٣٥١	٣٥٢	٣٤٨	٣٤٥,٠٠	٤٥٩,٢٥	٢٢٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن "بالطن"

المعدن / السعر	١٩٩٩ (تسليم فوري) ٢/٥	٢/٤	٢/٣	٢/٢	٢/١	تسليم ٣ اشهر ٢/٥	٢/٤	٢/٣	٢/٢	٢/١
نحاس (دولار)	١٤٥٤	١٤٣٧	١٤٢٠	١٤١١	١٤٠٨	١٤٨١	١٤٦٥,٥	١٤٤٧	١٤٣٩,٥	١٤٣٥
الومنيوم (دولار)	١٢١٤	١٢٠٨,٥	١٢٠٩	١٢٠٧	١١٩٤,٥	١٢٣١,٥	١٢١٨	١٢١٩	١٢١٦,٥	١٢٠٤,٥
زنك (دولار)	١٠١٣	٩٩٠,٥	٩٧٩,٥	٩٨٠,٥	٩٦٤	١٠٣٦,٥	١٠٠٥	٩٩٦	٩٩٧,٥	٩٨١
نيكل (دولار)	٤٦٩٠	٤٦٠٠	٤٥٠٠	٤٢٧٠	٤٢١٠	٤٧٦٥	٤٧٠٥	٤٥٥٥	٤٣٤٥	٤٣٦٠

النفط "دولار- برميل" *

* تسليم آذار (مارس) ١٩٩٩

الخام	١٩٩٩ ٢/٥	٢/٤	٢/٣	٢/٢	٢/١	اعلى مستوى ٩٣/٩٩ السعر	اعلى مستوى ٩٣/٩٩ التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٩ السعر	ادنى مستوى ٩٣/٩٩ التاريخ
دبي	١٠,١٠	١٠,٣٠	١٠,٧٠	١٠,٥٥	١٠,٨٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٦٠	٩٨/١٢/٢١
مزيج برنت	١٠,٥٥	١٠,٧٥	١١,٠٥	١٠,٨٥	١١,١٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	٩,٦٥	٩٨/١٢/١١
غرب تكساس	١١,٩٥	١٢,٢٠	١٢,٤٥	١٢,٣٠	١٢,٥٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٠,٧٥	٩٨/١٢/١١

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٤,٩٨٢٥	٥,٠٣٠٣

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠١,٧٥	٩٧,٤٦	٩٨,٦٥	٩٨,٨٧
العائد	٤,٨٠	٤,٨٥	٤,٩٢	٥,٣٣

السلع "بالطن" - سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٩ ٢/٥	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٢١	٢٢٢,٦	آذار
بن (دولار)	١٧١٥	١٧١٠	آذار
كاكاو (جنيه)	٩٠٥	٩٠٧	آذار
قمح (جنيه)	٧٤,٥	٧٤,٢٥	آذار
شعير (جنيه)	٧٨	٧٨	آذار
صويا (دولار)	١٣٤,٦	١٣٣,٣	آذار
بطاطا (جنيه)	٣١٢,٥	٣١٤	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم ايكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٢/٥	٢/٤
سورية	ليرة	٤٥	٤٥
اليمن	ريال	١٣٦,٦٦	١٣٦,٦٦
ليبيا	دينار	,٤٥٠٠	,٤٥٠٠
تونس	دينار	١,١١٨١	١,١١٨١
الجزائر	دينار	٦١,٠٢	٦١,٠٢
المغرب	درهم	٩,٤٤٥٩	٩,٤٤٥٩
موريتانيا	اوقية	٢٠٤,٤٤	٢٠٤,٤٤
السودان	دينار	١٩٦	١٩٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٨٧	٧,٧٤٨٧
باكستان	روبية	٤٩,٧	٤٩,٧٠
الفيليبين	بيسو	٣٨,[illegible]	٣٨,٥٣
سنغافورة	دولار	١,٦٩٠٥	١,٦٩٠٥
تايوان	دولار	٣٢,[illegible]	٣٢,٣١
تايلاند	بات	٣٦,[illegible]	٣٦,٧٤
الاتحاد الاوروبي	اليورو	,٨٨٧	,٨٨٧٠
اليونان	دراخما	٢٨٤,٩٩	٢٨٥,١١
اسبانيا	بيزيتا	١٤٧,٤١	١٤٧,٥٢
البرازيل	ريال	١,[illegible]٣٠	١,٧٩٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	١٦٣[illegible],٥٠	١٦٣٠,٥٠
غابون	فرنك	٥٧[illegible],٦١	٥٧٧,٦١
استراليا	دولار	١,٦٣٤٩	١,٥٥٦١
كندا	دولار	١,٨٤٨	١,٥٠٩٦
حقوق السحب	وحدة	–	,٧١٦٨
قبرص	جنيه	,[illegible]٠٩	,٥١٦٧

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

[illegible] بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ آخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١٠	٩.٧٥	١٤٧٠٣	١٤٠٢٢٧٨	٢٢٥	١٩٩٩-٠٢-٤
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١٠.١٢	١٠.١٢	١٥٢٦٩	١٩٢٢٩٠	٢٠٣	١٩٩٩-٠٢-٤
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٠	١٠	١٥٠٨٠	١٤٠٢١٥٨	٢٧٨	١٩٩٩-٠٢-٤
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١٠.٢٥	١٠.١٢	١٥٢٦٩	١٩٢٠٨٧	٢٣٦	١٩٩٩-٠٢-٤
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٨.٣٧	–	٢٦٢٠٢	٢٥٠٠	–	١٩٩٨-٠٢-٤
بنك عودة «ج»	٢٨.٦٢	٢٨.٦٢	٤٣١٦٧	٥٠٢٠	٣٠٢٠	١٩٩٩-٠٢-٤
بنك بيروت «ج»	٧.٦٨	٧.٦٨	١١٥٩٣	١٣٤١٠	٩٢٥٠	١٩٩٩-٠٢-٤
بنك بيبلوس	٢.٧٥	٢.٧٥	٤١٤٧	١٥٢٤٣	١٢١٩٩	١٩٩٩-٠٢-٤
بنك بيمو	٣.٣١	–	٤٩٩٥	٥١١٣٩	–	١٩٩٩-٠٢-٢
شركة رسامني يونس	٣	٣.١٢	٤٧١٣	٤٢٥٠	١٠٠٠	١٩٩٩-٠١-٢٩
شركة الترابة اللبنانية	٠.٦٢	٠.٥٩	٨٩٥	١١٣١٥	٥١٠٠	١٩٩٨-٠٢-٤
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١.٧٥	–	٢٦٣٩	–	–	١٩٩٨-٠٢-٤
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١.٧٥	–	٢٦٣٩	١٠٠٠	–	١٩٩٩-٠١-٢٧
شركة اترنيت	٠.٥٩	–	٨٩٥	–	–	١٩٩٩-٠١-٧
يونيسيراميك (لحامله)	١.٩٣	–	٢٩٢٢	٢٠٠٠	–	١٩٩٩-٠٢-٣
يونيسيراميك (إسمي) (أ)	٠.٦٢	–	٢٤٥١	٥٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٨-٣

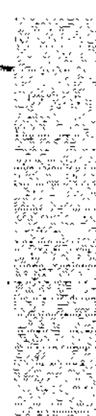
الاثنين ٨ شباط (فبراير) ١٩٩٩ الموافق ٢٢ شوال ١٤١٩هـ / العدد ١٣١٢١



اعداد: محمد الشرقي

السياحة في المغرب

AL HAYAT MONDAY 8 FEBRUARY, 1999 ISSUE NO 13121





الدار البيضاء - المغرب

توقعات بأن تقفز عائداتها الى ترليون دولار في السنة

السياحة تتولى دفة التجارة الدولية في القرن المقبل

■ تدل المؤشرات على ان السياحة ستقود في العقد المقبل، حركة المبادلات الدولية مستفيدة من تطور التكنولوجيا ووسائل المواصلات والسفر وزيادة نسبة وقت الفراغ لدى الانسان مع طول عمره. ويتوقع ان يسافر عبر العالم بليون شخص سنوياً في النصف الثاني من العقد المقبل على ان يبلغ العدد السنوي للمسافرين ١,٦ بليون شخص في عام ٢٠٢٠.

وتتوقع المنظمة العالمية للسياحة ان يستمر نمو السياحة الدولية بنسبة ٥ الى ٦ في المئة في السنوات القليلة المقبلة، على ان تقفز عائدات الصناعة السياحية الى ترليون دولار سنوياً بما يزيد على عائدات تجارة السلع والخدمات.

وتساهم السياحة الدولية حالياً بنحو ١١ في المئة من اجمالي الناتج العالمي بما يوازي نحو ٥٠٠ بليون دولار.

وتبدو دول البحر الابيض المتوسط مرشحة اكثر من غيرها للاستفادة من التوسع في قطاع السياحة والرحلات والتنقل الدولي في القرن المقبل لا سيما والمنطقة قال في وصفها الرسام الهولندي فان غوغ «بحر المتوسط فضاء مشرق ومبهم المعالم يدعو الى التحرر من القيود لمن يبحث عن الحقيقة اكثر منها اعادة نقل المشاهد».

وتمتد الشواطئ المتوسطية من المغرب غرباً الى تركيا شرقاً مروراً باسبانيا وتونس وايطاليا واليونان ومصر ومالطا وقبرص. وبقدر تنوعها، تتنافس المنطقة في ما بينها على تحصيل اكبر حصة من تدفق السياح باستخدامها اليات مختلفة لتحقيق الغايات من بينها حرب الاسعار لجهة أسعار الاقامة في الفنادق والسفر وسياحة المجموعات.

يعتبر المغرب بلداً سياحياً بامتياز في منطقة البحر الابيض المتوسط بتنوع طبيعته وتاريخه وتعدد الجهات والاماكن التي يمكن زيارتها. ويستفيد المغرب من موقعه بين البحر المتوسط والمحيط الاطلسي وسلسلة جبال اطلس والصحراء الكبرى ليمنح للزوار تنوعاً في التضاريس وثراء في الارث الحضاري العريق في القدم.

وشكلت السياحة منذ استقلال البلاد خياراً يعكس الانفتاح على الشعوب والحضارات الاخرى ورهاناً اقتصادياً على قطاع يشغل نصف مليون مواطن ويشكل ثاني اهم مصدر للعائدات والعملات الصعبة وعاملاً مدعماً للميزان التجاري المغربي.

وتم اعطاء قطاع السياحة الاولوية ومنذ عام ١٩٦٠ ضمن القطاعات التي حظيت بتشجيع استثنائي إلى جانب الزراعة والتعليم، ثم جاء قانون الاستثمار السياحي عام ٩٧٣ الذي شمل ثمانية قطاعات لتتحول السياحة إلى موقع القطاع الاستراتيجي المراهن عليه.

وخاض المغرب تجربة استثمار الدولة والقطاع العام في السياحة لجهة تشييد الفنادق والتجهيزات الاخرى طيلة حقبة الستينات والسبعينات، إذ اعتبرت الدولة ان الاستثمار في السياحة خيار ينعكس ايجاباً على الاقتصاد في المدى المتوسط والبعيد. وتبنت الخطة شركات القطاع العام مثل مكتب السكة الحديد والخطوط الملكية المغربية ومجموعة «اسمير» وغيرها. وظلت الفنادق الكبرى في المغرب ملكاً للقطاع العام حتى مطلع التسعينات، إذ تبين بمجرد تطبيق برنامج التخصيص عام ١٩٩٣ ان نصف الشركات المرشحة للبيع إلى القطاع الخاص في معظمها فنادق بنتها الدولة في العقدين او ثلاث عقود الماضية هي فترة زادت فيها عائدات السياحة من ١٧٠ مليون دولار في عام ١٩٧٨ إلى أكثر من بليون دولار في نهاية الثمانينات.

ازدهار

وعاشت السياحة المغربية فترة ازدهار حقيقية مطلع التسعينات عقب انفراج الوضع الدولي وانتهاء الحرب الباردة وانفتاح الاقتصاد العالمي وإستعادة العلاقات بين دول المغرب العربي وفتح الحدود مع الجزائر وليبيا. ووصل عدد زوار المغرب إلى أربعة ملايين ونصف مليون سائح في ١٩٩٢، من بينهم ٣,٢ مليون أجنبي ما يعتبر رقماً قياسياً لم تشهد تكراره صناعة السياحة المغربية حتى الآن، إذ تراجع العدد الى اقل من اربعة ملايين زائر في عام ١٩٩٤. ولم يسجل المغرب سوى ١,٦ مليون سائح اجنبي في ١٩٩٦ ونحو ١,٨ مليون في عام ١٩٩٧ لتستعيد السياحة جزءاً من عافيتها.

وواصلت السياحة نموها عام ١٩٩٨ اذ زار المغرب مليونا سائح اجنبي بزيادة ١٠ في المئة في الاعداد و١٤ في المئة من العائدات.

والواقع ان المغرب عمد دوماً الى تصنيف السياح والزوار بحيث يستثني المهاجرين من ابناء البلد الذين ياتون بمئات الآلاف من عطلة الصيف لزيارة ذويهم اذ يملك اغلبهم مسكناً في المغرب. كما كان يفصل لجهة احصاءاته بين سياح دول المغرب العربي والزوار من الدول الاخرى. ويقوم التصنيف على اساس الليالي السياحية المحققة في الفنادق المصنفة.

وظلت عائدات السياحة في المغرب مستقرة وتنمو نمواً متوازناً على رغم تراجع الاعداد قياساً الى مطلع التسعينات.

والواقع ان المغرب يتبنى سياحة النخبة عوضاً عن سياحة الاغراق الجماهيرية وهو بذلك يختلف عن بقية دول البحر الابيض المتوسط المنافسة كونه ظل دوماً يراهن على سياحة الانفاق والزوار الميسورين واستضافة الندوات والمؤتمرات العالمية مثل مؤتمر منظمة التجارة الدولية في عام ١٩٩٤ الذي شارك فيه ستة آلاف شخص منهم نائب الرئيس الاميركي آل غور، ومؤتمر مجموعة «جنرال موتورز» العام الماضي في مراكش الذي عقد بمشاركة ٢٠ الف شخص وحضره ألف صحافي أجنبي.

ويقدر متوسط انفاق السائح الاجنبي في المغرب نحو ٩٥٠ دولاراً، يزيد عندما يصطحب الاسرة. وتوضح احصاءات ان ٧٢ في المئة من السياح في المغرب يقيمون في فنادق راقية من فئة خمس واربع نجوم. وكانت النسبة بلغت ٧٩,٦ في المئة عام ١٩٩٣.

ويتطلع المغرب الى مضاعفة حجم السياح الاجانب مطلع القرن المقبل مستفيداً من انتعاش قطاع السياحة والسفر بعد انتكاسته في اواسط التسعينات. ويقوم الرهان على جذب اربعة ملايين سائح عام ٢٠٠٣ ومضاعفة الطاقة الايوائية بتوفير ٥٠ الف سرير اضافي من خلال استثمارات يقوم بها القطاع الخاص في مجال انشاء الفنادق والقرى السياحية ومرافق الترفيه والاستجمام.

ومن جهتها تتولى الدولة والجماعات المحلية انجاز البنيات التحتية والتجهيزات الاساسية المرافقة. وتقوم الخطة في المدى القصير على استرجاع المواقع التي كانت فقدتها السياحة المغربية في الاسواق الاوروبية والعربية في الاعوام الماضية من خلال جذب ٢,٥ مليون سائح عام الفين على ان يرفع العدد وفق الخطة الى اربعة ملايين في ٢٠٠٣.

وترى دوائر اسبانية ان المغرب سيكون بوسعه استقبال عشرة ملايين زائر عام ٢٠١٥ استناداً الى دراسات اسبانية سياحية تعتقد بتحول جزء من نشاط السياحة الاسبانية صوب المغرب. وربما شاركت فنادق محلية في تنفيذ الفكرة ضمن صيغة الشراكة والامتداد وتنوع المشاهد والخدمات.

وتدرس الحكومة المغربية في الوقت الراهن خطة تاهيل قطاع السياحة ضمن الخطة الخمسية للاعوام ١٩٩٩ - ٢٠٠٣ التي ستعرض على البرلمان في الربيع المقبل. وتعتبر الخطة ان السياحة تشكل قطاعاً استراتيجياً سواء لجهة العائدات المرشحة لان ترتفع الى ثلاثة بلايين دولار او بسبب توفيره للعمل باعتباره قطاعاً مشغلاً لليد العاملة، ويساهم في التنمية المحلية من خلال العمارة والبناء والتجهيزات في المناطق النائية التي يفضلها السياح.

استراتيجية جديدة

وقال وزير السياحة المغربي حسن الصبار في حديث مع «الحياة» من مكتبه في الطابق الثاني لمقر وزارته - ان السياحة كانت دوماً قطاعاً واعداً في الاقتصاد المغربي ادى الى اختياره من ضمن وسائل التنمية الاقتصادية والاجتماعية المحلية ومورداً لجلب العملة الصعبة. واضاف بانه يتوافر في المغرب معطيات سياحية غنية ومتنوعة تجعله من اكثر المناطق السياحية طلباً في العالم.

وتحتل الاسواق المغربية المرتبة ٣٨ عالمياً في قائمة الاسواق السياحية الدولية التي يكثر الطلب السياحي عليها. وكان المغرب يحتل المرتبة ٢٥ لجهة الأعداد والمرتبة ٤٥ بالنسبة للايرادات في مطلع التسعينات.

واعتبر المسؤول المغربي ان بلاده خسرت ما بين ١٢ الى ١٣ موقعاً في الخمس سنوات الماضية بسبب ظروف السياحة محلياً واقليمياً ودولياً والتي أدت إلى تراجع حصة المغرب الدولية من ٠,٧٧ في المئة في ١٩٩٣ الى ٠,٥١ في المئة في عام١٩٩٧ اي ان المملكة فقدت ٠,٢٦ نقطة في غضون أربع سنوات قبل ان تستعيد السياحة المغربية جزءاً من نشاطها عام١٩٩٨ وتحقق مليونين من السياح الاجانب و١,٣ مليون من الزوار غير المقيمين «المهاجرون».

ويتساءل المغاربة احياناً كيف ان بلدهم الذي يزخر بمؤهلات طبيعية وبتنوع في التقليد وشبكة مهمة من الفنادق والمنتجعات الراقية لا يحظى سوى بحصة ضعيفة في السياحة الدولية.

وللاجابة على التساؤل، تم الالتجاء الى مراكز الدراسات والبحوث وشركات الخبرة والدعاية التي اقترحت جملة من الحلول من بينها تنقية الوضع المالي لبعض الوحدات الفندقية في المغرب ومراجعة الاسعار اضافة الى تحسين جودة المنتوج السياحي، وتدعيم برامج الدعاية والتسويق الدولي.

وتستهدف الخطة تعضيد تنافسية القطاع السياحي المغربي وزيادة الطاقة الايوائية فيه بنحو ٥٠ الف سرير اضافي ليصبح الاجمالي ١٥٠ الف وحدة في نهاية الخطة عام ٢٠٠٣. كما تستهدف جذب اربعة ملايين سائح اجنبي عام ٢٠٠٣ وان تتضاعف ايرادات السياحة لتنتقل من نحو بليون ونصف بليون دولار عام ١٩٩٧ الى اكثر من ثلاثة بلايين دولار مطلع العقد المقبل.

وكان الملك الحسن الثاني دعا في خطاب العرش السنوي في اذار (مارس) من ١٩٩٨ الى تحفيز قطاع السياحة وتطوير الاجراءات والمبادرات التي من شأنها زيادة مشاركة السياحة في الاقتصاد المغربي.

وكانت السياحة المغربية استقطبت نحو ٧٠٠ مليون دولار (٦,٥ بليون درهم) من الاستثمارات في السنوات الماضية بما يشمل ١٦٧ مشروعاً سياحياً و٩٣ فندقاً جديداً.

ويتوقع ان تتضاعف الاستثمارات السياحية في المرحلة المقبلة لتمكين ايواء ستة ملايين من الزوار، منهم اربعة ملايين من الاجانب.

واعتبر وزير السياحة المغربي السيد حسن الصبار ان مضاعفة الطاقة الايوائية في أربع سنوات امر ممكن التنفيذ وان وزارته وضعت خطة لدعم المستثمرين في قطاع السياحة وبناء الفنادق خاصة في الاماكن التي تشهد اقبالاً من الزوار وتشكو نقصاً في المرافق والتجهيزات.

مواقع سياحية

ويمكن تقسيم المغرب الى مناطق سياحية عدة لكل واحدة خصوصياتها وطابعها المميز وهو ما يفسر حرص بعض الزوار على الذهاب الى منطقة دون أخرى حسب نوعية السياح وميولهم وقدرتهم المالية واهتماماتهم الثقافية والترفيهية.

وتتنوع المواقع السياحية في المغرب بين بحر وجبل وسهول وصحراء ومدن عتيقة وقلاع تاريخية، اضافة الى سياحة المغامرات التي تستخدم السيارات رباعية الدفع والطائرات الخفيفة والجمال والمشي احياناً، وصولاً الى رياضة الشراع واليخوت. والتزحلق على الجليد والغولف المنتشرة ملاعبها في بعض مدن المغرب وتشكل بدورها جزءاً من السياحة الراقية.

وتبدو زيارة المدن القديمة واحدة من اكثر الخيارات التي يفضلها السائح لاول مرة وتمتد من مراكش إلى فاس مروراً بالرباط ومكناس. وهذه المدن تضم قصوراً وحدائق ومدارس وجوامع يعود تاريخها الى فترات مختلفة من التاريخ الاسلامي عايشت ازدهار العمارة والنقش والفسيفساء في القرون الوسطى فيما بعضها يعود الى فترة حكم الرومان لشمال افريقيا. واعتمدت اليونسكو بعضاً من تلك الامكنة تراثاً عالمياً.

وليلي الرومانية

ربما لم يترك الرومان عند انسحابهم من شمال افريقيا غداة الفتح الاسلامي آثاراً اجمل من مدينة وليلي قرب جبال الاطلس على بعد ٣٠ كلم من مدينة مكناس. وهي بنيت في القرن الثالث قبل الميلاد واخذت اسمها من تعريف بربري يعني زهرة الدفلى الموجودة بكثرة في المنطقة المجاورة للمدينة.

وتقول دار النشر الفرنسية «ايديف» في كتاب حول المدينة عنوانه فسيفساء ان وليلي تعد ابرز الآثار الرومانية في البحر الابيض المتوسط وهي تشمل فسيفساء ونقوشاً تلقي الضوء على عنصر من عناصر تاريخ المغرب في فترة ما قبل الاسلام يوضح ان الحضارة الرومانية اخذت الكثير من ثقافة السكان المحليين ورسومهم المأخوذة من الطبيعة.

مراكش حمراء دائماً

ويحرص أكثر من ثلث زوار المغرب على زيارة مراكش التي تعتبر اشهر مدينة سياحية في غرب المتوسط وهي ظلت لعقود طويلة عاصمة شمال افريقيا والأندلس ومجموع الغرب الاسلامي في عهد دولة المرابطين والموحدين. وكان بناها الأمير يوسف بن تاشفين الذي وحد المغرب العربي والأندلس عقب سقوط دولة بني امية الثانية. ولا تختلف مراكش كثيراً عن قرطبة او اشبيلية في اسبانيا، إلا انها اكثر تنوعاً وثراء وانشراحاً من الأندلس، قال عنها تشرتشل إنها مدينة تستلهم الحكمة وتمنح قدرة باهرة على الصبر والتامل.

وتقع مراكش وسط واحة أسفل جبال أطلس الشاهقة ولا تبعد سوى ١٥٠ كلم من المحيط الأطلسي. ومن مآثرها منارة الكتبية التي بناها عبدالمؤمن مؤسس دولة الموحدين في عام ١١٤٧ على انقاض قصر الملك يوسف بن تاشفين، وهي تشبه صومعة لاخيرالدة المشهورة في اشبيلية التي بناها الموحدون، لذلك تتشابه اثار مراكش في جوانب كبيرة منها بجوامع وقصور الأندلس وتتفوق عليهم. ويعتبر المؤرخون صومعة الكتبية التي ترتفع ٦٧ متراً من أعظم الانجازات الإسلامية قبل سقوط الاندلس في القرن الخامس عشر، وهي كانت مرتعاً للعلم والكتاب في الفقه والفلسفة والطب والرياضيات والفلك. ياتيها العلماء من شمال أوروبا والشرق العربي وبلاد فارس وجنوب الصحراء، لذلك اطلق الناس عليها اسم الكتبية نسبة إلى الكتب.

وقام متحف الفنون الأميركي «ميتروبولتن» في نيويورك بتمويل ترميم منبر الكتبية العام الماضي مساهمة منه في الحفاظ على التراث الهندسي الاسلامي.

وتضم مراكش، التي يزورها مليون شخص سنوياً، قصوراً وحدائق ونفورات ماء عدة أشهرها قصر البديع وقصر الباهية وقبور السعديين ومدرسة علي بن يوسف وبركة المنارة وهي آثار إسلامية نادرة الجمال تعود إلى الفترة ما بين القرن العاشر والسابع عشر وترمز لقوة الهندسة الإسلامية ونبوغها.

لكن مراكش ليست فقط التاريخ الذي يُحكى شفاها في جامع ساحة الفنا ويسرد قصص زيد بن ذي يزن وعنترة بن شداد، فهي تقترح على السياح الاثرياء زيارة كازينو المامونية، وعلى عشاق الطبيعة شلالات الوريكة في جبال أطلس، وعلى المغامرين ركوب الجياد والرباعيات، ويختلط في مراكش منظر الثلوج مع أشجار النخيل في تداخل عجيب وغريب وعليها يصدق القول: «الذي سمع ليس كالذي رأى».

وعلى العكس تماماً من مراكش تبدو أغادير مدينة عصرية وحديثة، فهي تقع على ساحل المحيط الأطلسي في جنوب البلاد وتستقبل في الغالب سياح المجموعات، خصوصاً الالمانية والاسكندنافية.

وتستحوذ أغادير على ٣٢ في المئة من مجموع السياح و٤٠ في المئة من اجمالي الليالي الفندقية ويقضي الزائر في الغالب متوسطاً يبلغ تسعة ايام لا سيما وهي منطقة معدة للاستجمام والهروب من الضجيج حيث يلفها البحر الذي تمتد الشواطئ عليه ما يجعلها من بين أجمل شواطئ المغرب وأكثرها حرية وتحرراً واتساعاً. ويتقاسم المدينة السياح الأجانب في الشتاء، والمغاربة في الصيف، لذلك تعتبر أغادير مرتفعة الكلفة قياساً إلى المدن الأخرى السياحية.

فاس الاصالة

وتبقى مدينة فاس التي كانت أول عاصمة للمغرب الإسلامي سنة ٨٠٩ تحت حكم مولاي ادريس الثاني (البربري - العربي) وهي أكثر مدن المغرب احتواء لأسرار التاريخ وعبقه، فتدعو الزائر إلى إكتشافها بين الأزقة الضيقة. وتمتاز بآثرها الخالدة مثل جامع القرويين ومسجد الأندلس والمدرسة المرينية وعشرات القصور الفاخرة التي لا يمكن الوصول إليها إلا عبر دروب ضيقة وأزقة تكاد لا تنتهي. وحصلت فاس أخيراً على هبة من البنك الدولي بقيمة ١٦ مليون دولار لترميم آثار في المدينة العتيقة التي ظلت لقرون عاصمة المغرب والغرب الإسلامي.

مكنا من الأصل

بنسبة نمو في الأعداد قدرها عشرة في المئة

السعوديون يتصدرون قائمة زوار المغرب من الشرق الاوسط

■ حظيت السياحة دوماً باهتمام المستثمرين العرب في المغرب على امتداد العقود الماضية بحيث يمكن القول استناداً الى التجارب السابقة ان المستثمر العربي يفضل السياحة على سواها من القطاعات. وربما كان مرد ذلك ان الاستثمار السياحي يحمل في طياته اقل قدر من المخاطر المالية، ويحتاج الى ادارة توافرت للمستثمر العربي واكتسبها من خلال تجارب دولية عدة.

كما ان تنوع المعطيات في المغرب تجعل الاستثمار السياحي يقترب من بيئة تكاد تكون متكاملة في عنصرها الجغرافي، كون المغرب بتنوعه يتوافر على بحار وجبال ووديان وصحراء وكانه شبه قارة مصغرة على مرمى حجر من اوروبا. وهي بيئة مرغوبة للزائر العربي تمنحه ثنائية في المشاهد والعادات.

وتدر السياحة العربية حالياً نحو ٤٥ بليون دولار او ما يمثل ٣ في المئة من اجمالي نشاط السياحة العالمية، ما يعني ان السائح العربي ينفق نحو عشرة في المئة من مجموع ما تنتجه السياحة الدولية وهو بالتالي سائح مطلوب ومرغوب خاصة في المناطق الدولية التي تستاثر في العادة بـ ٨٠ في المئة من انفاق السائح العربي.

ونتيجة ذلك ظل جزء مهم من حملات الدعاية السياحية للمغرب يوجه اولاً الى الجمهور العربي ولمحاولة الاستجابة الى طلباته.

وفطن المغرب لهذه الحقائق منذ عقود وشجع مستثمرين عرباً وشركات عربية عدة على اقامة مشاريع سياحية اختلفت في حصيلة تجاربها اذ واصل بعضها فيما اختفى الآخر لاسباب متنوعة.

وكانت الكويت سبّاقة الى الاستثمار السياحي في المغرب في نهاية السبعينات من خلال مجموعة «سافير» التي توزعت فنادقها في عدد من مدن المغرب. لكن التجربة في بدايتها لم تكن في حجم الطموح واعتراها بعض الصعوبات، فرافقها تغيير في تركيبة رأس المال ماهيته تراجع المستثمر العربي لفائدة مستثمرين محليين بعد ان فضلت صناديق الاستثمار الكويتية تركيز نشاطها في اسبانيا التي ظلت تستهوي السائح العربي لتراثها الاندلسي.

استثمار اماراتي

وفي نهاية الثمانينات دخلت الامارات العربية المتحدة بقوة الى سوق الاستثمارات السياحية في المغرب عبر مجموعة «سوميد» الاماراتية - المغربية المشتركة التي انشئت عام ١٩٨٣ لدعم التعاون الثنائي بين البلدين وتشجيع القطاع الخاص على ولوج قطاعات واعدة في مجالات عدة من بينها قطاع الصيد البحري والمحافظ المالية والاتصالات.

وقامت المجموعة باستثمار ضخم في مجال الفنادق من فئة خمسة نجوم فاقامت فندق «شيراتون الدار البيضاء» في منتصف الثمانينات وهو احد اجمل واضخم فنادق العاصمة الاقتصادية في المغرب.

وتولى وزير الطاقة والثروة المعدنية الاسبق سعيد العتيبة الذي وطد علاقاته مع المسؤولين المحليين، قيادة الاستثمارات السياحية الاماراتية في المغرب من خلال شركة «لوا السياحية» وعبر تملك فنادق كانت تابعة لشركة «الخطوط المغربية»، خاصة «قصر البديع» في مراكش، واخرى في فاس واغادير.

وانضمت تلك الفنادق في ما بعد الى مجموعة «شيراتون» السياحية التي اهتمت منذ نشاتها بسياحة النخبة وسياحة المؤتمرات الدولية.

والواقع ان نجاح الاستثمارات السياحية الاماراتية في المغرب اثار اهتمام جهات عربية عدة في تلك المرحلة لمساهمتها في حركة تدفق السياح العرب وللتفوق المالي للشركات الاماراتية. وهي شجعت مستثمرين آخرين على دخول سوق المغرب في التسعينات مع بدء برنامج تخصيص شركات القطاع العام التي تضم نحو ٦٠ فندقاً من مختلف الفئات.

وقامت مجموعة سعودية بشراء فندق «حياة ريجنسي» في الدار البيضاء منتصف التسعينات في صفقة قدرت بنحو ٢٠ مليون دولار ضمن برنامج التخصيص المغربي. واعتبر الاستثمار وجهاً لتحول مهم في مسيرة السياحة العربية نحو المغرب بالنظر الى حجم الفندق ونشاطه في قلب الدار البيضاء.

وكان موضوع فندق «حياة ريجنسي» انتقل الى مناقشات البرلمان عندما ادعى رجل اعمال مغربي اسمه ميلود الشعبي ان الحكومة فضلت عليه مستثمرين عرباً وانه كان قدم عروضاً «جيدة» لحيازة الفندق. وكان رد وزير التخصيص السابق عبدالرحمن السعيدي حاسماً في التاكيد على ان تشجيع الاستثمار السياحي العربي خيار مغربي وان المجموعة السعودية تنسجم في مشاريعها مع خطة الحكومة. ودفع الامر بميلود الشعبي الى الذهاب الى مصر للاستثمار هناك كردّ فعل على الموقف.

وتقوم شركة «مالباطا» السعودية حالياً باستكمال بناء فندق من فئة خمس نجوم على مستوى راق جداً من العمارة في طنجة، يضم كازينو يطل على البحر الابيض المتوسط وتقدر الكلفة الاجمالية للمشروع بنحو ٨٣ مليون دولار.

وكانت المجموعة السعودية اشترت فندق «مالباطا» بـ ٥٠ مليون دولار ضمن برنامج تخصيص قطاع السياحة والفنادق المغربية.

وقال رئيس مجلس ادارة شركة «مالباطا انترناشيونال كوربريشن» عماد مهانة ان الفندق في حلّته المرتقبة يتكون من ٢٢٨ غرفة و٣٨ مكاناً للاقامة الخاصة وثلاث فلل فاخرة. ويشمل قصراً للمؤتمرات يستوعب الف شخص ما يجعل الفندق موجهاً كذلك لاحتضان التظاهرات والمؤتمرات الدولية. وسيوفر المشروع ٧٠٠ فرصة عمل وسيكون جاهزاً في الربيع المقبل. وقال السيد عماد مهانة ان «طنجة تتمتع بشهرة عالمية خاصة في اوروبا والولايات المتحدة وهي تقع على مفترق بحار ومحيطات وقارات ما يجعل فندق «مالباطا» مرشحاً للاستفادة من شهرة المدينة دولياً».

ومن الاستثمارات العربية المرتجة في الحقل السياحي مشروع آخر تعتزم شركة «ماجستيك هوتلز» السعودية المسجلة في لندن انجازه في منطقة الصخيرات جنوب العاصمة الرباط كلفته نحو ٥٠ مليون دولار. وكان الشركة تملكت فندق «انفتريت» على المحيط الاطلسي في الصيف الماضي بقيمة خمسة ملايين دولار بنية تحويله الى مركب سياحي. وقال مدير عام الشركة السيد ميكايل هيل ان المشروع يشمل بناء فندق من فئة خمسة نجوم بسعة ٢٠٠ غرفة وتشييد فلل فاخرة ومراكز تجارية ومسابح اضافة الى قصر للمؤتمرات بكلفة اجمالي قدرها نحو ٥٥ مليون دولار.

ومن جهته قال ممثل المساهمين السعوديين في الشركة السيد عثمان العمير ان المشروع «يحمل طموحاً حضارياً ويعزز روابط الشراكة المغربية - السعودية».

ومن جهتها تنوي شركة «المملكة» السعودية القابضة، اقامة مشاريع سياحية في المغرب. وكان الامير الوليد بن طلال زار المغرب العام الماضي واجتمع بمسؤولين محليين واعرب عن النيّة لانجاز مشروع سياحي ضخم في المغرب لم يكشف النقاب عنه. وقالت مصادر من شركة المملكة القابضة لـ «الحياة» ان المشاريع السياحية المرتقبة في المغرب تشمل ادارة وتسيير فنادق قائمة بالاستعانة بالتجربة الدولية لـ «المملكة» اضافة الى مشاريع جديدة يجري درسها.

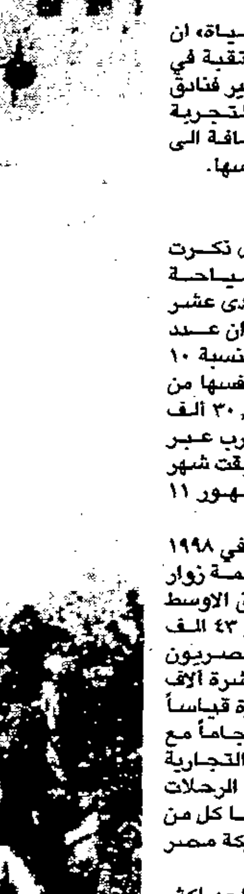
٣٠ الف سعودي

ومن جهة اخرى ذكرت احصاءات وزارة السياحة المغربية للشهور الاحدى عشر الاولى من عام ١٩٩٨ ان عدد السياح السعوديين زاد بنسبة ١٠ في المئة مقارنة بالفترة نفسها من ١٩٩٧. وبلغ عددهم ٣٠,٥ الف سائح وصلوا الى المغرب عبر الجو في الفترة التي سبقت شهر رمضان المبارك (الشهور ١١ الاولى من العام).

واحتل السعوديون في ١٩٩٨ المرتبة الاولى في قائمة زوار المغرب من منطقة الشرق الاوسط اذ وصل عددهم الى ٤٣ الف سائح فيما احتل المصريون المرتبة الثانية بنحو عشرة آلاف سائح اي بزيادة كبيرة قياساً بالاعوام السابقة انسجاماً مع ارتفاع حركة المبادلات التجارية بين البلدين وزيادة عدد الرحلات الجوية التي تقوم بها كل من الخطوط المغربية وشركة مصر للطيران.

ويمثل السعوديون احد اكثر فئات السياح انفاقاً في المغرب ويملك بعضهم مساكن في المدن المغربية. وقالت احصائيات وزارة السياحة ان عدد السياح السعوديين في المغرب يفوق السياح النمساويين (٢١ الفاً) والبرتغاليين (١٨,٢ الف) والايرلنديين (١٢,٣ الف) والروس (٣,٥ الف سائح).

وكان نحو ٣٠ الف مغربي زار السعودية خلال شهر رمضان المبارك في ١٩٩٨ لاداء مناسك العمرة.



فندق في أغادير.



احد بوابات مراكش.

تنوي استثمار ٢٠٠ مليون دولار في المغرب

مجموعة "أكور" الفرنسية تحوز ادارة "قصر المؤتمرات" في مراكش

■ تسلمت مجموعة «اكور السياحية» مطلع السنة الجارية ادارة قصر المؤتمرات وفندق «المنصور الذهبي» المجاور في مدينة مراكش بعد ان فضل مصرف «القرض العقاري السياحي» اختيار عروض المجموعة الفرنسية على حساب «ستوك اند ستوك» من جنوب افريقيا.

وكان التنافس قائماً بين الطرفين طيلة العام الماضي بعد ان قضت محكمة في الدار البيضاء بحجز شركة «بي إل ام» السياحية التي يملكها رجل الاعمال المغربي عبدالهادي العلمي مالك مشروع قصر المؤتمرات بسبب عجزه عن تسديد ديون يطالبه بها «القرض العقاري السياحي» قيمتها نحو ٨٠ مليون دولار. وفسّر العلمي في ندوة صحافية في الرباط الاسبوع الماضي انه كان على وشك عقد صفقة مع مجموعة «ستوك اند ستوك» الافريقية عندما اتخذ «القرض العقاري السياحي» موقفاً مفاجئاً ومضراً بالسياحة المغربية. وقالت مصادر ان الخطة كانت ترمي الى بيع الفندق و«قصر المؤتمرات» الى مجموعة «ستوك» بمبلغ يزيد على بليون درهم (نحو ١١٥ مليون دولار).

ومن جهتها تعتزم «اكور» التي حازت ادارة القصر والفندق تطوير سياحة المجموعات والمؤتمرات لتاكيد نجاح خطتها التزاماً منها بالمساهمة في تطوير السياحة المغربية. وكانت المجموعة الفرنسية ابرمت اتفاقات مع الحكومة المغربية لاستثمار نحو ٢٠٠ مليون دولار في مشاريع سياحية وانشاء فنادق جديدة عبر «الصندوق الدولي للسياحة المغربية» التي احدثته الشركة لذلك الغرض.

وكانت «اكور» اشترت قبل سنوات مجموعة «مسافر» الفندقية المتواجدة قرب محطات القطارات في كبريات المدن المغربية وبلغت الصفقة نحو ٤٠ مليون فرنك فرنسي بعد ان تخلت كل من «اونا» والبنك التجاري المغربي عن حصصهما في الفنادق التي كانت انشئت في نهاية الثمانينات بالتعاون مع المكتب المغربي للسكة الحديدية لتكون موجهة لفئة الشباب ومستخدمي القطارات والسياح الجوالين. وتعرف تلك الفنادق باسم «IBIS».

ويعتقد مراقبون ان وضع «اكور» تعزز في المغرب بعد ان انتزعت ادارة قصر المؤتمرات الذي راهنت عليه بالاساس لاستقطاب سياحة الاعمال التي تعرف انتعاشاً حقيقياً. وتسعى مراكش من خلال قصورها الى منافسة المدن المعروفة باحتضانها المؤتمرات مثل باريس ونيس ومدريد وميلانو ولشبونة والقاهرة وغيرها.

وكانت ازمة الخليج قلّصت من نمو اعمال قصر المؤتمرات مطلع التسعينات حتى انها اعتبرت من بين الاسباب التي ادت الى فشل المشروع. واستقرت نسبة النمو في عمليات «قصر المؤتمرات» في السنوات الاخيرة عند نحو ١٥ في المئة.

وكان «قصر المؤتمرات» احتضن توقيع الاتفاقية العامة للتعرفة الجمركية والتجارة التي انبثقت عنها منظمة التجارة الدولية في ربيع ١٩٩٤ كما احتضنت مؤتمرات اخرى عالمية للبنك الدولي والمنظمات الاقليمية والجهوية. وفي العام الماضي استضاف القصر المؤتمر الدولي السنوي لشركة «جنرال موتورز» بمشاركة ٣٠ الف شخص.

وتقول مصالح بلدية المدينة ان هندسة بناء قصر المؤتمرات وحدها تحف هندسية تبتعد عن كل الاشكال المالوفة والمعتمدة في تشييد قصور المؤتمرات الاوروبية. اذ يمتزج فيها النمطان العصري والمغربي الاصيل.

كما استعمل في بناء القصر رخام «كارارا» وثريات البلور من بوهيميا وتتوافر قاعاته على وسائل الراحة كافة من خلال تقنيات التكييف الموظفة وتكنولوجيا الصوت والصورة.

«قصر المؤتمرات» في مدينة مراكش.

TRAVEL SERVICES
HOTELS
CAR RENTAL
LEISURE AND TOURISM
SERVICE VOUCHERS
CATERING
OTHERS

ACCOR

NOVOTEL

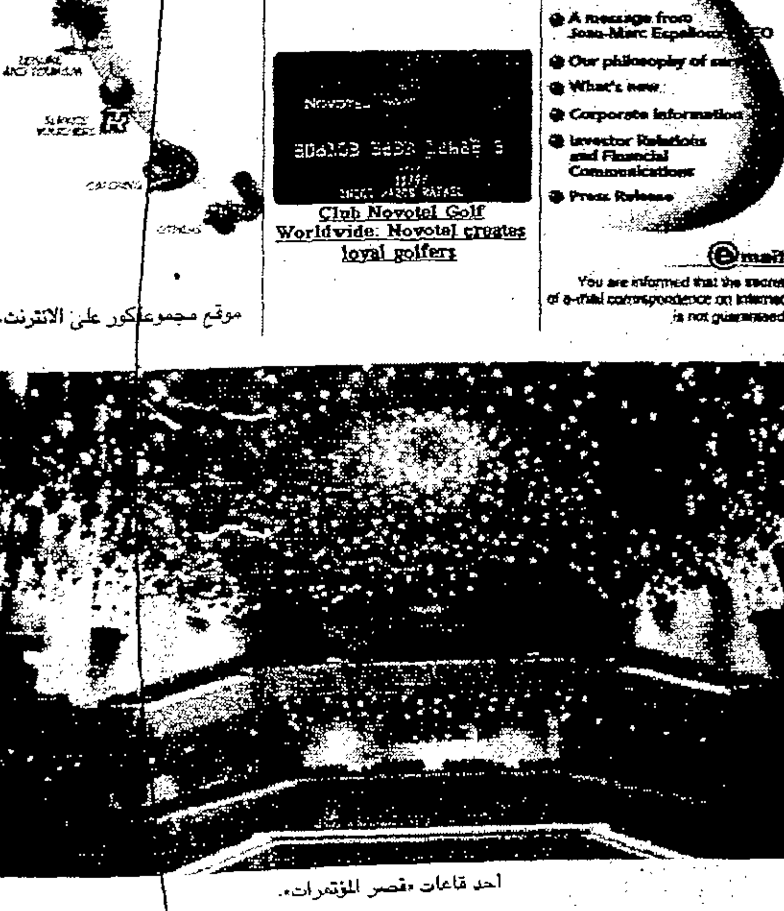
Club Novotel Golf Worldwide: Novotel creates loyal golfers

A message from Jean-Marc Espalioux, CEO
Our philosophy of ...
What's new
Corporate information
Investor Relations and Financial Communications
Press Release

email

You are informed that the secret of e-mail correspondence on internet is not guaranteed

موقع مجموعة اكور على الانترنت.



أحد قاعات «قصر المؤتمرات».

هدف حُقق قبل حصار ليبيا والقلاقل في الجزائر

المغرب يستهدف جذب أربعة ملايين سائح مطلع القرن

■ قال وزير السياحة المغربي السيد حسن الصبار ان بلاده تستهدف جذب اكثر من اربعة ملايين سائح في السنة مطلع القرن المقبل على ان يحقق المغرب ٢,٥ مليون سائح في العام الجاري.

واضاف في حديث مع «الحياة» ان تنمية قطاع السياحة يعتبر هدفاً محورياً في الخطة الخمسية للسنوات ١٩٩٩ - ٢٠٠٣ وسيزيد تنافسية السياحة المغربية ويسترجع الحصص الضائعة التي فقدها في السنوات الماضية خاصة داخل الاسواق التقليدية.

ويتطلب الأمر وفق وزير السياحة المغربي، تحسين المنتج المحلي وتجنب الاخطاء السابقة وتقوية الحضور الاعلامي للسياحة المغربية وتجهيز ما بين ٣٠ الى ٥٠ الف سرير اضافي بمعدل ستة الاف سرير جديد كل سنة.

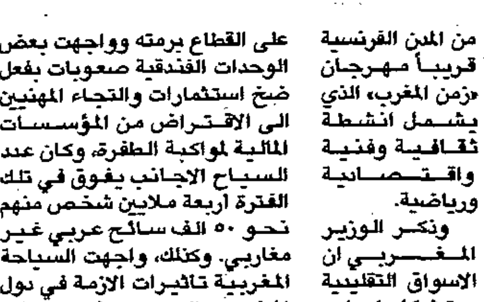
واعتبر ان الهدف قصير المدى يتطلع الى جلب ٢,٥ مليون سائح من دون احتساب الجالية المغربية في الخارج والوافدين عبر الحدود المجاورة «وهو امر ممكن بالنظر الى الامكانات السياحية المتاحة».

وقال الصبار ان التدابير التي تم اعتمادها منذ عام ١٩٩٥ مكنت رفع مستوى السياحة المغربية، التي بدات تعطي اكلها حيث زار المغرب العام الماضي ٢,١ مليون سائح اجنبي من بينهم ١٥٠ الف عابر ما رفع عائدات السياحة في المغرب الى ١,٧ بليون دولار تمثل نحو ٧ في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وكانت حصة قطاع السياحة المغربي تراجعت في السنوات الماضية الى دون ستة في المئة من اجمالي الناتج المحلي نتيجة تضاؤل عدد السياح والايرادات، ما انعكس سلباً على موازنات متتالية للدولة، لا سيما والسياحة، لسنوات طويلة تمثل، الى جانب تحويلات المهاجرين في الخارج، أهم مصادر المغرب من العملة الصعبة المسخرة في خدمة الديون وتغطية عجز الميزان التجاري.

وتحدث الوزير المغربي عن الخطة الخمسية في مجال السياحة كاشفاً انها تستهدف المساهمة في تحقيق وتيرة نمو في اجمالي الناتج المحلي تصل الى ٥,٥ في المئة، وتحقيق مداخيل سياحية في سنة ٢٠٠٣، قيمتها ٣٠ بليون درهم (٣,٢ بليون دولار) بما يوازي إنجاز ٢٥ مليون ليلة سياحية.

وراهن السيد حسن الصبار على السياحة كذلك لجهة توفير مزيد من فرص العمل، لا سيما لخريجي المعاهد والجامعات. وتقدر الفرص المتوقع تهيئتها في مجال القوة البشرية بنحو ١٥ الف وظيفة جديدة.



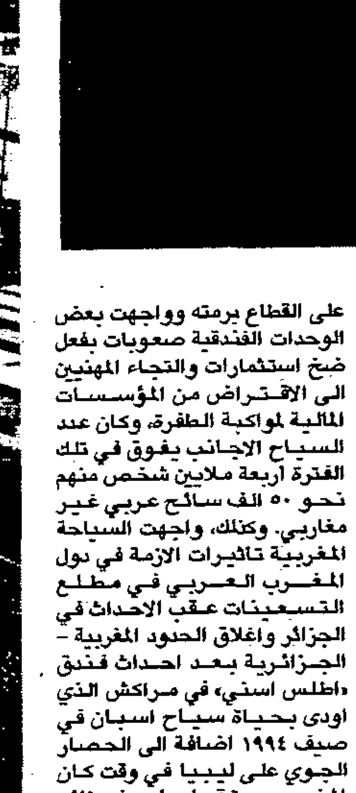
أغادير الشاطىء.

ومن جانب اخر، اعتبر وزير السياحة المغربي ان عولمة الاقتصاد وتوسع التجارة والمبادلات من شانه ان يزيد عدد السياح الى المغرب الذي يقع على مفترق ثلاث قارات ويتميز بالتنوع لجهة المعطيات السياحية والخدمات.

وقال ان المغرب من المناطق القليلة في العالم التي تمنح الزائر تنوعاً في التضاريس لا يمنحه في العادة بلد واحد، حيث لا يبعد البحر سوى مسافات قليلة عن قمم الجبال او رمال الصحراء.

واعتبر ان جلب ٤ ملايين سائح مطلع القرن المقبل مطلب معقول بالنظر للامكانات المتاحة على ان يواكب تنمية القطاع السياحي مجهودات استثمارية وتنموية واعلامية وتحسين في مستوى الخدمات والاسعار وظروف الاستقبال والاقامة.

وينشن المغرب حالياً حملة دعائية واعلامية للمنتج السياحي في عدد من الدول الأوروبية خاصة فرنسا حيث سيعيش عدد من المدن الفرنسية قريباً مهرجان «زمن المغرب» الذي يشمل انشطة ثقافية وفنية واقتصادية ورياضية.



السيد حسن الصبار

وذكر الوزير المغربي ان الاسواق التقليدية ستشكل اساس اهتمام الحملة الدعائية التي تركز على اسواق فرنسا والمانيا وبريطانيا وشمال القارة الاميركية. واعتبر ان احتمالات عودة السياح ثانية الى المغرب ٣٠ في المئة ما يجعل بامكان المغرب استقبال ٢,٥ مليون سائح اجنبي.

واكد حسن الصبار من جهة اخرى ان السياحة العربية المشرقية والخليجية حافظت على وتيرتها باتجاه المغرب وان عدد السياح السعوديين زاد الى ٣٠ الفاً كما تضاعف عدد الزوار القادمين من مصر وتعززت الرحلات الجوية مع تلك الدول لربط المشرق بالمغرب.

ازمات الجوار

وكانت السياحة المغربية ابان فترة حرب الخليج الثانية فقدت جمهوراً من زبائنها واثر الوضع على القطاع برمته وواجهت بعض الوحدات الفندقية صعوبات بفعل ضخ استثمارات والتجاء المهنيين الى الاقتراض من المؤسسات المالية لمواكبة الطفرة، وكان عدد السياح الاجانب يفوق في تلك الفترة اربعة ملايين شخص منهم نحو ٥٠ الف سائح عربي غير مغاربي. وكذلك، واجهت السياحة المغربية تاثيرات الازمة في دول المغرب العربي في مطلع التسعينات عقب الاحداث في الجزائر واغلاق الحدود المغربية - الجزائرية بعد احداث فندق «اطلس اسني» في مراكش الذي اودى بحياة سياح اسبان في صيف ١٩٩٤ اضافة الى الحصار الجوي على ليبيا في وقت كان المغرب يستقبل مليوني زائر مغاربي منهم نحو ١,٥ مليون سائح جزائري.

ونجم عن تلك الوضع واسباب اخرى تراجع العائدات بـ ١,٤ في المئة عام ١٩٩٤. وتواصل التراجع عام ١٩٩٥ و١٩٩٦.

وتبين دراسات وزارة السياحة المغربية التي اطلعت عليها «الحياة» انه بين الاعوام ١٩٩٣ و١٩٩٧ فقد المغرب ١١,٢ في المئة من الزوار و٣٨ في المئة من مستعملي الطرق البرية.



حقائق... بالنسب المئوية

- حصة السياحة من الموازنة المغربية لا تتعدى ستة في المئة.
- السياحة الوطنية تمثل ٣٤ في المئة من مجموع الليالي السياحية المحققة في الفنادق المغربية عام ١٩٩٧.
- الشباب دون سن ٣٠ عاماً يمثلون ٢٢ في المئة من حركة السياحة الوطنية.
- ٤٢ في المئة من السياح المغاربة يفضلون سياحة الشواطئ.
- ١٦ في المئة من السياح المغاربة دون الثلاثين لا يتجاوز تحصيلهم الدراسي الإبتدائية.



إطلالة على الاطلسي من شرفة أحد فنادق مدينة طنجة.

حاجة سوق العمل من الوظائف في قطاع السياحة المغربي

السنة	الوظائف
١٩٩٨	٦٤٥٠٠٠
١٩٩٩	٦٦٧٠٠٠
٢٠٠٠	٦٨٩٠٠٠
٢٠٠١	٧٢٥٠٠٠
٢٠٠٢	٧٦١٠٠٠
٢٠٠٣	٧٩٧٠٠٠
٢٠٠٤	٨٣٣٠٠٠

الوحدات الفندقية المنشأة

السنة	عدد الفنادق	عدد الأسرة	قيمة الاستثمارات (بملايين الدراهم)
١٩٩٣	—	—	٥٢٠
١٩٩٤	٢٠	٢٤٦٨	٧٢٠
١٩٩٥	١٥	١١٤٨	٧٨٠
١٩٩٦	٣٧	٤٠٤٨	٢٠٠
١٩٩٧	١٣	١٢٥٢	٨٠
المجموع	١٠	٦٣٤	١٨٠٠

المصدر: وزارة السياحة المغربية

تسويق "زمن المغرب" في فرنسا

■ تحتضن باريس ومدن فرنسية أخرى على مدى سنة مهرجان «زمن المغرب» الذي يعتبر أكبر تظاهرة إعلامية وثقافية يقوم بها المغرب في الخارج ويشارك فيها جمهور واسع من المهتمين والمفكرين ورجال الأعمال وشركات التسويق السياحي ومنظمات جامعية واقتصادية.

وقال السفير تاجد الدين بادو إن المهرجان «حدث لم يسبقه شبيه في التاريخ المغربي لأنه للمرة الأولى تقام تظاهرة بهذا الحجم في بلد صديق».

ومن جهته، قال المندوب الفرنسي في المهرجان فردريك ميتران «تجب إثارة الاهتمام لجهة الاصالة المغربية والوقوف على حقائق المغرب والذهاب إليها والابتعاد عن الصور الفولكلورية التي ترسمها السياحة في فصول العطل».

واعتبر الوزير الفرنسي الأسبق جان برنارد ريمون رئيس اللجنة الفرنسية أنه «توجد بين فرنسا والمغرب صداقة عفوية تعطي روحاً لمثل هذا النوع من التظاهرات التي تعزز الروابط وتفتح آفاقاً في المستقبل».

ويشمل البرنامج، الذي يدوم سنة كاملة ويشارك في إعداده ما لا يقل عن ٥٠٠ شخص من فرنسا والمغرب، عدداً من الأنشطة أهمها:

- معرض في قصر لويتي باليه في باريس يشمل صوراً عن تاريخ المغرب، وآخر في متحف التاريخ الطبيعي للتعريف بالحقب البعيدة في مجال تاريخ وجغرافية المملكة تحت عنوان «المغرب ذاكرة الأرض».
- معرض «فن الحياة» في معهد العالم العربي في باريس.
- معرض «الماء في المغرب» في جامعة علوم الصناعة في باريس.
- سهرة فنية ورياضية يشارك فيها الشباب المغاربة في فرنسا في قصر الرياضات في بيرسي في باريس.
- معرض «ماتيس والمغرب» في معهد العالم العربي في باريس.
- تظاهرات غنائية وفولكلورية في عدد من المدن الفرنسية تبدأ الصيف المقبل.

كما يشمل البرنامج أنشطة فكرية ومحاضرات وندوات حول مجالات متعددة من واقع المغرب وحياة الناس وثقافتهم، ويتم الاعتماد على الوسائط المتعددة وتكنولوجيا الاتصالات والفيديو كونفرنس في التعريف بالمغرب.

ويذكر أن فرنسا هي أول زبون تجاري ومستثمر في المغرب، ويقدر عدد السياح الفرنسيين في المغرب بنحو ٧٠٠ ألف سنوياً.





... ومهرجاناتها.





عبق التراث في احتفالات المملكة

"الخطوط الملكية المغربية" تستعد لتوسيع اسطولها عبر مناقصة دولية

■ تستعد شركة «الخطوط الملكية المغربية» لاطلاق مناقصة دولية في نهاية سنة ٢٠٠٠ لتوسيع اسطولها التجاري تشمل الدعوة الى بناء اكثر من عشرين طائرة حديثة لتغطية برنامج عمل الفترة الممتدة بين السنوات ٢٠٠١ حتى ٢٠١٢.

وتطمح الشركة الى تعزيز مواقعها الدولية والاقليمية في العقد المقبل، ومضاعفة حجم الأسطول الحالي، وتقوية التحالفات التجارية والمالية والتقنية. وهذه ثاني مناقصة دولية من هذا الحجم ستعلنها المغربية بعد المناقصة التي تمت عام ١٩٨٦ ويستمر العمل بها حتى مطلع سنة الفين.

ولم تكشف الشركة اية تفاصيل حول مشروع التوسعة الذي يتم الاعداد له حالياً، لكن مصادر قالت لـ «الحياة» ان العروض ستكون مفتوحة امام صانعي الطائرات المدنية كافة، ولم تستبعد ان يتم اقتناء انواع من طرازات «ايرباص» في حال قدمت الشركة الأوروبية عروضاً جيدة مقارنة بمنافسيها الأميركيين «بوينغ ودوغلاس» التي ظلت لعقود طويلة المزود الرئيسي لشركة «الخطوط الملكية المغربية».

وكانت باريس عرضت في وقت سابق على الرباط وفي شكل رسمي شروطاً ميسرة لشراء طائرتين من «ايرباص» لوقف الاحتكار الأميركي للأسطول التجاري المغربي المتكون في معظمه من طرازات لـ «بوينغ».

وكانت «المغربية» وقعت في مطلع التسعينات عقداً لشراء عشر طائرات اضافية من صنع «بوينغ» تشمل طرازات ٧٤٧ و٧٥٧ و٧٣٧ المعدلة بتكلفة قدرها نحو ٩٠٠ مليون دولار قدم مصرف «اكسيم بنك» الأميركي ضمانات في شأنها.

وتسلمت «المغربية» العام الماضي طائرتين هما «بوينغ ٧٣٧» و«بوينغ ٨٠٠» تستخدمهما في خطي سفر القاهرة في مصر وجدة في السعودية.

وينتظر ان تتسلم «المغربية» طائرتين اضافيتين في السنة الجارية وثلاث في سنة ٢٠٠٠ والنتين في ٢٠٠١، ستستخدم في المسافات المتوسطة والطويلة في اتجاه أوروبا والشرق الأوسط. وتستخدم شركة الملاحة المغربية حالياً أربع طائرات من هذه الأنواع لرحلاتها الطويلة الى شمال القارة الأميركية وجنوب افريقيا والخليج.

وتبدو «المغربية» في وضع مالي وتجاري مرض يسمح لها بمعاودة برنامج توسيع وتحديث اسطول الطائرات والاقتراض الدولي.

وقال مدير عام الشركة السيد محمد حصاد ان «المغربية» حققت العام الماضي نحو ٦٠٠ مليون دولار من حجم النشاط التجاري وقامت بنقل ثلاثة ملايين مسافر بزيادة قدرها ١٧ في المئة عن أعمالها في ١٩٩٧.

واضاف ان أرباح الشركة زادت ٤٥ في المئة قياساً بالعام السابق وبلغت الأرباح الصافية ٤٣ مليون دولار (٤٠٠ مليون درهم) في وقت كانت جل شركات النقل الجوي الدولية تحقق تراجعاً في النشاط وتراكماً في الخسائر.

وتعتقد «المغربية» ان نمو السياحة الدولية والتوسع التجاري وعولمة الاقتصاد والمبادلات من شانه ان يساهم في تطور نشاط الشركة خاصة وان موقع المغرب على مفترق القارات والبحار يعزز هذا التوجه.

وكانت «المغربية» زادت نشاطها في اتجاه شمال القارة الأميركية بنحو ١٧ في المئة وفي اتجاه أوروبا ٢٠ في المئة ودول المغرب العربي ١٥ في المئة وجنوب افريقيا ٧ في المئة. وارتفع الطلب في نهاية العام الماضي ٢٠ في المئة على اغلب الاتجاهات خاصة على خط أوروبا.

تحالفات

وتقوم خطة «المغربية» حالياً على تعزيز التحالفات في وقت تحتدم المنافسة وتتعرض الأسعار للضغط والانخفاض، فهي تملك اتفاقات تعاون مع كل من «ايرفرانس» و«ايرابيريا» الاسبانية، و«تي دبليو» الأميركية، و«طيران الخليج» و«لوفتهانزا» الألمانية، اضافة الى تحالف محلي مع شركة «ريجيونال ايروين» المغربية الخاصة.

ويقوم التعاون مع «ايرفرانس» مثلا على استخدام بعض الخطوط بالتساوي كما هي حال خط باريس – الدار البيضاء، والرباط – باريس الذي يسمح لكل من المؤسستين القيام باربع رحلات يومية.

وفي خط ليون – الدار البيضاء تخصص الشركة الفرنسية نسبة من المقاعد لحليفتها المغربية التي تخصص بدورها مقاعد لحساب حليفتها في الرحلات المنطلقة من الدار البيضاء الى داخل القارة الافريقية، فيما «المغربية» تغطي جزءاً من الخطوط من أميركا الى منطقة شمال غرب افريقيا، لا سيما وكثير من الشباب المغربي يدرس في جامعات أميركية وكندية حيث توجد اكبر جالية مغربية تضم مسلمين ويهوداً.

وتعتبر الدار البيضاء اقرب منطقة برية الى القارة الأميركية عبر الأطلسي إذ تدوم الرحلة ساعة اقل من مثيلتها المنطلقة من لندن أو باريس أو حتى لشبونة في البرتغال (ست ساعات ونصف في المتوسط فوق المحيط الأطلسي).

وتقول المغربية انها تتفاوض مع بروكسيل مقر الاتحاد الأوروبي لتحقيق صيغة «السماء المفتوحة» التي تسمح باستخدام الفضاء الأوروبي والمغربي بحرية امام الشركات القطرية بما في ذلك استخدام جزء من الخطوط الداخلية. وكان غياب مثل هذا الاتفاق دفع قبل سنتين شركة «ايرليبرتي» الفرنسية التي يملكها رجل أعمال من أصل تونسي الى مغادرة سماء المغرب بعد احتدام المنافسة وتكبد خسائر هائلة انتهت بشرائها من قبل «بريتيش ايروين» بعد سحب العرض المغربي الذي قدمته «المغربية» ومصارف فرنسية حليفة.

وتعتقد الخطوط الملكية المغربية انها تتفوق في ادارتها ومؤهلاتها على شركات أوروبية عتيقة بفضل كفاءة العاملين وحسن التدبير التجاري والفني في الشركة.

وكانت «المغربية» حصلت العام الماضي تقديراً لتلك الجهود على شهادة «جار ١٤٥» الفنية الخاصة بالجودة والسلامة وحصلت كذلك على شهادة «Air Agency Certificate» الاميركية. ويعبر القضاء المغربي يومياً نحو ٦٠٠ طائرة مدنية في اتجاه اربع قارات.

الأرباح الصافية لـ "الخطوط الملكية المغربية"

سنة	الأرباح
١٩٩٥	٩١
١٩٩٦	٢٤٥
١٩٩٧	١٩٤
١٩٩٨	٤٠٠

رحلات منتظمة إلى غزة منتصف الشهر الجاري

تعتزم شركة «الخطوط الملكية المغربية» تسيير رحلات جوية منتظمة إلى مطار غزة في أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية انطلاقاً من الدار البيضاء. وقالت الشركة إن برنامج الرحلات سينطلق في ١٥ شباط (فبراير) الجاري بمعدل رحلتين في الأسبوع ذهاباً وإياباً على متن طائرات من طراز «بيونغ ٧٣٧» و-٨٠٠ الحديثة النفاثة.

ويقدر سعر تذكرة السفر من الدار البيضاء إلى غزة بنحو ٤٠٠ دولار. وباستطاعة المسافرين على الخط التوقف في مطار القاهرة الدولي.

ومن شأن رحلات «المغربية» فك العزلة عن مناطق السلطة الفلسطينية لا سيما ومطار الدار البيضاء قاعدة انطلاق نحو مناطق أخرى في أوروبا وشمال القارة الأميركية. وتقترح «المغربية» كذلك استئناف خط الرحلة إلى القدس لإتاحة زيارة الأماكن المقدسة.

وتقول بعض المصادر إن خط الدار البيضاء – غزة من شانه تعزيز قيام الدولة الفلسطينية مستقبلاً، إضافة إلى تعميق الروابط مع اليهود من أصل مغربي في إسرائيل الراغبين في زيارة أقاربهم وعائلاتهم في المغرب.

... والهاتف ايضا على متن "المغربية"

■ وبما ان قبطان الطائرة سيطلب من الركاب، بثلاث لغات، عدم تشغيل التليفون النقال او الكومبيوتر المحمول، فإن طائرة «المغربية» تعرض في المقابل، على المسافرين على متنها، خدمات «إيركم» (aircom) الهاتفية، لقاء سعر يقدر بـ ٣،٥ دولاراً اميركياً لكل ٣٠ ثانية. وأدنى مدة لمكالمة يسمح باستخدام الهاتف الجوي خلالها هي دقيقة واحدة.

ولإجراء مكالمات هاتفية أثناء السفر على متن «المغربية» يجب إخطار طاقم الطائرة الذي يقوم بتوفير «ايركم» للمسافر. ولاستخدام الهاتف الجوي، تتبع خطوات مبينة علي الجهاز بالضغط على أزرار خاصة.

سياحة المغامرات وفرت ٣٠٠ مليون دولار للمملكة العام الماضي

■ ما شكل سياحة القرن الواحد والعشرين؟ هل تظل صور البحر والشمس والآثار المعمارية والتاريخية كافية لجلب جيل جديد من السياح يثيره الصخب والمغامرات اكثر من أي شيء آخر؟

هذه الأسئلة وغيرها طرحت في المعرض الدولي السابع والعشرين للسياحة «فيتور ٩٩» الذي عقد في مدريد الشهر الماضي وشارك فيه ممثلون عن ٧٠٠٠ شركة سياحة تنتمي الى ١٦٥ بلداً.

وركز المعرض الذي شارك فيه المغرب بجناح خاص مساحته ٢٣٠ متراً مربعاً على استعراض مستقبل السياحة مطلع القرن المقبل. والمعرض موجه للفاعلين في قطاع السياحة بالأساس من مهنيين ومسوقي خدمات وعاملين في حقل الاتصال السياحي وتنظيم الرحلات وغيرهم.

تغييرات

واظهر المعرض ان القرن المقبل سيحمل تغييرات عميقة في سلوك السائح ستتحول معها السياحة من هدوء الحدائق وراحة الغرف المكيفة الى سياحة المشاق، والصعوبات، والمغامرات والاستكشافات، فالسائح الجديد يرغب في أن يعيد دور كريستوف كولومبوس (مكتشف القارة الأميركية عام ١٤٩٢)، ومغامرات السندباد البحري، والغاز قصر مونتوكريستو، والجزيرة الغامضة، والربع الخالي، «انها قصص الأطفال وصور الكرتون تتحول تدريجاً الى منتج سياحي»، علق مهني اسباني، فهل تستطيع شركات الرحلات تسويق مثل تلك المنتجات بالطريقة نفسها التي تقترحها على جيل ناشدي الاستجمام حيث الشمس والبحر والفنادق الراقية؟

وتتصدر الخدمات الجديدة «سياحة المغامرات»، ومنها تسلق الجبال الشاهقة (البنيزم)، ورحلات السفاري المصورة، وركوب الخيل والدراجات في الطرق الوعرة، ومسابقات السيارات الرباعية الدفع في الصحاري والأدغال، وجولات القنص في غابات الامازون، والصيد تحت مياه المحيطات، ومسابقات الأشرعة، وسياحة التريكن والرافلن ومسابقات الطائرات الخفيفة واللحاقات.

ويقترح المعرض على المهنيين الاهتمام كذلك بسياحة المواضيع المحددة مثل سياحة اقتفاء اثر الطرق التجارية القيمة، ومواقع الاستكشافات الانسانية والاركيولوجية، والزيارات الدينية والثقافية، والمهرجانات الشعبية وغيرها.

وقال دعاة سياحة المغامرات ان السائح المستقبلي سيكون في الغالب متعلماً وميسوراً يبحث عن متعة تبعده عن ضغط العمل وإيقاع عصر السرعة.

ويعتبر المشاركون في معرض مدريد ان تسويق تلك المنتجات اعلامياً سيشكل ثورة حقيقية في قطاع السياحة تحتاج الى معرفة ودراية بالمنتج المقترح وقدرة على توجيه رغبات السائح والاستجابة اليها واشباع فضوله ثقافياً وجغرافياً. ذلك ان السياحة، على رغم انها ستبقى دوماً وسيلة للترفيه والاستمتاع فانها ستختلف في الصيغة والمنتج ما يلزم الدول التي تراهن على السياحة، التفكير في الاستجابة الى جيل المغامرين الذي يستمد المتعة من المعاناة والصعوبات والتحديات المختلفة التي ترافق المتعة.

عائدات

ويقول المهنيون ان هذا النوع من السياحة يدر عائدات أكبر لأن الراغبين فيه هم في الغالب من الميسورين والمثقفين والرياضيين والنجوم ونخبة المجتمع.

وستستفيد الدول والمناطق المتعددة المشاهد والمتنوعة الجغرافيا من الفرص افضل من غيرها لتطوير هذا النوع من السياحة الذي تساهم ثورة المعلومات والفضائيات في بلورته وتعميقه لدى جمهور واسع.

واستدل المشاركون في المعرض برالي السيارات المنظم سنوياً من باريس او قرطبة في اتجاه دكار في السينغال عبر المغرب وموريتانيا كونه يلاقي نجاحاً اعلامياً وتقنياً مشهوداً وكذلك رحلات الدوران حول الارض بالمنطاد التي تتم سنوياً من مراكش وترافقها حملة اعلامية مكثفة.

ويبدو ان هذه المغامرات ستتوسع في القرن المقبل لتأخذ اشكالاً جديدة من شانها تغيير اتجاهات المهنيين الذين سيكون عليهم اقتراح خيمة للنوم في الصحراء او في الغابات الاستوائية تماماً كاقتراحهم اليوم غرفة مكيفة ووجبة الافطار في فنادق الخمس نجوم. فهل يفضل سائح المستقبل على غرفته او جناحه في فندق فخم خيمة في الصحراء؟!

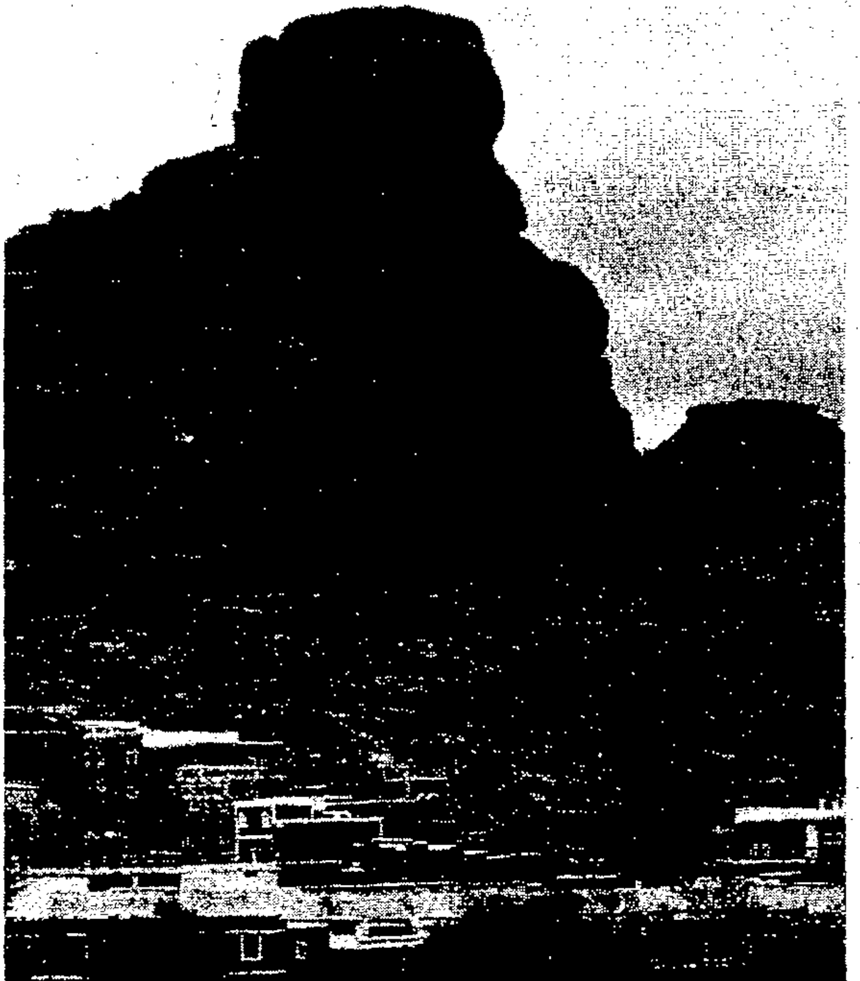
في العام الماضي جلب هذا النوع من السياحة نحو ٣٠٠ مليون دولار للمغرب منها نحو ١٠٠ مليون دولار قيمة رسوم شركات تصوير افلام سينمائية ومشاهد خالية في جنوب المغرب في المنطقة المتاخمة لمدينة وورزازات. وتتحول السينما تدريجاً الى سياحة قائمة الذات في تلك المناطق التي يفضلها المخرجون ومنتجو افلام الانتاجات الضخمة.

سياحة سينمائية

وتشير الأرقام الى أن عائدات تصوير الافلام الدولية في المغرب بلغت ٩٩ مليون دولار لانتاج ٢٣ فيلماً اغلبها اميركي، وثلاثة ملايين دولار لانتاج وثائق تلفزيونية مصورة. اضافة الى ٣،٢ مليون دولار حصيلة افلام دولية قصيرة.

وقال المكتب السينمائي المغربي ان حصة تصوير الافلام الدولية في المغرب قدرت بنحو ١٠١ مليون دولار تمثل عائدات انتاج ٥٦٦ شريطاً سينمائياً.

أوليست السينما جزءاً من السياحة تقومان معاً على صورة المناظر التي تحفظها الذاكرة وترتاح اليها العين والروح؟ المشاركون في معرض «فيتور ٩٩» في اسبانيا قالوا نعم بانتظار جمهور سياح القرن الواحد والعشرين.





تباين تضاريس المغرب بيئة خصبة لسياحة المغامرات.

سباقات الهجن في مراكش.



"تاغ هوير" تطرح مجموعة ساعاتها الجديدة



● طرحت شركة «تاغ هوير» السويسرية مجموعة «ساعات ٢٠٠٠» الجديدة عبر موزعيها المعتمدين في الشرق الأوسط.

تمتاز مجموعة «ساعات ٢٠٠٠» الجديدة بتصميم دقيق ومتميز وبشخصية وظيفية وأداء تقني عال. وتأتي الساعة بثلاثة موديلات: الرياضي (Sport) والكلاسيكي (Classic) والخاطف (Exclusive). وصممت الساعة لتلبية كل ما هو متوقع من ساعة رياضية حيث ان هذه الطرازات تمثل الحالة الذهنية التي تشترك بها «تاغ هوير» مع افضل الرياضيين في العالم، وهي روح الرياضة.

باعتبارها الضابط الرسمي للوقت في عدد كبير من الاحداث والفعاليات الرياضية المرموقة، والشريك في عدد من البطولات العالمية عاشت «تاغ هوير» منذ ايامها الأولى في صميم الحياة الرياضية. وتجسد مجموعة ٢٠٠٠ الجديدة روح الرياضة، حيث اصبحت كل ساعة جزءاً ضرورياً من معدات الرياضيين شأنها في ذلك شأن المضرب بالنسبة للاعب التنس او الخوذة بالنسبة للطيار. واتخذت «ساعة ٢٠٠٠» لنفسها موقعاً متميزاً بحيث اصبحت مثالاً في عالم الساعات الرياضية.

صممت مجموعة ٢٠٠٠ الجديدة لتتحمل اقصى الظروف، وهي تمتاز بالخصائص التقنية الست التي تمتاز بها ساعات تاغ هوير الرياضية، وهي: مقاومة الماء حتى عمق ٢٠٠ متر، وحافة الساعة العلوية المتعددة الاتجاهات، وإشارات الساعة وعقاربها التي تضيء ليلاً، وتاج الساعة اللولبي المحكم الاغلاق، وسطح الساعة المصنوع من الكريستال المقاوم للخدش، والقفل المزدوج للساعة على السوار الفولاذي.

"ناشرنت"

● على رغم مضي نحو عشرة اعوام على بدء انتشار الانترنت كوسيلة لنشر المعلومات على نطاق شامل عجز العالم العربي عن الاستفادة من هذه الثورة التقنية نتيجة عدم مطاوعة اللغة العربية بتركيبها الصرفي لتقنيات الخزن والفهرسة والبحث المطبقة على اللغات اللاتينية.

ونظراً لغياب اي ادوات عربية للنشر على الانترنت اضطرت المؤسسات العربية الاعلامية وغير الاعلامية اما للنشر باللغة الانكليزية وإما لنشر مادتها العربية على شكل صور، المشكلة هي ان هذا الاسلوب يتطلب وقتاً اطول من التصفح ويفقد المادة اهم خصائصها، وهي امكان خزنها ومعالجتها كنصوص عربية حقيقية، وبالتالي اعدادها وفهرستها لتمكين جمهور الانترنت من الاطلاع عليها والبحث فيها واسترجاعها بسرعة عند الحاجة.

وبرنامج «ناشرنت» من «صخر» يحرر اللغة العربية للمرة الأولى من المشاكل التقنية ويفتح الباب امام المؤسسات العربية الراغبة في النشر بالعربية على الانترنت لتقوم بذلك بالسهولة نفسها التي توفرها اللغة الانكليزية وأي من اللغات الحية الاخرى.

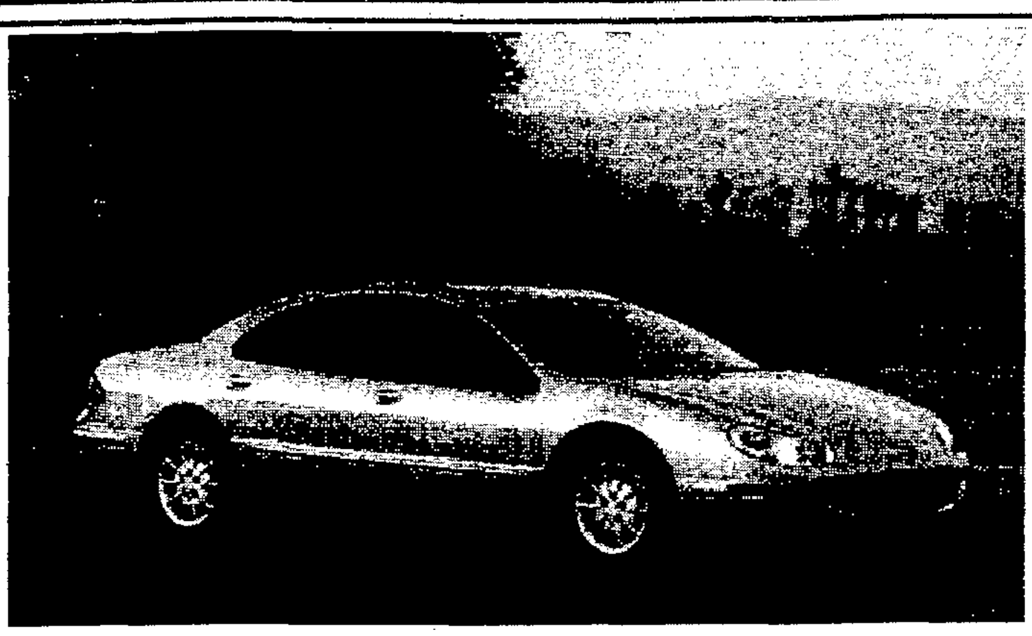
ويمكن لأي مؤسسة بخلق موقعها على الانترنت وادارته، ونظراً لاستخدام البرنامج لتقنيات صخر في الشفافية Transparency فان «ناشرنت» يمكنه العمل مع نظام ويندوز ٩٥ سواء كان مع دعم العربية ام من دون دعم العربية، اي ان المستخدم اينما كان ويفضل «ناشرنت» لن يحتاج لتنصيب نظام ويندوز العربي على جهاز لبناء موقع المؤسسة بالعربية على الانترنت. كما أن البرنامج يعمل باللغتين العربية والانكليزية ويمكن لمحرر الموقع التعامل مع القوائم والتعليمات والرسم الهيكلي للموقع وغيرها من ادوات التحرير بأي من اللغتين.

"ترانس وورلد ايرلاينز" تجدد الاسطول

● اختارت «ترانس وورلد ايرلاينز» طائرات «بوينغ» طراز ٢٠٠ - ٧١٧ لتحل محل اسطول طائراتها القديمة من طراز 9 - DC بعد أن قامت بدراسة وتحليل مكثفين على جميع طرازات الطائرات المتوافرة. وأعلنت الشركة خططاً لشراء ٥٠ طائرة «بوينغ» طراز ٧١٧ - ٢٠٠ وشراء حقوق ٥٠ طائرة اضافية.

وتبدأ عمليات التسليم للطائرات الجديدة المجهزة بمحركات «بي. ام. دبليو» - رولز رويس» BR715 في شباط (فبراير) السنة ٢٠٠٠.

وقال جيرالد ال. جيتنر، رئيس مجلس الادارة والرئيس التنفيذي لترانس وورلد اير لاينز: «ان الطائرات الجديدة من طراز بوينغ ٧١٧ ستحل مكان الطائرات القديمة من طراز 9 - DC لتوفير مزايا حمولة افضل وتحسين مستوى الأداء من خلال هذه الطائرات الجديدة المتطورة جداً وغير المضرة بالبيئة. وتتوقع «ترانس وورلد ايرلاينز» ان توفر طائرات بوينغ طراز ٧١٧ - ٢٠٠ ٣٥ في المئة من التكلفة التشغيلية مقارنة بطائرات الشركة القديمة طراز 9 - DC.



سيارة "كونكورد" الجديدة

■ اختارت شركة «كرايلسر» ولاية اريزونا الاميركية لاختبار سيارتها الجديدة «كونكورد ١٩٩٩» التي ستطلقها في اسواق الخليج والشرق الأوسط في نيسان (ابريل) المقبل. وتتوقع الشركة ان يلعب طراز الكونكورد، وهو جزء من برنامج تحديثي رصدت له موازنة زادت على ٢,١ بليون دولار، دوراً في رفع مستوى سيارات السيدان في الشرق الأوسط في العقد المقبل.

مزج تصميم «كرايسلر كونكورد» بين مظهر سيارة الكوبيه الرياضية وسيارات السيدان، ويبدو هذا واضحاً ابتداء من المصابيح الامامية مروراً بالمرايا الجانبية حتى المصد الخلفي، فهي دمجت اسلوب التصميم باتباع تقنية جديدة اضافة لوسائط الراحة والهندسة المتميزة.

وجاءت الهندسة لتزيد من مساحة المقصورة وصندوق الامتعة (١٨,٧ قدماً مكعبة) ووسعت من قاعدة مسار السيارة لتعطيها التوازن المطلوب ورشاقة اكبر على الطرقات، بينما أدى تطويل قاعدة العجلات وزيادة فتحات الأبواب الى تسهيل عملية دخول السيارة والخروج منها.

الى ذلك جاءت «كونكورد» بمقعد امامي منفصل ومقاعد خلفية يجلس عليها خمسة بالغين، وزودت تحت هيكلها الخارجي بمحرك جديد فئة ستة سلندرات (V6) مصنوع من الالومنيوم (سعة ٢,٧ ليتر) يبلغ عزم دورانه ١٨٨ رطلاً/ القدم وقوته ٢٠٠ حصان. ويتحكم المحرك بمعدلات الاهتزاز والضجيج بصورة افضل وهو يعمل بفعالية اكبر الأمر الذي يخفض من نسب الانبعاثات ويحسن من معدلات اقتصاد استهلاك الوقود.

ويشمل طراز كونكورد نظام تكييف الهواء وجهاز فتح الأبواب عن بعد والتحكم الالكتروني بالسرعة والمرايا والنوافذ التي تعدل اوتوماتيكاً الى مفتاح مركزي واقفال كهربائية متحسسة للسرعة وعجلات قياس ١٦ بوصة وجهاز مساند للبطارية يمنع هدر الطاقة. وتتوقع شركة كرايسلر ان يبيع نموذج كونكورد حوالى الف وحدة في السنة الأولى من اطلاقها بسبب سعرها المنافس اذ ستطرح في السعودية بقيمة ٨٩٨٧٥ ريالاً، وفي الإمارات ٨٠٩٦٦ درهماً، وفي الكويت ٧١٨٠ ديناراً.

المدير العام لمجموعة الامارات يحصل على ارفع درجة في قطاع الطيران



● حصل المدير العام لمجموعة الامارات موريس فلاناجان، على الزمالة الشرفية من الجمعية الملكية للطيران، وهي ارقى درجة تكريم تقدم في هذا القطاع تقديراً لمساهماته خلال عمله في صناعة الطيران طيلة ٤٥ عاماً. وبهذا التكريم ينضم فلاناجان الى قائمة مختارة من «الزملاء» الذين يحملون هذه العضوية الشرفية في العالم، والذين لا يتعدى عددهم الخمسين شخصاً فقط.

بعد تسلمه الجائزة، قال المدير العام لمجموعة الامارات: «ان النظرة الثاقبة والرؤية البعيدة للفريق أول سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي وزير الدفاع كانتا وراء تأسيس طيران الامارات منذ ١٣ عاماً».

كما تحدث عن الشيخ احمد بن سعيد، رئيس طيران الامارات وقال: «لقد كان حظناً كبيراً بوجود الشيخ احمد على رأس الامارات طوال فترة قيامها».

اما عن تكريمه فقال: «يشرفني ان احصل على هذه الجائزة بالنيابة عن كل فريق العمل في الامارات الذي يتميز بجهوده وأفكاره المبتكرة وتوقه الدائم الى توفير اعلى مستويات الخدمة. ويسعدني ان اعبر عن فخري بهذا الشرف الذي اوليتموني اياه، من دون ان ننسى العديد من الابطال الذين يضمهم هذا القطاع في انحاء العالم والذين يستحقون التقدير».

زينب تفوز بجوائز خدمة الغرف



● زينب زيد هي سيدة «اللمسة الذهبية» التي تترك بصماتها على اقامة النزلاء كأشهر مسؤولة عن نظافة الغرف في فنادق الشرق الاوسط.

ولا تتعلق مهام زينب في شيراتون بالمسحة والجردل الا ان ما يجعلها قريبة الى قلوب جميع المسؤولين والعاملين جاهزيتها واستعدادها الدائم لتلبية الخدمة وقت الحاجة.

وأسهم هذا الواقع وادارتها المتميزة لمئات العاملين في حصول زينب على جائزة افضل مسؤولة لخدمة الغرف في شيراتون افريقيا، الهند والشرق الاوسط.

وكانت زينب، التي تتولى حالياً مسؤولية قسم خدمة الغرف في فندق وأبراج شيراتون هليوبولس، وعملت لدى ١٤ فندقاً تابعة لشيراتون الشرق الأوسط وافريقيا. وحنيما تبلغ الاستعدادات ذروتها لافتتاح فندق جديد، فان من المؤكد ان يجري استدعاء زينب.

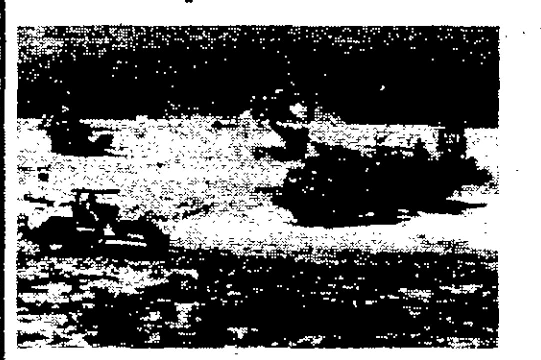
"يو بي اس" لتوصيل البريد السريع

● حققت «يو بي اس» عائدات مالية كبيرة خلال الربع الثالث من السنة الجارية مما يعكس التطور المستمر الذي شهدته الشركة خلال العام في كل من عملياتها العالمية والمحلية والعالمية.

وبلغت عائدات الشركة ٦,١٦ بليون دولار اميركي خلال الربع الثالث من السنة الجارية وارتفعت نسبة العائد بمعدل ٢٨ في المئة مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي حيث بلغ دخل الشركة ٤,٨١ بليون دولار. وبلغت قيمة صافي الأرباح ٤٤٩ مليون دولار اي ما يعادل ٠,٨١ دولار للسهم الواحد، مقارنة بخسائر اجمالية للشركة بمعدل ١٠ ملايين دولار اي ما يعادل ٠,٠٢ دولار للسهم الواحد خلال الربع الثالث من ١٩٩٧. وبلغت القيمة الاجمالية لصافي الأرباح في آب (اغسطس) ١٩٩٨ مقارنة مع آب ١٩٩٧، ٢٣٦ مليون دولار.

وقال جيم كيلي، رئيس مجلس الادارة والمدير التنفيذي لشركة «يو بي اس»: «شهدت اعمال الشركة انجازاً قوياً خلال الربع الثالث من ١٩٩٨ ويعود ذلك الى الجهود الكبيرة التي بذلها جميع موظفي فريق عمل شركة «يو بي اس». وأضاف: «لا نزال مستمرين في التركيز على تطوير خدماتنا وعملياتنا بصورة فاعلة، حيث واصلنا البرنامج الخاص بالتحكم بالنفقات الذي بدأناه قبل عام. وعلى نفس الدرجة من الأهمية، تكمن عملياتنا في تأسيس اعمالنا والترويج لها».

"إعمار" تبدأ الأعمال الانشائية في مشروع "المرسى"



● بدأت شركة «اعمار العقارية»، وهي اكبر شركة لتطوير وإقامة المشاريع العمرانية في المنطقة، بتنفيذ المرحلة الأولى من مشروع «المرسى» الذي يعد مدينة متكاملة تبنى على شاطئ الخليج العربي في دبي.

وتم ارساء العطاء لهذه المرحلة على شركة البناء والهندسة المدنية «الفطيم تارماك» لتقوم بشق خور وسط المشروع يكون العماد الأساسي للمرسى. وسيبلغ الحد الادنى لعرض الخور ستين متراً والحد الاقصى ١٥٠ متراً.

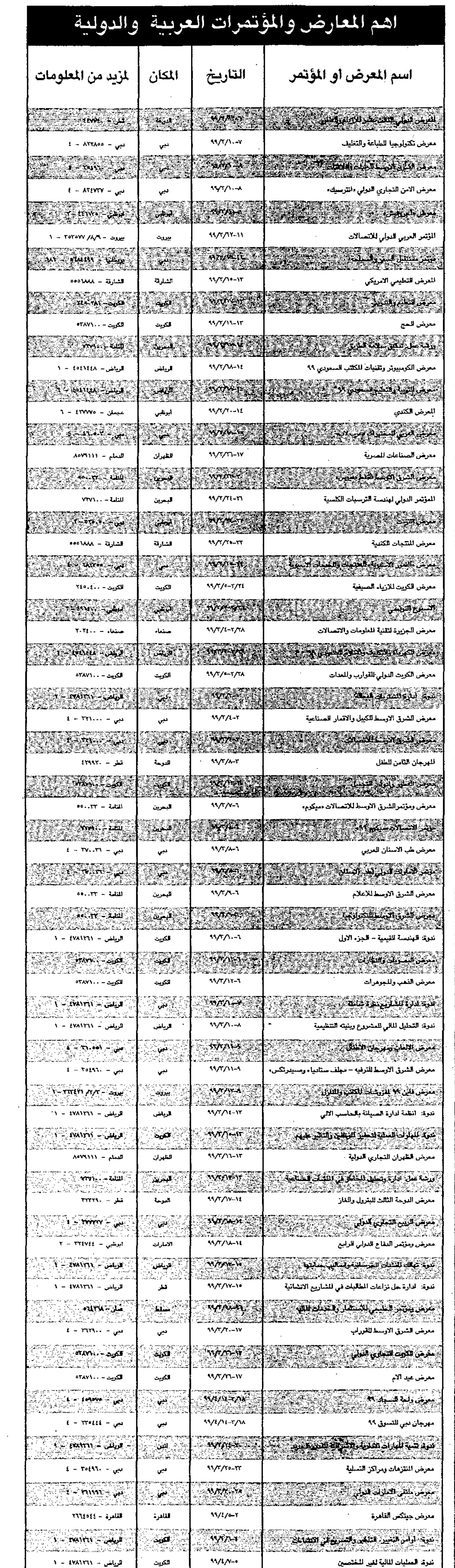
وستقوم الشركة بإزالة نحو مليوني متر مكعب من التراب، اي بمعدل مئة الف متر مكعب في الأسبوع، في الفترة الممتدة من الآن حتى نيسان (ابريل) المقبل، على ان يتم فتح الخور على البحر من الجهتين في مرحلة لاحقة.

اندماج "بيبسي كولا" و"سفن - آب" في الكويت

● أقرت الشركة «الكويتية الوطنية لتعبئة القناني» وشركة تعبئة «سفن - آب - الكويت» اتفاقاً لدمج عمليات مصنعيهما. وسينتج عن هذه الخطوة تكوين شركة جديدة تتولى عملية تعبئة منتجات «بيبسي كولا» المخصصة للسوق الكويتية.

واتفق كل من السيد عبدالعزيز الصقر، رئيس مجلس ادارة «الشركة الكويتية الوطنية لتعبئة القناني»، والسيد محمد صالح بهبهاني، رئيس مجلس ادارة شركة تعبئة «سفن اب» ليؤسسا بذلك الشركة الجديدة التي تشكل علامة تاريخية مهمة في العلاقة التي تربط «بيبسي كولا» بمعبئيها في منطقة الشرق الأوسط. وتأتي الخطوة نتيجة لمشاورات مباشرة وودية بين شركتي التعبئة حيث ابرمت الاتفاق بموافقة الاطراف المعنية كافة.

وقال طلال بهبهاني العضو المنتدب في شركة تعبئة سفن أب «تعد بيبسي كولا وسفن اب رائدتين في السوق الكويتية وينوي الطرفان، من خلال عملية الاندماج هذه، تعزيز هذا المركز الرائد بينما نقدم لعملائنا المزيد من القيمة المضافة».



اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض او المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
المعرض الدولي [illegible]	[illegible]	الدوحة	قطر - [illegible]
معرض تكنولوجيا الطباعة والتغليف	٩٩/٢/١٠-٧	دبي	دبي - ٨٢٢٨٥٥ - ٤
[illegible]	[illegible]	دبي	دبي - [illegible] - ٤
معرض الامن التجاري الدولي «انترسيك»	٩٩/٢/١٠-٨	دبي	دبي - ٨٢٤٧٢٧ - ٤
[illegible]	[illegible]	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٧٢٥ - ٢
المؤتمر العربي الدولي للاتصالات	٩٩/٢/١٢-١١	بيروت	بيروت - ٣٥٢٥٧٧ /٨/٩ - ١
مؤتمر مستقبل [illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
المعرض التعليمي الامريكي	٩٩/٢/١٥-١٣	الشارقة	الشارقة - ٥٥٥١٨٨٨
معرض التعليم والتدريب	[illegible]	الكويت	الكويت - [illegible]
معرض الحج	٩٩/٢/١٩-١٣	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
ورشة عمل: [illegible]	[illegible]	البحرين	المنامة - [illegible]
معرض الكومبيوتر وتقنيات المكتب السعودي ٩٩	٩٩/٢/١٨-١٤	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨ - ١
معرض التربية والتعليم السعودي ٩٩	[illegible]	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨ - ١
المعرض الكندي	٩٩/٢/٢٠-١٤	ابوظبي	عجمان - ٤٢٧٧٧٥ - ٦
[illegible]	[illegible]	دبي	دبي - [illegible] - ٤
معرض الصناعات المصرية	٩٩/٢/٢٦-١٧	الظهران	الدمام - ٨٥٧٩١١١
معرض الشرق الاوسط [illegible]	[illegible]	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
المؤتمر الدولي لهندسة الترسبات الكلسية	٩٩/٢/٢٤-٢١	البحرين	المنامة - ٧٢٧١٠٠
معرض التراث	[illegible]	ابوظبي	[illegible]
معرض المنتجات الكندية	٩٩/٢/٢٥-٢٣	الشارقة	الشارقة - ٥٥٥١٨٨٨
معرض [illegible]	[illegible]	دبي	دبي - [illegible] - ٤
معرض الكويت للازياء الصيفية	٩٩/٣/٥-٢/٢٤	الكويت	الكويت - ٢٤٥٠٤٠٠
الاسبوع التراثي	[illegible]	ابوظبي	ابوظبي - [illegible]
معرض الجزيرة لتقنية المعلومات والاتصالات	٩٩/٣/٤-٢/٢٨	صنعاء	صنعاء - ٢٠٢٤٠٠
معرض الكهرباء والتكييف [illegible]	[illegible]	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨ - ١
معرض الكويت الدولي للقوارب والمعدات	٩٩/٣/٥-٢/٢٨	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
ندوة ادارة الشركات العائلية	[illegible]	[illegible]	الرياض - ٤٧٨١٢٦١ - ١
معرض الشرق الاوسط للكيل والاقمار الصناعية	٩٩/٣/٤-٢	دبي	دبي - ٣٢١٠٠٠ - ٤
معرض الشرق الاوسط [illegible]	[illegible]	دبي	دبي - ٣٢١٠٠٠ - ٤
المهرجان الثامن للطفل	٩٩/٣/٨-٣	الدوحة	قطر - ٤٢٩٩٢٠
معرض [illegible]	[illegible]	الكويت	الكويت - [illegible]
معرض ومؤتمر الشرق الاوسط للاتصالات «ميكوم»	٩٩/٣/٧-٦	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
مؤتمر الاتصالات «ميكوم ٩٩»	[illegible]	البحرين	المنامة - [illegible]
معرض طب الاسنان العربي	٩٩/٣/٨-٦	دبي	دبي - ٣٧٠٠٣١ - ٤
مؤتمر الامارات الدولي لطب الاسنان	[illegible]	دبي	دبي - ٣٧٠٠٣١ - ٤
معرض الشرق الاوسط للاعلام	٩٩/٣/٩-٦	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض الشرق الاوسط للتكنولوجيا	[illegible]	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
ندوة الهندسة القيمية - الجزء الاول	٩٩/٣/١٠-٦	الكويت	الرياض - ٤٧٨١٢٦١ - ١
معرض [illegible]	٩٩/٣/١١-٦	الكويت	الكويت - [illegible]
معرض الذهب والمجوهرات	٩٩/٣/١٢-٦	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
ندوة ادارة المشاريع نظرة شاملة	[illegible]	دبي	الرياض - ٤٧٨١٢٦١ - ١
ندوة: التحليل المالي للمشروع وبنيته التنظيمية	٩٩/٣/١٠-٨	الرياض	الرياض - ٤٧٨١٢٦١ - ١
معرض الالعاب ومهرجان الاطفال	[illegible]	دبي	دبي - [illegible] - ٤
معرض الشرق الاوسط للترفيه - «جلف ستاتيا» وسيبرتكس»	٩٩/٣/١١-٩	دبي	دبي - ٣٥٤٩٦٠ - ٤
معرض [illegible] ٩٩ للمفروشات المكتبية والمنزلية	٩٩/٣/١٣-٨	بيروت	بيروت - [illegible] - ١
ندوة: انظمة ادارة الصيانة بالحاسب الالي	٩٩/٣/١٤-١٣	الرياض	الرياض - ٤٧٨١٢٦١ - ١
ندوة [illegible]	[illegible]	الكويت	الرياض - ٤٧٨١٢٦١ - ١
معرض الظهران التجاري الدولية	٩٩/٣/١٦-١٣	الظهران	الدمام - ٨٥٧٩١١١
ورشة عمل: ادارة وتحليل المخاطر في المنشآت الصناعية	[illegible]	البحرين	المنامة - [illegible]
معرض الدوحة الثالث للبترول والغاز	٩٩/٣/١٧-١٤	الدوحة	قطر - ٣٢٢٢٩٠
معرض الربيع التجاري الدولي	[illegible]	دبي	دبي - [illegible] - ٤
معرض ومؤتمر الدفاع الدولي الرابع	٩٩/٣/١٨-١٤	الامارات	ابوظبي - ٣٣٤٧٤٤ - ٢
ندوة: [illegible]	[illegible]	الرياض	الرياض - ٤٧٨١٢٦١ - ١
ندوة: ادارة حل نزاعات المطالبات في المشاريع الانشائية	٩٩/٣/١٧-١٥	قطر	الرياض - ٤٧٨١٢٦١ - ١
معرض [illegible] للاستثمار [illegible]	[illegible]	مسقط	عمان - [illegible]
معرض الشرق الاوسط للقوارب	٩٩/٣/٢٠-١٧	دبي	دبي - ٣٦٢٩٠٠ - ٤
معرض الكويت التجاري الدولي	[illegible]	الكويت	الكويت - [illegible]
معرض عيد الام	٩٩/٣/٢٦-١٧	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض [illegible] ٩٩	[illegible]	دبي	دبي - [illegible] - ٤
مهرجان دبي للتسوق ٩٩	٩٩/٤/١٤-٣/١٨	دبي	دبي - ٣٣٥٤٤٤ - ٤
ندوة تنمية المهارات الادارية [illegible]	[illegible]	[illegible]	الرياض - [illegible] - ١
معرض المنتزهات ومراكز التسلية	٩٩/٣/٢٥-٢٣	دبي	دبي - ٣٥٤٩٦٠ - ٤
معرض [illegible] الدولي	[illegible]	دبي	دبي - [illegible] - ٤
معرض جيتكس القاهرة	٩٩/٤/٥-٢	القاهرة	القاهرة - ٢٦٦٤٥٤٤
ندوة: اوامر التغيير، التأخير والتسريع في الانشاءات	[illegible]	الكويت	الرياض - [illegible] - ١
ندوة العمليات المالية لغير المختصين	٩٩/٤/٧-٥	الكويت	الرياض - ٤٧٨١٢٦١ - ١
معرض قطر الدولي [illegible]	[illegible]	الدوحة	قطر - [illegible]
معرض دبي الدولي للمجوهرات	٩٩/٤/١٠-٦	دبي	دبي - ٣٢١٠٠٠ - ٤

هكذا من الأصل

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٨٧١	٣٥,٩١	٣٧,١٩	٣٥,٩٩	٣٧,٠٥	١,٠٦-
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	١٧.٦٥٣	٦٥,٠٠	٦٧,٠٠	٦٦,٢٤	٦٧,٢٤	١,٠٠-
	بنك التمويل المصري السعودي	-	-	-	-	١٦,١٩	-
	البنك الوطني للتنمية	١.٠٠١	١٧,٤٨	١٧,٤٨	١٧,٤٨	١٨,٣٩	٠,٩١-
	البنك التجاري الدولي - مصر	١٣٥.٠٣٦	٣٦,٣٦	٣٧,٤٩	٣٦,٧٣	٣٧,٣٦	٠,٦٣-
	بنك مصر الدولي	٣٦.٨٢٠	٩٥,٩٨	١٠١,٠٣	٩٧,٤٩	١٠١,٠٣	٣,٥٤-
	البنك الوطني المصري	١٨.٧٣٧	٤٦,٠٠	٤٦,٧٠	٤٦,٣٥	٤٦,٦٠	٠,٢٥-
	البنك المصري الامريكي	١٨.٣١٠	٥٣,٥٨	٥٥,٠٠	٥٣,٩٢	٥٦,٣٩	٢,٤٧-
	بنك المهندس	٢.٠٠٠	١٨,٤٦	١٨,٤٦	١٨,٤٦	١٧,٥٩	٠,٨٧
مطاحن	شركة مطاحن شرق الدلتا	٤٣.٤٦٠	٢٨,٦٠	٣٠,٥٠	٢٩,٠٧	٢٩,٨٥	٠,٧٨-
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٢٤.٠٤٠	٥٢,٣٩	٥٥,٩٩	٥٣,٤٣	٥٥,١٤	١,٧١-
غذائية	الاهرام للمشروبات	١.٤٨١	٢٣٠,٠٠	٢٣٠,٠٠	٢٣٠,٠٠	٢٢٩,٩٩	٠,٠١
	مطاحن مصر الوسطى	٣.٠٩٠	١٣,٦٧	١٤,٣٨	١٣,٧٥	١٤,٣٨	٠,٦٣-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٢٣.١٦٠	١٩,٥٧	٢٠,٥٩	١٩,٦٠	٢٠,٥٩	٠,٩٩-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٧٥.١٨١	٣٣,٥٥	٣٥,٣٥	٣٣,٩٢	٣٥,٣١	١,٣٩-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	١.٦٧٥	٤٥,٢٢	٤٧,٥٠	٤٦,٧٧	٤٧,٦٠	٠,٨٣-
	العامة للصوامع والتخزين	٣.٧٩٩	٥٥,٠٠	٥٥,٣٦	٥٥,٢٠	٥٧,١٠	١,٩٠-
	مطاحن مصر العليا	١٧.٧٧٩	٤٥,٠١	٤٨,٢٥	٤٦,٥١	٤٧,٢٧	٠,٧٦-
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	-	-	-	-	٢٣,٥٩	-
ادوية	مصر للزيوت والصابون	٥٠	٣٦,٠٠	٣٦,٠٠	٣٦,٠٧	٣٦,٠٧	٠,٠٠
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٧٥	٢٨,٤٠	٢٨,٤٠	٢٩,٦٩	٢٩,٦٩	٠,٠٠
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	٢١.٩١٥	٨٠,٢٧	٨٥,٠٠	٨١,٧٣	٨٤,٠٦	٢,٣٣-
	المصرية للصناعات الدوائية	٢.١٩٧	٢٠٧,٩٣	٢١٨,٠٠	٢١٧,٨٢	٢٠٧,٩٣	٩,٨٩
	فايزر مصر	٩٢٥	٢٢,١٠	٢٣,٥٠	٢٢,٧٣	٢٣,٠٠	٠,٢٧-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٢٠٠	١١,٢١	١١,٢١	١١,٢١	١١,٨٠	٠,٥٩-
	مصر لصناعة الكيماويات	١٣.١٣٠	٤,١٣	٤,٣٠	٤,١٩	٤,٢٧	٠,٠٨-
	العربية للادوية	٥٣٤	٥٦,٤٧	٦٢,٢٥	٥٧,٥٥	٥٩,٤٤	١,٨٩-
	النيل للادوية	٤٠	٦١,٠٠	٦١,٠٠	٦٣,٣٥	٦٣,٣٥	٠,٠٠
	الاسكندرية للادوية	١	١١,٠٠	١١٠,٥٠	١١٦,٣٠	١١٦,٣٠	٠,٠٠
	ممفيس للادوية	-	-	-	-	١٠١,٤٥	-
	القاهرة للادوية	٤.١١٠	٤٤,٠٠	٤٦,٠٠	٤٤,٣٦	٤٥,٣٢	٠,٩٦-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٧٠٠	٣٦,٥٠	٣٧,٠٠	٣٦,٨٥	٣٧,٣٢	٠,٤٧-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	١٨٢.٨٥٠	١١,٩١	١٢,١٦	١١,٩٥	١٢,٥٣	٠,٥٨-
	النساجون الشرقيون	٦٧٠	٨٠,٠٠	٨٠,٠٠	٨٠,٠٠	٨٢,٠٠	٢,٠٠-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	-	-	-	-	٦٦,٠٤	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٣٤٦	٦,٤٠	٦,٤٢	٦,٤١	٦,١٢	٠,٢٩
	الشرقية إيسترن كومباني	٢٧.٤٩٧	٩٥,٠١	٩٨,٩٩	٩٦,٥٧	٩٦,٦١	٠,٠٤-
	المشروعات الصناعية والهندسية	٢٩.٣٢١	٤٨,٠٠	٤٨,٧٧	٤٨,١٢	٤٨,٧٧	٠,٦٥-
	الاسكندرية للحديد والصلب	٥.٣٦٥	١٤٤,٢٥	١٥٢,٠٠	١٤٨,٩٦	١٥٠,٨٥	١,٨٩-
	الحديد والصلب المصرية	٢٠٠	٣,٤٩	٣,٤٩	٣,٤٩	٣,٦٧	٠,١٨-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	-	-	-	-	٤,٧٥	-
	الكابلات الكهربائية المصرية	١٠.٨٠٩	٤٥,١٠	٤٦,٠٠	٤٥,٣١	٤٦,٠٦	٠,٧٥-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	١٥.٦٥٠	١٤,٧٤	١٤,٧٤	١٤,٧٤	١٤,٠٤	٠,٧٠
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٢.٦٠٠	١٢,٦٠	١٢,٦٠	١٢,٦٠	١٢,٠٠	٠,٦٠
	القاهرة للإسكان والتعمير	٢٠.٨٣٦	٧,٤٠	٨,١١	٨,٠٧	٧,٧٣	٠,٣٤
	التعمير والاستشارات الهندسية	١٠.٦٥٠	٢٧,٢٠	٢٧,٥٠	٢٧,٢١	٢٨,٦٣	١,٤٢-
	الشمس للإسكان والتعمير	٩.٨٢٥	٧,٠٥	٧,٥٥	٧,١٨	٧,٤٢	٠,٢٤-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٨.٥٠٠	١٢٢,٦٩	١٣١,٠٠	١٢٤,٢٩	١٢٩,١٤	٤,٨٥-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٦.١٣٠	٢١٠,٠٠	٢٢٤,٩٩	٢١١,٦٩	٢١٧,٩٦	٦,٢٧-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	١.٠٠٠	١٣,٣٦	١٣,٥١	١٣,٤٩	١٣,٧٣	٠,٢٤-
إسمنت	القومية للاسمنت	٧٤٠	١٩,٧٥	٢١,٠٠	٢٠,٤٢	٢٠,٣٧	٠,٠٥
	السويس للاسمنت	٢٨.٦٠٢	٦١,٧٦	٦٣,٥٠	٦٢,٠٦	٦٣,٣٩	١,٣٣-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٩٧.٦٠٥	٦٢,٢٥	٦٣,٠٢	٦٢,٥٣	٦٣,٠٤	٠,٥١-
	اسمنت العامرية	٢٤.١٠٧	٦٤,٠٠	٦٦,٠٠	٦٤,٢٩	٦٤,٨٠	٠,٥١-
	اسمنت طرة المصرية	٣٥.٥٧١	٧٣,٠٠	٧٤,٠٠	٧٣,٦٢	٧٤,٢٦	٠,٦٤-
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	١٤.١٠٠	٥٩,٩٥	٦٢,٥٠	٦٠,٧٨	٦٣,٠١	٢,٢٣-
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	١٠٠	١٨,٦٧	١٨,٦٧	١٨,٦٧	١٨,٦٧	٠,٠٠
	القاهرة للدواجن	٣.٠٠٠	٣٠,٥٠	٣١,٠٠	٣٠,٨٣	٣٠,٣٩	٠,٤٤
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	١.٨٦٢	٧٥,٠٠	٧٩,٠٨	٧٨,٢٨	٧٥,٣٢	٢,٩٦
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٨.٨٢٠	٥٩,٥٠	٦٢,٠٠	٦٠,٥٢	٦١,٦٣	١,١١-

عُمان

البنوك	البنك الوطني العماني	٢.٩١٩	٣,٦٠٠	٣,٦٢٠	٣,٦٠٠	٣,٥٥٠	٠,٠٥٠
وشركات	الخليجية لخدمات الاستثمار	-	-	-	-	٠,٧٤٠	-
الاستثمار	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٨.٦٢٥	٣,٠٠٠	[illegible]	٣,٠٥٠	٣,٠٠٠	٠,٠٥٠
	العمانية الوطنية للاستثمار القابضة	٨.٣٢٠	١,٤٧٠	١,٤٩٠	١,٤٧٠	١,٤٥٠	٠,٠٢٠
	العمانية المتحدة القابضة	٥٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	٠,٠٠٠
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	-	-	-	-	٠,٩٠٠	-
	بنك عمان الدولي	٣٠.٠٢٩	٢,٠١٠	٢,٠٤٠	٢,٠٣٠	٢,٠١٠	٠,٠٢٠
	ظفار الدولية للتنمية والإستثمار	٢.١٠٠	٢,٤٧٠	٢,٤٩٠	٢,٤٧٠	٢,٤٥٠	٠,٠٢٠
	عمان والامارات للاستثمار(ع)٥٠٪	١٤.٨٠٠	٠,٧٢٠	٠,٧٧٠	٠,٧٧٠	٠,٧٢٠	٠,٠٥٠
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	٦١٦	٣,٢٥٠	٣,٢٥٠	٣,٢٥٠	٣,٢٥٠	٠,٠٠٠
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	١٧٠	٣,٥٠٠	٣,٥٠٠	٣,٥٠٠	٣,٥٠٠	٠,٠٠٠
	الشامان للاوراق المالية	-	-	-	-	٢,٦٨٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين	-	-	-	-	٣,٩٣٠	-
التامين	التامين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتامين	١١.٩٠٠	٠,٦٨٠	٠,٧٦٠	٠,٧٠٠	٠,٧٠٠	٠,٠٠٠
	اسمنت عمان	١.٠٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,١٠٠	٠,١٠٠
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,٥٥٠	-
الصناعة	اعلاف ظفار	١.١٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٠,٠٠٠
	الكروم العمانية٥٠٪	-	-	-	-	٠,٩٤٠	-
	المطاحن العمانية	-	-	-	-	٤,٣٥٠	-
	ريسوت للاسمنت	-	-	-	-	٣,٠٠٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	١٠٠	٢,٥٠٠	٢,٥٠٠	٢,٥٠٠	٢,٥٠٠	٠,٠٠٠
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,١٢٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	ريم للبطاريات	-	-	-	-	٢,٣٤٠	-
	الأسماك العمانية	٥.٧٠٠	١,٣٦٠	١,٣٣٠	١,٣٦٠	١,٣٣٠	٠,٠٧٠-
	العمانية لخدمات الطيران	-	-	-	-	٢,٢٠٠	-
الخدمات	مؤسسة خدمات الموانيء	٥.٠٠٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,١٠٠	٠,٠٥٠-
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٢,٠٧٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٧١٠	-
	المتحدة للطاقة	٥.٢٧٠	٢,١١٠	٢,١٥٠	٢,١٥٠	٢,١٠٠	٠,٠٥٠
	النهضة القابضة	-	-	-	-	٠,٩١٠	-
	الباطنة للتنمية والاستثمار(٥٠٪)	١٩.٠٠٠	٠,٨٤٠	٠,٨٦٠	٠,٨٤٠	٠,٨٥٠	٠,٠١٠-
	البنك الصناعي العماني	٤.٨٩٣	٠,٩١٠	٠,٩٤٠	٠,٩٤٠	٠,٩٠٠	٠,٠٤٠
	الدولية للاستثمارات المالية	-	-	-	-	١,٢٠٠	-
السوق	الشرقية للاستثمارات القابضة	-	-	-	-	٠,٩٩٠	-
الموازية	العمانية العالمية القابضة	٩.٠٣٦	١,٦٠٠	١,٦٧٠	١,٦٦٠	١,٦٠٠	٠,٠٦٠
	المتحدة للتمويل	٢٢٦	٠,٩٩٠	٠,٩٩٠	٠,٩٩٠	٠,٩٩٠	٠,٠٠٠
	الموارد للاوراق المالية (٥٠٪)	١٠.٩٠٠	٠,٨٨٠	٠,٩٠٠	٠,٨٩٠	٠,٨٩٠	٠,٠٠٠
	بنك التضامن للاسكان	٤.٢٠٩	١,٠٨٠	١,٠٩٠	١,٠٩٠	١,٠٧٠	٠,٠٢٠
	بنك عمان التجاري	٣٣.٥٠٠	١,٨٢٠	١,٨٣٠	١,٨٣٠	١,٨٣٠	٠,٠٠٠
	بنك ظفار العماني الفرنسي	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	بنك مسقط الدولي	١١.١٢٥	٣,٨٠٠	٣,٨٥٠	٣,٨٥٠	٣,٨٠٠	٠,٠٥٠
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	٤.٤٠٠	٠,٨٤٠	٠,٨٥٠	٠,٨٥٠	٠,٨٦٠	٠,٠١٠-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	-	-	-	-	٠,٥٣٠	-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	-	-	-	-	٠,٧٠٠	-
	صندوق مسقط الدولي المضمون (ا)	١.٦٠٠	٠,٩١٠	٠,٩١٠	٠,٩١٠	٠,٩٢٠	٠,٠١٠-
	العمانية لخدمات التمويل	١.٥٠٠	١,٦٥٠	١,٦٨٠	١,٦٨٠	١,٩٠٠	٠,٢٢٠-
	صندوق مزون الاول	٣٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	٢.٠٠٠	٠,٧٥٠	٠,٧٥٠	٠,٧٥٠	٠,٧٥٠	٠,٠٠٠
	المغلفات الصناعية المرنة	-	-	-	-	١,٠٥٠	-
	الوطنية لتكرير السكر	-	-	-	-	٠,٥٧٠	-
	عمان كلورين	-	-	-	-	٠,٨٠٠	-
	مطاحن صلالة	٤١	١,٥٧٠	١,٥٧٠	١,٥٧٠	١,٥٧٠	٠,٠٠٠
	العمانية الاوربية للصناعات الغذائية	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	العمانية للالياف البصرية	-	-	-	-	١,٤٩٠	-
	شل العمانية للتسويق	٨٠٨	٦,٩٠٠	٦,٩٠٠	٦,٩٠٠	٦,٩٠٠	٠,٠٠٠
	توباز للطاقة والملاحة	٢٣.٧٣٠	١,١٣٠	١,١٥٠	١,١٥٠	١,١٣٠	٠,٠٢٠
	صلالة لخدمات الموانيء	-	-	-	-	٢,٠٥٠	-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٠٦٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٢١٨.٥٠٩	١٤١,٠٠	١٤٤,٠٠	١٤١,٢٥	١٤٤,٠٠	٢,٧٥-
	بنك الجزيرة	٤.٨٠٠	٦٢,٢٥	٦٢,٢٥	٦٢,٢٥	٦٣,٠٠	٠,٧٥-
	بنك الإستثمار	٢٤.٩٢٠	١٦٣,٠٠	١٦٥,٧٥	١٦٥,٧٥	١٦٦,٠٠	٠,٢٥-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٣٣٥,٠٠	-
	البنك الفرنسي	٨.٧١١	١٤٠,٢٥	١٤١,٥٠	١٤٠,٢٥	١٤١,٠٠	٠,٧٥-
	البنك البريطاني	١.٥٥٦	٢٣٨,٠٠	٢٣٨,٠٠	٢٣٨,٠٠	٢٣٨,٠٠	٠,٠٠
	البنك العربي	١١.٥٦٦	١٤٠,٠٠	١٤٢,٠٠	١٤٢,٠٠	١٤٠,٠٠	٢,٠٠
	البنك الامريكي	٢٠.٧٦١	٢٩٢,٥٠	٢٩٥,٧٥	٢٩٥,٠٠	٢٩٦,٠٠	١,٠٠-
	شركة الراجحي	١٤٣.٣٥١	٤٠٣,٠٠	٤٠٨,٠٠	٤٠٧,٠٠	٤٠٣,٠٠	٤,٠٠
	السعودي المتحد	-	-	-	-	١١٤,٠٠	-
الصناعة	سابك	١٩.٢٠٢	١٤٥,٧٥	١٤٩,٠٠	١٤٧,٠٠	١٤٦,٠٠	١,٠٠
	الاسمدة	٢٤.٣٢٩	١١٠,٠٠	١١٦,٠٠	١١٥,٠٠	١١٠,٠٠	٥,٠٠
	المصافي العربية	-	-	-	-	١٥٦,٠٠	-
	الخزف	٦٥٥	٦٨,٠٠	٧٢,٠٠	٦٨,٠٠	٧٢,٠٠	٤,٠٠-
	صافولا	٣.٣٦١	٢١١,٠٠	٢١٢,٠٠	٢١٢,٠٠	٢١٢,٠٠	٠,٠٠
	التصنيع الوطنية	٢.٠٣٥	٣٨,٢٥	٣٩,٠٠	٣٩,٠٠	٣٨,٢٥	٠,٧٥
	الدوائية	٣٨٩٢	٧١,٧٥	٧٢,٠٠	٧٢,٠٠	٧٢,٠٠	٠,٠٠
	الغاز	٣.٠٠٠	٥٧,٢٥	٥٧,٢٥	٥٧,٢٥	٥٨,٠٠	٠,٧٥-
	الجبس	-	-	-	-	١٨٣,٠٠	-
	الغذائية	-	-	-	-	٥٩,٥٠	-
	الكابلات	٢٥٠	٣٦,٠٠	٣٦,٠٠	٣٦,٠٠	٣٦,٠٠	٠,٠٠
	الصناعات المتطورة	١.٠١٠	٢١,٠٠	٢٢,٧٥	٢١,٠٠	٢١,٧٥	٠,٧٥-
	صدق	٥٠٠	٣٢,٠٠	٣٢,٠٠	٣٢,٠٠	٣٢,٢٥	٠,٢٥-
	الاحساء للتنمية	١.٠٠٠	٣٩,٠٠	٤٠,٠٠	٣٩,٠٠	٣٩,٠٠	٠,٠٠
	زجاج	-	-	-	-	١٥٠,٠٠	-
	اميانتيت	-	-	-	-	٩٨,٠٠	-
	اللجين	١.٠٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٠,٠٠
	نمـاء	-	-	-	-	٤١,٠٠	-
الإسمنت	الاسمنت العربية	٢٧١	٦٢,٧٥	٦٢,٧٥	٦٢,٧٥	٦٢,٧٥	٠,٠٠
	اسمنت اليمامة	١٠.٦٥٠	٢٥٧,٠٠	٢٧٧,٠٠	٢٦٠,٠٠	٢٥٧,٠٠	٣,٠٠
	الاسمنت السعودية	٣.٤٠٠	١٢٧,٥٠	١٢٨,٠٠	١٢٨,٠٠	١٢٧,٠٠	١,٠٠
	اسمنت القصيم	١٠.٠٠٠	١٦٣,٠٠	١٦٩,٥٠	١٦٩,٥٠	١٦١,٠٠	٨,٥٠
	اسمنت الجنوبية	١.٦٠٠	١١٢,٥٠	١١٣,٠٠	١١٣,٠٠	١١٣,٠٠	٠,٠٠
	اسمنت ينبع	١٢.٩٢٨	٦٥,٠٠	٦٦,٠٠	٦٦,٠٠	٦٥,٢٥	٠,٧٥
	اسمنت الشرقية	٨.٧٧٣	٢٥٦,٠٠	٢٧٢,٠٠	٢٧٢,٠٠	٢٥٦,٠٠	١٦,٠٠
	اسمنت تبوك	٢.٠٠٠	٨٦,٥٠	٨٦,٧٥	٨٦,٥٠	٨٦,٥٠	٠,٠٠
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	٦٩,٠٠	-
	العقارية	-	-	-	-	١١٩,٠٠	-
	النقل البحري	٨.٤٣١	٣٠,٧٥	٣١,٠٠	٣٠,٧٥	٣١,٠٠	٠,٢٥-
	النقل الجماعي	٥٠٠	٤٦,٢٥	٤٦,٧٥	٤٦,٢٥	٤٦,٧٥	٠,٥٠-
	السيارات	٤٠.٧٥٠	١٣,٥٠	١٤,٠٠	١٣,٧٥	١٣,٥٠	٠,٢٥
	المواشي المكيرش	٤.٨٦٤	٢٤,٢٥	٢٤,٥٠	٢٤,٢٤	٢٤,٢٥	٠,٠١-
	تهامة للاعلان	٣.٠٥٠	٤٩,٠٠	٥٤,٠٠	٥٤,٠٠	٥٣,٧٥	٠,٢٥
	عسير	١.٩٩٦	٢٧,٠٠	٢٧,٢٥	٢٧,٠٠	٢٧,٢٥	٠,٢٥-
	طيبة للاستثمار	٢.٩٠٠	٢٨,٧٥	٢٩,٠٠	٢٨,٧٥	٢٩,٥٠	٠,٧٥-
	مكة للانشاء	٨٨٥	٢٢٢,٠٠	٢٢٤,٠٠	٢٢٤,٠٠	٢٢٤,٠٠	٠,٠٠
	مبرد	١.٠١٣	٣٧,٠٠	٣٧,٢٥	٣٧,٢٥	٣٧,٥٠	٠,٢٥-
	الباحة	١.٩٩٠	١٧,٥٠	١٧,٥٠	١٧,٥٠	١٧,٥٠	٠,٠٠
	الصادرات	-	-	-	-	٤٠,٠٠	-
	التعمير	٧.٩٠٠	٣٢,٥٠	٣٢,٥٠	٣١,٥٠	٣٢,٠٠	٠,٥٠
	ثمار	-	-	-	-	٣٥,٠٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٢.١٤٠	٨٧,٥٠	٨٩,٥٠	٨٧,٥٠	٨٧,٥٠	٠,٠٠
	كهرباء الغربية	-	-	-	-	٨٧,٠٠	-
	كهرباء الشرقية	٩٦	٤٣,٢٥	٤٣,٢٥	٤٣,٢٥	٤٣,٢٥	٠,٠٠
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١١٢,٠٠	-
الزراعة	نادك	٢٣	٩١,٢٥	٩١,٢٥	٩١,٢٥	٩٠,٥٠	٠,٧٥
	القصيم الزراعية	٤٢	١٢,٢٥	١٢,٢٥	١٢,٢٥	١٢,٧٥	٠,٥٠-
	حائل الزراعية	-	-	-	-	٣٨,٠٠	-
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	٤٣,٠٠	-
	الأسماك	-	-	-	-	١٣٧,٠٠	-
	الشرقية الزراعية	١.٠٠٠	١٤,٠٠	١٤,٠٠	١٤,٠٠	١٤,٢٥	٠,٢٥-
	الجوف الزراعية	١٧.٠٨٤	٣١,٠٠	٣١,٠٠	٣١,٠٠	٣١,٢٥	٠,٢٥-
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٣٤,٠٠	-
	جازان الزراعية	-	-	-	-	٤١,٠٠	-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٨٨٠.٠٠٠	٥١٠	٥٢٠	٥٢٠	٥١٠	١٠
	بنك الخليج	١٤.٠٥٠.٠٠٠	٤٤٠	٤٥٥	٤٥٥	٤٤٠	١٥
	البنك التجاري	٤٨٠.٠٠٠	١٦٠	١٦٤	١٦٢	١٦٠	٢
	البنك الأهلي	٣٢٠.٠٠٠	١٥٤	١٥٦	١٥٦	١٥٦	٠
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٣٧٠	-
	البنك العقاري	٥٠٠.٠٠٠	١٧٤	١٧٦	١٧٦	١٧٤	٢
	بنك برقان	١٤٠.٠٠٠	١٨٢	١٨٦	١٨٦	١٨٠	٦
	بيت التمويل الكويتي	٤٢٥.٠٠٠	٧٦٠	٧٦٠	٧٦٠	٧٧٠	١٠-
استثمار	الكويت الاستثمارية	٢٠.٠٠٠	١٧٠	١٧٠	١٧٠	١٦٨	٢
	التسهيلات التجارية	١٠٠.٠٠٠	٤١٥	٤٢٠	٤٢٠	٤١٥	٥
	الاستثمارات المالية	٨٤٠.٠٠٠	١١٢	١١٦	١١٤	١١٢	٢
	الإستثمارات الوطنية	-	-	-	-	١٠٠	-
	مشاريع الكويت	٩٦٠.٠٠٠	٩١	٩٢	٩٢	٩١	١
	الأهلية لاستثمار	٢٨٠.٠٠٠	١٨٠	١٨٢	١٨٢	١٨٢	٠
	الساحل للتنمية	٤٠.٠٠٠	١١٠	١١٢	١١٢	١٢٠	٨-
	المستثمر الدولي	٩٠.٠٠٠	٤١٠	٤٢٠	٤١٠	٤٣٠	٢٠-
	البيت أوراق مالية	٧٤٠.٠٠٠	٣٠٥	٣١٠	٣١٠	٣١٠	٠
	الاستثمارات الصناعية	١٦٠.٠٠٠	١٧٦	١٧٨	١٧٨	١٧٤	٤
	م. الأوراق المالية	١٠٠.٠٠٠	١٢٦	١٣٠	١٣٠	١٣٠	٠
	الدولية للمرابحة	٣٠.٠٠٠	٣٥٠	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٥	٠
	المركز المالي	١٢٠.٠٠٠	٩١	٩٢	٩١	٩٣	٢-
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٣٧٥	-
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٤٧٠	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٥٠٠	-
العقار	عقارات الكويت	٤٠.٠٠٠	١٧٢	١٧٢	١٧٢	١٧٠	٢
	العقارات المتحدة	٦٤٠.٠٠٠	١٢٤	١٢٦	١٢٦	١٢٤	٢
	الوطنية العقارية	٤٤٠.٠٠٠	١٥٠	١٥٢	١٥٢	١٤٨	٤
	الصالحية العقارية	١٠.٠٠٠	٤٧٠	٤٧٠	٤٧٠	٤٧٥	٥-
	لؤلؤة الكويت العقارية	١.١٢٠.٠٠٠	٧١	٧٣	٧٢	٧٢	٠
	التمدين العقارية	-	-	-	-	١٤٦	-
	الدولية م.ا	٦٠.٠٠٠	١١٦	١١٨	١١٦	١٢٠	٤-
	اجيال	-	-	-	-	١٢٤	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٥٤٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٧٥	٣٧٠	٣٦٥	٥
	صناعة الانابيب المعدنية	٦٠.٠٠٠	١٨٦	١٨٨	١٨٦	١٨٦	٠
	إسمنت الكويت	-	-	-	-	٢٤٨	-
	صناعات التبريد	٥٠.٠٠٠	٣٠٠	٣٠٥	٣٠٥	٢٩٥	١٠
	الخليج للكابلات	٥.٠٠٠	١٥٦٠	١٥٦٠	١٥٦٠	١٥٨٠	٢٠-
	اصلاح السفن	٤٢٠.٠٠٠	١١٠	١١٢	١١٢	١٠٨	٤
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	٣٠٥	-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٧٠٠	-
	الشعيبة للصناعات الورقية	-	-	-	-	٢٢٦	-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٢١٠	-
	سكب.ك	-	-	-	-	٧٢٠	-
	خرسانة	-	-	-	-	٥٩٠	-
	ص. متحدة	٨٠٠.٠٠٠	٨٤	٨٤	٨٤	٨٣	١
خدمات	السينما الكويتية	-	-	-	-	٤٨٠	-
	المخازن العمومية	١.٢٧٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٠	٥
	مجمعات الاسواق	-	-	-	-	١٧٦	-
	الاتصالات المتنقلة	١٠٠.٠٠٠	١١٦٠	١١٨٠	١١٨٠	١١٨٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٠٦	-
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	١٦٤	-
	المجموعة البترولية	٣٠.٠٠٠	٣١٥	٣١٥	٣١٥	٣١٥	٠
	الوطنية للتنظيف	-	-	-	-	٦٦٠	-
	م. سلطان	٨٠.٠٠٠	١٠٤	١٠٤	١٠٤	١٠٢	٢
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	-	-	-	-	٢٨٠	-
	الاسماك الكويتية	٢٨٠.٠٠٠	٨٠	٨٢	٨٢	٨١	١
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٣٨	-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٥٥٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	٣٠٠.٠٠٠	١٣٤	١٣٤	١٣٤	١٣٤	٠
غير	شعاع	٥٢٠.٠٠٠	٢٢٤	٢٢٤	٢٢٤	٢١٤	١٠
كويتية	اسمنت الشارقة	١.٩٢٠.٠٠٠	١٠٤	١٠٨	١٠٦	١٠٢	٤
	اسمنت الخليج	١.٩٢٠.٠٠٠	١٥٤	١٦٤	١٦٤	١٥٤	١٠
	اسمنت ام القيوين	٦.٢٤٠.٠٠٠	١٠٤	١١٤	١١٤	١٠٤	١٠
	اسمنت الفجيرة	٣.٠٢٠.٠٠٠	١٠٦	١١٢	١١٠	١٠٦	٤

الاردن

البنوك	البنك العربي	١٦٠	٢١٤,٠٠	٢١٥,٠٠	٢١٤,٥٠	٢١٣,٠٠	١,٥٠
	البنك الأهلي	١.٤٥٠	١,٤٩	١,٥٠	١,٤٩	١,٤٩	٠,٠٠
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٢,٦٥	-
	بنك الأردن	-	-	-	-	١,٢٥	-
	بنك الشرق الأوسط	-	-	-	-	٠,٩٧	-
	بنك الإنماء الصناعي	-	-	-	-	١,٤٦	-
	بنك الإسكان	٦.٠٠٦	٢,٧٤	٢,٧٧	٢,٧٦	٢,٦٨	٠,٠٨
	البنك الأردني الكويتي	١١٧.٨٥٠	١,٦٧	١,٦٧	١,٦٧	١,٦٧	٠,٠٠
	بنك الأردن والخليج	-	-	-	-	٠,٦٧	-
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٣٠	-
	البنك الإسلامي الأردني	١٠.٧٥٠	١,٦٤	١,٦٧	١,٦٧	١,٦٣	٠,٠٤
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	٠,٩٨	-
	الأردني للاستثمار	-	-	-	-	١,٢٩	-
	بيتنا	-	-	-	-	٠,٧٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٢,٥٠	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	٠,٥١	-
التامين	التامين الأردنية	-	-	-	-	٢,٩٩	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	١,٣٦	-
	الأردنية الفرنسية	٣.٢٠٠	٢,٧٢	٢,٧٩	٢,٧٩	٢,٧٢	٠,٠٧
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٠٧	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٣٧.٥٠٠	١,٦٨	١,٧١	١,٧٠	١,٦٧	٠,٠٣
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٧٩	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٩,٨٨	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٤١	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٩٩	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٠,٩٦	-
	المحفظة الوطنية	٥٠٠	٠,٧٨	٠,٧٨	٠,٧٨	٠,٧٦	٠,٠٢
	عقاركو	-	-	-	-	١,١٠	-
	تلجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الأردني	-	-	-	-	٠,٣٦	-
	الدستور	-	-	-	-	٦,٢٩	-
	الكومودور	٣٥٠	١,٠٥	١,٠٥	١,٠٥	١,١٠	٠,٠٥-
	الدولية للتعليم	٥٠	١,٩٤	١,٩٤	١,٩٤	١,٩٤	٠,٠٠
	الزرقاء للتعليم	٢٥٠	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٩١	٠,٠٢-
	النقل البري	١.٥٠٠	١,١٥	١,١٦	١,١٦	١,١٣	٠,٠٣
	تطوير الأراضي	-	-	-	-	٠,٥٧	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التعدين	-	-	-	-	١,١٠	-
	الاسمنت	١٣.٣٩٢	٣,٤٨	٣,٦٨	٣,٦٨	٣,٥٠	٠,١٨
	الفوسفات	١٤٥.٠٠٠	٢,٢٧	٢,٣٥	٢,٣٥	٢,٢٤	٠,١١
	البوتاس العربية	٧.٣٨٠	٣,٧٤	٣,٨٩	٣,٨٥	٣,٧٠	٠,١٥
	مصفاة الأردن / جويترول	٧٦٤	١٠,٦٠	١٠,٧٣	١٠,٧٣	١٠,٥٨	٠,١٥
	الدباغة	-	-	-	-	٥,١٥	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٢٥	-
	الإنتاج	٢.٠٥٠	١,٠٩	١,٠٩	١,٠٩	١,٠٥	٠,٠٤
	الأجواخ الأردنية	-	-	-	-	٥,٥٥	-
	العربية للأدوية	٥٢.٦٥٩	٣,٠٤	٣,١٤	٣,١٣	٣,٠٠	٠,١٣
	الخزف الأردنية	٩.٢٥٠	١,٢٢	١,٢٣	١,٢٣	١,٢٤	٠,٠١-
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	٢,٨٦	-
	الأنابيب الأردنية	٤.٠٠٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	٠,٠٠
	الورق والكرتون	-	-	-	-	١,٩٠	-
	تعدينكو	-	-	-	-	١,٨٥	-
	شركة زاليا الصناعية	-	-	-	-	٠,٥٣	-
	دار الدواء	٨٠٠	٥,٤٢	٥,٤٥	٥,٤٥	٥,٣٨	٠,٠٧
	الالومنيوم /ارال	٢٥٠	١,٨٥	١,٨٥	١,٨٥	١,٨٥	٠,٠٠
	المواشي والدواجن	٢٥٠	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٠٠
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٧٩	-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٥٠	-
	الصناعات الوطنية	١٣.١٠٠	٠,٣٦	٠,٣٧	٠,٣٦	٠,٣٥	٠,٠١
	البتروكيماويات	١.٧٥٠	٠,٣٠	٠,٣٠	٠,٣٠	٠,٢٩	٠,٠١
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	٠,٩٧	-
	الوطنية للكوابل	٥٠٠	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٦٣	٠,٠١-
	السلفوكيماويات	١.٥٠٠	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٣٨	[illegible]
	المركز العربي / دوائي	٧.٧٥٠	١,٣١	١,٣٤	١,٣٣	١,٣٠	٠,٠٣
	الزيوت النباتية	٦.٥٠٠	٠,٦٦	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٦٥	٠,٠٢
	الموارد الصناعية	-	-	-	-	٠,٤٨	-
	الكابلات الحديثة	٣.٢٥٠	٠,٦٠	٠,٦١	٠,٦١	٠,٦٠	٠,٠١
	الزي لصناعة الألبسة	٣٦.٢٥٠	١,٢٩	١,٣٢	١,٣١	١,٣٦	٠,٠٥
	السجائر الدولية	٦.١٦١	١,٣١	١,٣٤	١,٣٤	١,٣٠	٠,٠٤
	إتحاد الزيوت	١٠٠	١,٠٦	١,٠٦	١,٠٦	١,٠٥	٠,٠١

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٣٩٦	٠,٤٠٠	٠,٠٠٤-
	بنك البحرين والكويت	٠,٢١٠	٠,٢١٠	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٧٠	٠,٣٧٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٤٨	٠,٢٤٨	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٥٦	٠,١٥٦	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٦,٤٠	٦,٤٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١١٣	٠,١٢٢	٠,٠٠٩-
	بنك البحرين الدولي	٠,١٦٧	٠,١٦٧	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٤,٠٠	٤,٠٠	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٦٣	٠,١٦٥	٠,٠٠٢-
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٥٨	٠,٢٥٨	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٤٣٦	٠,٤٣٦	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,١١	١,١١	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٠٥	٠,٥٠٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٧٤	٠,٢٧٤	٠,٠٠٠
	المجموعة العربية للتامين ($)	٠,٩٠	٠,٨٩	٠,٠١
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠٣	٠,١٠٣	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٠	٠,٢٩٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٧٠٠	٠,٧٠٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٧٠	٠,٦٨٠	٠,٠١٠-
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الأغذية	٠,٣٠٦	٠,٣٠٦	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥١٥	٠,٥١٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٦٧٠	٠,٦٦٥	٠,٠٠٥
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٠٤	٠,٢٠٤	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٢	٠,١٠٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣٦	٠,١٣٦	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٩٨	٠,٠٩٨	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٤٠	٧٤٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٦٥٠	٦٥٠	٠
	بنك دبي الوطني	٩٦٠	٩٦٠	٠
	بنك دبي التجاري	١١٥	١١٥	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٥٤	٥٤	٠
	بنك الشارقة الوطني	٢٩	٢٩	٠
	بنك راس الخيمة الوطني	٣٤	٣٤	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٠٠	٣٠٠	٠
	بنك ام القوين الوطني	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك المشرق	١٣٠٠	١٣٠٠	٠
	البنك العربي المتحد	٤٨٥	٤٨٥	٠
	بنك الاستثمار	٤٥	٤٥	٠
	بنك دبي الاسلامي	٢٤	٢٤	٠
	بنك الامارات الدولي	٤٩,٥	٤٩,٠	٠,٥
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥٢	٥٢	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٨٠	١٢٨٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨١٠	٨١٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٨٥٠	٨٥٠	٠
الخدمات	أبو ظبي الوطنية للفنادق	٢٠٥	٢٠٥	٠
	اتصالات	١٧٠٠	١٧٠٠	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٧٢٥	٧٢٥	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٧٠٠	٧٠٠	٠

(مكتب شروق للأسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٢/٥	٢/٤	٢/٣	٢/٢	١٩٩٨/١٩٩٥ اعلى مستوى	ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٣٨٩٨,٠٨	١٤٠٨٦,٨٥	١٤١٦١,٣١	١٣٨٦,٥٩	٢٢٦٦٦,٨٠	١٢٨٧٩,٩٧
نيويورك	داو جونز	٩٣٠٤,٢٤	٩٠٣٤,٥٠	٩٣٦٦,٨١	٩٢٧٤,١٢	٩٥٦٠,١٦	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٥٨٥٥,٣٠	٥٩٣٩,٩٠	٥٩٤٠,٣٠	٦٠١٣	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٥٠٨٠,٧٧	٥٠٧٧,٨٥	٥٠٨٥,٦٦	٥١٦٦,٨٧	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٤١٤٧,٣٠	٤١٦٧,٤٢	٤١٨٨,٨٤	٤٢٤٣,٥٧	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٥٠٠,٢٢	٤٥٠٠,٧٧	٤٥٢٩,٧١	٤٥٤٧,٩٤	٥٣٢٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٩١٩٠,٢٠	٩٤٣٨,٦٥	٩٤١٩,٨٥	٩٥٠٢,٧٢	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	١٣٦٠,١٨	١٣٧٨,٩٠	١٣٦٦,٧٩	١٣٨٦,٥٩	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٩١١,٩٠	٢٩٤٠,٥٠	٢٩١٨,٢٠	٢٩٠٧	٢٩٤٠,٥٠	١٨٢٣

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	• القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	1181	1358	882	16734.77
ADMIRAL	1350	1482.5	657.5	862.65
AEGIS GROUP	114	121.5	64.25	1088.81
AGGREGATE INDUSTRIES	68.25	75.75	52.5	834.7
AIRTOURS	430.5	541	282.5	2051.33
ALLIANCE & LEICESTER	758	964	755	4428.77
ALLIANCE UNICHEM	488.5	602.5	382.5	1418.6
ALLIED DOMECQ	474	634	389.5	4958.04
ALLIED ZURICH	912	1022	476	14324.27
AMVESCAP	520.25	743	263	3485.67
ANGLIAN WATER	772	960.95	752.5	2095.21
ARJO WIGGINS APL.	123	254	93.5	1032.89
ARM HOLDINGS	1970	2037.5	750	959.92
ARRIVA	366.5	512.5	332	822.38
ASDA GROUP	156	218.75	143.5	4759.54
ASSD.BRIT.FOODS	520	664.5	480	4678.07
ASSD.BRIT.PORTS	272	387.5	245.5	984.21
AVIS EUROPE	241	292.5	180.5	1403.81
BAA	739.5	783.5	519	7838.7
BANK OF SCOTLAND	838.5	847	459	10371.56
BARCLAYS	1421	1949	838	21457.09
BASS	850.5	1175	636	6773.59
BASS B SHS.	95.5	98	77	849.57
BBA GROUP	436.5	535	285.5	1856
BG	360.5	429.5	295.5	14279.4
BILLITON	115	186.5	98.75	2458.73
BLUE CIRCLE INDS.	338.5	400	240	2635.9
BOC GROUP	853	1035	698	4172.65
BODYCOTE INTL.	810	1282.5	677.5	832.56
BOOTS	867	1070	835.5	7924.43
BOWTHORPE	422	603.5	306.5	864.26
BP AMOCO	893.5	968.5	737	86749.88
BPB	236.25	440	183.5	1128.57
BRIT.AEROSPACE	426.5	545	312	7520.13
BRIT.AMERICAN TOBACC	600	675	318.78	9423.86
BRIT.SKY BCAST.	416.75	539	355	7187.5
BRITANNIC	1245	1356.5	1030	2417.61
BRITISH AIRWAYS	392.25	703	308.25	4204.91
BRITISH ENERGY	688	739.5	412	4954.4
BRITISH LAND	485	803	428	2512.3
BRITISH STEEL	129.25	172	87.5	2561.38
BRITISH TELECOM.	927.5	1011.5	565	59953.59
BTR DEAD - DEAD 04/0	133.75	228.31	95	4320.12
BTR SIEBE	248.75	383.75	180	9519.65
BUNZL	246	343.5	199	1116.1
BURMAH CASTROL	787	1330	703.5	1679.46
CABLE & WIRELESS	822.5	994.5	516	19805.79
CABLE & WIRELESS COM	708	805.5	311.5	10552.35
CADBURY SCHWEPPES	908	1042	714	9243.43
CAP.SHOP.CENTS.	356	459	315.5	1454.06
CAPITA GROUP	631.5	632.5	331	1249.74
CARLTON COMMS.	655	656.5	353.25	4008.6
CATTLES	717.5	721.5	445	1001.82
CENTRICA	118.25	128.75	83	5248.33
CGU	874	1280	736	11439.03
CMG	1780	2245	880	2280.41
COBHAM	900	1244	565	885.26
COCA COLA BEVERAGES	104	191	92.5	1109.69
COLT TELECOM	1089	1341.5	257.5	6457.77
COMPASS GROUP	720	815	414.5	4875.62
COMPUTACENTER	622.5	783	362.5	1101.82
COOKSON GROUP	134.5	278.5	96.5	930.02
DAILY MAIL'A'	3119	3452	1950	2965.26
DEBENHAMS	414	426.5	276.5	1564.08
DIAGEO	661.5	778.5	480.5	23701.55
DIXONS GP.	1020	1060	472.5	4416.6
ELECTROCOMP.	403	601	311	1732.37
EMAP	1240	1291	807.56	3127.63
EMI GROUP	450.5	607.5	312	3546.29
ENERGIS	1501.5	1735	356	2248.95
ENG.CHINA CLAYS	237	270.5	142.5	716.69
ENTERPRISE OIL	224.25	604	224.25	1116.41
EUROTUNNEL UNITS	73	81.5	45.5	1232.81
FI GROUP	367.5	372.5	195.42	738.1
FIRST GROUP	360	503.5	241.5	1242.78
FKI	163.5	227	102.5	931.86
FLEXTECH	718.5	754	465	1130.2
GALLAHER GROUP	425	460	306.75	2877.25
GENERAL ELEC.	520	577.5	370.38	13902.87
GKN	869	925	535	6187.28
GLAXO WELLCOME	1933	2288	1514	70167.75
GRANADA GROUP	1156.5	1208	683.5	10501.02
GREENALLS GP.	337	538	274	999.88
GT.PORTLAND EST.	199	295	178.5	751.09
GT.UNVL.STORES	722.5	911	549	7266.67
GUARDIAN RYL.EX.	353.75	474.34	230	3134.22
HALIFAX	697.5	977	678	17049.21
HAMMERSON	403.5	537.5	331.5	1162.96
HANSON	462.75	488.25	285	3015.24
HAYS	557.5	609.75	354	4788.92
HSBC HOLDINGS	1596	2025	982	14090.04
HSBC HOLDINGS (ISE)	1483	1913	967	26932.88
HYDER	807.5	1040	748	1219.21
IMI	259	532	194.5	907.02
IMP.CHM.INDS.	540.5	1244	446	3932.33
IMPERIAL TOBACCO GP.	685	721.5	401.5	3567.88
INCHCAPE	141.5	233.5	91	750.1
JARVIS	582.5	787.5	450	772.98
JOHNSON MATTHEY	475.5	640.5	265	1037.07
KINGFISHER	670	694	425	9111.99
KWIK-FIT HDG.	398	581	365.5	710.64
LADBROKE GROUP	231	360	195.5	2769.69
LAND SECURITIES	787	1155	701.5	4359.98
LAPORTE	571.5	879	398	1115.08
LASMO	104.5	297.5	87.5	1009.43
LEGAL & GENERAL	875.5	936.5	522	11179.71
LIBERTY INTL.	468.5	618.5	418.5	1514.59
LLOYDS TSB GP.	772.5	1075	575.5	41985.37
LOGICA	624	668.5	246.5	2306.3
LUCASVARITY	290.25	291.75	170.5	4054.79
M&G GROUP(HDG.)	1630	1930	965	1224.32
MAN(E D & F)GP.	303.5	371.5	232.5	811.26
MARKS & SPENCER	363.25	619.5	333.25	10401.13
MEPC	430	604.28	373	1491.36
MIRROR GP.	203.5	248.5	137	929
MISYS	611.75	739.2	318	3441.7
MORRISON(WM)SPMKTS.	317.5	320	240	2412.1
NAT.WSTM.BANK	1174	1239	702	19922.77
NATIONAL EXPRESS	1086.5	1167.5	707.5	1239.7
NATIONAL GRID	492	552.75	315	7255.01
NATIONAL POWER	469	660	468.5	5810.59
NEXT	650	835	352	2433.68
NFC	147.5	174.25	90.5	772.52
NORTHERN FOODS	123	236	108.5	734.61
NORTHERN ROCK	455	668.5	455	2020.2
NORWICH UNION	457.5	523	393	8802.29
NYCOMED AMERSHAM	388	473.89	332	2450.61
OCEAN GROUP	783	824	476.6	1120.47
ORANGE	866	1071.5	320	10376.37
PEARSON	1342	1399	818	8186.2
PEN.&ORNTL.DFD.	640.5	1007	489	4118.92
PENNON GROUP	1059	1169	864.5	1426.26
PERPETUAL	3430	4537.5	2222.5	967.67
PILKINGTON	64.5	148	50.5	702.67
POWERGEN	813.5	905	731	5279.61
PROVIDENT FINL.	866.5	1060	700	2272.34
PRUDENTIAL CORP.	905.5	1000	638	17601.32
PSION	928.5	957.5	205	714.02
RACAL ELECTRONIC	381.5	427	253.5	1106.57
RAILTRACK GP.	1599	1768	858	8110.59
RANK GROUP	200	410	186	1547.37
RECKITT & COLMAN	880	1300	715	3587.67
REED INTL.	545.25	716	428.25	6237.61
RENTOKIL INITIAL	446	477.25	280	12777.89
REUTERS GP.	818.5	952	418.5	11635.52
REXAM	189	305.18	154	746.61
RIO TINTO (REG)	751	893	566.5	7978.01
RMC GROUP	758	1400	587	1976.2
ROLLS-ROYCE	254.75	304.5	186	3992.43
ROYAL & SUN ALL.IN.	479.25	808	451	7487.95
RYL.BK.OF SCTL.	1189.5	1189.5	561	10420.02
SAFEWAY (UK)	278.5	396	260.5	3082.08
SAGE GROUP(THE)	2112.5	2140	1002.5	2451.37
SAINSBURY (J)	393	580	393	7518.55
SCHRODERS	1139	1998.66	860	2574.39
SCOT. & SOUTHERN ENE	577	724.5	517	5048.75
SCOT.& NEWCASTLE	729	945	656	4522.9
SCOTTISH POWER	600	675	485	7190.96
SECURICOR	579	637.75	335	3482.5
SEMA GROUP	720.5	825	376	3319.34
SERCO GROUP	1465	1465	782.5	942
SETON SCHOLL HLTHCR.	865	903.5	553.5	914.81
SEVERN TRENT	907	1142	880	3085.5
SHELL TRANSPORT & TR	334.25	463.75	304.25	33236.17
SLOUGH ESTATES	309.5	414	259.5	1271.73
SMITH & NEPHEW	185	194.75	132.5	2061.45
SMITH(WH)GROUP	575.5	634	455	1432.42
SMITHKLINE BHM.	800.5	928.5	571	44731.92
SMITHS INDS.	966.5	997	624	3015.48
SOMERFIELD	390	481	250	1923.87
SOUTHERN ELEC.	679.5	719	510	3274.2
ST. JAMES'S PLACE CA	274	372.5	191.5	1137.65
STAGECOACH HDG.	252.25	292.5	160.7	3481.05
STAKIS	141	143	79.5	1089.79
STD.CHARTERED	820	1039	375	8208.2
SUN LIFE & PROVINCIA	491	641.5	482	3982.47
TARMAC	112	130	77	1093.68
TATE & LYLE	450	580	288	2055.15
TELEWEST COMMS.	249.5	280.25	77.5	5341.79
TESCO	181.75	202	157	12102.73
THAMES WATER	1057	1208	856.68	3699.5
THISTLE HOTELS	144	251.61	103.5	779.76
THOMSON TRAVEL GP.	155.5	199	106.5	1555
TI GROUP	390	619.5	306	1876.29
TOMKINS	236.25	378.75	200	2733.41
UNIGATE	415.5	738	391.5	997.53
UNILEVER (UK)	563.5	707	460	18374.84
UNITED ASSURANCE GRO	566.5	647.5	494	1960.09
UNITED BISCUITS	196	289.3	182.75	924.61
UNITED UTILITIES	788	957	766.5	4334
UTD.NEWS & MEDIA	619.5	905.35	477.5	3097.5
VIRIDIAN GROUP	750.5	750.5	523.5	984.09
VODAFONE GP.	1085.5	1225.5	512.5	33596.21
WHITBREAD	909.5	1130	695	4484.27
WILLIAMS	376.25	496.03	291.25	2742.13
WOLSELEY	429	556	276	2458.22
WOOLWICH	325.75	395.25	315	5141.53
WPP GROUP	474	474	202	3632.7
YORKSHIRE WATER	477	579	438.5	1863.16
ZENECA	2630	2872	1860	24984.98

FRANCE

ACCOR	189.1	270.14	137.36	6834.26
AGF-ASR.GL.DE FRN.	55.4	59.44	42.46	10213.04
AIR FRANCE LIMITED D	15.97	26.98	13.96	3120.98
AIR LIQUIDE	138.5	164.78	119.67	11487.05
ALCATEL	92.8	215.11	68.14	18440.27
ALSTOM	21.3	31.25	16.62	4551.76
ALTRAN TECH.	258.8	264.8	75.27	2538.83
ATOS	205	250.02	108.24	2173.82
AXA	122.4	134.6	65.9	42875.36
BIC	54.1	77.75	42.53	2991.51
BNP	77.1	87.35	40.11	16845.5
BOUYGUES	231.3	239	123.33	6052.43
CANAL +	260.2	278	155.5	8166.37
CAP GEMINI	168	173.8	84	11614
CARREFOUR	599	682	487.68	23268.15
CASINO GUICHARD-P	88.6	93.4	54.88	6637.02
CASTORAMA DUBOIS	200	215.6	118	3212.2
CCF	84.9	88.3	45.72	6179.95
CGIP	53.7	59.9	29.73	3608.85
CHRISTIAN DIOR	113.5	130.8	61.89	5120.66
CIC 'A'	81.5	101.75	66.82	2838.48
CIMENTS FRANCAIS	46	59.76	38.42	1767.73
CNP ASSURANCES	24.25	28.97	22.71	3314.59
COMPT. MODERNES	529	564.06	403.02	3087.77
DANONE	250.2	280.2	178.06	18496.03
DASSAULT SYSTEMES	40.5	49.85	23.4	4574.03
DEXIA FRANCE	135.2	142	101.68	4983.88
ELF AQUITAINE	103.1	135.68	87.05	28389.08
ERIDANIA BEGHIN SAY	132.9	209.62	132.9	3448.09
ESSILOR INTL.	354	408.56	259.47	3586.37
EURAFRANCE	500	595	358.63	1978.5
EURO DISNEY SCA	1.12	1.96	1.04	859.61
EUROTUNNEL UNT.FF	1.08	1.2	0.68	1823.89
FINAXA	96.5	109.76	61.89	5816.24
FRANCE TELECOM	79.65	86.8	41.39	81610.5
HACHETTE FILIPACCHI	220	270.6	137.2	1732.28
HERMES INTL.	75.5	80	46.19	2779.46
L'OREAL	596	691	361.3	40284.23
LAFARGE	75.1	100.16	59.81	7719.3
LAGARDERE GROUPE	38.01	44.5	22.11	4561.12
LEGRAND	194	266.63	178.37	4152.96
LVMH	214.9	220	110.53	19122.44
M6-METROPOLE TELEVIS	142	163	96.81	1871.7
MICHELIN	36	62.34	28.83	4930.77
MOULINEX	9.7	29.58	9.7	329.98
PARIBAS (EX-BQ.PARIB	85.5	104.12	41.47	13828.77
PATHE	231.6	320	144.83	1780.31
PECHINEY 'A'	31	46.42	23.96	2494.54
PERNOD-RICARD	54.3	69.75	50.17	3061.81
PEUGEOT SA	134.5	214.95	105.04	6740.2
PINAULT PRINTEMPS	160.9	175	113.03	18895.77
POLIET SUSP - 5/1/99	83	83.85	73.18	2304.58
PROMODES	600.5	678.5	372.28	11324.22
RALLYE	64.5	70.5	41.01	1720.8
RENAULT	43.1	59.91	26.53	10335.33
REXEL	72.5	107.55	64.33	3455.42
RHODIA	13.19	27.9	9.91	2312.76
RHONE POULENC 'A'	42.75	52.88	30.2	15899.49
SAGEM	565	731.6	482.35	1815.34
SAINT GOBAIN	136.9	180.8	99.7	12361.25
SANOFI	154	180.6	99.24	17240.91
SCHNEIDER	56.45	79.73	40.54	8660.39
SEITA	52.7	59.15	36.44	2745.46
SIDEL	66.5	76.45	49.55	2240.19
SITA	185.8	240.87	170.29	2100.28
SOCIETE GENERALE	138.9	228.22	81.71	14179.18
SODEXHO ALLIANCE	161.9	197.73	127.03	5413.61
SUEZ LYONNAISE DES E	173.6	187.5	113.12	25652.52
SYNTHELABO	199	231	117.23	9609.51
TF1 (TV.FSE.1)	156.1	186	98.33	3278.1
THOMSON-CSF	35	39.3	22.12	5870.62
TOTAL	95.4	121.96	83.08	23352.77
USINOR	11.95	16.48	8.48	2906.45
VALEO	72.7	102.45	57.63	5996
VIVENDI (EX-GENERALE	251	262.5	137.66	40130.63

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	79.5	167.96	73.25	3605.32
ALLIANZ	306	350.5	217.81	74878.19
ALLIANZ LEBENS.	597	907.18	485.73	5014.8
ALTANA	57.25	79.71	46.53	2232.75
AMB AACH&MUNCH BET.R	108	150.32	100	4352.4
AXA COLONIA KONZERN	96.1	143.16	75.67	2520.7
BANKGESELLSCHAFT BER	12.1	25.04	12.1	2190.95
BASF	32.15	47.75	29.4	20161.26
BAYER	32.25	49.08	29.81	23553.52
BAYER.HYPO-UND-VBK.	57.9	94.08	53.1	22383.44
BEIERSDORF	65.2	65.2	42.44	5476.8
BERLINER KRAFT&LICHT	21.5	26.95	13.73	3239.32
BHF-BANK	34	44.33	23.21	3087.71
BHW HOLDING	15.6	17.13	12.22	2808
BMW	682	1012.36	465.28	16321.62
COMMERZBANK	25.9	38.6	20.5	12692.78
CONTIGAS	57.1	58	31.7	2284
CONTINENTAL	25	31.93	16.36	3046.52
DAIMLER-CHRYSLER	87.8	92.5	64.42	87033.56
DEGUSSA	36	61.46	32.72	3314.16
DEPFA-BANK	80	85	53.17	2880
DEUTSCHE BANK	48.6	82.93	41.62	25903.06
DEUTSCHE HYPBK.FF.HA	27.5	32.21	19.33	2006.4
DEUTSCHE TELEKOM	39	40.5	17.31	107004.19
DRESDNER BANK	34.7	58.08	28.63	18973.33
EM TV & MERCHANDISIN	845	880	24.93	3633.5
ENERGIE BADEN WUERT.	38	40.49	27.15	4073.11
ERGO VERSICHERUNG	126	194.29	119.64	9511.99
FORD-WERKE	418	470.39	398.81	3009.6
FPB HOLDING	167	172	150.83	2505
FRESEN MEDICAL CARE	52.5	72.86	30.68	3675
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	123	189.69	95.1	2676.85
GEHE	50.5	63.66	46.32	3681.45
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	49.6	71.58	43.67	4261.04
HEIDELB.ZEMENT	56	91.52	54.2	2371.6
HENKEL	71.5	81.55	52.66	6191.83
HENKEL PREF.	74.2	93.52	55.99	4406.59
HEW	25	26.84	20.85	2295
HOCHTIEF	29.2	46.27	20.45	2044
HOECHST	40.5	49.21	29.55	23812.13
ISAR-AMPERWERKE	493	500	300.13	3707.36
KARSTADT	368	504.13	303.96	3091.2
LAHMEYER	43.6	51.13	37.58	3926.48
LEIFHEIT	29.5	34	26.59	147.5
LINDE	524	702.51	411.08	4404.22
LUFTHANSA	18.8	28.27	14.29	7174.07
MAN	249	395.23	215	2745.97
MANNESMANN	120.5	131.2	49.83	46912.3
METRO	68.55	77.05	32.67	20824.52
MOBILCOM NM	397	449.5	46.48	5716.8
MUNCH.RUCK.REGD.	217.5	246.8	161.06	37827.6
NECKARWERKE STUTTGAR	300	317	251.56	2532
PREUSSAG	454	478.5	260.76	7335.27
RWE	40.6	56.5	37.5	19204.28
RWE PREF.	24.5	43.43	34.5	5276.54
RWE-DEA	218	263.32	215	2110.7
SAP	310	623.26	263	18910
SAP PREF.	343	672.35	301	15177.75
SCHERING	124	125.6	81.93	8474.41
SIEMENS	62.9	70.87	40.65	36835.86
SPRINGER (AXEL) R	917	917	465.28	3117.8
TELDAFAX NM	55	61.1	27.66	1860.54
TELES NM	267	285	59.36	1882.08
THUEGA	320	342.57	245.04	2048
THYSSEN	166.25	251.04	126.8	5702.37
THYSSEN INDUSTRIE DE	200	249.51	131.4	1880
VEBA	47.1	67.18	41.36	23521.54
VEW 'B'	257	324.67	214.74	3518.92
VIAG	462.2	702.77	450	12254.77
VICTORIA VERS.	960	1275.67	945	1920
VOLKSWAGEN	66.9	100.62	49.6	20669.61
VOLKSWAGEN PREF.	40.5	71.07	31.29	3951.06
WCM BETEILIGUNG	18.5	18.8	7.77	2943.72
WUERTT.BAD.VERS.	85	85	62.12	195.5
WUERTT.VERS.BET.	132	148.27	122.71	2839.32

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	820	998	805	2489.52
ABB AG 'B'	1798	2575	1230	14669.88
ABB AG R	357	523	250	1953.15
ADECCO 'B'	675	792	353.5	11495.25
ALUSUISSE R	1570	2011	1104	9795.23
ARES-SERONO 'B'	2400	2480	1735	6348.69
BALOISE R	1297	1550	725	7948.75
BARRY CALLEBAUT	280	347	270	1428
BCV 'B'	415	704.37	361.71	1943.86
BK VISION 'B' LIMITE	261	453	148	2792.7
CIBA SPECIALTY CHEMS	112.25	214	102.75	7756.47
CLARIANT	722	1040	590	10500.77
CREDIT SUISSE R	221	382	149.5	59449.63
DANZAS R	583	587	298.5	1469.16
EMS-CHEMIE 'B'	8000	9100	6600	3852.24
GEORG FISCHER R	486	662	344	1566.86
GOTTHARD BANK 'B'	1320	1400	840	2164.8
HELVETIA PATRIA R	1200	2120	960	1978.8
HOLDERBANK 'B'	1517	2149	1230	7721.75
HOLDERBANK R	365	436	247	3686.5
JULIUS BAER 'B'	4999	5475	2750	4670.31
KUONI REISEN R	5450	8770	3700	1635
LLB 'B'	922	980	611	3503.6
MOTOR-COLUMBUS 'B'	2820	3055	2200	1426.92
NESTLE R	2585	3498	2343	101908.44
NOVARTIS 'B'	2657	2880	1945	17416.63
NOVARTIS R	2660	2895	1948	164733.75
OERLIKON-BUEHRLE R	171.5	310	149	1838.14
PARGESA 'B'	2050	2725	1712	3004.29
PHARMA VISION 'B' (L	998	1074	837	5109.76
PIRELLI INTL. 'R'	335	385.5	227	2494.74
RICHEMONT B 'A'	2303	2480	1420	12021.66
RIETER HOLDING R	836	1175	660	1809.94
ROCHE HOLDING 'B'	25350	27000	21200	40560
ROCHE HOLDING GSH.	18250	18490	13500	128217.69
SAIRGROUP R	310	517	251	3581.12
SCHINDLER R	2262	2695	1540	1726.06
STILLHALTER VIS.	375	486	275	3375
SULZER MEDICA	243.75	430	214	2364.37
SULZER R	810	1286	565	2943.79
SURVEILLANCE 'B'	1231	2920	865	1293.78
SWISS LIFE B	1007	1395	559	11829.23
SWISS RE R	3357	4120	2062	49079.83
SWISSCOM R	606	643	340	44571.28
THE SWATCH GROUP 'B'	817	1300	647	2956.93
THE SWATCH GROUP R	191.25	272	169.5	2874.49
UBS R	453.5	653	270	97219.5
VALORA R	332.5	479	260	1338.31
VONTOBEL 'B'	2435	2790	1350	2045.4
ZURICH ALLIED R	1016	1187	555	47653.43

JAPAN

ACOM	6720	7950	5410	985359.31
ADVANTEST	9000	9700	4960	893485
AIFUL	7460	9800	5080	348773.56
AISIN SEIKI	1135	1380	1109	328275.75
AJINOMOTO	1276	1355	1030	828691.56
ALL NIPPON AIRWAYS	348	762	348	502068.25
ALPS ELECTRIC	2030	2170	1010	363693.13
ARUZE	3420	3500	1610	290272.44
ASAHI BANK	479	738	323	1183692
ASAHI BREWERIES	1535	1890	1535	764134
ASAHI CHEMICAL IND.	516	610	405	744389.31
ASAHI GLASS	683	850	615	802690.13
BANK OF FUKUOKA	436	540	421	274732.31
BANK OF TOKYO-MITSUB	1290	1930	811	6031334
BANK OF YOKOHAMA	225	445	225	256049.5
BANYU PHARMS.	1992	2200	1469	525873.31
BENESSE	6860	7170	3300	364787.31
BRIDGESTONE	2340	3540	2080	1963026
CANON	2335	3360	2025	2032163
CANON SALES	1620	1982	1539	244658.63
CENTRAL JAPAN RAILWA	598000	602000	395000	1339519
CHIBA BANK	483	539	392	375715.88
CHUBU ELEC.POWER	2125	2360	1970	1581726
CHUGAI PHARM.	1206	1286	757	297236.69
CHUGOKU BANK	1579	1883	1550	321421.19
CHUGOKU ELEC.POWER	1915	2255	1810	710570.13
CIRCLE K JAPAN	4730	5790	3620	229989.13
CITIZEN WATCH	759	1191	630	238449.13
CREDIT SAISON	2575	3040	2340	430323.63
DAI NIPPON PRINTING	1630	2430	1529	1237953
DAI-ICHI KANGYO BK.	667	1100	505	2081560
DAIICHI PHARM.	1750	2070	1590	482051.06
DAIKIN INDUSTRIES	938	1170	570	247457.38
DAIWA BANK	186	406	146	300124.13
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1175	1455	880	615574.19
DAIWA SECURITIES	414	674	286	551332.81
DDI	411000	520000	287000	934795
DENSO	2125	2640	1841	1923863
EAST JAPAN RAILWAY	668000	743000	590000	2671999
EBARA	1120	1520	824	322145.44
EISAI	2190	2240	1580	649144.31
FAMILYMART	5360	6090	4520	515737.13
FANUC	4230	5150	3370	1013084.94
FUJI BANK	455	1110	259	1336863
FUJI HEAVY INDS.	659	865	450	396648.25
FUJI PHOTO FILM	4040	5390	3690	2079087
FUJI TELEVISION NETW	490000	593000	426000	526408.81
FUJIKURA	655	986	480	243449.19
FUJISAWA PHARM.	1600	1657	1160	513692.13
FUJITSU	1465	1602	1086	2748547
FUJITSU SUPPORT&SER.	8400	9000	4700	239483.94
FURUKAWA ELECTRIC	485	647	339	315843.94
GUNMA BANK	900	1050	855	462049.31
HACHIJUNI BANK	973	1170	900	558647.81
HANKYU	527	619	460	459155.56
HIKARI TSUSHIN	10200	10200	3370	300998.81
HIROSE ELECTRIC	7990	8400	5720	317184.81
HIROSHIMA BANK	462	480	307	282999.44
HITACHI	745	1020	533	2486728
HITACHI CABLE	639	927	426	240534.69
HITACHI CREDIT	2325	2500	1900	277649.25
HOKKAIDO ELEC.POWER	1809	2045	1790	398507.88
HOKURIKU ELEC.POWER	1875	2105	1800	413125.44
HONDA MOTOR	4130	5500	2900	4024329
HOYA	5750	5950	3350	667715.06
INDUSTRIAL BK.JAPAN	525	1160	440	1385778
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	192	330	181	249310.94
ISUZU MOTORS	229	300	187	236040.75
ITO EN	5420	5980	3350	247184.5
ITO YOKADO	7000	7980	5830	2909401
ITOCHU	213	394	168	303599.25
JAPAN AIRLINES	299	513	287	531903.88
JAPAN TELECOM	1030000	1460000	726000	460752.69
JAPAN TOBACCO	1080000	1160000	870000	2159999
JOYO BANK	410	570	402	362733.81
JUSCO	2065	2800	1668	674427.69
KAJIMA	283	540	275	272051.25
KANEKA	860	894	618	302253.88
KANSAI ELECTRIC PWR.	2325	2600	2130	2275335
KAO	2285	2570	1630	1418498
KAWASAKI HEAVY IND.	218	344	218	303149.63
KAWASAKI STEEL	156	286	152	507242.25
KDD	3920	6000	3700	251949.38
KEIO ELECTRIC RAILWA	487	570	430	322649.25
KEYENCE	13600	19400	10600	513443.5
KINDEN	1610	1800	1515	428360.44
KINKI NIPPON RAILWAY	653	728	591	1058205
KIRIN BREWERY	1367	1467	1056	1404567
KOKUSAI SECURITIES	1065	1615	830	271006.63
KOMATSU	546	725	513	529031.13
KUBOTA	297	416	240	418667.44
KURARAY	1212	1301	1080	434384.25
KYOCERA	5550	7380	4810	1056265
KYOWA HAKKO KOGYO	568	680	486	249206.19
KYUSHU ELEC.POWER	1920	2345	1830	910432.63
MABUCHI MOTOR	8200	10600	6070	386022.06
MARUBENI	188	376	160	280875.88
MARUI	2000	2300	1890	737319.31
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2600	3870	2190	411180.88
MATSUSHITA COMMS. IN	5320	5520	3370	1000957.5
MATSUSHITA ELEC.INDL.	1957	2355	1640	4055848
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1164	1310	985	844980.5
MAZDA MOTOR	434	523	307	530561
MINEBEA	1205	1564	982	479334.13
MITSUBISHI	623	1100	581	976350.06
MITSUBISHI CHEMICAL	250	284	202	522721.69
MITSUBISHI ELECTRIC	360	433	195	772980.69
MITSUBISHI ESTATE	1006	1520	803	1306979
MITSUBISHI HEAVY IND	433	576	402	1460431
MITSUBISHI MOTORS	330	500	212	304191.19
MITSUBISHI TST.& BKG	880	1580	480	1146026
MITSUI & COMPANY	650	869	521	1029388.31
MITSUI CHEMICALS	444	456	251	346261.5
MITSUI FUDOSAN	855	1450	652	694735.31
MITSUI MAR.&FIRE INS	570	750	515	448713.06
MITSUI MNG.& SMELT.	572	646	490	290936.19
MURATA MANUFACTURING	5110	5400	3330	1224959
NAGOYA RAILROAD	405	460	390	332118.44
NANKAI ELEC.RY.	553	600	530	291105.81
NBC	1121	1500	772	1792483
NGK INSULATORS	1375	1457	1104	495335.88
NGK SPARK PLUG	1270	1349	874	282612.56
NICHIDO FIRE&MAR.INS	584	835	550	262475.06
NICHIEI	7850	12272.66	7550	518497.75
NIDEC	14300	14730	5400	447862.13
NIKKO SECURITIES	325	667	273	527834.38
NIKON	1376	1511	795	509020.19
NINTENDO	10150	14280	9200	1437939
NIPPON EXPRESS	581	856	546	624167.63
NIPPON MEAT PACKERS	1724	1908	1512	392869.19
NIPPON OIL	370	516	346	455075.5
NIPPON PAPER INDS.	459	677	389	435402
NIPPON STEEL	207	269	181	1409044
NIPPON TEL.NETWORK	32450	44950	30800	411539.31
NIPPON YUSEN KK	328	496	328	399614.75
NISHI-NIPPON BANK	507	589	439	234178.13
NISSAN MOTOR	387	597	301	972547
NISSHIN FLOUR MILLIN	927	1099	801	233179.31
NISSIN FOOD PRDS.	2650	2845	2000	343750
NITTO DENKO	1824	2210	1375	282836.25
NOMURA SECURITIES	975	1800	827	1913902
NPN.TELG. & TEL.	920000	1270000	836000	14639033
NSK	468	645	375	262896.5
NTT DATA	615000	654999.8	430999.94	1725074
NTT MOBL.COMMS.NET.	4700000	4900000	4200000	9000499
OBAYASHI	522	745	418	388980.5
ODAKYU ELECTRIC RY.	397	591	373	291957.69
OJI PAPER CO.	562	704	420	580760.56
OLYMPUS OPTICAL	1266	1589	915	334822.13
OMRON	1290	2230	1074	335191.06
ONO PHARM.	4310	4820	2750	529780.31
ORIENTAL LAND	5170	6490	4350	517633.25
ORIX	7810	10600	7220	506634.69
OSAKA GAS	360	400	271	910138.38
PIONEER ELECTRONIC	1960	2895	1738	351962.31
PROMISE	5010	7330	4840	599271.38
RICOH	1013	1620	977	700588.31
ROHM	10310	16000	9010	1213136
SAKURA BANK	259	555	180	1057169
SANKYO (1ST)	2460	3700	2280	1128659
SANWA BANK	1021	1500	632	2962999
SANYO ELECTRIC	345	425	300	659381.5
SECOM	8990	9570	7520	1046337.25
SEIBU RAILWAY	2830	5490	2830	1226251
SEKISUI CHEMICAL	710	910	460	391896.63
SEKISUI HOUSE	1150	1287	980	821940.69
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8800	9330	7810	3664714
SEVENTY SEVEN BANK	1077	1230	1020	412790.94
SHARP	1092	1189	787	1230145
SHIKOKU ELECTRIC POW	1927	2090	1810	539810.31
SHIMANO	2425	3670	2400	338765.94
SHIMIZU	384	562	324	302789.56
SHIN-ETSU CHEMICAL	2670	2935	1990	1063718
SHIONOGI	838	920	615	294251.5
SHISEIDO	1372	1799	1070	572093.63
SHIZUOKA BANK	1434	1500	1076	1141226
SHOHKOH FUND & CO.	44000	46300	28560	487114.75
SHOWA SHELL SEKIYU	644	935	558	242691.31
SMC	8760	11240	8040	582737
SOFTBANK	8140	8990	4500	844076.13
SONY	8170	13390	7390	3353180
SONY MUSIC ENTMT.(JA	5350	6350	4010	578757.63
SUMITOMO	631	919	490	671675.38
SUMITOMO BANK	1373	1620	894	4312676
SUMITOMO CHEMICAL	402	460	309	651922.88
SUMITOMO ELECTRIC IN	1286	1930	1175	936465.5
SUMITOMO MAR.&FIRE I	666	859	607	449544.94
SUMITOMO METAL INDS.	122	238	109	443137.06
SUMITOMO TRUST & BAN	310	973	247	436826.19
SUZUKI MOTOR	1204	1440	1075	581071.13
TAIHEIYO CEMENT	285	324	189	276245.75
TAISHO PHARM.	3170	3430	2460	1095254
TAKASHIMAYA	840	1150	796	256237.19
TAKEDA CHEMICAL INDS	4100	4350	3150	3646016
TAKEFUJI	7380	8940	5990	1087036
TDK	9180	11200	7000	1222680
TEIJIN	425	443	334	388966.06
TERUMO	2265	2930	1720	477634.44
TOBU RAILWAY	341	475	323	292807.25
TOHO	15540	16200	13000	293688.56
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1911	2190	1800	961008.06
TOKAI BANK	511	970	462	1036848.94
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1240	1500	1130	1921617
TOKYO ELECTRIC POWER	2445	2970	2330	3307759
TOKYO ELECTRON	5100	5690	2845	890311.13
TOKYO GAS	277	312	271	778372.38
TOKYU	285	578	281	313029.13
TONEN	615	905	572	345315.38
TOPPAN PRINTING	1324	1680	1110	926020.38
TORAY INDS.	545	731	505	763807
TOSHIBA	724	768	437	2330553
TOSTEM CORPORATION	2140	2255	1340	468594.56
TOTO	883	1080	740	328176.56
TOYO SEIKAN	2080	2235	1480	461535.31
TOYODA AUTO.LOOM WKS	1994	2450	1896	564892.5
TOYOTA MOTOR	2970	3600	2645	11197459
UNICHARM	5310	5670	4100	376257.25
UNY	2005	2445	1790	379537.13
WEST JAPAN RAILWAY	493000	565000	419000	985999.56
YAMAHA	1134	1740	1011	234197.25
YAMANOUCHI PHARMS.	3600	3900	2790	1237937
YAMATO TRANSPORT	1550	1639	1238	661007.5
YAMAZAKI BAKING	1522	1590	1112	335270.25
YASUDA FIRE&MAR.INS.	569	763	475	505399.5
YOSHITOMI PHARM. IND	1177	1339	626	323480.44

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة
ديتاستريم انترناشونال
(Datastream International)
بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة
من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق
السوق امس بالعملة المحلية،
باستثناء السوق الاميركية التي
هي اسعار اغلاق اول من امس.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	5.15	6.55	3.13	14722.74
AXA CHINA REGION LTD	5.7	7.35	2.85	12356.41
BANK OF EAST ASIA	10.5	16.3	7.25	14434.68
CATHAY PACIFIC	8.1	9.2	5	27411.99
CHEUNG KONG HDG.	49.8	61.5	28.85	114418.19
CHEUNG KONG INFR.	13.65	24.35	11.05	30769.95
CHINA RES.ENTREP.	8.9	16.95	4.57	15419.32
CHINA TELECOM	13.35	16.25	8.9	157273.44
CITIC PACIFIC	13.5	30	9.35	28719.45
CLP HOLDINGS LTD	35.8	43.5	29.85	87656.31
DAO HENG BANK GP.	18	26.3	6.8	12467.12
FIRST PACIFIC	4.85	5.15	2.17	11521.72
HANG LUNG DEV.	7	11.65	5.45	9301.11
HANG SENG BANK	59	76.5	36.7	112798.69
HENDERSON INV.	3.95	6.55	3.32	11128.43
HENDERSON LD.DEV.	32.6	42.7	20.3	56141.74
HK.& CHINA GAS	8.65	12.82	7.5	37371.38
HK.TELECOM.	12.85	17.3	12.3	153672.19
HONG KONG ELECTRIC	22.55	28.45	20.6	45558.5
HSBC HDG.	189	247	132	343244.38
HUTCHISON WHAMP.	50.75	60	29.75	196696.25
JOHNSON ELECTRIC HDG	20.5	20.5	11.3	18828.16
LI & FUNG	15	16.95	8.9	9536.73
NEW WORLD DEV.	13.8	28.55	7.95	29006.64
SHANGHAI INDUSTRIAL	11.25	33.6	10.2	9914.85
SINO LAND	3.75	4.55	1.91	11741.02
SMARTONE TELECOM	22	28	15	10536.56
SUN HUNG KAI PROPS.	48.7	60	21.6	116460.63
SWIRE PACIFIC 'A'	31.9	47	20	29989.53
SWIRE PACIFIC 'B'	4.75	7.85	3.25	14531.67
TSIM SHA TSUI PROPS.	8.3	14.6	8.3	10872.21
WHARF HDG.	8.65	16.9	6.2	19852.66
WHEELOCK & CO.	4.82	8.95	3.3	9795.61

SINGAPORE

CITY DEVELOPMENTS	6.45	9	2.6	5166.59
CREATIVE TECHNOLOGY	20.5	41.5	14.1	1843.22
CYCLE & CARRIAGE	5.9	7.9	2.15	1379.68
DBS LAND	2.09	2.96	0.96	2113.44
DEV.BANK OF SING.	7.7	9.45	3.56	7650.28
FRASER & NEAVE	5.3	7.6	2.83	1580.8
KEPPEL CORPORATION	3.82	4.98	1.35	2906.53
KEPPEL LAND	1.61	2.45	0.48	1055.3
KEPPEL TATLEE BANK	2.51	3.02	0.9	2720.17
NATSTEEL ELECTRONICS	4.68	5.2	2.3	2012.87
OVERSEAS CHINESE BKG	7.35	8.45	3.18	8947.93
OVERSEAS UNION BANK	4.56	5.35	1.69	3725.29
PARKWAY HOLDINGS	3	3.78	1.39	1075.94
ROTHMANS INDUSTRIES	9.85	11	6.6	1130.29
SEMBCORP IND.	2.09	2.41	1.19	3298.54
SINGAPORE AIRLINE 20	6.9	9.4	4.84	8849.56
SINGAPORE AIRLINES	7	9.4	4.84	8977.82
SINGAPORE LAND	3.32	5.4	2.07	1141.6
SINGAPORE PRESS HDG.	19.3	20.29	11.46	7029.15
SINGAPORE TELECOM	2.38	3.4	2.12	36294.83
SINGAPORE TELECOM 10	2.37	3.38	2.13	36142.34
SINGAPORE TELECOM 10	2.38	3.44	2.13	36294.83
ST ENGINEERING	1.43	1.8	1.1	4042.89
UNITED OVERSEAS BANK	6.7	7.95	2.99	6663.75
VENTURE MANUFACTURIN	7	7.7	3.2	1407.24

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	5.25	11	2.22	3004.78
COMMERCE ASSET-HDG.	3.28	3.58	0.85	2557.9
GENTING	9.3	14	6.4	6550.91
GOLDEN HOPE PLTN.	3.84	4.9	1.95	3856.14
KUALA LUMPUR KEPONG	5.65	9.6	3.28	4025.71
KUMPULAN GUTHRIE	2.38	3.14	1.65	2380.01
MAGNUM CORPORATION	2.05	3.26	0.76	3076.36
MALAKOFF	8.85	10.1	3.14	2410.64
MALAYAN BANKING	7.1	8	2.77	16249.96
MALAYSIA INTL. SHIPP	6.4	7.8	3.54	11903.45
NESTLE (MALAYSIA)	14.9	20.5	12.1	3494.05
ORIENTAL HOLDINGS	7.1	7.9	3.6	2294.75
PETRONAS GAS	8.4	10.3	3.68	15244.54
PROTON (PERUSAHAAN O	5.8	7.05	1.92	3147.69
PUBLIC BANK	2.14	2.41	0.85	4952.98
RENONG	0.97	1.83	0.27	2165.78
RESORTS WORLD	5.25	9.1	2.85	5732.18
RHB CAPITAL	2.41	3.5	0.8	4019.71
ROTHMANS OF PALL MAL	22.7	32.75	13.5	6481.52
SIME DARBY	4.06	4.96	1.6	9443.07
TANJONG PLC	6.3	9.25	2.73	2367.92
TELEKOM MALAYSIA	8.7	12.7	4.34	26091.58
TENAGA NASIONAL	6.45	9.85	2.08	19994.99
YTL CORP.	5.35	6.9	2.1	6498.53
YTL POWER	3	3.6	1.45	5721.66

AUSTRALIA

AMCOR	7.5	7.62	5.72	4797.68
AMP	19.2	23	18.46	20698.25
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.48	11.88	8.45	16264.66
BRAMBLES INDS.	41.1	44	28.8	9294.96
BROKEN HILL PTY.	11.74	16	10.86	24364.32
CABL.OPTUS	4	4.09	2.59	15019.44
CMWL.BK.OF AUS.	24.1	24.15	17.4	22529.06
COCA-COLA AMATIL	6.35	8.95	3.9	6422.02
COLES MYER	8.98	9.11	5.97	10344.35
COLONIAL LIMITED	6.04	6.19	4.02	5539.96
FOSTERS BREWING GP.	4.95	5	3.09	8499.15
LEND LEASE CORP.	20.93	23.94	15.3	10527.57
NAT.AUS.BANK	26.4	26.87	19.02	38493.32
NAT.MUT.HOLDINGS	2.78	4.03	2.5	4899.56
NEWS CORP.	11.41	13.21	8.64	23021.14
NEWS CORP. PREF.ORD.	10.62	11.81	7.65	18584.51
PBL.AND BCAST.	9.45	9.6	5.75	4795.51
RIO TINTO	19.5	22.3	16.59	11756.66
ST.GEORGE BANK	10.48	10.96	8.46	4840.18
TELSTRA CORPORATION	8.83	9.15	4.43	113611.94
WESTFIELD HDG.	9.43	9.51	6.7	4819.87
WESTPAC BANK	10.99	11.68	8.54	20849.65
WMC	5	5.68	4.28	5713.59
WOODSIDE PTL.	7.23	10.34	6.8	4820
WOOLWORTHS	5.46	6.1	4.91	6269.48

NEW YORK

ABBOTT LABS.	45.81	49.75	35.09	69525.94
AIRTOUCH COMMUNICATI	89.19	97.88	42.69	51020.76
ALCOA	89.5	89.5	59.31	16429.69
ALLIED SIGNAL	43.06	47.13	33	24117.14
ALLSTATE CORP.	35.88	51.5	35.06	29433
ALLTEL	61.38	66.13	39.25	16843.07
AMAZON	115.88	184.63	9.71	18341.73
AMER.EXPRESS	98.13	117.88	69.5	44361.2
AMER.GENERAL	66.56	78.56	55.88	16777.07
AMER.HOME PRDS.	57.38	58.75	43.97	75620.75
AMER.INTL.GP.	102.06	107.19	66.56	126106.38
AMERICA ONLINE DEL.	164	175.75	27.25	75135.88
AMERITECH	60.63	69	41	66884.38
AMGEN	119.63	127.81	52.41	30445.99
ANHEUSER-BUSCH	68.75	70.69	45.44	32856.92
APPLIED MATS.	60.69	63.38	22.38	22561.36
ASCEND COMMS.	74.56	89.94	31.81	16174.99
ASSOCIATES FIRST CAP	37.81	44.44	24	26187.8
AT&T CORP.	88.63	95	50.13	155610.69
ATLANTIC RICHFIELD	62.94	82.25	56.94	20216.78
AUTOMATIC DATA PROC.	41.75	42.56	29.97	25225.51
BANK OF NEW YORK	33	40.25	24.5	25101.87
BANK ONE	49.81	64.88	37.63	58330.64
BANKAMERICA NEW	60.75	87.94	48.06	105137.19
BAXTER INTL.	69.75	71	52	19948.01
BELL ATLANTIC	58.19	60	41.13	90323.06
BELLSOUTH	43.75	49.88	28.44	85557.31
BERKSHIRE HATHAWAY	71600	80900	53475	84774.38
BOEING	37.25	56.06	30.88	37217.73
BRISTOL MYERS SQUIBB	126.63	133.81	92.25	125811
BURLINGTON NTHN.SANT	35	35.58	27.38	16418.32
CAMPBELL SOUP	43.38	60.11	43.31	19283.56
CARDINAL HEALTH	77.38	80.5	52.38	20952.37
CARNIVAL	46.94	49.06	21.69	27947.38
CATERPILLAR	46.25	60.69	40.25	16589.32
CBS.	36.13	36.63	20.5	25508.29
CENDANT	20.44	41.38	7.5	17434.78
CHASE MANHATTAN	76.44	79.38	40.25	64649.66
CHEVRON	78.88	88.94	73.69	51461.49
CIGNA	76.44	84.88	58.19	15783.03
CISCO SYSTEMS	101.25	115	40.81	159878.13
CITIGROUP	52.88	73	31.75	120130.19
CLEAR CHL.COMMS.	64	64.25	36.13	16861.11
CLOROX	120.88	125.13	79.25	14159.9
COCA COLA	62.06	87.94	56.19	152990.38
COLGATE-PALM.	84	96.94	65.56	24595.87
COLT TELECOM GP.SPN.	71.5	87	16.63	24796.2
COMCAST SPECIAL 'A'	63.56	68.56	32.31	20889.18
COMPAQ COMPUTERS	43.63	49.25	23.25	74162.44
COMPUTER ASSOCS.INTL.	46.31	61.13	27	24950.77
CONAGRA	31.63	34.25	23.25	15475.21
COSTCO COMPANIES	76.94	82.88	44.31	16808.91
COX COMMUNICATIONS '	68.94	76.19	36.5	18158.27
CVS	52.75	55.69	33.37	20570.12
DAYTON-HUDSON	62.13	65.19	33.75	27386.25
DELL COMPUTER	100.44	108.63	27.03	127781.88
DISNEY (WALT)	34.25	42.37	23.5	70207.75
DOW CHEMICALS	92.75	100.81	76.5	20529.28
DU PONT E I DE NEMOU	55.13	82.75	50.94	62063.08
DUKE ENERGY	59.06	70.69	54.25	21379.08
EASTMAN KODAK	68.75	88.19	60.75	22271.35
ELECTRONIC DATA SYST	48.13	53.13	31.25	23713.88
EMC CORP.MASS.	97.5	108.88	33.94	48930.04
EMERSON ELECTRIC	55.19	67.13	54.75	24172.01
ENRON CORP.	62.94	66.88	41.94	20815.19
EQUITABLE COMPANIES	61.44	83.31	31	13708.36
EXXON	71.69	76.56	62	174288.69
FANNIE MAE	68.94	75.94	56.31	70591.94
FIFTH THIRD BANCORP.	64.88	75.44	48.5	17306.38
FIRST DATA	37.88	38.81	20.69	16765.09
FIRST UNION	49.13	65.69	44.69	48670.8
FIRSTAR WI.	85.19	93	54.88	19593.12
FLEET FINL.GP	41.25	46.75	31.69	23443.86
FORD MOTOR	57.25	65	34.99	65216.84
FREDDIE MAC	56.75	65.13	39.5	38444.28
GANNETT	64.81	74.69	48.94	18251.46
GAP	62	66.94	27.17	35395.55
GEN.ELEC.	98	104.88	71.56	321129.63
GENERAL MOTORS	85.94	93.38	50.25	56244.1
GILLETTE	56.94	62.56	36.25	63161.14
GTE	66.06	70.81	47.81	63757.47
GUIDANT CORP.	54.44	58.97	30.16	16400.82
HBO & CO. DEAD - MER	30.75	37.5	21.25	14309.58
HEINZ HJ	51.5	61.25	50.44	18632.8
HEWLETT-PACKARD	71.94	81.94	48.56	73023.56
HOME DEPOT	55.88	61.56	31.53	82360.86
HOUSEHOLD INTL.	38.94	52.44	26.75	18798.9
ILLINOIS TOOL WKS.	65.69	71.81	45.38	16426.08
INTEL	127.56	140.94	65.94	212646.43
INTL.BUS.MACH.	166	197	96.13	152040.5
JOHNSON & JOHNSON	84	89	67.75	112952.13
KELLOGG	39.63	44.5	29.56	16060.21
KIMBERLY-CLARK	47.44	58.94	37.38	25705.62
KROGER	61.31	65.25	40.25	15709.49
LEVEL 3 COMMS.	55.69	59.38	19.38	17102.9
LILLY ELI	88.44	93.69	58.25	97254.63
LOCKHEED MARTIN CORP	37.88	58.5	35.25	14865.06
LOWE'S COS.	55	58.31	24.94	19396.16
LUCENT TECHNOLOGIES	100	117.19	46.28	131854.44
MARSH & MCLENNAN	60.5	64	44.5	15566.82
MBNA CORP.	24.94	27.94	13.75	19994.63
MCDONALDS	80.31	81.38	49.06	54336.1
MCI WORLDCOM	76.25	80.75	36.31	139798.69
MCKESSON HBOC	63.81	94.69	52	17318
MEDIAONE GP.	55.19	56.69	27.4	33493.51
MEDTRONIC	86.75	88.13	48.88	50678
MELLON BANK	65.38	78	49	17077.86
MERCK	149.38	158.88	112.56	177919.5
MERRILL LYNCH	70.75	107.94	37.75	25095.87
MGST.DN.WITTER & CO	89	96.88	38.44	51412.17
MICRON TECH.	70.25	79.5	20.13	17399.9
MICROSOFT	160	175	77.19	398970.5
MINNESOTA MNG.& MNFG	78.19	97.44	68.06	31386.67
MOBIL (NYS)	88.44	90.63	62.94	68967.5
MONSANTO	48.19	62.63	34	29107.46
MORGAN JP	102.13	148.69	74.5	17853.18
MOTOROLA	66.44	72.5	38.56	39874.32
NAT.CITY	69	77.5	58.75	22827.62
ORACLE CORP.	56.19	60.75	19.06	53923.8
PEPSICO	37.88	44.69	27.88	55571.33
PFIZER	130.88	133.75	80.75	169848.75
PHARMACIA UPJOHN	54	58.56	38.81	27434.8
PHILIP MORRIS	46.13	58.25	35.19	112299
PITNEY-BOWES	65.56	68.81	45	17873.13
PNC BANK	49	64.88	40.25	14731.36
PROCTER & GAMBLE	84.88	94	66.81	112651.06
PUBLIC STORAGE PP.SE	27.5	27.94	26.38	3300
QWEST COMMS.INTL.	57.44	64	25	19568.14
SAFEWAY	54.69	61.06	34	26580.64
SARA LEE CORP.	24.94	31.59	22.69	22772.07
SBC COMMUNICATIONS	50.94	59	37.13	99634.5
SCHERING-PLOUGH	53.88	57.5	36.09	79175.88
SCHLUMBERGER	53	85.56	41.25	28936.02
SCHWAB (CHARLES)	66.06	70.31	19.75	26486.16
SEARS ROEBUCK	40.31	63.75	39.19	15445.18
SOUTHERN	26	31.38	24.63	18125.32
SPRINT	78.38	85.06	52.07	27006.68
SUN MICROSYSTEMS	100.63	111.75	37.78	38799.27
SUNAMERICA DEAD - ME	82	85.75	40.87	15712.01
SUNTRUST BANKS	67.5	87.44	54.94	21451.02
TELE COMMUNICATIONS	67.25	72	27.91	31846.52
TELECOM.NEW LIBERTY	51.63	54.19	24.56	16806.36
TELLABS	80.25	89	33.5	15599.32
TERRACE FOOD GP.	0.48	3.06	0.45	4.1
TEXACO	52	64.5	46.31	27795.55
TEXAS INSTS.	94.63	101.63	47.19	36894.84
TIME WARNER	61.75	66	31.91	68718.31
TYCO INTL.	75.38	77.88	44.69	48796.84
UNITED TECHNOLOGIES	125	125	72.56	28228.36
US BANCORP DEL.	30.75	47.06	30.5	22315.46
US.WEST NEW	62.25	65.63	46.81	31283.13
VIACOM 'B'	84.19	85.38	42.75	23381.51
WACHOVIA CORP.	84.75	95.75	73.31	17186.44
WAL MART STORES	84.25	86	42.5	187325.88
WALGREEN	60.69	62.5	32.88	30292.56
WARNER LAMBERT	72	83.13	48.27	59141.8
WASHINGTON MUTUAL	40.44	50.92	28.5	23982.47
WASTE MAN.	51.81	57.75	34.75	31012.57
WAVE TECHNOLOGIES IN	4.5	7.75	2.59	18710.65
WELLS FARGO	34.38	43.44	29.75	55585.79
WILLIAMS COS.	34.38	36.81	23	14704.66
XEROX	116.75	124	79	38284.65
YAHOO	345.5	415.63	30.77	34097.73

هكذا من الأصل

سؤال أسال حبراً عربياً كثيراً: هل «الاتحاد والترقي» والأتاتوركية صنيعا «المؤامرة اليهودية» فعلاً؟

حازم صاغيّة*

■ ليست جديدة مماثلة اليهود بالاتاتوركية، ومن قبلها «الاتحاد والترقي»، مع اشتقاقهما من الاولى، ولو ان المماثلة هذه تفشّت في السنوات الأخيرة مع صعود الاصولية الدينية، وصارت من موضوعاتها الثابتة. فانقلاب «جمعية الاتحاد والترقي» في ١٩٠٨، عزّز لدى العرب فكرة المماثلة بين المشروعين الصهيوني والتركي التحديثي الذي سريعاً ما اصطدم بمطالبهم الذاتية. ولم يكن يصعب العثور على قرائن واقعية، تم اخضاعها لقراءة خرافية، في ما يطول علاقة اليهود والمحافل الماسونية بالانقلابيين.

هكذا نظر المسلمون من ثقب هلعهم الى التحول الكبير للسلطنة وموقعها في العالم، ناهيك عن القوميات والدول التي انبثقت منها، والحروب الإقليمية والكونية التي خاضتها على هذا الطريق. وفي السنوات التالية التي نجح خلالها اتاتورك في ان يبني، بطريقته، الأمة - الدولة التي عجز عنها عرب المشرق، تأكدت خرافية النظرة المشوبة بالإحباط والمرارة لأصحابها.

بيد أن هذا كله، وبغض النظر عن مدى الواقعي فيه، لم تكن بداياته متاحة لولا الانفجار التعبيري الذي حصل على اثر الانقلاب. فما فعلته «تركيا الفتاة» انها اعطت المواطنين والرعايا حرياتهم في التعبير السياسي، وسمحت بتشكيل الأحزاب جاعلةً من السهل على المجموعات ان تصوغ مشاعرها الغاضبة، وان تخرج بخلاصات برنامجية ملائمة تحاول ان تعبىء الجماهير من حولها.

لقد حرّر الانقلابُ المكبوتَ مبدأً وفي الاتجاهات كلها، بعد طور حميدي انتكس معه ما كان من تسامح عثماني نسبي أن بدا من الممكن تطويره الى بدايات تعددية. ففي مجال الصحافة، مثلاً، وهو ما اتاحه قانون وُضع له مستوحى من قانون ١٨٨١ الفرنسي، ارتفع في ١٩٠٩ عدد الصحف والمجلات التي تصدر في السلطنة الى ما لا يقل عن ٣٥٠. وفي ١٩١١ غدا هناك ٩ يوميات تركية تُنشر في اسطنبول، و٢١ صحيفة غير تركية. وفي ١٩١٢ أضحى ثمة ١١٣ جريدة تركية في الأقاليم والمحافظات و١١٥ عربية. حتى الإسلاميون الحميديون من خصوم «الاتحاد والترقي»، كانت لهم صحفهم المعارضة الكثيرة وكان اشهرها «البركان» (في التركية Volkan) التي الهبت الانتفاضة الشعبية الرجعية في ١٩٠٩.

وإذا كان الحرف المطبوع والتشكيل السياسي من شروط زعم القوميين قوميتهم، فإن سياسة التتريك التي سريعاً ما صارت سياسة المجموعة الحاكمة، كثيراً ما ساهمت في تصليب مواقع عرب المشرق بوصفهم عرباً.

لكن الجو لم يكفهر فجأة. لقد استغرق بعض الوقت قبل أن يضع العرب في مواجهة التحديث والدمقرطة البادئين، ويربطهما، في النظرة العربية، بخصومهم. فحين وصل «الاتحاد والترقي» الى السلطة «كنت ترى المسلمين يعانقون المسيحيين واليهود ويدعون بعضهم بعضاً الى الحفلات والمآدب» كما كتب زين زين. وكثيرةٌ هي القصائد التي وضعت في وصف «الفجر الجديد» و«الأخوة العثمانية» المتجددة، شاملةً اليهود مثلهم مثل سائر الجماعات. ويتحدث يوسف الحكيم عن القدس حيث كان، في ١٩١٠، عضواً في محكمتها البدائية فيسجّل ان اهلها «الودعاء كانوا يبادلون مواطنيهم اليهود عواطف المودة والإخاء». لا بل يبدو ان يهوداً كثيرين كانوا يندرجون في الحزبيات العصبية العربية، كان يقف الدكتور موريال، صاحب إحدى الصحف الصادرة في يافا، الى جانب الحزبية المناوئة لآل الدجاني. وحين يذكر الحكيم عائلات «الطبقات الراقية» في المدينة نفسها، يذكر في عدادها عائلات يهودية.

والشيء نفسه يصح في باقي مدن المشرق، حيث كان اليهوديان يحيى ويوسف لينادو، على ما يذكر خالد العظم، من وجهاء دمشق و«اصحاب النفوذ والكلمة المسموعة» فيها. وحتى المؤتمر العربي الأول الذي عقده السوريون واللبنانيون في القاهرة عام ١٩١٣، تحدث فيه اسكندر عمون، نائب رئيسه، عن عدم «حرمان فريق من حق من الحقوق، لا بداعي الجنس ولا بداعي الدين، عربياً كان أو تركياً او أرمنياً او كردياً، مسلماً او مسيحياً، اسرائيلياً او درزياً».

لقد ظهرت المخاوف العربية حيال الهجرة اليهودية في وقت مبكر بطبيعة الحال. ويمكن التأريخ لبداياتها مع البرقية التي أرسلها بعض متنفّذي القدس ووجهائها في ٢٤ حزيران (يونيو) ١٨٩١ محتجين ومطالبين بإصدار فرمان يمنع الهجرة اليهودية الى فلسطين وشراء الأراضي فيها. لكن الهجرة المرفوضة لم توصف بيهوديتها إلا في معرض التوكيد على كونها غريبة، ومن ثم خطيرة، وهي النبرة التي استمرت حتى مطالع القرن.

إلا ان المخاوف جعلت تعبّر عن نفسها بطرق شتى، اوضح واكثر اشتمالاً على معانٍ ايديولوجية وقيَمية. فموجة الهجرة الثانية (١٩٠٤ - ١٩١٤) حملت نحواً من اربعين الفاً ممن وفدت اكثريتهم من روسيا القيصرية، لا سيما بعد فشل ثورة ١٩٠٥ وما تلاه من قمع واضطهاد. والأمر هذا بدا بطبيعة الحال قاسياً على السكان المحليين، لكن في الوقت نفسه بدا اعقد مما تستوعبه عقلية كانت لا تزال، بدورها، محلية جداً.

فـ«الاتحاد والترقي» تمسّك بالقيود المعمول بها والمفروضة على الهجرة الى فلسطين، وان كانت تطورت تقنيات التحايل عليها من جراء تطور الاتصال العالمي عشية الحرب الأولى. فبمعنى ما كانت هذه الحقبة مرحلةً للهجرات الكبرى من روسيا واوروبا الشرقية والوسطى غرباً وجنوباً. ولم تخفَ صلة الهجرات باللاسامية، وبطور

> بينما تنافر تحديثيو الأتراك ومثلاؤهم العرب، بسبب القومية، ضم محافظو تركيا أصواتهم الى أصوات محافظي المشرق، وهم جميعاً يعادون الديموقراطية.

الانحطاط الذي تكشفت عنه الإمبراطوريتان الهابسبورغية والقيصرية، ما نشّط القومية وردود الفعل الحادة في عموم القارة.

وراح القلق ونثر الانتقال من افق تاريخي الى آخر تكتسب طابعاً كونياً، فيما حيتان كثيرة تسبح في مياه اوروبا يومذاك. فأواخر القرن الماضي، وفي عديد البلدان، تفاقمت حركات القومية الراديكالية مسوقةً بالرد على تحديات اربعة: فالليبرالية والراسمالية كانتا، بحسب اريك هوبزباوم، تحوّلان المجتمعات بسرعة غير مسبوقة، وتطرحان اسئلة جدية على البلدان شبه المغلقة في شرق القارة ووسطها. والحركات الاشتراكية والعمالية كانت تثير رعب الطبقات الحاكمة والوسطى على السواء، بينما الأطر الإمبراطورية للدولة كانت تتفسّخ. اما حركة الهجرة من اوروبا الشرقية والجنوبية في اتجاه الغرب، فكانت تطلق اشارات العداء للغريب وترفد سائر الاندفاعات القصوى.

والراهن أن هذه الهجرة كما انطلقت يومها، كانت أكبر انتقال سكاني جماهيري حتى ذاك التاريخ. فـ«الرجال والنساء» كما كتب هوبزباوم «هاجروا ليس فقط عبر المحيطات والحدود الدولية، بل من الريف الى المدينة، ومن اقليم في الدولة الى اقليم آخر». ولتقدير حجم ما حصل تكفي الإشارة الى انه من أصل كل ١٠٠ بولندي هاجر ١٥ شخصاً تقريباً هجرةً نهائية، يضاف اليهم نصف مليون مهاجر موسمي سنوياً. ولم يكن الذعر الذي اثارته هذه الهجرة في بلد كألمانيا بسيطاً. فحتى السوسيولوجي الليبرالي ماكس فيبر اندفع، من جرائها، الى تعاطف عابر مع «عصبة المانيا الكبرى» القومية والشوفينية. لا بل اثرت الولايات المتحدة، البلد الذي اسسته الهجرة، ان تغلق بابها في وجه المهاجرين خلال الحرب الأولى وبعدها.

وبالنسبة الى اليهود النازحين كانت وجهتهم الغرب الاوروبي والغرب الاميركي الموصوف حتى اغلاق ابوابه، بالعالم الجديد والفرص المفتوحة. والى هذا الغرب اتجهت اغلبيتهم ومن شماله استأنف بعضهم طريقه الى اميركا اللاتينية. ولأن الاستبداد وعدم التسامح استفحلا في روسيا القيصرية واوروبا الشرقية، ارتفع عدد المهاجرين اليهود منهما، حتى الحرب الاولى، الى مليون ونصف المليون هم ثُلث مجموعهم في الشرق الأوروبي حينذاك.

لكن اليهود بدوا نموذجيين لأن يُقدّموا قرابين فداء مطلوبة على مذبح التغييرات الكونية الهائلة، كما هومعروف. وهم وسط تحولات الحرب الأولى والثورة الروسية والتي كانت الأسوا حتى صعود هتلر، «هوجموا من الروس كبولنديين، وكروس من البولنديين، وكيهود من الطرفين»، بحسب برنارد لويس. وبين ١٩١٧ و١٩٢٠ ذُبح على الأقل ٧٥ الف يهودي في اوكرانيا، فضلاً عن اعداد اصغر في بعض الأمم الحديثة الاستقلال في اوروبا الشرقية.

هذا الطوفان البشري رفع عددهم في فلسطين مع اندلاع حرب ١٩١٤ الى ما بين ٨٥٠٠٠ و٩٠٠٠٠، وهو ما لم يكن في وسع حكام السلطنة الجدد ان يواجهوه بالصد، إلا بقدر ما كان في امكان السكان ان يصمّوا آذانهم عن خرافات تتردد في جوارهم الأوروبي. فإذا اضفنا الفساد والرشوة الموروثين لدى البيروقراطية العثمانية المترهلة، غدا الربط المحكم بين الهجرة اليهودية و«الاتحاد والترقي» تبسيطاً فجاً.

مع هذا، وفي مستوى ادنى، كان للمجموعة التركية الحاكمة إسهامها، حيث حملتها مصاعبها المالية على محاورة الحركة الصهيونية في ما خص الهجرة، وهو ما تبدّى في اجراءات التسهيل التي لم تُتخذ الا في أيلول (سبتمبر) ١٩١٣ لتواجَه باعتراضات فلسطينية وعربية. وما زاد الطين بلةً ان ذاك العام شهد اختمار التراجع عن زخم النزعة الدستورية قياساً بما كان عليه قبل سنوات خمس. فالتفسّخ والاهتراء كانا اوغلا في الصُلب العثماني، ما جعل العلاج العسكري قليلاً جداً ومتأخراً جداً، ناهيك عن فوقيته البالغة. فما أن استعيد العمل بدستور ١٨٧٦ الإصلاحي، حتى اعلنت بلغاريا استقلالها والحقت دولة الهبسبورغيين، النمسوية الهنغارية، البوسنة والهرسك، وفي ١٩١١ - ١٩١٢ تغلب الإيطاليون على السلطنة وانتزعوا طرابلس الليبية. وبعد عام واحد خسر العثمانيون كل ممتلكاتهم الاوروبية تقريباً للبلقانيين.

ومثل كل تحديث متأخر يقدم عليه الضعيف، يتبدى الضعفُ الوليد البكر للتحديث، فتظهر بسرعة مطاليب طويلاً ما قُمعت، فيما يلوح الظرف مواتياً لها كي تتجرأ وتنتصر بالغضب والعنوة. وهكذا ففي ١٩١٣ تعرضت الحداثة العثمانية الناشئة لصدمة لم تُبق منها إلا القوة التي يُعول عليها وضع حد للمذلات التي نزلت بالعثمانيين. وقد حُسم الأمر نهائياً بتبني لون من الديكتاتورية العسكرية عن طريق اصدار «قانون الولايات»، بينما امسك الإتحاديون القوميون وحدهم بالسلطة مُبعدين الجناح الليبرالي.

وليس من غير دلالة أن يشهد العام اياه ظهور اعتراضات كاعتراض النائب القومي العربي شكري العسلي على أن «في نظارة المالية فقط ١١١ تركياً و١٣ يهودياً و١٠ من الارمن و٤ من الروم وليس فيها عربي واحد»، وان يتهم طالب النقيب، على رأس «جمعية البصراوية»، حكام تركيا العسكريين بانهم «موالون للصهيونية يناوئون الإسلام والعرب». وأبعد من هذا ما جاء في البيان البصراوي من أن «جمعية الاتحاد والترقي» هي التي «كانت وراء الحركة الصهيونية وهي التي اقترحت بيع فلسطين لليهود لتكون لهم وطناً قومياً مستقلاً... إن اعضاء هذه الجمعية ليسوا بمسلمين وحاشا أن يكونوا، بل انهم كفّار خدعوا الإسلام وحاولوا تمزيقه وتقويضه من اساساته».

وما كان يحصل آنذاك لم تكن تعوزه حدة المشاعر. فإذ ارتفعت أرقام الهجرة اليهودية، فإن إحباط النخبة العربية اتّجه الإحساس العارم بأن الأتراك تخلّوا عن العرب كلياً. وفي مناخ كهذا راح الكلام الذي قاله طالب النقيب يشيع ويعمّ اوساط الفئة الحديثة التي وجدت نفسها تردد ما قاله تقليديوها منذ ١٩٠٨، لا سيما منذ فشل المؤامرة المضادة ونفي بعض رجالاتها ممن تجمّعوا في مصر. فهؤلاء لم يُسقطوا الحميدية من اعتبارهم اصلاً، ولم ينسوا جميلها إذ «لم تبع فلسطين لليهود» كما لم يتسامحوا، بطبيعة الحال، مع فقدانهم مواقعهم وامتيازاتهم. وكان ما اقلقهم في خلع السلطان وتحديد صلاحيات خليفته انهما ضربة للإسلام ونفوذه، بحسب تأويلهما الذي سبق للافغاني وعبده ان تحدياه وشككا فيه. كذلك اثارتهم المساواة الدينية التي وعد بها الأتراك الشبان، واستقطابهم المنفيين من الخارج، وهم كُثُر، ومنهم المتعلمون والصحافيون وذوو الاتجاهات الليبرالية والتحديثية، فضلاً عن جذبهم الاقليات الدينية اليهم. ثم وبالقدر نفسه، استفزّتهم قومية القوميين من الإتحاديين.

وكما أطيحت تحديثية التحديثيين الأتراك، أطيحت تحديثية زملائهم العرب ممن وجدوا أنفسهم مدعوين الى التعامل مع سلعتين من سلع الحداثة الغربية في صورة متعاقبة: الديموقراطية والقومية. لكن بينما تنافر تحديثيو الاتراك ومثلاؤهم العرب، بسبب القومية، ضم محافظو تركيا اصواتهم الى اصوات محافظي المشرق، وهم جميعاً يعادون كل احتمال ديموقراطي ويرون العالم المحيط بهم يتغير على نحو لا قبل لهم باستيعابه. ولم يكن قليل التعبير حقي افندي بن حسن، أحد المساهمين في محاولة ١٩١٣ الانقلابية ضد «الاتحاد والترقي»، حين ذكر أمام المحكمة العسكرية التي انعقدت لمحاكمة المتآمرين، ان غرض الانقلاب كان استرجاع السلطة من «اليهود والصهاينة والماسونيين».

إذا كانت العصرنة السياسية وحقوق الأقليات، لا اليهود وحدهم، مرفوضة. وعلى هذا النحو لابس رفضَ الهجرة كمطلب مُحق خوفٌ من الجوانب التقدمية والقومية اللادينية في سياسات «تركيا الفتاة» كالنيّة في ترجمة القرآن الى التركية، وإحياء بعض الحركات التي تمجّد تاريخ تركيا قبل الإسلام، والتشكيك المتعاظم بفكرة «الامة الإسلامية».

وبدا سهلاً في ظل استعدادات التواطؤ القومي عند النخبة الحديثة والضعيفة التكوين، تفسيرُ هذا الانقلاب كله بدور اليهود اعتماداً على ما رشح من ادبيات اللاسامية الاوروبية. فبعض رجال السلك الديبلوماسي الغربيين في اسطنبول كان لا سامياً صريحاً، فيما كان بعض الصحافة الأجنبية، ومعها الصحافة المحلية، المسيحية، اليونانية والأرمنية، والمسيحية العربية كذلك، تضخّ سمومها التي شرعت الصحافة التركية تتلقفها. وبدورها عملت الهزائم أمام قوى مسيحية في البلقان على توتير ولاحتقان هما نموذجيان دائماً في صعود نزعات كهذه.

اما اندلاع الحرب العالمية الأولى ووقوف تركيا في الصف الألماني، فعقّدا الأمور اكثر. ذاك أن تشكيك الدول الغربية المناهضة لألمانيا بالنظام الجديد في اسطنبول، تنزّع، في الدعاية الموجهة الى المنطقة، بالشك في إسلامه. ولم تعدم الحملة الدعائية هذه، في تركيزها على «سيطرة اليهود والماسونيين»، التأثير على اهل العالمين العربي والإسلامي. لكن إذا كانت المشاعر العنصرية غالباً ما تنطوي على وظيفة اجتماعية تم تحويرها، فالواضح أن البدايات العنصرية، تجاه اليهود، والمسيحيين كذلك انبثقت من كراهية أصحاب المواقع الأعلى في التراتب المجتمعي الحديث، بعدما كانوا الأدنى في التراتب القديم. وهذا ما كانت له دلالاته العميقة اللاحقة لجهة تغذية الاستعداد المناوىء للحداثة.

وكالأواني المستطرقة جعل العداء المُستجد لليهود يفاقم العداء للغرب، وللديموقراطية والبرلمانية من ثم، قبل أن يظهر التفكير المعاكس الذي رأيناه لاحقاً وفحواه التودد للكولونياليات الغربية من أجل كسبها ضد اليهود.

على أن خرافة الصلة بين اليهود و«الاتحاد والترقي» لا تعدم مصدرها في الواقع، تماماً كما يصح في حال الثورة الروسية بعد اقل من عقد واحد. فالأطراف الثلاثة، النخبة التركية ويهود تركيا وماسونيوها، جمعتهم رغبة التخلص من الحكم الاستبدادي لعبد الحميد واستعادة العمل بدستور ١٨٧٦. وهذا اللقاء لم تعوزه الأشكال الاداتية والتعبيرية: فـ«تركيا الفتاة» تلقّت، فعلاً، مساعدات مالية من «الدونمة» في سالونيكا، مقرّ قيادة العسكريين الذين انقضّوا على سلطة عبد الحميد. وقصة «الدونمة» طويلة ومعقّدة ترجع في جذورها الى ١٦٤٨ حين بدأت مذابح كميلينتسكي في اوكرانيا ضد اليهود، فاعلن شاب يهودي مؤمن في أزمير يدعى شابتاي سفي، انه المسيح المنتظر. وتبعاً لكتابات وتأويلات كابالية، اعتبر هذه السنة سنة للبعث والخلاص. وكما في كل تصور رؤيوي، بدا تدفق اللاجئين البائسين الأوائل من شرق أوروبا، حاملين معهم قصص السلب وتدنيس المقدسات والقتل، كانه نذير بالهيولي الذي يسبق مجيء المسيح وإقامة مملكة الله على الأرض. وفي سائر انحاء الإمبراطورية العثمانية استقبلت الطوائف اليهودية دعوة سفي بتسليم هنياني. وحتى في أوروبا الشمالية والغربية، وُجد من باع بيته وممتلكاته وتهيأ لرحلة الخلاص الى القدس. وفي النهاية اعتُقل مسيح ازمير واودعته السلطات التركية السجن بتهمة التحريض على الفتنة. لكنه انقذ نفسه بالتحول الى الإسلام، وبقي باقي ايامه متقاعداً عند السلطان، فيما تبعه اتباعه في اعتناق دين الأكثرية والسلطة، موجدين طائفة التقيّة اليهودية التي عُرفت بـ«الدونمة».

الى ذلك كانت بيوت اليهود من ذوي الأصول الأوروبية والأفكار التحررية «أمكنة آمنة لاجتماعات الضباط لسبب بسيط: فالكثيرون منهم ممن اقاموا في سالونيكا كانوا من المواطنين الإيطاليين، وكانت بيوتهم يستحيل على البوليس العثماني دخولها وتفتيشها تبعاً للمعاهدات والاتفاقات التي عُرفت بـ«الامتيازات» بين السلطنة وبلدان اوروبا» بحسب ما روى هـ.س. أرمستورونغ في سيرته الشهيرة عن أتاتورك: «الذئب الرمادي».

ووجد، من جهة أخرى، لدى بعض «الاتحاد والترقي» حذر من المسيحيين قومي المصدر لصلتهم الدينية بالبلغار واليونان، فيما لم يوجد مثله حيال اليهود الأقل تمتعاً بالحماية وامتلاءً بالقوة. هكذا لاح لدى القوميين الأتراك تشابه مع اليهود تجاه الدول الغربية، مفاده الشعور بالتخلي مدفوعاً الى سوية العداء والقطيعة. وبقدر ما كانت الأحداث البلقانية تكرّس مسافة الأتراك الفاصلة عن اوروبا والمسيحيين، كانت تكرّس تفضيلهم اليهود على النصارى.

وثمة عامل آخر يرقى الى بدايات الحركة وتوجهاتها الأولى. فخلال سنواتها تلك ضمّت في عضويتها ممثلين عن مجموعات إثنية كثيرة في الإمبراطورية المتعددة القوميات. لقد كان تكوين اللجنة كوزموبوليتياً يشبه تكوين السلطنة، وكان لليهود حضور مميز فيها يماثل حضورهم في سائر الحركات الثورية والمعادية للاستبداد أوائل القرن الماضي وأوائل هذا، خصوصاً في بلدان أوروبا التي لم تستقر على حال.

وقد راح الاتحاديون، خصوصاً جناحهم القومي، يقارنون أوضاع الأقليات التركية خارج تركيا بوضع اليهود الروس، كما اثارت محاكمة درايفوس الكثير من تعاطفهم، وبدت لهم علامة على ضعف حس العدالة لدى الغرب المسيحي. واستمرت الأمور على هذا النحو بعد استيلائهم على السلطة، خصوصاً أن «الممثلين اليهود في البرلمان دعموا الأهداف السياسية والاقتصادية للاتحاد والترقي بثبات وتماسك. فبينما رأى كثيرون من اليونانيين في الالتحاق باليونان أمراً مرغوباً سياسياً، ونظرت مجموعات اقلية اخرى الى الاستقلال في تلك الأقاليم التي تجمّعت فيها وشكّلت كثافة سكانية، رأى اليهود افضل ضمان لمصالحهم إقامة هدف مشترك مع العناصر المسلمة داخل دولة عثمانية علمانية ودستورية، والبقاء ضمن امبراطورية لم يتعرضوا فيها لما تعرضوا له في غيرها. كذلك منحوا دعمهم الكامل لتطوير اقتصاد وطني الهدف منه تخليص الاقتصاد العثماني من الامتيازات التي انتجت سيطرة على الحياة الاقتصادية يمارسها مسيحيون وحماتهم الأوروبيون» على ما كتب التركي سوكرو هانيوغلو.

وامتداداً للموقف هذا من اليهود ظهرت في صحافة «الاتحاد والترقي» لمطالع القرن، خصوصاً ما كان يطبع منها في القاهرة، مقالات عن الصهيونية تترجّح بين العرض غير النقدي وبين التعاطف بما فيها مقالة للقيادي الصهيوني ماكس نورداو. وربما أحدث رفض عبد الحميد النزول عند مطلب ثيودور هرتزل تبنياً ضمنياً لذاك المطلب عند مُطيحي السلطان، خصوصاً أن أخبار العذابات اليهودية في روسيا كانت تملأ اعمدة الصحف في العالم كله.

وإذا كانت هذه حال قومييهم، فإن مثقفيهم الليبراليين حملوا في ما خص هذه المسائل وعياً مشابهاً. فصحيفة Mesveret، مثلاً، التي اسسها منفيو «الاتحاد والترقي» في باريس في ١٨٩٥، لتكون صوتهم، ضمّت خمسة كتّاب اساسيين احدهم تركي مسلم والثاني يوناني والثالث مسيحي سوري والرابع أرمني والخامس يهودي. وكان المقصود بهذا التنوع ان يشكل «رمزاً للتضامن الذي زعمت الحركة انه موجود بين المواطنين العثمانيين كافة». اما لماذا لم يوجد العرب المسلمون في هذه الأنشطة فأغلب الظن ان الثقافة الدينية والمليّة التي سادت النظام العثماني اعتبرتهم مُمثلين بالمسلمين الاتراك. فهؤلاء وأولئك يندرجون معاً في الملّة الإسلامية السيدة التي كانت تحدد الهوية اكثر مما يحددها الأصل العرقي او اللغة. كذلك كان حضور العرب المسلمين ضعيفاً في المحافل الديموقراطية في الغرب، هم الذين تلكأوا كثيراً عن معارضة السلطنة من موقع ديموقراطي وحديث، ولم يكن الذين فعلوا بينهم غير اقلية هزيلة ومعزولة.

فالقراءة العربية لعلاقة اليهود بـ«الاتحاد والترقي» حمّلتها، إذاً، اكثر بكثير مما تحتمل، موغلةً مع الزمن في التفسير التآمري. فهي، بتأثير الإخفاقات المربعة الأضلاع: حيال كل من مهمة إنشائها الأمم - الدول، وابتعاد تركيا الحديثة، والكولونيالية الغربية، والهجرة اليهودية، لم تستطع تعيين الحدود الفعلية والدقيقة لتلك العلاقة. فـ«الاتحاد والترقي» بالخليط الذي انطوى عليه، كان يستحيل أن يكون كتلة موحدة، ناهيك عن كونه

> ووجد لدى بعض «الاتحاد والترقي» حذر من المسيحيين قومي المصدر لصلتهم الدينية بالبلغار، فيما لم يوجد حيال اليهود، الأقل تمتعاً بالحماية. ولاح لدى الأتراك تشابه مع اليهود تجاه الدول الغربية.

دمية في يد اي كان. اما ما اقدم عليه بقيامه واستيلائه على النظام، وتعاطيه مع القوميات، ومن ثم انخراطه في الحرب الأولى، فاكبر بكثير من أن يكون مسوقاً باليهود وطائفة «الدونمة».

وإزاحةً للسحر حظي اليهود النشطاء في «الاتحاد والترقي» بمواقع اساسية في وظائف الدولة، ربما كان بعضها اشد تأثيراً من الوزارات، إلا أنهم، على عكس المسيحيين، لم يسلّموا مناصب وزارية. فلم تستطع علاقتهم بالسلطة الجديدة أن تتغلّب، مثلاً، على اعتبارات العدد، وقد ضمّت السلطنة في أواخر عهدها ٣٠ مليوناً، لم يتعدّ اليهود بينهم النصف مليون. ثم ان الذين تأثروا منهم بالصهيونية، مدفوعين باحداث البلقان والصعود القومي في أوروبا الشرقية والجنوبية، لم ينجحوا في حمل الحكومة التي شكّلتها «تركيا الفتاة» على قبول الصهيونية كايديولوجيا شرعية.

والواقع أن الحركة الصهيونية لم تكن تتردد يومذاك في الاتصال باي من الحركات القومية الصاعدة او الواعدة في المنطقة، بما فيها الحركة العربية نفسها. وفي هذا المعنى «سارعت حكومة المنظمة الصهيونية آنذاك الى افتتاح «مكتب فلسطين» في يافا للإشراف من خلال اجهزته ونشاطاته على عمليات الاستعمار والاستيطان. بينما راح نفر من المسؤولين الصهيونيين يسعى للتقرب من رجالات العرب في محاولة للوقوف على نواياهم ازاء الحكم العثماني ومسالة الانفصال عن السلطة المركزية في الأستانة»، على ما يسجّل أسعد رزّوق.

واهم من هذا، ربما، أن جماعة «الاتحاد والترقي»، وحتى الحرب الأولى، حملت آراء شديدة التعدد والاختلاف حيال الصهيونية. فالكثيرون لم يكترثوا بها، وقلةٌ عابئة لأسباب قومية على خلفية عسكرية، وقلةٌ أيّدتها إما لأسباب قومية ذات خلفية جغرافية - سياسية، او لأخرى عمرانية وتنموية بحسب ما تراءى لها.

ودائماً كانت السياسات الأوروبية لتركيا تؤثر في هذا الاتجاه او ذاك.

وكما وجد منذ النشأة الأولى لـ«الاتحاد والترقي» تيار مُحبّ لليهود، كان هناك تيار جارف في كرههم. فمنذ البداية، مثلاً، ظهرت على ضابط شاب ومتحمّس كمصطفى كمال حدود التنافر مع الأجواء الديموقراطية والكوزموبوليتية التي اكتنفت بعض رفاقه. وكما يكتب هـ.س. ارمستورنغ، المتعاطف مع اتاتورك والمغازل للاسامية، وجد مصطفى كمال نفسه «في مناخ يمقته. فالمحفل [الماسوني] كان جزءاً من منظمة عالمية عدمية. كان مليئاً برجال بلا جنسيات يتحدثون عن شرور روسيا حيث يُضطهد اليهود، وعن متع فيينا، حيث اتيح لهم جمع المال (...) مصطفى كمال كان مدركاً انه وقع في خيوط مال أممي وتخريب أممي وتنظيمات خفية، من دون أن يعرف بالضبط ما هي. فهو لم يهتم أبداً بالأهداف والمتاعب الأممية لليهود، وهو اهتم بدرجة أقل بالطقس الماسوني وتحدث عنه بازدراء. لقد كان تركياً فخوراً بكونه تركياً ومهتماً فحسب بإنقاذ تركيا من عجز السلطان واستبداده، ومن القبضة القابضة للأجانب». وبدورهم فإن اليهود، كما يضيف أرمستورونغ ناسجاً على منوال نصف واقعي نصف خرافي، «لم يثقوا به. فهو لم يترقّ أبداً الى الدرجات العليا في مهنة الماسونية».

والحال أن أتاتورك الذي بدا في شبابه اتحادياً، أطلق النزعة القومية الى اقصاها بعد انهيار الاتحاديين في الحرب الأولى وتوليه الحكم بنفسه. وكان مما فعله أن أعدم جاويد، الدونمي، إبان اقتصاصه الدموي من رموز العهد السابق عليه علماً أن المنظمات اليهودية القوية في نيويورك وباريس وبرلين بعثت بالرسائل والبرقيات طالبةً له الرحمة، وحاول عدد من المصالح المالية الكبرى، بما فيها البيوت المصرفية لآل روتشيلد في فيينا ولندن، أن يقنع الحكومتين البريطانية والفرنسية وكبريات الصحف في البلدين باستعمال نفوذها من أجل انقاذ جاويد.

وفي عملية التتريك التي لم توجّه ضد الرموز والمواقع «الشرقية» فحسب، بل ايضاً ضد رموز ومواقع «غربية»، حُصرت العطل بيوم الجمعة وحده، بعدما كان اليهود يعطّلون السبت، والمسيحيون الأحد. وقضى الاتجاه القومي والدولتي التركي، كما عبّر عنه اتاتورك بحزم، باستبعاد اليهود وكل مجموعة او لون اقلي آخر. فمعه «أُخرجت الأقليات (الأرمن، اليهود، وخصوصاً اليونانيين) من النشاطات التجارية والمالية الى حد بعيد، وشجّعت الحكومة انشاء ادوات جديدة لتمويل المشاريع الصناعية». وهي الوجهة التي استمرت حتى عشية الحرب.

أما اليهود العثمانيون القلة ممن لعبوا دوراً يستحق الذكر في السياسات التركية الجديدة، فكانوا إما غير مكترثين بالصهيونية او معادين لها. وهم في الأحوال كافة، لم يلعبوا أدواراً اساسية ومؤثّرة. وفي المقابل ظل يهود آخرون حلفاء لقومية «الاتحاد والترقي» متحمسين لنشر اللغة والثقافة التركيتين من دون العبريتين اللتين اهتم الصهاينة وحدهم بإحيائهما.

لكن القراءة العربية للأحداث ظلّت، بعد كل حسابه على ما يتجاوزها الى سمة عربية مبكرة تساهم في الحيلولة دون التحديث. فالتشكيك المبالغ فيه بـ«الدونمة» تحت وطأة الإحباطات، بدا يحمل في ثناياه تطويراً لموقف التشكيك بالفرق الباطنية في الإسلام ممزوجاً بالخوف من الحزبية التي مثّلها «الاتحاد والترقي» وما يُفترض انه عمقه الغربي.

وفي الرفض لـ«تركيا الفتاة» الذي شرع يتوازى مع اعادة تقييم ايجابية لعبد الحميد، لاحت عناصر كارثية أبعد من الصراع مع الصهيونية، ان لم تكن ابعد من السياسة نفسها. هكذا ساد وانتصر ميل «النخبة» القديمة والسلطانية الذي ورثته عنها النخب الحديثة بعد احباطها. وافضى ذلك الى نسيان استبداد السلطان الذي رزح على الملايين لكي يتجمّد تقييمه عند وقوفه في وجه إنشاء اقامة كيان صهيوني في فلسطين. وفي المحلية الضيقة هذه التي استفحلت لاحقاً، ظهر ان الحاجة الى الأب كثيراً ما تفوق الحاجة الى الحرية.

* كاتب ومعلّق لبناني.

ذاكرة القرن العشرين

٨ شباط (فبراير) ١٩٢١

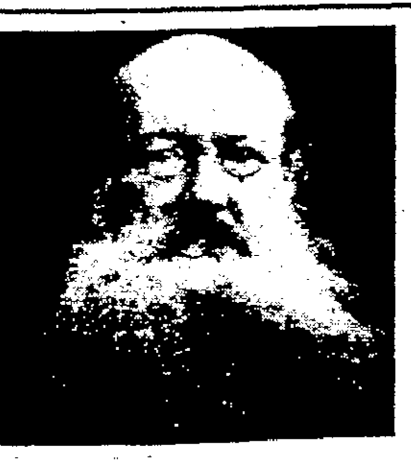
رحيل الروسي الفوضوي بيوتر كروبتكين

■ ترى، كيف حدث لأمير ابن أمراء، ولضابط شاب في الجيش القيصري، ولعالم لمع بسرعة وصار لا يشق له غبار في ميادين الجغرافيا وعلم الحيوان والمناخ وعلم الاجتماع، أن تخلى ذات يوم عن هذا كله ليصبح زعيم «الفوضويين» دون منازع؟ كيف حدث لمن تربى في أحضان القيصر نيقولا الثاني وصار، باكراً، مساعداً له، أن صار ثورياً يحلم بإزالة كل حكم وكل حكومة، وبعدالة اجتماعية يصل إليها البشر بأنفسهم دونما حاجة إلى وسيط سلطوي؟

من الصعب، بالطبع، الإجابة عن أسئلة مثل هذه. ولكن ربما يكون في واقعة حدثت خلال شباب الأمير الذي نعنيه ها هنا، وهو الأمير الروسي بيوتر كروبتكين، ما يفسر ذلك الانقلاب الخطير الذي عرفته حياته. وهذه الواقعة تتلخص في أنه ذات يوم كان يزور سويسرا. وصل إلى منطقة جبلية، شبه منعزلة عن العالم، تعيش فيها جماعة من صانعي الساعات. وبسرعة أدرك كروبتكين أن ما من حكم هنا سوى الحكم الذي اقامته الجماعة نفسها استناداً إلى الوحدة المهنية لأفرادها. ولاحظ الضابط الروسي الشاب أن حياة هذا المجتمع تسير سير الساعة المنضبطة، بحيث أنه لا يحتاج للاستعانة بأية حكومة. وكانت هذه الملاحظة «القشة التي قصمت ظهر البعير»، إذ سأل الضابط نفسه: إذا كان العيش من دون حكومة ممكن هنا، فلماذا لا يكون ممكناً في أي مكان آخر. ومن هنا راح يشتغل على نظريته حول مجتمع من دون دولة ومن دون حكومة. وتبدلت حياته كلها.

مهما يكن في الأمر، فإن أفكاراً ثورية، من نوع أقل وضوحاً، كانت بدأت ترتسم في ذهنية كروبتكين قبل ذلك بفترة حين ارسل في مهام عسكرية إلى سيبيريا، اثر تخرجه من الكلية العسكرية في العاصمة سانت بطرسبرغ. يومها لاحظ أهوال الفقر والبؤس والتخلف وأخذ يقارن ذلك بحياة الرفاه التي تعيشها الطبقات الموسرة في العاصمة والمدن، وبدأ يفكر بأنه لا بد من عدالة اجتماعية. غير أنه في ذلك الحين كان منهمكاً في شؤونه العلمية، فهو في أصقاع سيبيريا استغل وجوده لدراسة أصناف الحيوان والنبات النادرة، وليقوم باستكشاف جيولوجية ودراسة بني الجبال وعلاقتها بالعصور الجليدية وما إلى ذلك. يومها جعلت هذه الاكتشافات لكروبتكين شهرة كبيرة، سبقت شهرته كثائر محترف. أما ثوريته هذه فتبلورت بعد زيارته لسويسرا وكان يومها في الثلاثين من عمره.

كروبتكين ولد في موسكو في العام ١٨٤٢ ابناً لأمير يمت بقرابة إلى أسرة القيصر، ونال في حياته دراسة علمية واسعة ومركزة قبل أن يلتحق بالكلية العسكرية. لكن هذا كله كان أضحى بعيداً جداً حين عاد من رحلته السويسرية الشهيرة، وقد تعزز آراءه الثورية والفوضوية. وفي روسيا لنضم إلى مجموعة من الثوار كانت تبث الدعاية بين العمال والفلاحين في سانت بطرسبرغ وموسكو. لكنه سرعان ما انكشف أمره واعتقله رجال الشرطة ليودعوه السجن اعتباراً من العام ١٨٧٤. غير أنه تمكن من الفرار من سجنه بعد عامين فقط هارباً إلى أوروبا الغربية حيث كانت سمعته قد سبقته كثوري جذري. وهو أمضى سنوات «منفاه» الأولى في سويسرا. لكنه سرعان ما طرد منها بناء على طلب رسمي تقدمت به الحكومة الروسية بعد اغتيال مجموعة ثورية - يقال إن لكروبتكين علاقة بها - للقيصر الكسندر الثاني. وهكذا تحرك كروبتكين إلى فرنسا في العام ١٨٨١، لكنه اعتقل هناك من جديد ووضع في الاقامة الجبرية طوال ثلاث سنوات. في العام ١٨٨٦ بعد اطلاق سراحه انتقل إلى انكلترا التي ظل يعيش فيها طوال الثلاثين عاماً التالية. وفيها كتب أهم دراساته وأعماله الفكرية التي جعلت منه، في ذلك الحين، فيلسوف الثورة الفوضوية والعالمية من دون منازع. وفي كتبه جميعاً، ومن ابرزها «كلمات ثوري» (١٨٨٧) وفي السجون الفرنسية والروسية» و«الحقول، المصانع والورش» (١٨٩٩) و«العون المتبادل» (١٩٠٢) و«الثورة الفرنسية الكبرى» (١٩٠٩) في تلك الكتب جميعاً، كان كروبتكين يلح على عالمية الثورة وعلى ضرورة الا تنتهي بالتحول إلى دولة. ومن هنا كانت خيبته الكبرى حين عاد إلى روسيا في العام ١٩١٧، بعد الثورة البلشفية وهو يعتقد أنه سيعيش في أول بلد من دون حكومة في تاريخ البشرية الحديث. لكنه سرعان ما أحس بوطأة الحكم الجديد والحضور الكلي لحكومته. لذلك عزل نفسه بعيداً في ضاحية من ضواحي موسكو، حزيناً خائب المسعى، رغم الاحترام الذي خصه به الحكام الجدد. وكان ذلك وضعه يوم الثامن من شباط (فبراير) ١٩٢١ حين رحل عن عالمنا وهو في الثامنة والسبعين من عمر انفق معظمه في أحلام ثورية لم تتحقق كما كان يشتهي لها.



إبراهيم العريس



الأمير عبدالله بن الحسين الذي ورث العرش:

هذه العلاقة الحتمية والمعقدة بين الاردن والقضية الفلسطينية

بلال الحسن *

■ لا يوجد زعيم عربي ارتبطت حياته بالقضية الفلسطينية مثلما هو حال الملك حسين. وحين ورث الامير عبدالله بن الحسين العرش، ورث معه هذا الارتباط الحتمي بالقضية الفلسطينية. ومثلما هي القضية الفلسطينية صعبة ومعقدة ومديدة، كذلك هو هذا الارتباط الحتمي صعب ومعقد ومديد.

الملك عبدالله المؤسس لإمارة شرقي الاردن في مطلع العشرينات، قاتل في فلسطين العام ١٩٤٨، واجبرته موازين القوى العالمية وقوات الانتداب البريطاني، على ان يحصر قتاله في إطار قرار تقسيم فلسطين، وهكذا استطاع ان يسيطر على جزء من الارض في الضفة الغربية والقدس، وان يمنع سيطرة الحركة الصهيونية عليها، وهو انجاز تفتخر به العائلة الهاشمية حتى الآن. وبدات منذ ذلك الحين علاقة فريدة، موجبة وسالبة، بين العرش الهاشمي والشعب الفلسطيني، ولا تزال هذه العلاقة الفريدة قائمة حتى الآن.

كتائب «الجهاد المقدس» كانت تقاتل في فلسطين آنذاك بقيادة عبدالقادر الحسيني (والد فيصل الحسيني)، وكانت سياسيا تحت إمرة «الهيئة العربية العليا» التي كان يقودها الحاج امين الحسيني (توفي في لبنان العام ١٩٧٤)، الذي اعلن من غزة في شهر تشرين الاول ١٩٤٨ إنشاء «حكومة عموم فلسطين» برئاسة احمد حلمي باشا عبدالباقي، وهي حكومة رفض الاردن الاعتراف بها، ولختار سبيل توحيد ضفتي الاردن وانشاء «المملكة الاردنية الهاشمية». ونشا عن ذلك صراع سياسي انتهى لمصلحة الاردن، مدعوما بقرارات شعبية فلسطينية ايدت التوحيد وبايعت الملك عبدالله المؤسس ملكا على المملكة بحدودها الجديدة، اشهرها مؤتمر اريحا الذي عقد مطلع شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٨.

وهكذا ولدت المملكة من جديد جغرافيا وبشريا، جغرافيا بضم جزء من فلسطين اليها، وبشريا بدخول الفلسطينيين في مختلف جوانب حياتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وادى ذلك الى ارتباط مصير الاردن بمصير القضية الفلسطينية، واصبح الاردن جزءا من الصراع العربي - الاسرائيلي بحدود مع اسرائيل تتجاوز ٦٠٠ كلم.

وعاش الاردن الجديد على ضفتي نهر الاردن، النهر الذي تعمد فيه السيد المسيح، ونال منذ ذلك الحين نوعا من القداسة، وهي قداسة تشربها سكان المملكة من مختلف المنابت، باعتبار ان نهر الاردن هو النبع الرئيسي للحياة من حوله. لكن اسرائيل بدأت في العام ١٩٦٣ بتحويل نهر الاردن نحو اراضيها، وكان ذلك يعني الشيء الكثير للعرب عموماً وللثلاث دول عربية خصوصاً هي لبنان وسورية والاردن. وقد رد العرب على هذا المشروع الاسرائيلي بمشروع مضاد يقضي بتحويل روافد نهر الاردن ولنشاء سدود عليها تحفظ للعرب ماءهم. وكان لا بد من توفير حماية عسكرية للمشروع العربي، فانشئت قيادة عربية موحدة بقيادة المشير علي علي عامر، وكان ذلك ايذانا ببدء حرب المياه في المنطقة، وهي الحرب المستمرة حتى الآن، حرب بدات بالمياه ولا تزال عطشى.

وكان من جملة القرارات العربية في ذلك الحين انشاء منظمة التحرير الفلسطينية، وكلف المرحوم احمد الشقيري تولي شؤونها. وعقدت منظمة التحرير مؤتمرها الاول في القدس، واعلنت فيه ميثاقها، ونص في ذلك الحين على ان المنظمة ستكون منظمة نضالية فقط ولن تمارس اية سيادة لا على الضفة الغربية (الاردن) ولا على قطاع غزة (مصر) ولا على منطقة الحمة (سورية)، وفتحت هذه المادة المجال لكي يتولى الملك حسين شخصيا افتتاح المؤتمر ومباركته، وهكذا نشات مساومة اولى بين الاردن و قيادة المنظمة، لكن التطورات قادت بعد ذلك الى الغائها.

وانطلعت بسبب ازمة المياه تلك حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ التي انهزم فيها العرب هزيمة شنعاء، وقادت الى سيطرة اسرائيل على الجزء الاكبر من روافد نهر الاردن، والى احتلالها اراضي ثلاث دول عربية. وخسر الاردن في هذه المعركة الضفة الغربية ومدينة القدس، بينما ازداد التحامه بالموضوع الفلسطيني من خلال اربعة امور:

الامر الاول: خوض معركة سياسية مديدة للمطالبة بانسحاب اسرائيل من الضفة الغربية تطبيقا لقرار مجلس الامن الرقم ٢٤٢ الذي انتهت بموجبه تلك الحرب، وهي معركة لم تسفر الا عن اقتراح اسرائيلي بالتقاسم الوظيفي ، وهو ما رفضه الاردن.

الامر الثاني: وجود الحركة الفدائية الفلسطينية في الاردن، واعتبارها اراضي الاردن منطلقا لعملياتها الفدائية ضد اسرائيل.

الامر الثالث: تزايد عدد اللاجئين الفلسطينيين في الاردن، وكلهم يحملون الجنسية الاردنية ويعتبر الاردن نفسه مسؤولا عنهم وعن مصيرهم.

الامر الرابع: تسلم الفدائيين منذ مطلع العام ١٩٦٩ قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، وتعديلهم الميثاق الفلسطيني، وحذف تلك المادة المتعلقة بالسيادة، باعتبار ان المناطق الثلاث المذكورة اصبحت كلها تحت الاحتلال الاسرائيلي، ولم يحتج الاردن على ذلك التعديل، وكانت تلك مساومة ثانية بينه الاردن وبين القيادة الفلسطينية الجديدة.

إلا ان ما نشا على الارض من خلال العمل الفدائي مثل تناقضا موضوعيا، فوجود قوتين مسلحتين على ارض واحدة لا بد من ان يقود الى حساسيات وتوترات ومواجهات، وهكذا وقعت المواجهة الحاسمة في شهر ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠، وكانت مواجهة دامية انتهت بخروج منظمة التحرير والقوات الفلسطينية من الاردن وتوجهها نحو لبنان. لكن الاردن، بحكم ارتباطه الموضوعي بالقضية الفلسطينية، لا يستطيع ان يعتبر انتصاره العسكري في مواجهات العام ١٩٧٠ نقطة النهاية، ولذلك بادر في ١٩٧٢/٣/١٥ الى اعلان «مشروع المملكة المتحدة»، وهو مشروع يعطي للفلسطينيين كياناً خاصاً داخل المملكة الاردنية فيما يشبه الاتحاد الفيديرالي. ورفضت منظمة التحرير المشروع الاردني، وشنت حملة على النظام تدعو الى اسقاطه. وبقيت هذه العلاقة المتوترة قائمة الى ان وقعت حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣، وهي حرب لم يشارك فيها الاردن، واسفرت عن نوع من الانتصار العسكري العربي الغى بالعمق نظريات الامن الاسرائيلية، واوجد وضعا استراتيجيا جديدا، يعترف به العسكريون سراً، وإن كانت الحملات الإعلامية العلنية تلغيه وتنكره. وقاد ذلك الوضع الجديد الى اندفاع العرب نحو البحث عن حل سياسي متوازن للصراع، ونحو تشجيع القيادة الفلسطينية على ان تصبح جزءا من ذلك الحل السياسي، وتم في القمة العربية (قمة الرباط العام ١٩٧٤) اعلان قرار الاعتراف بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني. وكان ذلك القرار بداية مرحلة جديدة في العلاقة الاردنية - الفلسطينية، ادرك فيها الاردن انه لم يعد مسؤولاً عن التفاوض على مصير الضفة الغربية، وادرك فيها الفلسطينيون انهم لا يستطيعون المضي في مهمتهم الجديدة من دون نشوء تعاون اردني - فلسطيني.

واستمر الوضع السياسي مائعا وغامضا إلى ان اقدم الرئيس انور السادات على الانفراد بالحل، من خلال زيارته اسرائيل وعقد اتفاق «كامب ديفيد»، وتلت ذلك حرب اسرائيل في العام ١٩٨٢ ضد لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وفي يوم خروج ياسر عرفات بحرا من بيروت الى تونس، اعلن الرئيس الاميركي رونالد ريغان مبادرة جديدة للتسوية السياسية في المنطقة، وكان جوهرها قيام مفاوضات يشارك فيها الطرفان الفلسطيني والاردني من خلال وفد واحد مشترك. وقبل الفلسطينيون ضمنا تلك المبادرة، واقدموا على تغيير سياستهم تجاه الاردن، ورفعوا شعار ضرورة نسيان آلام احداث العام ١٩٧٠، وانتقلوا نحو عقد «الاتفاق الفلسطيني - الاردني» في ١٩٨٥/٢/١١، الذي شهد ولادة فكرة الكونفيديرالية الفلسطينية - الاردنية، على اساس ان الكونفيديرالية تقوم بين دولتين مستقلتين، وهو ما يعني الحفاظ على هدف انشاء الدولة الفلسطينية. وظن كثيرون ان عهدا جديدا من التحالف المتين قد نشأ بين الطرفين، لكن الرئيس ياسر عرفات كان يعلن دائما أنه «مصري الهوى»، وكان كثيرون يظنون أن إعلانه هذا نوع من العلاقات العامة التي يحرص فيها على ابقاء علاقاته مع مصر، ولكن ما ظهر على ارض الواقع كان مخالفا لذلك، وتبين ان شعار «مصري الهوى» يعني في الترجمة العملية رفض السير نحو حل سياسي بالتعاون مع الاردن، والاصرار على السير نحو ذلك الحل بالتعاون مع مصر فقط، وقاد هذا النهج الى تحويل «الاتفاق الفلسطيني - الاردني» الى اتفاق جامد، واستمر هذا الجمود الى ان اقدم الاردن بعد عام كامل، اي في ١٩٨٦/٢/١٩ على اعلان إلغاء الاتفاق، ودخلت العلاقات بين الطرفين في تأزم جديد، وهو كالعادة تأزم كان لا بد من ان يقود نحو انفراج جديد، وحدث ذلك الانفراج حين بادر الاردن في ١٩٨٨/٧/٣١ الى اعلان فك ارتباط الاردن اداريا بالضفة الغربية (باستثناء الاوقاف وبخاصة في القدس)، واعلنت منظمة التحرير ترحيبها بالقرار واستعدادها لتولي المسؤوليات الادارية في الضفة. وكان هذا القرار يعني تسهيل الطريق أمام المنظمة لأخذ زمام المبادرة في عملية التفاوض السياسي.

وتوالت الاحداث بعد ذلك محكومة دائما بقانون الاقتراب والابتعاد، وهو قانون قامت عليه الحياة السياسية في الاردن كما قامت عليه الحياة السياسية في منظمة التحرير، فمن الاقتراب الى حد الذهاب الى مؤتمر مدريد بوفد مشترك، الى الابتعاد الى حد عقد اتفاق اوسلو من دون علم الاردن، ومن الابتعاد الى حد عقد الاتفاق الاقتصادي في باريس بكل ما يتضمنه من مخاطر على الدينار الاردني من دون التشاور مع الاردن، الى الاقتراب الى حد القبول بخروج اتفاق الخليل ثم اتفاق واي بلانتيشين من تحت العباءة الاردنية.

انها العلاقة الحتمية، الجغرافية والبشرية، بين المصير الاردني والمصير الفلسطيني، وهي تتطور الآن نحو علاقة حتمية في المجال السياسي ايضا، لانه لا يوجد بلد يرتبط مصيره بمصير القضية الفلسطينية كما هو الاردن. ولعل زواج الملك الجديد من امرأة فلسطينية، هو الرمز لهذه العلاقة التاريخية الخاصة حين يتحول التاريخ الى مصير شخصي.

* صحافي وكاتب من اسرة «الحياة».

عندما تتدأ أحلام الزعامات ملاذات الوطن الآمن

كسوف... كوسوفو

عبدالله القفاري*

■ ربما لا تكون المجزرة التي ذهب ضحيتها ٤٠ من القرويين الالبان في اقليم كوسوفو سوى حلقة في سلسلة طويلة من انتهاكات حقوق الانسان بتلك الوحشية التي عرفت عن الصرب، وظلت تترى منذ بدء التحولات في إقليم البلقان إثر تفكك الاتحاد اليوغوسلافي السابق في السنوات الاولى من هذا العقد.

تلك المأساة تتبدى بعمق هذه الايام في اقليم كوسوفو حيث قوافل المشردين والعجزة والهاربين من نار الحرب المحرقة، بحثاً عن ملاذات آمنة، سواء في اطراف هذا الاقليم او نحو الهجرة الى اقطار اوروبية اخرى لتذوب عناصرهم في تلك التجمعات او تحاصر داخل احزمة الفقر والبؤس. وبمقابل اولئك الفلاحين الفقراء الذين يغالبون عجزهم وضعفهم وهم يحملون السلاح ويمتطون ظهور الجرارات الزراعية وسيارات النقل للمشاركة في القتال، تظهر قوات الصرب النظامية، وريثة الاتحاد اليوغوسلافي السابق - بكل ثقلها - لتحتل ماتبقى من اجزاء الاقليم.

من جهة اخرى لا تزال قوات حلف الاطلسي تحرك قطاعاتها في اوروبا نحو المزيد من إجراء التدريبات أمام سيل لا ينقطع من تهديدات الادارة الاميركية وحلفائها الأوروبيين بأن على الصرب ان يتحملوا مسؤولية تلك المجازر، وان قوات الحلف الاطلسي جاهزة للقيام بضربات انتقائية للقوات الصربية المعتدية... وما زلنا حتى هذه اللحظة بانتظار ان تنفذ قوات الحلف الاطلسي تهديداتها التي لن تكون بالتأكيد سوى ردة فعل على تجاوزات القوات الصربية، وممارسات الزعامة الصربية بقيادة سلوبودان ميلوشيفيتش، كما لن تكون تلك الضرب حاسمة تجاه اي حلول جذرية لمشكلة مشتعلة كما هي الحال في البلقان... تلك الممارسات السياسية الاوروبية والاميركية تجاه قضية كوسوفو والتي تتسم بالحشد والمزيد من الحشد من دون اثر فاعل لبناء مواقف حاسمة تجاه حلول دائمة في المنطقة، وكان المطلوب ان تظل هذه المنطقة بؤرة توتر دائمة في الخاصرة الاوروبية تذكرنا بما انتهت اليه البوسنة والهرسك تلك الجارة المعذبة التي صارت الى كانتونات لا تتمتع بصيغة استقلالية حقيقية ناهيك عن كيان بشري متماسك او متجانس.

وإذ تحاول القذائف الاعلامية التي يطلقها الساسة الاميركان والاوروبيون مواجهة القذائف النارية التي تحصد القرى وتحتل ما تبقى منها، تظهر لنا صورة كاريكاتورية لمشروع زعيم يدعى ابراهيم روغوفا ينذر الصرب ويطالب المجتمع الدولي بضرورة الضغط على الصرب لاجبارهم على الجلوس الى طاولة المفاوضات مع ممثلي اقليم كوسوفو.

تلك باختزال شديد حال نموذجية لمنطقة ساخنة من مناطق هذا العالم تشهد بكل تفاصيلها على عقم السياسة الدولية، بعدما أسرفت في النفاق والكذب والتضليل. وتشهد على طموحات الزعامات المحلية الراغبة في المجد الذي لاياتي إلا على جثث الاطفال والعجزة والفلاحين المسحوقين البسطاء الذي انهكتهم الحياة قبل ان تنهكهم حرب مع عدو شرس متمرس مدجج بالسلاح والعتاد تقف خلفه دولة أوروبية لا تزال تتمتع بنفوذ وقوة ورثتهما عن يوغوسلافيا المفككة، وتتمتع بنفوذ داخل اوساط دولية، خصوصاً في العالم الارثوذكسي حيث تبدو روسيا اليوم الحليف الاقوى لصرب جنوب القارة الاوروبية.

هل كانت الأمور ستصل بالضرورة إلى ما وصلت اليه لولا طرح ابراهيم روغوفا... واغراء الولايات المتحدة الاميركية وحلفائها الاوروبيين له ولجماعته بزعامة هذه الحركة التي لم تقود اليوم إلا الى مزيد من الضياع والبؤس والفقر والتيه، هل كانت الامور السياسية سائرة حتماً إلى صدام من هذا النوع بين الاقلية الصربية ومن ورائها دولة صربيا والغالبية ذات الاصل الالباني لتصل الأمور الى ما وصلت اليه؟

لا نعتقد ابداً بهذه الحتمية، إذ عاشت يوغوسلافيا سابقاً بكل اعراقها وانتماءاتها داخل كيان قوي ظل بشكل النموذج الاشتراكي المتفرد الذي يتمتع بقوة اقتصادية وسياسية وعسكرية متقدمة على كل دول الجوار ذات الطابع الاشتراكي آنذاك. لقد كان تيتو كرواتياً وبقيت يوغوسلافيا موحدة حتى أطلت ريح استقلال القوميات التي طرحتها قيادات البوسنة وكرواتيا واشعلتها حكومة غاشمة عرقية في صربيا لنرى خلال اكثر من ثلاث سنوات ومنذ مطلع التسعينات مجازر ومذابح وانتهاكات وحرائق ودمار لم تشهد له أوروبا مثيلاً منذ الحرب العالمية الثانية.

ولنا أن نتساءل مجدداً هل كانت تلك الحرب حتمية ام انها جاءت عبر خلطة سياسية قدمت زعامات محلية، وخاطبت اشجان قومية وعرقية، وجيشت مشاعر الألوف لتوقد في الصدور عداوات نامت منذ امد، ولتحرك تاريخاً دفيناً تنبشه من ترابه لتعيد الحروب الدينية والعرقية الى البلقان التي نعمت بعدة عقود من الأمن والسلام والازدهار؟

وهل كان في صالح المسلمين القاطنين في البوسنة والهرسك الآمنين في ديارهم وقراهم والعامرين لمساجدهم أن يطلبوا الاستقلال بدعم قوى غربية مثل الولايات المتحدة التي كانت كل محاولاتها ترمي إلى إضعاف اوروبا الموحدة ودورها المقبل في صياغة مستقبل القارة والتأثير المباشر في رسم خريطة السياسة العالمية... وذلك من دون ان تعي تلك الزعامات العواقب ومن دون قراءة جيدة للواقع السياسي والديموغرافي ولموازين القوى وسيناريوهات الحرب والسلام في منطقة معروفة بتوتراتها الداخلية المنضبطة دوماً بفعل قوى السلطة المباشرة ومنذ مطلع هذا القرن؟

وهل كان للثمن الباهظ الذي دفعه البوسنيون من اقتصادهم ودمائهم والدمار والتهجير والقتل الجماعي ولنتهاك الاعراض، هل كان هذا الثمن الباهظ مقابل دولة كانتونية مثل البوسنة والهرسك لم تحقق استقلالاً حقيقياً، وبقيت مناطق المسلمين محاصرة بالصرب الارثوذكس والكروات والكاثوليك واضحت اكثر ارتباطاً سياسياً بالغرب البعيد، خصوصاً الولايات المتحدة، التي استخدمت هذه الساحة موقعاً تطل منه على جراحات اوروبا ويسمح لها بالتدخل كلما شاءت من طريق تحريك حلفائها هناك وتلك الدول الدائرة في فلكها؟

كل هذه التصورات ممكنة وقابلة للبحث، الا ان للزعامات المحلية التي تجاوبت مع تلك التطلعات قدمت عبر عملها السياسي واجهة ممتازة جعلت دولة مثل صربيا تتعامل بوحشية مع مواقف سياسية (قومية - عرقية) مناسبة قدمت لها ذريعة للتدخل بحجة حماية الاقلية الصربية، ووحدة الدولة، والتدخل الاجنبي، وبسبب احلام تلك الزعامات الصغيرة التي لم يتبين سرابها إلا بعدما تحولت احلام الاستقلال الى واقع بائس ظل يدافع فيه الضحايا عن اسباب وجودهم فقط.. ناهيك عن ان يطلبوا الاعتراف بكيانهم المستقل.

تلك حروب غبية - ان جاز التعبير - رأيناها تشتعل في اماكن كثيرة في انحاء العالم باسم الاستقلال من دون ان يحسب زعماؤها بدقة اين تصب نتائجها، وإذا حسبوا ذلك فإن وقودها ظل شعوباً تائهة يتوزعها الجهل واللامبالاة والعجز واحياناً الارتزاق.

كيف لنا ان نتصور زعامات تقدم اوطانها وشعوبها وقوداً لحرب لن ينالوا منها سوى بريق الزعامة واحلام الزعامة، وبما يحمله هذا الموقع من التعامل والقبول والجلوس مع الكبار الى مائدة المفاوضات.

ستكون تلك الحروب أو الانتفاضات وسائل عظيمة لتقرير مصير يتطلع فيه شعب الى حياة افضل ووجود اقوى ولحقاق حقوق ورفع مظالم... ولكن ذلك عندما تكون الحسابات اكثر دقة وتقود الى تحقيق تلك الطموحات عبر قراءة واقع سياسي دقيق. اما وانها لن تكون الا مغامرات غير محسوبة، فإن ثمرتها الضياع، ضياع كل شيء وان بقيت تلك المحاولة شوكة مغروسة في خصر الخصم دون أن تقضي عليه، وعندها لن تجني تلك الزعامات سوى غضبة شعوبها وكراهيتهم وهي التي ترى نفسها تخسر كل شيء... عندها تتمنى ان تعود عقارب الساعة إلى الوراء لتؤوب إلى البيت القديم والحقل القديم وان في ظل دولة مغتصبة.

* كاتب سعودي.

حدود الثقة بأميركا

■ مدهش هذا الاقتناع الذي يبديه بعض المراجع العربية عندما يتحدث عن استحالة اسقاط النظام العراقي بضربة او ضربات عسكرية على نمط «ثعلب الصحراء» او عبر المعارضة، حتى بعد انشاء قوات خاصة بها وتنظيمها وتدريبها. الاكثر ادهاشاً هو هذا التماهي الصامت، وربما الخجول، مع الطروحات الاميركية. ويزداد الاستغراب عندما يقول مسؤولون عرب، في جلسات خاصة، انهم لا يثقون اطلاقاً بالولايات المتحدة وان التجربة اثبتت لهم مراراً ان الاميركيين بمقدار ما يوحون بأنهم يعرفون المنطقة (العربية) بمقدار ما يطرحون افكاراً وخيارات تؤكد العكس تماماً.

وعلى رغم استخلاص مثل هذه النتائج من التجارب والتجاريب مع الاميركيين فان العرب يتقنون فن عدم التعلم مما يعانون، والا لكانت لديهم افكار وخيارات بديلة. واقع الحال ان الازمة العراقية دارت دورة كاملة حول نفسها لتعود الى المربع الرقم واحد. فالنظام متمترس عند خيار البقاء والصمود، والاميركيون متمترسون عند خيار اطاحته. اما العرب الآخرون فهم حائرون بين هذا الخيار وذاك، ويدارون الحيرة برفض الخيارين معاً. لكنهم لا يملكون بدائل. لذا، فلا بد من ان يريدوا ما يكون اذا لم يكن ما يريدون. اي انهم مدعوون - ومضطرون - لحسم امرهم. والمنطق السائد هو المنطق الاميركي في مواجهة منطق النظام العراقي. ولا مصلحة للعرب في هذا او في ذاك، فكلاهما ينطوي على مخاطر.

واذ يمضي الاميركيون في استراتيجية اسقاط نظام بغداد ويوجهون عليها اضواء الاعلام، فانهم يخوضون في مراجعة داخلية معمقة لسياستهم. وهم مدعوون لحسم امر طالما لعبوا عليه: اما ان يكون النظام العراقي الحالي مفيداً لهم ولمصالحهم ومخططاتهم واما انهم لم يعودوا بحاجة اليه فعلاً. فحتى الآن لا تزال الاشارات، والتحليلات، متناقضة في هذا المجال، على رغم كل ما حصل ويحصل وكل ما يقال او يكتم. وقبل هذا الحسم، الذي لا يعرف اي اتجاه سيتخذ، يعتبر الاميركيون ان لديهم الوقت الكافي لعملية ابتزاز «اخيرة» (؟!) للعرب. فهم يلوحون الآن باحتمال انسحابهم من منطقة الخليج وينصحون بأن تحل محلهم منظومات صواريخ متطورة تضمن الامن والامان في غيابهم. طبعاً، مع اعطاء كل الضمانات لاحتمال عودتهم اذا اقتضت الحاجة ذلك.

عندما يحين الوقت ستطرح على النظام العراقي الحالي منظومة التنازلات مقابل رفع العقوبات، وبالتالي غض النظر عن بقائه. ويفضل الاميركيون انتزاع هذه التنازلات الاقليمية من هذا النظام تحديداً، لانه اذا قبلها فان بقاءه سيكون عندئذ كسقوطه، اذ ان وظيفته ستتغير، كذلك اهميته - وليست الولايات المتحدة من يهتم حقاً بما يفعله هذا النظام بشعبه. كل شيء في المنطقة يرتب ويدبر على اساس ان تكون اسرائيل متحكمة بالامن والسياسة، في انتظار ان تتحكم بالاقتصاد. هذه أولوية الأولويات اميركياً، ويليها بعيداً الحرص على تركيا ودورها في المنطقة. في اطار ارضاء هاتين الدولتين سيكون على نظام بغداد ان يدفع ثمن بقائه، او سقوطه.

عبدالوهاب بدرخان

فقاعات الصابون المؤذية

■ مرحلة التسعينات قد تدخل تاريخ روسيا بوصفها عهد فقاعات الصابون التي بدات الآن تنفجر وتتلاشى. اذ اظهر الافلاس المالي للدولة الروسية الصيف الماضي ان ما يسمى الاصلاحات كان ديكوراً انهار خلال إغماضة عين دافناً تحت ركامه الصناعة الوطنية والهياكل الاقتصادية. قبلها سقطت «الديموقراطية» مجندلة بقنابل اطلقت على البرلمان، وبدستور ينصب رئيس الدولة امبراطوراً. واتضح ان الرأسمالية التي ادعى المصلحون بناءها ليست سوى مرتع للإجرام ونهب أموال الدولة والناس.

وتتفجر اليوم فقاعة اسمها فئة «الأوليغارشيا» او اساطين المال المرتبطين بالسلطة، ورمزهم الأبرز البليونير بوريس بيريزوفسكي الذي غدا نسخة معدلة عن غريغوري راسبوتين، النصاب الذي انتحل صفة القديس وصار متنفذاً في عائلة القيصر نيقولاي الثاني، بل بات الحاكم الفعلي لروسيا حتى القيت جثته في مياه نهر النيفا بعدما قتله عدد من النبلاء غيرة على مصالح الدولة.

في غضون سنوات قليلة كون بيريزوفسكي ثروة طائلة، لكنه لم يخلق «عملاً» فعلياً، وهو كان يصنع المال من الهواء مستغلاً عملية الخصخصة. اشترى مثلاً عشر الامبراطورية التلفزيونية «أو.ار.تي» بـ ٣٢٠ الف دولار في حين ان مردودها الشهري من الإعلان يصل الى ١٥ مليوناً. الأخطر من ذلك ان البليونير اليهودي الذي صار سكرتيراً لرابطة الدول المستقلة، استثمر صلاته الوثيقة بعائلة بوريس يلتسن، بخاصة ابنة الرئيس ومستشارته تاتيانا، ليصبح واحداً من أهم صناع القرار.

وحين أطاحت أزمة آب (اغسطس) حكومة سيرغي كيريينكو اعلن «صانع الوزارات» ان روسيا لن تقبل بديلاً سوى فيكتور تشيرنوميردين، لكن سهمه انحرف هذه المرة، وفشلت مساعيه بإسناد المنصب الى يفغيني بريماكوف الذي بات رمزاً للوفاق السياسي والاستقرار النسبي، في حين ان لاعبين مثل بيريزوفسكي لا تظهر «مهاراتهم» الا عند اضطرام النار.

وإن لم تكن ثمة نار فلا بد من تأجيجها، وهكذا فعل صاحب الثروة امبراطور الاعلام، فبدأ حملة شعواء على رئيس الحكومة مؤكداً ان «سلفة الثقة» بها انتهت ولا بد لها من الرحيل. لكن الخصم التقط القفاز وقبل التحدي، وبدأ بريماكوف هجومه المضاد على شركات بيريزوفسكي، وبينت التحريات الأولى ان روائح الفساد المالي قوية، والأخطر انها برهنت على وجود تسجيلات لمكالمات هاتفية بين أفراد عائلة الرئيس، تصلح تماماً لممارسة الابتزاز، في حال التحرك ضد راسبوتين الجديد.

لكن بيريزوفسكي الذي ارتكب الخطأ القاتل بـ «مناطحة» بريماكوف، السياسي المخضرم والخبير المحنك في لعبة الكواليس، لن يستسلم بسهولة بخاصة انه سيفقد في هذه اللعبة المال والسلطة معاً. لذلك، فإن انفجار فقاعة الصابون «الاوليغارشية» ريما لن يمر بسلام، والصراع لم يحسم بعد، والوحش الجريح اكثر خطراً.

جلال الماشطة

الحياة AL HAYAT

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York New York 10017, USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٣٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٦٣٩٦٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠.
■ مكتب القاهرة: ١ شارع امريكا اللاتينية «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٣٦٢٨
الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧٠ ، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧.
- الادارة ص. ب. ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٣٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٩٧٣ - ٧٢٨٧٩٨، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج مالمه الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/٨ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص. ب. دمشق ٣١٧٧٥ .
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة المملكة العربية السعودية الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

هكذا من الأصل

الشاه عباس الكبير

مؤسس إيران الحديث بين أسطورته وحقيقته

هلكوت حكيم *

■ صدر في باريس اواخر عام ١٩٩٨ كتاب حول الشاه عباس الصفوي (١٥٧١-١٦٢٩)، ثالث الملوك المؤثرين في تاريخ هذا البلد وحضارته بعد سوريوس الذي حكم الامبراطورية الإيرانية من ٥٥٨ إلى ٥٢٨ قبل الميلاد وفتح الكثير من البلدان، وداريوش الذي حكمها من ٥٢١ الى ٤٨٦ قبل الميلاد والذي يعتبر صانع وحدة البلاد وفاتح بلدان اخرى وصولاً الى مقدونيا.

والكتاب المسمى «شاه عباس، امبراطور فارس» الصادر عن دار بيرن كتبه كاتبان: إيراني هوشنك نهاوندي، وهو وزير سابق في عهد الشاه محمد رضا بهلوي، وباحث فرنسي هو ايف بوماتي الذي جاب ايران بحثاً عن بقايا وآثار الشاه عباس. ويبدو أن الأول قد ساهم بالجانب الاكبر من الكتابة.

الكتاب حافل بالمعلومات الدقيقة حول عصر الشاه عباس الاول الذي حكم ايران من عام ١٥٨٧ الى حين موته في عام ١٦٢٩. الا ان الكاتب الايراني يُدخل في عرضه وتحليلاته توجهات قومية فارسية واضحة يصعب الدفاع عن بعضها مثل ادعاء ان اللغة الآذرية لغة ايرانية قديمة تأثرت بالتركية. ولكن هذه التأكيدات لا تقلل من اهمية الدراسة وسعة معلوماتها، اذ يمكن تجاوزها اثناء القراءة. بل ويمكن ان تصبح مثل هذه التأكيدات والتوجهات مفيدة لفهم التوجه التاريخي للقوموية الفارسية.

الا ان الشاه عباس الذي ترك بصماته حتى يومنا هذا على تاريخ ايران يواجه منذ مدة الكثير من الانتقادات من قبل الحكومة الاسلامية باعتباره وضع الدين في خدمة السياسة. ولكن تقليص دور الدين امام السياسة لم يكن من مبتدعات الشاه عباس، بل كان ذلك في أسس الحكم الصفوي منذ بداياته. فلم يكن مثلاً تتويج الشاه مرافقاً بالمراسيم الدينية. واستمر ذلك خلال كل تاريخ ايران الشاهنشاهي. وعلى رغم حضور كبار رجال الدين الى حفلة التتويج الا انهم ما كانوا يؤدون اي عمل رسمي اثناءها. وقد اصبحت مقبرة الشاه عباس في أيامنا هذه من الاماكن المهملة والمغلقة على الزائرين والسيّاح بعد ان كانت لاحدى اهم المراكز التاريخية التي يزورها الإيرانيون. وقد تكون اعادة الاعتبار له احد الدوافع التي حدت بالمؤلفين الى كتابة هذا الكتاب.

يعتبر العهد الصفوي من اهم العهود في ايران منذ بداية الاسلام. فحين وصل الشاه الصفوي اسماعيل الاول الى السلطة في عام ١٥٠١ اعلن الشيعة الاثني عشرية ديناً للبلاد، وفرضها على غالبية الإيرانيين بحد السيف. وكان هدفه جمع الناس حول مذهب آخر غير مذهب العثمانيين والأوزبك الأعداء اللدودين لإيران آنذاك. وكان الصفويون هم ايضاً من اصول تركيا مثل اعدائهم. وعلى رغم ان اكثرهم كانوا في البداية من القزلباش التركمان، الا ان الكثير من الآذريين وقفوا شيئاً فشيئاً الى جانبهم وتبنّوا ايران ضد طوران.

عمل الشاه اسماعيل على اعطاء التشيع اهمية كبيرة بين الناس ليجعل منه هوية او ايديولوجية اساسية لإيران. وقد نجح الى حد كبير داخلياً في مهمته إلا انه لم ينجح امام اكبر الحروب بينه وبين العثمانيين في عام ١٥١٤ والمعروفة بمعركة جالديران، اذ فقد الايرانيون فيها ما يقرب من ثمانية وعشرين الف محارب ولم يبق من جنودهم على قيد الحياة غير الفين، وقد خرج الشاه نفسه من المعركة جريحاً. فخسر عاصمته وكردستان والعراق. ولم يستطع بعد ذلك ان ينهض من خيبة الهزيمة فمات من جروح تلك الحرب وجراح هزيمته فيها.

وجاء بعد الشاه اسماعيل آخرون لم يستطيعوا ان يفعلوا اكثر من المحافظة على البلاد والدفاع عنها ضد الهجمات العثمانية والهندية والأوزبكية، على رغم بعض الانتصارات الموقتة هنا وهناك. فكانت ايران ضعيفة في مواجهة اعدائها، خصوصاً العثمانيين الذين استطاعوا تطوير سلاحهم المدفعي واصبحوا بذلك اقوى دولة في العالم آنذاك. ولكن مجيء الشاه عباس الاول الى السلطة اعاد الى ايران قوتها ونفوذها الى درجة لم يحققها احد من بعده.

السلطة للإنتقام

ولد الشاه عباس في مدينة حيرات الواقعة اليوم في افغانستان في ١٥٧١/١/٢٧. وفي الرابعة من عمره عيّنه جده الشاه طهماسب حاكماً على منطقة خراسان. فابوه الشاه محمد كان ضعيف السلطة والشخصية بسبب مشاكله الصحية التي تمنعه من حكم منطقة مهمة من الدولة الايرانية مثل خراسان. وقد اعتمدت السياسة الصفوية على تعيين احد اعضاء العائلة الشاهنشاهية حاكماً على هذه المنطقة لاظهار اهميتها ومكانتها في مواجهة الضغوط الأوزبكية بشكل اساسي. وكانت المنطقة واقعة على الطريق المؤدي الى الهند وتعتبر عاصمتها، مدينة مشهد، واحدة من المراكز الدينية الرئيسية بسبب وجود مرقد الإمام رضا فيها حيث قتل هناك عام ٨١٧ وصارت فيما بعد مدينة رمزية بالنسبة للشيعة.

ويؤكد المؤرخون بأن الشاه عباس كان من اصول آذرية وتركمانية وكردية وبيزنطية ومن احفاد الإمام علي بن ابي طالب. فجدّ أبيه الشاه اسماعيل كان من ابناء اوزون حسن، احد رؤساء جماعة الخروف الأبيض ومؤسس سلالة حاكمة في اواسط القرن الخامس عشر في منطقة دياربكر الكردية الواقعة اليوم في كردستان تركيا. ويدعي كتّاب سيرة الشاه عباس بأن شجرته العائلية تصل الى ابناء الامام علي ممن هربوا من الشام الى ايران.

اصبح عباس الكبير شاهنشاهاً على ايران في عام ١٥٨٧ وعمره سبعة عشر عاماً. اذ اجبر ابوه الشاه محمد على التنحي عن السلطة لمصلحة ابنه. فلم يجبر قبله حاكم آخر في ايران على ترك السلطة وتتويج ابنه بنفسه، وكان القزلباش وراء هذه العملية. فالعادة تقتضي ان يخلف الابن الاكبر والده. الا ان الابن الاكبر للشاه محمد قتل بمؤامرة من القزلباش انفسهم، وهم الذين قتلوا قبل ذلك امه حين اخرجوها في عام ١٥٨٥ من سرير ابيه وقتلوها امامه. فلم ينس الشاه عباس هاتين الحادثتين طول حياته، على رغم انه لم يكن حاضراً بالقرب من مسرح حدوثهما. بل ظلتا تديران تفكيره خلال فترة طويلة الى ان انتقم من قتلة امه واخيه تماماً.

وحين تم تتويجه اقتصرت خطبته على كلمة مختصرة اخذت مسألة الانتقام من قتلة امه واخيه المكان الاكبر منها. وكان القزلباش وعلى راسهم مرشد قولي خان، «صانع الملوك»، كما كان يسمى، يعتبر الشاه الشاب ضعيفاً حقاً ويمكن التأثير عليه بكل بساطة. ويبدو ان الامور كانت قد رتبت لكي يكون شاهاً ضعيفاً لا يؤثر في امور المملكة بأي شكل من الأشكال. لهذا زوجه مرشد قولي خان الذي اوصله الى السلطة من اميرتين صفويتين في يوم واحد بعد التتويج راساً وعين نفسه قائداً عاماً للدولة. الا ان تصوره بان الشاه عباس سيبقى ضعيفاً راح هباء، اذ قتله الشاه بعد ذلك بعامين واصبح منذ ذلك الحين وحده صاحب السلطة المطلقة في ايران.

الشاهنشاه الأسطورة

يعتقد المؤلفان بأن الشاه عباس كان اكبر حكام ايران على الاطلاق. وقد وصل به أمر الاهتمام بدولته درجة فقد معها توازنه النفسي من جراء قلقه الدائم عليها. قد لا يكون هذا السبب وحده كافياً لتفسير التوتر النفسي الذي عاشه في اواخر حياته. ما يمكن ان يضاف اليه، من بين الاسباب الاخرى التي ستبقى مجهولة في اكثر الاحتمالات، هو خوفه على نفسه من الاغتيال على يد اعدائه بل واقرب اقربائه، اذ كان له الكثير من الأعداء المتربصين به ثأراً لما فعل بهم. ثم ان هذا الرجل النشيط الحيوي في شبابه لم يكن بإمكانه ان يتحمل الكثير من اعباء الشيخوخة التي اتته في سن مبكرة فاحس بوخزاتها قبل الأوان، خصوصاً وأن علامات صورته عن ذاته تعبّر عن شيء من النرجسية. ويشترك في مثل هذه النهايات معظم الحكام المتسلطين، ذوي السلطات المطلقة ممن حققوا نفوذهم بالوسائل الدموية طالت الكثير من الناس.

لقد وصل نفوذ هذا الشاه على سكان امبراطوريته درجة ذكر الرحالة بأن الإيرانيين كانوا يحلفون برأس الشاه اكثر من القسم بأي شيء آخر. وسمع العديد منهم في كل مكان جملة «ليحقق الشاه عباس امنياتي». وكان هناك اعتقاد شعبي بأن المأكولات التي يفضلها الشاه عباس تملك مقدرة الإشفاء من الأمراض وتهدئة الآلام. ووصلت الأساطير عنه الى القول بانه يستطيع ان يتنبأ بالموت او ان يسقط المطر من السماء او يشفي من مرض الشلل. ويقال ايضاً انه بعد ولادته عُهد به الى امرأة من العوائل الأرستقراطية في منطقة حيرات لم يكن لديها آنذاك طفل لإرضاعه إلا ان ثديها اخذ يتدفق حليباً ما ان اقتربت منه شفاه الرضيع عباس.

ويعتبر بالنسبة للإيرانيين الذين يعرفون إنجازاته وشخصيته والأساطير المروية حوله بانه طوّر اسلوباً جديداً في الحكم. وهو يعتبر بالنسبة للغربيين رئيساً اسلامياً استطاع في أوج قوة الاسلام ان يفتح بلاده امامهم. وهو الذي اتبع سياسة قلبت ميزان القوى السياسية والعسكرية راساً على عقب في منطقة وفترة متوترتين، فصار محط الانظار بالنسبة للغربيين. وفي عصره اخذ الغرب يهتم بإيران التي كانت بالنسبة لدوله حتى ذلك الوقت، كما يقول المؤلفان، محل نظرات قلقة او غارقة في الإعجاب وتنقصها المعرفة. وإلى عصره تعود اوائل الإهتمامات الأدبية والفكرية من قبل الغربيين بالحضارة الإيرانية.

ولكن هذا الشاه الأسطورة للكثير من الإيرانيين يعتبر حتى يومنا هذا نموذجاً للسفاح بالنسبة لإيرانيين آخرين، خصوصاً الأرمن والأكراد الذين قتل عشرات الألوف منهم بأوامر منه وعلى يد جنوده. فهو الذي امر بترحيل جماعات كبيرة منهم من مناطق سكناهم حيث مات القسم الأكبر منهم اثناء عمليات الترحيل. فبالنسبة لهؤلاء يمثل الشاه عباس اسطورة الحاكم القاسي والدموي.

ويعرف عنه عند الإيرانيين اهتمامه بالشعر ايضاً. وربما يكون هذا الاهتمام مبالغاً فيه. كما نقل عن الشاه عباس الكبير من شعر يدور حول الغزل بالطريقة الكلاسيكية المتبعة في الشعر الفارسي.

الشاه عباس او عباس الكبير، كما يسمّيه الإيرانيون، رابع شاهنشاهات (ملك الملوك) السلالة الصفوية، كان رجلاً مليئاً بالتناقضات: كان يظهر العدالة بالنسبة لشعبه ولكنه كان في الوقت نفسه وحشياً ودموياً الى ابعد الحدود. كان يظهر تمسكاً كبيراً بالدين الاسلامي ولكنه فتح باب ايران على مصراعيه امام الغربيين وشجع الارمن المسيحيين على ممارسة طقوسهم الدينية وبناء الكنائس وهو قتل منهم الكثير. كان يمارس القتل عن طريق تجويع المحكوم عليه، خصوصاً من المقرّبين اليه، او يرمي به للأسود الجائعة ويفرض على رجاله حضور مثل هذه المشاهد حتى الرمق الأخير للمغضوب عليه.

ولم يكن ينجو من هذه الوحشية حتى اقرب اقربائه. وقد وصل عنفه درجة انه أمر بقلع عين من عيون احد ابنائه الذي اتهمه بالفرح حين كان الشاه عباس مريضاً. وامر بعد ذلك بقلع عيني ابنه الآخر الذي اتهمه بمحاولة انقلابية ضده. وقد وصل حقد هذا الاخير على ابيه انه خنق ابنته الصغيرة التي كانت موضع حب وعطف كبيرين من قبل الشاه عباس انتقاماً منه.

وكان في الوقت نفسه حريصاً على ان يعطي صورة العادل عن نفسه وعن حكمه. ففي قوانينه وقراراته ومحاكماته محاولات واضحة للوصول الى تلك الصورة. اصدر مثلاً امراً بحق كل فرد، أياً كان مستواه وطبقته، بالتوجه الى العدالة والدفاع عن حقوقه المهضومة. ويعتقد غالبية الايرانيين بانه كان من اكثر الشاهات قرباً الى الناس. وكان يسير في شوارع مدنه ويتحدث الى الناس بالفارسية او الآذرية او الجيورجية. وكان يمر بينهم ويجلس معهم في بعض الاحيان وهو متنكر للإستماع الى ما يقال في مملكته عنه. فكان على اطلاع كبير بخفايا امور دولته.

كان شديد الحرص على اظهار تديّنه. وقد وصل به الامر الى اظهار نفسه كالورع المتصوّف. الا انه كان يسمح لزواره بان يشربوا ما حلى له من الخمر. كان متمسكاً بتطبيق القوانين الاسلامية وهو الذي قرر في عام ١٦٠٧، وإن كان ذلك لأسباب سياسية بحتة، إلغاء قانون منع اعتناق المسلمين للدين المسيحي. واصدر امراً شاهنشاهياً يسمح للنساء بحق التجول ايام الأربعاء بحرية ومن دون حجاب في بعض شوارع العاصمة. واذا استعملنا المصطلحات المعاصرة يمكننا ان نقول بانه كان يجمع في شخصه التقليد والانفتاح في النواحي الاجتماعية بشكل خاص.

تنظيم الحكم والإدارة

بدأ الشاه عباس يفرض سلطته على حكام المناطق والممالك ويعيّن بنفسه منهم الجدد شيئاً فشيئاً. فاقرّ قانوناً يعطيه الحق بعزلهم. هكذا اصبح الحكام والموظفون يبحثون عن رضاه. واستطاع بهذه الطريقة ان يحد من نفوذ القزلباش ويستمر في اضعافهم وابعادهم الى حد كبير عن الوظائف المهمة ليحل محلهم اشخاص من غير التركمان. فلم ينس ان قاتلي امه واخيه كانوا من القزلباش التركمان. وعيّن مرتين كقائد لجيشه ضباطاً أرمن في حين كان قائد الجيش يعيّن منذ وصول الصفويين الى الحكم من بين القزلباش.

وكان تعيين الموظفين في النظام القديم يتم لاعتبارات شخصية والنية فصار اختيار الموظفين الجدد في عهده يتم بحسب كفاءاتهم وقابلياتهم. فغدا هؤلاء الجدد في الدولة من المدينين له بمكانتهم وبالنتيجة من المخلصين له. وحرص على ان لا يركز احدهم نفوذاً كبيراً في يده، فصار نظامه نوعاً من حكم المستحقين في مقابل حكم القلة والأرستقراطية في الدولة والمجتمع كما سار عليه القزلباش حتى ذلك الحين. فمع عباس الكبير اصبحت ايران ذات سلطة مركزية قوية وعلى راسها حاكم مطلق.

تقوية الجيش للفتوحات

كان الجيش الصفوي وقت وصول الشاه عباس الى السلطة يفتقد المركزية، قليل الالتزام بالنظام موزعاً على مجموعة من الاقطاعيين والرؤساء القزلباش يصعب تعبئته واستنفارهم. وكانت اسلحته قديمة وفي حال سيئة. فقرر الشاه تشكيل جيش نظامي متكون من اربعة فيالق: فيلق الخيالة وعدده خمسة عشر الف جندي زوّدهم بالبنادق والأسلحة التقليدية؛ فيلق المشاة وعدده اثنا عشر الفاً؛ فيلق الحرس الامبراطوري وعدده ثلاثة آلاف والفيلق المدفعي الذي شكل اهم الفيالق.

وفرض الشاه عباس على جنوده نظاماً لا يرحم. كان تطبيقه يعتمد على سياسة العقوبات القاسية امام الآخرين ضد كل مخالفة. وكلما اقام العسكر بالقرب من مدينة لم يكن يسمح الا للجنود من اهلها بزيارتها. واذا خالف احدهم الأمر كان عقابه قطع الراس امام الآخرين. فاذا كان معروفاً قبله بان مرور الجيش بمدينة هو مصدر توتر وسرقات واتاوات فان الشاه عباس جعل من مثل هذا المرور مصدراً لإغناء تجار المدينة وكسبتها. هكذا فرض لحترام الجيش على السكان المدنيين وفرض الخوف والطاعة على الجيش ذاته.

كانت ايران تنقصها القوة المدفعية، هذا السلاح الذي جعل من عدوّها العثماني اقوى دولة في العالم. ادرك الشاه انه لا يستطيع هزيمة المدفعية العثمانية. فعليه ان يجدها من مصادرها. فعلى هذا الاستنتاج وجه سياسته الى ارضاء دول غربية تصنع هذه الاسلحة. ففتح الباب على المسيحيين في ايران. وظهرت سياسته هذه في رسالة وجهها الى فيليب الثاني ملك إسبانيا مقترحاً عليه «تشكيل حلف فاعل على مدى طويل بين دولتيهما ضد الباب العالي. فلو ارسل له فيليب الثاني ما يحتاجه من القطع المدفعية والمهندسين الذين يستطيعون صنعها في ايران ودخل الحرب الى جانبه ضد العثمانيين فان الشاه يلتزم ببناء كنيسة في كل مدينة عثمانية يحتلها ويسمح للقساوسة بالعمل بحرية اينما كانوا وسوف يدعو الناس في مملكته الى دخول المسيحية ولكن من دون اجبارهم على ذلك».

هذا الاقتراح الاخير، على رغم كونه من الاقتراحات التي كان الشاه يدرك صعوبة او استحالة تطبيقها، الا ان كتابته والتفكير فيه يعبّران من جانب على جرأة الشاه ومن جانب آخر على اندفاعه في توسيع مملكته بأي ثمن كان، وكذلك على رغبته التي لا يردعها رادع في الانتقام من العثمانيين الذين أوقعوا الكثير من الهزائم الكبرى بإيران منذ مجيء الصفويين التركمان الى السلطة فيها.

وعلى رغم الاتفاق مع ملك إسبانيا على مهاجمة الامبراطورية العثمانية إلا ان الجيش الاسباني لم يحقق شيئاً في هذا المجال. وفي آخر مقابلة للشاه مع السفير الاسباني قال له بان «الملوك المسيحيين لم يحققوا وعودهم. انا اخضعت وحدي ثلاثمئة وستة وستين قلعة من الدولة العثمانية. وهم لم يأخذوا منها حتى بيتاً واحداً، ولا مخزناً واحداً، ولا حتى زريبة للماعز. ولو انهم ساهموا في الخطة التي رسمتها لكنت احتليت القدس وسلّمتها لهم. من الآن فصاعداً ساعمل وحدي».

إلا انه استمر في تطوير جيشه خصوصاً بالإعتماد على خبراء عسكريين اوروبيين. فالعديد منهم قضوا معظم حياتهم في خدمة شاه إيران. نظموا الجيش على الطريقة الأوروبية وطوروا مصانع لصناعة الاسلحة الثقيلة في المدن الكبرى لإيران التي اخذت تعتمد على نفسها في صناعة المدافع. ووصلت مقدرة الجيش الصفوي في بعض الحالات الى دفع خمسمئة مدفع الى ساحة الحرب في آن واحد. ويمكن تلمس هذه القوة بمقارنتها مع ما كان في الفترة نفسها لدى الدول الأوروبية من القوة المدفعية. فالجيش السويدي مثلاً، لم تكن تملك كل كتيبة من كتائبه اكثر من مدفعين. وكان لدى كل ثلاثين الف جندي فرنسي ما بين اثني عشر وخمسة عشر مدفع ثقيل فقط. وحين انتصر الجيش الصفوي على الجيش البرتغالي عام ١٦٢٢في مضيق هرمز ما يقرب من مئة مدفع ثقيل منه.

ووصل عدد الجيش النظامي الايراني الى اربعين الفاً. وكان رؤساء العشائر والحكام المحليين يستطيعون تعبئة ما يزيد عن مئة وعشرين الف محارب لزجهم في الحروب الرئيسية التي تخوضها الدولة. واعتمد الشاه عباس على كل الأساليب التي كان يمكن ان تقوي جيشه وتضعف الجيش العثماني. فعلى سبيل المثال كان يطلق سراح الأسرى من الجيش العثماني الذين ينتمون الى القوميات التي قد تميل اليه مثلما فعل مع التتار. وكان يعرض على كل أسير ان يدخل في جيشه لينقذ حياته وإلاّ كان مصيره الموت الحتمي.

وعلى رغم انه وقّع معاهدة سلام مع الباب العالي في عام ١٥٩٠ تاركاً له الكثير من الاراضي الايرانية إلا انه عاد بعد ذلك بثماني سنوات للهجوم على العدو الأوزبكي اولاً فاستعاد منه مشهد وحيرات، وسار بجيشه الى ما وراء القفقاس وفرض سلطته على سكانها. ومن ثم وقّع معاهدة للتعاون السياسي والعسكري مع قيصر روسيا في عام ١٥٩٩. واعاد جزر البحرين الى سلطة ايران بعد ان انتصر على البرتغاليين. واحتل من جديد تبريز، العاصمة القديمة لملكته. وفي عام ١٦٠٤ احتل جورجيا وارمينيا وتقدم نحو الاناضول محتلاً عدداً من الامارات العثمانية هناك. وفي السنة ذاتها اعاد الى ايران كل ما فقده في هزيمته امام الجيش العثماني عام ١٥١٤ ما عدا مدينة بغداد.

وفي عام ١٦١٨ انهزم العثمانيون مرة اخرى امام الجيش الصفوي. وفي عام ١٦٢٠ اعاد السيطرة على منطقة قندهار التي احتلتها الهند واخضع كل مناطق افغانستان الى حكمه. وفي عام ١٦٢٤ اعاد احتلال بغداد بعد تسعين عاماً على فقدها. هكذا استطاع الشاه عباس قبل موته ان يعيد الى ايران مجد الساسانيين نفسه وأراضيهم. فترك لخليفته مملكة تبلغ مساحتها ما يقرب من اربعة ملايين كيلومتر مربع، اي ما يزيد كثيراً عن مساحة ضعفي ايران في يومنا هذا.

* أستاذ مساعد في جامعة باريس.

Shah Abbas
Empereur de Perse
1587-1629
Houchang Nahavandi
Yves Bomati

الله أكبر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد. من أتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة. ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة. إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٣٦	٦,٥١	١٢,٣٥	١٥,٥٠	١٨,١٥	١٩,٤٥
المدينة المنورة	٥,٣٩	٦,٥٦	١٢,٣٥	١٥,٤٨	١٨,١١	١٩,٤١
القدس المحتلة	٥,٠٢	٦,٢٥	١١,٥٤	١٤,٥٨	١٧,٢١	١٨,٣٧
ابو ظبي	٥,٤٠	٦,٥٧	١٢,٣٧	١٥,٤٨	١٨,١٢	١٩,٢٥
المنامة	٤,٥٨	٦,١٥	١١,٥٢	١٥,٠٣	١٧,٣٦	١٨,٤١
الجزائر	٦,١٤	٧,٤١	١٣,٠٣	١٥,٥٨	١٨,٢٢	١٩,٤٤
الخرطوم	٥,٠١	٦,١٤	١٢,٠٥	١٥,٢٤	١٧,٥٢	١٩,٠٠
الكويت	٥,١٢	٦,٣١	١٢,٠٥	١٥,١١	١٧,٣٤	١٨,٤٩
الرباط	٥,٥١	٧,١٥	١٢,٤٣	١٥,٤١	١٨,٠٤	١٩,٢٥
الرياض	٥,١٢	٦,٢٩	١٢,٠٩	١٥,٢٠	١٧,٤٥	١٩,١٥
الدوحة	٤,٥٣	٦,١٠	١١,٤٨	١٥,٠٠	١٧,٢٣	١٨,٣٧
القاهرة	٥,١٠	٦,٣٨	١٢,٠٩	١٥,١٦	١٧,٣٨	١٩,٠٠
بيروت	٥,٠٢	٦,٢٧	١١,٥٤	١٤,٥٢	١٧,١٧	١٨,٣٦
بغداد	٥,٣٧	٦,٤٩	١٢,١٨	١٥,١٨	١٧,٤١	١٩,٠٠
تونس	٥,٤٦	٧,١٣	١٢,٣٥	١٥,٢٨	١٧,٥٢	١٩,١٥
جيبوتي	٥,١٥	٦,٢٨	١٢,٢٢	١٥,٤٣	١٨,١٥	١٩,٢٢
دمشق	٤,٥٩	٦,٢٣	١١,٥٠	١٤,٥٠	١٧,١٤	١٨,٣٣
دبي	٥,٣٨	٦,٥٥	١٢,٣٣	١٥,٤٥	١٨,٠٨	١٩,٢٢
صنعاء	٥,١٥	٦,٢٨	١٢,١٨	١٥,٣٧	١٨,٠٦	١٩,١٤
طرابلس الغرب	٥,٣٠	٦,٥٤	١٢,٢٢	١٥,٢٤	١٧,٤٧	١٩,٠٤
عمان	٥,٠٠	٦,٢١	١١,٥٢	١٤,٥٤	١٧,١٨	١٨,٣٤
مسقط	٥,٢٤	٦,٤٠	١٢,٢٠	١٥,٣٣	١٧,٥٧	١٩,١٠
مقديشو	٤,٥٧	٦,٠٨	١٢,١٣	١٥,٣٥	١٨,١٥	١٩,٢٢
نواكشوط	٦,١٧	٧,٣٠	١٣,١٨	١٦,٣٦	١٩,٠٣	٢٠,١١
انقرة	٥,١٥	٦,٤٦	١٢,٠٣	١٤,٥٢	١٧,١٧	١٨,٤٢
طهران	٥,٢٨	٦,٥٤	١٢,١٨	١٥,١٣	١٧,٣٧	١٨,٥٩
اثينا	٥,٥١	٧,١٩	١٢,٤١	١٥,٣٣	١٧,٥٦	١٩,١٩
برلين	٥,٥٠	٧,٣٣	١٢,٢٢	١٤,٣٧	١٧,٠٦	١٨,٤٢
بروكسيل	٦,٢٣	٨,٠٥	١٢,٥٨	١٥,١٨	١٧,٤٧	١٩,٢٢
باريس	٦,٢٧	٨,٠٧	١٣,٠٥	١٥,٣٣	١٨,٠٠	١٩,٣٤
جنيف	٦,٠٦	٧,٤٦	١٢,٥٠	١٥,٢٤	١٧,٥١	١٩,٢٥
روما	٥,٣٩	٧,١٢	١٢,٢٦	١٥,٠٩	١٧,٣٤	١٩,٠٣
سراييفو	٥,١٥	٦,٥٣	١٢,٠١	١٤,٤١	١٧,٠٧	١٨,٣٧
ستوكهولم	٥,٥٠	٧,٤٠	١٢,٠٣	١٣,٥٢	١٦,٢٢	١٨,٠٦
كوبنهاغن	٦,٠١	٧,٤٦	١٢,٢٤	١٤,٢٨	١٦,٥٩	١٨,٣٨
لندن	٥,٤٢	٧,٢٥	١٢,١٦	١٤,٣٥	١٧,٠٣	١٨,٣٨
مدريد	٦,٤٣	٨,١٣	١٣,٣٠	١٦,١٨	١٨,٤١	٢٠,٠٧
نيقوسيا	٥,١٢	٦,٣٦	١٢,٠١	١٤,٥٨	١٧,٢٢	١٨,٤٢
واشنطن	٥,٣٥	٧,٠٤	١٢,٢٤	١٥,١٣	١٧,٣٧	١٩,٠٣
اوتاوا	٥,٣٢	٧,١٢	١٢,١٨	١٤,٥٤	١٧,١٩	١٨,٥٣

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

هل يمكن تحقيق التوافق بين الاسلام والمسيحية في أفريقيا؟

الكتاب: الإسلام والغرب في افريقيا
المؤلف: د. علي مزروعي
الناشر: مركز دراسات المستقبل الافريقي، القاهرة ١٩٩٨

راجعه: بدر حسن شافعي

■ قليلة هي الكتابات الحديثة عن العلاقة الثلاثية بين الاسلام والغرب وافريقيا، ولعل هذا ما يعطي الاهمية للكتاب خصوصاً وان مؤلفه يتمتع بذلك التكوين الثلاثي، فهو مسلم من اصل افريقي (كيني) وهو عاش في الغرب لفترة تربو على عشرين عاماً، ومن ثم كان التكوين الثلاثي له بمثابة الخيط الرفيع الذي يربط بين هذه القضايا التي تناولها الكتاب والتي جاءت في خمسة مواضيع اساسية هي الإسلام ونهاية التاريخ، الثقافة الامبريالية لعلاقات الشمال والجنوب، حالة الإسلام والغرب، الدين والسياسة، او العلاقة بين المسيحية والاسلام في الخبرة السياسية الافريقية، المسلمون الاميركيون والسياسة الخارجية الاميركية، واخيرا قضية الافروعربية وامكانية احيائها من جديد.

فبالنسبة للمقالة الاولى يناقش مزروعي مقولة المفكر الاميركي فرانسيس فوكوياما المعنونة باسم «نهاية التاريخ» والتي ينحاز فيها لمصلحة الراسمالية الليبرالية الاقتصادية والسياسية بصورة كبيرة، اذ يؤكد فوكوياما ان العالم باسره يتحرك صوب النظام الإنساني، وهذا هو معنى نهاية التاريخ.

ويطرح مزروعي تساؤلاً هو هل يتطور العالم الاسلامي في اتجاه النظام الليبرالي الديموقراطي الرأسمالي ام يقدم نموذجاً مكتملاً وبديلاً للتاريخ الاسلامي؟ ويجيب ان المسلمين لا يعتقدون كثيراً في نهاية التاريخ وفق اطروحة فوكوياما، بل لقد خرجت من بلادهم على مدار القرن العشرين أعظم التحديات الثقافية للامبريالية الغربية، تلك التحديات التي لم ترفض الديموقراطية، ولكنها رفضت الهيمنة الامبريالية الثقافية. تمثلت هذه التحديات في الدعوة التي نادى بها علماء الإسلام والمجددون خلال القرنين ١٩ و٢٠، ويأتي في مقدمهم جمال الدين الافغاني ومحمد عبده ومحمد إقبال. ويرى ان المسلمين كانوا فاعلين في التاريخ قبل عصر النهضة، لكنهم اصبحوا منذ القرن العشرين موضوعاً للتاريخ وليسوا ذاتاً فاعلة، ورغم ذلك كان لهم دور في انهاء الشيوعية - لم يشر اليه فوكوياما في حديثه عن سقوط الشيوعية -. هذا الدور تمثل في جهاد الافغان ضد الاتحاد السوفياتي السابق، لكن يرى مزروعي ان هذا الدور الاسلامي في صوغ التاريخ يتسم بالعفوية. او بمعنى آخر فإن المسلمين يشاركون في صوغ التاريخ العالمي، لكن بطريقة غير متعمدة وعبر نتائج غير مقصودة.

اما بالنسبة الى المقولة الثانية، فإنها تدور حول العلاقة بين الثقافة الامبريالية لعلاقات الشمال بالجنوب مع التركيز على العلاقة بين الاسلام والغرب.

ويرى مزروعي ان الغرب قام، بعد الحرب العالمية الثانية واثناء الحرب الباردة، بتقسيم العالم - بحكم الواقع - الى تقسيمات مشابهة لتقسيمات العالم الاسلامي خلال القرون الاولى من الهجرة. هذه التقسيمات الغربية تتمثل في تقسيم العالم الى ثلاث مناطق هي: دار الحرب (العالم الشيوعي)، دار الغرب، ودار الصلح او العهد (العالم الاسلامي ومعظم دول العالم الثالث).

ويرى الكاتب ان هناك تراجعاً في الهيمنة الاستعمارية (الاستعمار المباشر) لمصلحة الامبريالية غير الرسمية «الهيمنة الحالية» بجميع انواعها، كما يرى تراجعاً في هيمنة بريطانيا لمصلحة الولايات المتحدة التي سعت الى فرض هيمنتها على العالم الاسلامي تحديداً من خلال استخدام الامم المتحدة التي صارت اداة في يدها. ويركز الكاتب على مقولة صموئيل هنتنغتون التي اطلقها العام ١٩٩٣، والتي تلخص ما يحدث الآن، حينما قال: إن الصراعات المستقبلية لن تكون اساساً بين دول او كتل ايديولوجية، ولكنها ستكون بين حضارات وتجمعات ثقافية (الاسلام والغرب). ويرى ان المواجهة لم تحدث بين عالمية النظام الدولي وعالمية العقيدة الاسلامية الا في البوسنة، حينما عارضت الامم المتحدة تطلعات معظم العالم الاسلامي. فعلى حين قبل العالم الاسلامي رسمياً بقيام «دولة يهودية في قلبه» فإن الغرب رفض قبول دولة اسلامية وسط اوروبا المسيحية.

اما المقولة الثالثة فإنها تركز على سعي الكاتب للتعرف على دور الدين في الحياة السياسية والاجتماعية في افريقيا. ويعرض لأثر الاستعمار على انتشار او انحسار الاديان في افريقيا، ويتناول بالرصد طبيعة العلاقة المدنية والعسكرية في المجتمعات الافريقية، واثر الدين في الحياة الاجتماعية، وهناك تحولات اساسية عدة في هذا الشأن منها: ان الممارسات الاستعمارية، على اختلاف انماطها، اثرت على دور الدين في المجتمعات الافريقية، بل وحدّت في كثير من الاحيان من نطاق انتشار وامتداد النفوذ الديني. فالسياسة الاستعمارية البريطانية في الحكم غير المباشر عزلت الاسلام في مناطق افريقية (شمال السودان - شمال نيجيريا -... الخ) فازدهر الاسلام، وإن كان ذلك ادى الى علاقات صراعية مع المناطق التي تكثفت فيها حملات التبشير ونشر اللغة الانكليزية (جنوب السودان - جنوب نيجيريا).

اما السياسة الاستعمارية المتمثلة في الاستيعاب، والتي قامت على معارضة الاسلام، فقد اتجهت الى شن حرب ثقافية على التقاليد والقيم الوطنية، فادى ذلك بطريقة غير مباشرة الى إضعاف مقاومة الوطنيين، وهو ما دفع بهم الى تقبل الاسلام في غرب افريقيا كقوة نضالية ضد الاستعمار.

على الصعيد الاجتماعي، تعتبر المدن الاسلامية اقل عنفاً من حيث عمليات السطو المضايقات - تجارة المخدرات، من المدن غير الاسلامية، حتى في اطار الدولة الواحدة (كانو في مقابل ابيادان في نيجيريا - ممباسا في مقابل نيروبي في كينيا)، او من دولة الى اخرى (القاهرة في مقابل جوهانسبرغ - دار السلام في مقابل كينشاسا).

ويختتم مزروعي هذا المقال بقوله ان افريقيا يمكن ان تمثل عنصر الربط والتعايش والتعاون بين المسيحية والاسلام انطلاقاً من دافع ان المسيحية بحسب انتشارها الآن تعتبر ديانة افروغربية، وان الاسلام بالمعيار نفسه ديانة افرواسيوية، وبالتالي فإن افريقيا هي القاسم المشترك الذي على اساسه يمكن قيام تعاون مشترك وتفاهم بين الديانتين.

اما بالنسبة الى المقالة الرابعة الخاصة بعلاقة المسلمين الاميركيين بالسياسة الخارجية الاميركية فنرى وجود تباين في علاقة مسلمي اميركا بالحزبين الحاكمين حسب طبيعة القضايا (داخلية او خارجية). فبالنسبة الى القضايا الداخلية يقبل المسلمون سياسة الحزب الديموقراطي العلماني باعتبارها تحمي حقوق الاقليات وفي الوقت ذاته يرفضون سياسة الحزب التحررية التي تشجع على الاباحية والجنس، وفي المقابل فإنهم يقبلون سياسة الحزب الجمهوري المتعلقة بالحفاظ على قيم العائلة التقليدية ورفض التحررية الجنسية، لكنهم يرفضون سياسة المحافظة ذات الطابع العنصري التي تحمل في طياتها كراهية للاجانب.

اما المقالة الخامسة والاخيرة فتتحدث عن امكان تحقيق مصالحة تاريخية بين العرب والافارقة تتجاوز ذكريات تورط العرب تاريخياً في تجارة الرقيق، وذكريات ثورة زنجبار العام ١٩٦٤، تلك المصالحة التاريخية التي تمت بين بريطانيا والولايات المتحدة، وبين اليابان والولايات المتحدة خصوصاً في ظل مجموعة من الركائز يمكن ان يقوم عليها مفهوم الافروعربية، منها الركيزة الجغرافية - التاريخية الثقافية واللغوية، الاثنية - الدينية المتمثلة في الإسلام.

ويرى مزروعي انه من الضروري ايجاد آليات جديدة لدفع الافروعربية لتقوم باعمال مشتركة تحت ادارة مشتركة، وتمويل مشترك والعمل على ايجاد آليات ثقافية تدفع الى نسيان الماضي وتحقيق مصالحة سريعة وعميقة بين العرب والافارقة.

العتب... مرفوع

■ لا يزال العديد منا نحن العرب، وفي ساحات مختلفة، يريد من الكاتب (والكتابة الأدبية والنتاج الأدبي الفني بعامة أياً كان مجاله) أن يحرك الناس ويدفعهم الى القيام بمظاهرة في الشارع. وأن يدفع كذلك بجماعة من المتحمسين الى الاعتصام في نقابة أو جمعية خيرية. ان يحمس جيشاً جراراً يحتشد على الحدود مع «اسرائيل» بغية اجتياحها (ورميها في البحر) تمهيداً لوضع حد لمعاناتنا الاجتماعية والسياسية والثقافية ومن ثم إطلاق عجلة التنمية الشاملة على الخارطة العربية كافة.

أمر كهذا لن يحدث، بل انه ضرب من المستحيل الواضح والملموس، فلا الكاتب أو الأديب أو الفنان قادر على ذلك، ولا رجل الشارع العربي قادرون أيضاً على الاستجابة لهذه التعبئة إن حدثت، وعلى تفريغها في شكل من أشكال الاحتجاج المؤثر والموقت. ولهذه اللامبالاة أو عدم الاستجابة أسباب عديدة لعل اهمها أن الزمن تغير، وعند القول ان الزمن تغير المقصود ان الناس والمعطيات تغيرت، أما الزمن فهو الثابت المتحرك الوحيد في الوجود كله من حولنا.

في زمن الاستقلالات العربية وطرد الاستعمار الانكليزي والفرنسي والإيطالي نهاية الخمسينات امتداداً الى بداية التسعينات (حين انسحب آخر الإنكليز من منطقة الخليج العربية)، كان المثقف العربي أو الشاعر أو الفنان إبطالاً قوميين لا يقلون شأناً عن يوسف العظمة في سورية وجمال عبد الناصر في مصر وبن بيلا في الجزائر وعبد الله السلال في اليمن وغيرهم، والسبب ان لغتهم كانت واضحة ومفهومة تخرج من فمهم أو قلمهم لتدخل رأس (وقلب) المواطن العربي فتحوله الى ما يشبه الشعلة الملتهبة في الشارع وسط المظاهرة، في الثكنة ملتحقاً بالعسكر، في الجامعة منظماً الطلبة ضد المعتدي، في بيته وسط أسرته ملقناً أطفاله معنى الحرية والانتفاض ضد الأجنبي على أرضه.

كان من الصعب يومها التفريق بين الالتفاف حول الكاتب أو الأديب الشاعر أو الفنان، وحول البطل القومي الذي يقود الجيش العلني والسري ضد الأجنبي الغاصب، والسبب ان هذا الكاتب أو الأديب الشاعر أو الفنان هو نفسه ذلك البطل القومي رغم الاختلاف في طبيعة العمل وحجم تأثيره، ولغته التي يتحدث بها كانت هي اللغة نفسها التي يتحدث بها البطل القومي، فهذا التطابق الكياني لغة وأرضاً وهدفاً وحلماً وعدواً مشتركاً جعل من الإثنين واحداً... هذا كان في السابق، اما اليوم وبعد أن استقلت الخارطة العربية من الوجود الاستعماري الأجنبي المرئي على الأقل، فلم يعد دور الكاتب أو الأديب الشاعر أو الفنان مثلما كان في تلك المرحلة التاريخية الماضوية، ليس لأنه فقد بطله القرين الذي كان يتطابق معه الى حد التماهي ليشكلا معاً كيانية واحدة بل لأنه أيضاً لم يعد يعرف عدوه الحقيقي في غمرة من تعدد (وتنوع) الأعداء الخارجيين والداخليين، ولأنه لم يعد يثق برؤيته هل هي صحيحة وتلبي طموحات شعبه وأمته أم أنها رؤية لا تتعدى طموحاته هو وأحلامه الذاتية من دون الآخرين الذين توجهه من غير استئذان ليكون ضميرهم الحي الذي لا يخون ولا يموت؟

بعد غياب الاستعمار ارتفع السؤال الديموقراطي المكلف كثيراً؛ فكل واحد من الشعب يريد تحقيق الديموقراطية على طريقته الخاصة والمخلصة للشعب والوطن، والمتطابقة مع طموحات الأمة، والتي لا تختلف بتفاصيلها عن ديموقراطية الغرب/ النموذج، آخذة في الاعتبار خصوصية المجتمعات العربية، ومحتفظة لنفسها بنكهة متفردة ومتميزة بين الأمم والشعوب الأخرى في عالمنا المعاصر. لهذا وجدت الجميع أبطالاً، والجميع كتّاباً وأدباء وفنانين، وكل فرد منهم له نشيده وعلمه ولغته وخطته وآلية عمله واتصالاته وارتباطاته وهدفه الآني الغامض وحلمه الاستراتيجي الواضح، وفي هذا الخضم ثمة قلة قليلة صامتة أخذت بحكمة العرب القدماء (يظل الرجل في فسحة من عقله حتى يقول الشعر أو يكتب كتاباً) وآثرت السلامة مبتعدة عن كل ما يذهب بالعقل.

محمد حسن الحربي

«ديوان الشعر المغربي المعاصر» صدر عن «بيت الشعر»

«مختارات» تعيد المغرب الى المعترك الشعريّ العربي

□ بيروت - عبده وازن

■ ظلّ الشعر المغربيّ مجهولاً في المشرق حتى الحقبة الأخيرة حين تمكّن بعض الشعراء (وهم قلّة طبعاً) من اختراق الحصار الذي ضربه هذا الشعر حول نفسه ليخرجوا الى العالم العربي أجمع وليس الى المشرق فقط واستطاع هؤلاء أن يفرضوا انفسهم كشعراء جدد يملكون على غرار رفاقهم المشرقيين مفاتيح الحداثة وأسرار التجربة الشعرية المعاصرة. ونجحوا كذلك في نقض «التهم» الجاهزة التي كيلت للشعر المغربيّ ومنها التقليد والانطوائية والاتباعية وسواها. ولم يكن من السهل اختراق «العزلة» التاريخية التي عرفها الشعر المغربيّ طوال سنوات بدءاً من المقلب الثاني لعصر النهضة وانتهاء في مرحلة الستينات. فالشعراء المغاربة «النهضويون» غابوا غياباً شبه كلّي عن حركة النهضة الشعرية الثانية التي شهدها مطلع القرن ولم يبرز شعراء من المغرب في حجم خليل مطران واحمد شوقي ومحمود سامي البارودي وجميل صدقي الزهاوي ومعروف الرصافي وسواهم من «المجددين» الذين طوروا فنّ القريض من غير ان يتخلّوا عن النظام الشعري التقليديّ. امّا الثورة التجديدية التي عرفها الشعر العربي لاحقاً فلم يشارك فيها شعراء مغاربة وكان من روّادها مثلاً الياس أبو شبكة، علي محمود طه، أحمد زكي أبو شادي، فوزي المعلوف، محمد مهدي الجواهري، أحمد الصافي النجفي وسواهم. ولولا حضور ابو القاسم الشابي التونسي لغاب المغرب العربي قاطبة عن حركة التجديد «النهضوي». إلا أنّ انقطاع المغرب عن الحركة الشعرية هذه لا يعني أن المغرب لم يعرف حركة شعرية داخلية وان ضئيلة، ولكنْ لم يتسنّ لها ان تتفاعل مع المنابر المشرقية ولا ان تغزو المشرق مثلما غزا شعراء المشرق المغربَ العربيّ كلّه. وما حصل في مطلع القرن حصل ايضاً في اواسطه حين انبلعت ثورة الشعر الحرّ في العراق معلنة بدايات الحداثة الشعرية التي سوف تتبلور لاحقاً في بيروت عبر مجلّة «شعر» وشعرائها اللبنانيين والعرب. في تلك الحقبة غاب المغرب (والمغرب العربي عامة) عن المعترك الشعريّ والثورة التي شهدها ولم يبرز ايضاً أيّ شاعر مغربي محدث ومجدّد على غرار يوسف الخال او ادونيس او انسي الحاج وسواهم. في تلك المرحلة كان الشعراء المغربيون يجهدون في جمع انفسهم في ما يشبه الحلقة او التيّار وكانوا يتلقّون اصداء الثورة الشعرية ويتأثرون بها ويتفاعلون معها باحثين عن الأشكال الجديدة واللغات الجديدة والرؤى والمناخات. ومثلما يعترف الشاعر محمد بنيس في كتابه «ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب» فانّ الشعراء المعاصرين المغاربة لم يستطيعوا أن يواكبوا المرحلة الثانية من الحداثة إلا بعدما قرأوا ما يسمّيه «متن الشعرية العربية المعاصرة» من خلال روّادها من امثال بدر شاكر السيّاب، عبد الوهاب البيّاتي واحمد عبد المعطي حجازي وخليل حاوي وادونيس وصلاح عبد الصبور وسواهم. وكتاب بنيس هذا كان من اوائل الكتب التي دخلت المكتبة المشرقية وقدّمت رؤية شاملة عن شعر الستينات في المغرب وبدا الكتاب الاكاديمي مرجعاً شبه يتيم لقراءة التجارب الشعرية الجديدة. وقد تجلّت قراءة الشعراء المغاربة لـ«التراث» العربيّ الحديث، بحسب ما يرى بنيس، في احتواء المتن المغربي المعاصر قوانين القصيدة العربية المعاصرة وهي قوانين الزمان والمكان وقوانين متتاليات المتن وقوانين بلاغة الغموض. وقد تقاطعت التأثرات واختلفت تبعاً لتقاطع التجارب واختلافها من شاعر الى آخر. وإذا برز اثر بدر شاكر السيّاب على شاعر فان اثر ادونيس برز على شاعر آخر، وهكذا دواليك.

يصعب الخوض في قضية الشعر المغربي (والمغاربي عموماً) انطلاقاً من العلاقة التي تربطه بما يُسمّى شعراً مشرقياً او على ضوء الخصائص التي ميّزته وعزلته في الحين عينه عن حركة التجديد في مطلع القرن وعن ثورة الحداثة في مرحلتيها الاولى والثانية. لكنّ صدور «ديوان الشعر المغربيّ المعاصر» لا بدّ ان يحيي السجال الذي تاجّل من غير ان ينتهي على ما بدا. ولعلّ الأصوات المغربية التي تنادي من حين الى آخر بـ«حقوق» الشعر المغربيّ هي على قدْر من الصواب. فبعض الشعراء المشارقة ما برحوا يصرّون على احتلال المشهد الشعريّ العربي وعلى تصدّره علماً أنه بات يتسع اليوم لسواهم ايضاً. والمشهد هذا قد يظلّ ناقصاً وغير حقيقيّ إن لم يضمّ بعض الشعراء المغاربة الطليعيين والأصيلين ولا سيّما الجدد منهم. وكان لا بدّ من صدور «ديوان الشعر المغربيّ المعاصر» في مجمهرة، قصائده التي اختارها الشاعران صلاح بوسريف (بالعربية) ومصطفى النيسابوري (بالفرنسية). فالمنتقيات (او المختارات) الشعرية توفّر للقراء ولا سيّما المشارقة فرصة الإطلاع على الحركة المغربية المعاصرة التي لا يزال جزء كبير منها مجهولاً وكذلك أسماء كثيرة منها. وإن بدا من عادة المختارات الاّ تقدّم صورة تفصيلية عن المشهد الشعري الذي تتمثله فهي لا تقصّر عن رسم ملامح عامة للمناخ الشعريّ الذي تؤلّفه القصائد المنتقاة. هذا المناخ تجلّى في «الديوان» بوضوح حتى وان غدا خاضعاً لذائقة الشاعرين اللذين تولّيا الاختيار. وقد تجلّت عبره بعض اتجاهات الشعر المغربي وبعض «مدارسه» وبعض معالمه اللغوية والأسلوبية وكذلك بعض التأثرات الناجمة عن قراءة الشعراء المعاصرين وأبرزهم ادونيس. فنتاج ادونيس يمثل «ذاكرة» ومرجعاً لبعض التجارب الجديدة سواء كانت طليعية أم عابية، أصيلة أم مقلّدة.

غير انّ قصيدتين او ثلاثاً لا تستطيع ان تختصر شاعراً ولا ان تنمّ عن عالمه الشعريّ ومراحله ولغته، ولا تقدر كذلك على ان تضيء العلاقات التي تجمع بين الشعراء ولا الفروق التي تفصل بينهم. لكنّ القصائد المنتقاة تسهم كلّ الإسهام في ترسيخ تجارب شعرائها داخل الخريطة الشعرية العربيّة العامّة. وهذا فعلاً ما احتاج اليه الشعراء المغاربة: ان «يحتلّوا» المواقع المهيّأة لهم أصلاً داخل تلك الخريطة فلا يظلّوا غرباء عن حركة شعرية اسهموا هم في صنعها ولو من بعيد. فالمغرب الذي «غيّب» شعرياً حاضر بشدة وان ضمن حدوده، وغياب المشرق عنه لا يعني انّه غير موجود شعرياً.

واليوم لم يبقَ جائزاً الحكم «غيبياً» على المغرب بعدما اضحت التيارات الشعرية توحّد الشعراء حيثما كانوا وبعدما باتت التجارب تتفاعل بعضها مع بعض متخطّية مسالة الجغرافية. ولم يبق الشعر اليوم حكراً على عاصمة دون اخرى او على مجموعة دون اخرى لا سيّما وانّ المنفى العربي اصبح أرضاً اخرى للشعر والشعراء.

ولئن اعترف محمد بنّيس في تقديمه لـ«الديوان» أنّ تاريخ الشعر المغربي «مركّب» كواقع نصّي وواقع ثقافيّ فانّ الطابع المركّب لا يظهر إلا من خلال تعدد لغات هذا الشعر وبيئاته الثقافية، واللغات التي «عاشت قطيعة فيما بينها»، كما يعبّر عبد الرحمن طنكول في تقديمه الثاني لـ«الديوان» لم تلتئم في السياق الذي افترضته القصائد المختارة على رغم «تعريب» ما كُتب اصلاً بالفرنسية او الإنكليزية او الأمازيغية او الإسبانية. وكان من الممكن ان تنشر القصائد المترجمة الى العربية في لغاتها الام ولا سيّما الفرنسية والإنكليزية. فالتنوّع في لغات التعبير دليل على غنى الحركة الشعرية المغربية وليس على تفكّكها وتبعثرها. و«القطيعة» التي عاشتها التجارب بعضها بين بعض هي بدورها دليل على التفرّد والحريّة اللذين غالباً ما يسعى الشعراء وراءهما. إنّها «القطيعة» التي تجعل شاعراً مثل عبد اللطيف اللعبي يتخطّى الغربة التي تفصل بين لغته الأم واللغة الفرنسية حين يتكلّم عن «اللغة المهاجرة» في إحدى قصائده في «الديوان» وهي اللغة التي «تُكتب من اليمين الى اليسار ومن اليسار الى اليمين».

وليس من المستهجن أن يواجه القارىء المشرقيّ الحالة «المركّبة» التي تسم «الديوان» وخصوصاً حين ينتقل من شاعر الى آخر ومن أسلوب الى آخر. واللافت أنّ المختارات لم تخضع لتصنيف موضوعي معيّن يرصد مثلاً التيارات الشعرية او المدارس او الحقب او الأجيال. ولم يسع الشاعران اللذان اعدّا «الديوان» الى التوثيق التام للشعر المغربي المعاصر ولا الى فرز المراحل التي اجتازها وابراز الخصائص التي تميّز بها. فـ«الديوان» لم يدّعِ اصلاً إلمامه الشامل بحركة الشعر المعاصر في المغرب، فهو ليس اكثر من «منتقيات» شعرية لختيرت بدقّة لتلقي ضوءاً على الشعر والشعراء وتمهّد السبيل لقراءات اخرى ولاحقة. وقد ادّى «الديوان» المهمّة التي تؤدّيها «المختارات»، فاختصر ما لا يختصر وانتقى ما يصعب انتقاؤه.

إلا أنّ مَن يدقّق في قصائد الشعراء وسيرهم القصيرة جداً يستطيع أن يرسم مسرى ما للشعر المغربيّ بدءاً من جيل الستينات حتى جيل التسعينات. وقد تفاوتت القصائد بين التفعيلة وقصيدة النثر والقصيدة - الجملة أو القصيدة - الحكمة والقصيدة - النصّ. وبرزت قصيدة عمادها السجع وهو سجع تجريبيّ طبعاً لا يقلّد السجع القديم إلا ليؤسس لغته الخاصّة. ولا يخفى أن تعدّد لغات التعبير أدّى الى تعدّد في الخبرات والتقنيات الشعرية. وهذا ما يتطلب توضيحه قراءة خاصّة ومقارنات. وبرزت بعض النزعات اللفظية التي تحكم جزءاً غير يسير من النتاج الشعري العربي الراهن وفي مواقع مختلفة، وكذلك بعض الميول الواضحة الى انواع من «الفصاحة» الخالية من الرواء الداخلي والمستسلمة للأوهام الذاتية التي تجعل من «الأنا» ضميراً مضخّماً. امّا الملامح الصوفية فلم تغب عن بعض القصائد وتفاوتت بين الصوفية الحديثة والمشتبة شعرياً والمنفتحة على اغراءات اللغة والصوفية التقليدية التي تتبع المنحى اللفظي او الحرفي المغلق. واللافت هو غياب بعض نماذج الكتابة الشعرية «الكاليغرافية» التي اختبرها بعض الشعراء وتميّزوا بها.

يصعب طبعاً رصد الخصائص التي تسم النتاج الشعريّ المعاصر في المغرب من خلال «مختارات»، لم تهدف الى تخطّي غايتها المفترضة، لكن الانطباع الذي يتركه «الديوان» في القارىء يرسّخ انتماء الشعر المغربيّ الى «غابة» الشعر العربي المعاصر التي تضمّ ما تضمّ من اصوات واصداء أصوات. ومثلما يحفل الشعر العربي بما يسمّى «ازمة» حيناً و«مأزقاً» حيناً وشؤوناً وشجوناً مختلفة يحفل الشعر المغربي بدوره بها. وكان محمد بنّيس رصد ملامح «الأزمة» او «المأزق» لدى جيل الستينات او شعراء مرحلة ١٩٦٤ - ١٩٧٥ الذين كان صنيعهم مادّة لبحثه النقديّ في كتابه «ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب» الذي صدر في بيروت في طبعتين (الاولى عام ١٩٧٩ والثانية ١٩٨٥). ورأى بنّيس بضعة منطلقات للأزمة الشعرية المغربية ومنها: الحركة الشعرية في المغرب هي حركة افراد وليست حركة جماعية، افتقاد الحركة الشعرية الى الأسس النظرية الواضحة، غياب حركة نقدية توازي الحركة الشعرية، ضعف الحركة كمّاً وتقطّعها زمنياً. ويرى بنّيس انّ هذه المنطلقات او الأسباب أسهمت في حصر «الممارسة» الشعرية المغربية ضمن حدود ضيّقة لم تستطع حيالها ان تحقق ما حقّقه الشعر المشرقي من تجاوز وتحديث وتحوّل. ولعلّ تأسيس «بيت الشعر» في المغرب هدف الى خلق حركة شعرية جماعية تجمع الأصوات المنفردة حول هموم مشتركة بغية المساءلة والبحث والاختبار. فـ«بيت الشعر» هو، كما حدّده الميثاق الأول «مكان رمزيّ لجميع الشعراء المغاربة الذين يدركون بوعي ومسؤولية أن الفعل الشعري هو اساساً، فعل حريّة»، و«ديوان الشعر المغربي المعاصر» باكورة منشورات «بيت الشعر» (تعاوناً مع دار الثقافة) هو خير دليل على حاجة الشعراء المغاربة الى الالتقاء ضمن حركة هدفها الأول هو الحرية اي الاختلاف والالتقاء في الحين عينه.

لوحة للرسامة دينا الغريب

١٢ فناناً مصرياً واجنبياً في معرض مشترك

اللوحة عندما تثور على أبعادها الثلاثة

□ القاهرة - عماد فؤاد

■ ثمة امران في هذا المعرض، يلفتان الانتباه للوهلة الاولى، الامر الاول: ان يجتمع إثنا عشر فناناً مصرياً واجنبياً لكل منهم تجربته وعالمه الفني الخاص به، في معرض واحد، ليقدموا تجربة ذات هدف واحد وأشكال شتى. والأمر الثاني: ان يعتمد المعرض كله على فن الفكرة الذي تغلفه الاشكاليات، لأن فكرة ابداع هذا النوع من الفن هي فكرة تصورية في الاساس، ومراحل ابداعه المختلفة والمتباينة هي مجرد صور متتابعة محاطة بالضباب والغموض، وهي نفسها المعالم التي تتضح في مراحل التنفيذ الأخيرة من العمل.

ولأن فن الفكرة فن تغلفه الاشكاليات، تصبح كل خطوة من خطوات العمل فيه محاولة من المبدع للوصول بآخر تصور ذهني لشكل مادي ما، يمكن رؤيته والتفاعل معه. ومن ثم.. يمر العمل بمراحل متداخلة ومتشابكة، يزدحم فيها البناء والحذف والتشكيل والاختزال والتركيب، حتى تظهر ملامح تجسد ما كان في التصور الذهني، وربما يكون شكلاً مستقلاً تماما عن الفكرة الاولى، او شكلاً فنياً يكاد يتماثل ويتطابق مع الفكرة التي كانت في الخيال.

من ثم، يصبح تبيان مساحة ومدى تغير (وتبدل وتطور مراحل العمل نفسه بين الفكرة في ذهن مبدعها)، والعمل الابداعي ذاته، مكان عرضه فقط. فهي مساحة تجريب يعيشها المبدع وهو يقوم بعمليات ذهنية ويدوية لحل المشكلات الجمالية، ووضع الحدود لتداخلات المعنى، ويبقى التعبير عن فكرة ما هو المحور والمقياس، فكرة تحمل خبرات واشكال الازمنة السابقة، وتكون نتاج الظروف الآنية المحيطة، وفكرة جديدة- في الوقت نفسه- ايضاً، وهو التصور ذاته الذي اتت منه مقولة «ازمة الفن هي أزمة افكار في الاساس».

وانطلاقاً من تصور قديم عن قدرة العمل الجماعي على تطوير حالة الإبداع الفردية. ووسط موجة الهجوم على الاتجاهات الفنية الحديثة في الفن، والتي أوصلنا احياناً الى القول بأننا «لا نحتاج الى الفن المعاصر في شيء(!)».

وسط هذه الحالة من التفكك والتناحر بين الفنانين، وغياب الرؤية النقدية المعاصرة، اتفقت هذه المجموعة على طرح افكارها في جلسات حوارية خاصة، وطرح الفكرة الفردية في دائرة العطاء الجماعي، فتنتقل الى اذهان اخرى متمرنة على مشاهدة الافكار وهي لم تزل حبيسة الأذهان، وبالتالي تعود إلى ذهن مبتكرها معدلة ومحملة بشحنات من الحماسة، وقد يكون هذا كله مجرد تصور ذهني افتراضي، لا يمكن ان يتم بسلاسة العمليات التي تعود عليها الفنان منفرداً لكن خوض التجربة اظهر ما يمكن ان يتحقق في الفن من خيالات الاذهان واوهامها!.



لوحة للرسام عاصم شرف

هذه المجموعة التي تبنت اتجاهات معاصرة في الفن، وتحظى باستقلالية نسبية اتفقت على العمل معاً في تقديم معرض واحد، يكون بمثابة حالة تشكيلية جماعية قد تدفع البعض لإعادة النظر في تقييم اسلوب ابداعهم الفردي، ومحاولة العمل على فكرة من افكار الفن الحديث، أو أصل تخرج منه الأعمال، او مقياس نحكم به على ما يتم تقديمه من اقصى قدرة على الرؤية الفريبة، والرؤية المصنوعة بالعاب الفن وإيهامه. هذه الرؤية تكون في مداها الأقصى محدودة بالابعاد الثلاثة للشكل المجسم، الشكل الذي يتكون من ثلاثة خطوط، وتنطلق جميعها من نقطة واحدة: كل خط فيها لا يتوازى مع الخطين الآخرين، ويلتقي بهما في زاوية قدرها ٩٠ درجة.

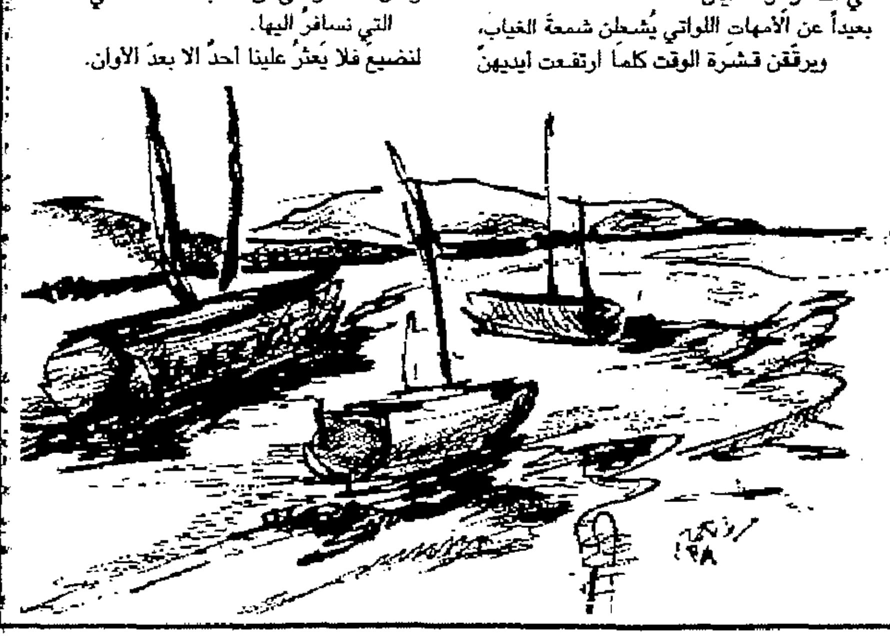
وعلى عكس التوقع المألوف، لا تؤلف هذه المجموعة فيما بينها جماعة فنية جديدة، او اتجاهاً ما ولكن يرتبط بعضها ببدايات فنية مشتركة أو بعرض في أماكن العرض نفسها، ومن خلال حوالى ثلاثين عملاً فنياً، معظمها مجسمات تشكيلية، يتم التعبير عن فكرة الابعاد للشكل الفني، والأبعاد في الرؤية الفنية الحديثة. وجميع الأعمال تم انجازها خصيصاً لهذا المعرض الذي أقيم اخيراً في جميع قاعات اتيليه القاهرة، حسب قول الفنان «مصطفى خليل» احد فناني هذا المعرض الجماعي.

ضم المعرض اعمال ثلاثة فنانين اجانب، على رأسهم السويسرية «باربرا غراف» والفنان الانكليزي «بريان كوامي» مواليد العام ١٩٤٠- والفنان الاميركي «دافيد داجستينو» مواليد العام ١٩٦٣- اضافة الى الفنانين المصريين: مصطفى خليل، دينا الغريب، حازم المستكاوي، زينب خليفة، سوزان المصري، شريف عبد البديع، عاصم شرف، عمر الفيومي، وجمال عبد الناصر.

نسافر

عيسى مخلوف

نسافرُ
حتى نبتعدَ عن المكانِ الذي أنجبنا ونرى الجهة الاخرى من الشروق.
نسافر بحثاً عن طفولاتنا، عن ولاداتٍ لم تحدث بعد.
نسافر لتكتمل الأبجديات الناقصة.
ليكونَ الوداعُ حافلاً مليئاً بالوعود.
لنبتعدَ كالشفَقِ يرافقُنا ويودّعُنا.
نمزّقُ المصائرَ ونُبعثرُ صفحاتها في الريح قبل ان نجدَ – أو لا نجدَ – سيرتَنا في كتُبٍ اخرى.
نُسافر نحو المصائر غير المكتوبة.
نسافر لنقولَ للّذين التقينا بهم بأننا سنعودُ فنلتقي بهم ثانيةً.
نسافر لنتعلّم لغةَ الأشجارِ التي لا تسافر.
لنلمّع رنينَ الأجراس في الأودية المقدّسة.
لنبحثَ عن آلهةٍ أكثرَ رحمة.
لننزعَ عن وجوهِ الغرباء أقنعةَ الغُربة.
لنُسرّ للعابرين بأننا مثلهم عابرون وبأن إقامتَنا موقّتة
في الذاكرة والنسيان.
بعيداً عن الأمهات اللواتي يُشعلن شمعةَ الغياب، ويرقّقن قشرةَ الوقت كلّما ارتفعت أيديهنّ الى السماء.
نسافر حتى لا نرى أهلنا يشيخون، ولا نقرأ ايامهم على وجوههم.
نسافر في غفلةٍ من الأعمارِ المبدّدة سلفاً.
نسافرُ
لنبلّغَ الذين نحبُّهم أننا لا نزال نُحبّ، وأن البعد لا يقوى على دهشتنا، وأنّ المنافي لذيذة وطازجة كالاوطان.
نُسافر حتى اذا ما عدنا الى أوطاننا أحسسنا أننا مهاجرون في كل مكان.
أوطانُنا اغترابُنا الأول. هكذا بغتةً، ننفضُ عن أجنحتنا الشرفاتِ المشرّعة على الشمس والبحر.
نسافر حتى لا يعودَ ثمة فرقٌ بين هواءٍ وهواء، بين ماءٍ وماء، بين سماءٍ وجحيم.
نهزأ من الوقت. نجلسُ ونتنظرُ الى المدى. نرى الأمواجَ تتقافزُ كالاطفال. يمضي البحرُ أمامنا بين سفينتين، واحدة ترحل، وأخرى من ورقٍ في يد طفل.
نسافر كما ينتقلُ المهرّجُ من قريةٍ الى قرية، ومعه حيواناتُه تُلقّنُ الأطفالَ أمثولتَهم الأولى في السلم.
نسافر لنخدعَ الموت، فنتركه يتعقّبُنا من مكانٍ الى آخر.
ونظلُّ نسافر الى ان لا نجدَ أنفسنا في الأمكنة التي نسافرُ اليها.
لنضيعَ فلا يَعثُرُ علينا أحدٌ الا بعدَ الأوان.



المشهد الثقافي

كتاب لبنانيون في معجم «مناطقي»

● «معجم المؤلفين في الشوف والمتنين وقضاء عاليه» من تأليف د. محمد خليل الباشا والكاتب نجيب البعيني، صدر حديثاً عن دار نوفل للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت.

هذا الكتاب – المعجم، يعرض الإنجازات الأدبية والعلمية لمجموعة الأدباء والشعراء والكتّاب في اقضية الشوف والمتن الأعلى والمتن الجنوبي وعاليه، ويتناول سيرة المؤلف وشخصيته واتجاهاته الفكرية.

وينشر المعجم أسماء الكتّاب تسهيلاً للبحث والمراجعة وعناء تتبع سيرة الأعلام والباحثين في الكتب والدوريات وغيرها، من المراجع والمصادر، متناولاً على سبيل التعريف، اكثر من سبعمئة مؤلف، راحلين وأحياء.

حرص المؤلفان الباشا والبعيني على توفير المعلومات على مسؤولية أصحابها لأنها كتبت في حيّز ما قدموا من معلومات ووثائق، والكتاب مرجع مفيد للباحثين وطلاب العلم والمعرفة، وللأساتذة وطلاّب الجامعات في ابحاثهم ودراساتهم الأدبية والأكاديمية وأطروحاتهم الجامعية.

يلاحظ أن القراء عندنا نادرون، وأندر منهم من يشترون الكتاب، فلعلّ هذا المعجم يكون دافعاً لتحريك الكتاب على رفوف المكتبات.

قد يكون القارىء في حاجة الى بحث ما، أو الى موضوع لا يعلم أنه موجود في المكتبات. فهذا المعجم دليل، فيؤمن خدمة للمؤلف، وللناشر، والقارىء على السواء.

يقول المؤلفان، وقد استغرق عملهما ثلاث سنوات متواصلة: «...كتابنا جهد المقلّ، بذلنا فيه جهدنا بصدق ومحبة وإخلاص. ولا قصد لنا منه غير الثقافة والعلم، والقيام بواجب التنويه بأولئك الذين سهروا الليالي، وأفنوا عيونهم وصحتهم لكي يؤلفوا كتاباً يحمل الى الناس الثقافة والمعرفة والعلم».

يتألف المعجم من ٧٢٤ صفحة من الحجم الكبير.

«المرأة العربية» كتاب من المغرب

● «المرأة العربية في الدين والسياسة» كتاب هو من احدث اصدارات الباحث المغربي محمد طلال. ويحكي الكتاب الصادر عن دار النشر المغربية في الدار البيضاء ويقع في ٢٧٠ صفحة عن دور المرأة العربية في الحياة السياسية في العالم العربي، ويحاول المؤلف تحليل هذا الدور من خلال سلسلة ملاحظات تتجلى في «الغياب شبه التام للمرأة في الهياكل الحزبية وضعف وجودها في المؤسسات المنتخبة المحلية والاشتراعية».

وينتقل المؤلف الى الوضع الديني للمرأة العربية من خلال مقاربة «عملية الباس التقاليد والقيم المتخلفة لباساً دينياً»، وتأثير الأبعاد الدينية على وضع المرأة، وموقف الإسلام من المرأة بالإضافة الى الأبعاد الثقافية والتربوية في أوضاعها. ويعالج الفصل الثاني من الكتاب أوضاع المرأة في الدساتير العربية وفي برامج الأحزاب السياسية ومدى تمثيلها داخل المؤسسات المنتخبة. والكتاب عبارة عن دراسات أنجزت ما بين عامي ١٩٧٥ و١٩٨٥ عن أوضاع المرأة العربية الاجتماعية منها والاقتصادية والسياسية. ويرى المؤلف أن الفترة الزمنية الفاصلة بين انجاز البحث وإصدار الكتاب التي تفوق عشر سنوات لا تؤثر على أهمية الدراسة باعتبار «أن أوضاع المرأة العربية لم تعرف أي تغيير ملموس».

وسبق لمحمد طلال الذي يدير المعهد العالي المغربي للإعلام والاتصال أن أصدر كتاباً حول «الاتصال في الوطن العربي قضايا ومقاربات» و«صورة المرأة في الإعلام العربي».

في ثاني عمل موسيقي مستقل بعد «لازم غيّر النظام»

«أسامة إلى المسرح» سعي إلى التميز ضمن العالم الرحباني

□ بيروت – حبيب يونس

■ يسعى أسامة رحباني إلى أن يتميز ضمن عالم، تمنى كثر لو كانوا جزءاً منه او انتموا إليه أو ولجوا عتبته، كي لا تقول يستقل عنه. فهو، في عمله الثاني «أسامة إلى المسرح»، يجمع مقطوعات موسيقية واغاني، لحنها او شارك في تلحينها او اعدها او وزعها، من مسرحيتي «الوصية» لوالده منصور رحباني و«الانقلاب» لشقيقيه مروان وغدي، ومن عرض «عاصفة» الراقص لفرقة «رماح»، وعرض فرقة كركلا «حلم ليلة شرق».

يجمعها ليقول إنه مؤلف موسيقي ذو شخصية خاصة ضمن «العالم الرحباني» الواسع، بعدما قدم نفسه، أول مرة، في عمله الموسيقي – الغنائي «لازم غيّر النظام».

وعلى رغم انه يحدد على غلاف الأسطوانة (او الكاسيت) مدى مساهمته في المقطوعات والأغنيات التسع عشرة التي تضمنتها، لا يوحي أن باعه فيها هو الأطول، بمقدار ما يحاول دعم نزوعه الى التميز الذي تبدو ملامحه احياناً ظاهرة ومختلفة عما يقدمه والده وشقيقاه.

وجو العمل متنوع، ويبدو انه جولة على انماط موسيقية شرقية وغربية عدة، واضحة المعالم حيناً ومنصهرة احياناً، في استكمال لما شرع فيه الرحبانيان عاصي ومنصور، وامتاز به زياد رحباني، وعمل في إطاره الرحابنة الآخرون.

ويظهر جلياً ميل أسامة إلى تجربة زياد، خصوصاً في استلهامه الجاز نمطاً في التأليف والتوزيع، واعتماده الإيقاعات الأميركية اللاتينية. لكنه لا يخرج كثيراً عن الجملة الموسيقية التي عرف بها الأخوان رحباني، والقائمة على النغم السهل الحفظ وإن تنوعت مقاماته، وغير المعقد، الذي يحاكي العاطفة والحنين. سلاحه في ذلك دراسة موسيقية عميقة وثقافة واسعة، وحب للتجريب والتطوير لا يقدم عليه إلا الواثقون أو المغامرون. ووسيلته لترجمة أفكاره، فرقة موسيقية بارعة، كل عناصرها لبنانيون، لا تختلف عن أي أوركسترا عالمية في مستوى عزفها وانسجام افرادها وحوار آلاتهم، إضافة إلى مهندس صوت (جاد رحباني في استوديو الياس رحباني، وهادي شرارة في الإستوديو الذي يملكه) ساعده في توليف مقطوعاته في شكل متقن.

وإذ غلب الطابع الغربي على عمل «الانقلاب»، لأن احداث المسرحية تدور في المكسيك، برهن أسامة في «عاصفة»، انه إبن الفولكلور اللبناني ما دامت اللوحة التي رقصت عليها الفرقة في ختام العرض لبنانية صرفاً، فتعامل مع الأغنية الشعبية والموال وموسيقى الدبكة بما لا يفقدها خصوصيتها.



وفي «الوصية» التي وضع معظم ألحانها منصور رحباني، كان أسامة إطاراً جميلاً للنغم، تعامل معه من منطلق العارف أسراره والمالك مفاتيحه، هو المقرب جداً من والده والأكثر عملاً معه ومعرفة به في المدة الأخيرة، فعرف كيف يقارب كل نمط موسيقي ويفيه حقه في الأبعاد توزيعاً، واستخدام الآلة المناسبة للجملة المناسبة. وخدمه في هذا المجال الغنى الذي تميزت به الألحان، وهي مختلفة عما عهده الناس في أعمال الأخوين رحباني او في اعمال منصور، حتى أن أغنية «الدلعونا» خرجت من تراثيتها، وكتبت لأوركسترا من دون أن تفقد أياً من مقوماتها الفولكلورية، لا بل ظهرت، ضمن المقطوعة التي أدرجت فيها، لحناً عالمياً.

أما في «حلم ليلة شرق»، فكان أسامة مكملاً لما بدأ به الأخوان رحباني مع كركلا، منذ استقلاله بفرقته عنهما، منتصف السبعينات، ولم تخرج مقطوعته عن اجوائهما، خصوصاً في الحوارات الغنائية (تذكّر بحوارات «جبال الصوان» و«ايام فخر الدين»)، والمناخ الفولكلوري الذي يستحضر بعض الأغنيات بقالب جديد يوافق العمل المقدم وهو هنا تاريخي الطابع.

وثمة جوامع مشتركة بين كل ما قدمه أسامة في أسطوانته، أهمها: تركيزه على مقام الحجاز الشرقي الذي يساعده في التوزيع الأوركسترالي والذي يرى البعض قرابة بينه وبين نمط «البلوز» في الجاز؛ واستخدامه آلات النفخ بتنوع أثرى كثيراً المقاطع الموسيقية، خصوصاً حين يحاكي حقبة تاريخية؛ مفاجآته المستمع في مواضع يكسر بها المألوف الذي يكون في انتظاره ما يثبت حرفته التأليفية المرتكزة إلى العلم والنابعة من الموهبة وسعة الإطلاع.

ولكن هل نجح أسامة في سعيه إلى التميز في العالم الرحباني، في عمليه الموسيقي والغنائي؟ قد يكون لنزعته التمردية الثورية في «لازم غيّر النظام» إسهام في إبراز هذه الصورة عنه هو الذي جعل والده منصور ميجاري من ألقوا «اللوم» على الأخوين رحباني أنهما بالغا في تصوير لبنان وطناً صنعه الحلم، إذ أوحى في أغنية كتبها فيه أن «الوطن الجنة الذي كان لنا انتهى»... بقوله منتقداً ما آلت إليه الأوضاع فيه وسط تراكم الشواذ والأخطاء ومخالفة القانون: «كلن في عنا وطن... غط وطار».

لكن تقويماً لجمل ما حوته «جعبة» أسامة حتى الآن من أعمال غنائية أو موسيقية يؤكد انه بين منزلتين. فهو، من جهة، ما زال يتبنى نار التجربة الرحبانية الغنية، ومن جهة أخرى، بدأ بإعداد موقدته الخاصة... وعليه هو أن يحدد موعد إشعال نارها.

والمسألة تحتاج إلى وقت، وإن غير طويل، والأهم انها تحتاج إلى إقدام، لأن «جمر» الرحبانيين، إذا لم يتوهج أيضاً خارج عالمهما لتتسع بتلك مساحة الدفء، يحرق من يعتقد أن مجرد قرب أصابعه منه، يكفيه شهرة وبقاء. وحسب أسامة أن يقدم.

اختفت الشموع وحلت محلها الفوانيس

الزفة النوبية أحدث صيحة في حفلات الزواج الراقية

□ القاهرة – سهير عبدالحميد

■ الزفة في مصر من أبجديات أفراح العرس، وهي استخدام للموسيقى والغناء في بداية الحفلة أثناء دخول العروسين مكان الاحتفال، وهي أنواع: فالوجه البحري تنتشر فيه الزفة الدمياطية والزفة الاسكندرانية.

أما في الوجه القبلي فتسوده زفة المزمار البلدي، وفي القاهرة ظلت الشموع البيضاء والزهور الملونة وأنواع مختلفة من الزفاف البحري والصعيدي هي ملامح حفلات الزواج سنوات طويلة.

لكن العروس القاهرية بدأت تُتقبل في السنوات الأخيرة على نوع جديد هو الزفة النوبية التي أصبحت الفنادق الكبرى تستعين بها في حفلات الزفاف التي تقيمها فاختفت الشموع لتحل محلها الفوانيس، وأصبحت الدفوف والسيوف هي ديكور الحفلة.

وتقاليد الزواج النوبية التي تتسم بها النوبة – أقصى جنوب مصر – شديدة الخصوصية والتميز، لا سيما زفة العرس.

ومثلما يقول سيد السمان صاحب إحدى فرق الزفة النوبية فإن اللون النوبي يستمد جذوره من التراث، لذلك فهو يلقى إقبالاً كبيراً في حفلات الزفاف، وذلك بعدما أصبحت الأغاني الحديثة متشابهة بل تكاد تكون متطابقة ونحن نقدم الزفة النوبي في القاهرة بالطريقة نفسها التي تقام بها في الجنوب.

تستمر الزفة النوبية لمدة ساعة كاملة، ويشارك فيها ٢٠ شاباً يرتدون الزي النوبي التقليدي «العرلجي»، وهو عبارة عن جلباب أبيض قصير، وسروال، وصديري قصير مطرز بالخيوط الملونة، والطاقية النوبية المزركشة.

ويقف هؤلاء الشباب في صفين حول العروسين، ويمسكون بالدفوف، بينما يؤدي البعض الآخر الرقصات النوبية بالكرباج او السيف، وهو من سمات العرس في النوبة وفي شبه الجزيرة العربية إذ انه رمز لفروسية العريس وقوته، وهي عادة قبلية معروفة.

ويتقدم الزفة شيخ الخفر، وهو حارس الفرح بيندقيته مرتدياً البالطو البني والطربوش الأحمر، ويضع شارباً كبيراً.

كما يتقدم الزفة حاملو الفوانيس، إذ كانت الزفة في الجنوب قبل دخول الكهرباء تتم في ضوء الفوانيس، واستمرت هذه العادة حتى بعد دخول الكهرباء قرى النوبة.

وتؤدي الفرقة مجموعة من الأغاني، بعضها باللغة النوبية (الكنوز أو الفاريكي)، وتقول كلمات أشهر الأغاني من التراث النوبي: «ارفع يا عريس سيفك لضيوفك / وبشر (حي) للقبائل / من كل جلة (منطقة) / عريسنا البشوش طالع بجماله / يدعوا له صحابه / من كل جلة (منطقة)».

ويضيف السمان: تطلب منا الفنادق الكبرى تقديم البرنامج الغنائي الساهر كاملاً، وقد صممنا رقصات نوبية للأغاني الحديثة، ويشارك معنا المدعوون في الرقص والغناء. فالفن النوبي بدأ فناً شعبياً وجماعياً وفطرياً، إذ نشأ من خلال التفاعل الاجتماعي والمناسبات المختلفة فنتجت رقصات فيضان النيل وسبوع الطفل والحنة والدخلة. وهو فن تلقائي جذوره تعود الى عهد الفراعنة، فنجد على جدران المعابد نقوشاً للدف والطمبورة التي هي أساس الايقاع النوبي، وقد بدأت عملية التقنين العلمي للفن النوبي على يد الفنان الدكتور حمزة علاء الدين، الذي يحاضر في الجامعات الاميركية واليابانية عن الفن، وأيضاً الفنان علي كوبانا والذي حصل على جوائز دولية عدة.

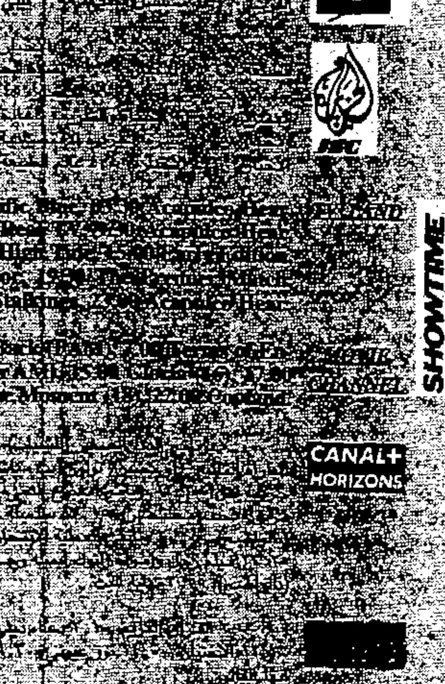
وعن سر النجاح الذي يلقاه الفن النوبي حالياً يقول سيد السمان إنه فن فولكلوري له إيقاع مميز جذاب، كما أن هناك لوناً جديداً له من خلال مزجه بموسيقى الجاز، وذلك بهدف الوصول الى العالمية، علماً بان ايقاعات الموسيقى الغربية الحديثة منبعها الرئيسي هو افريقيا.

ونظراً لنجاح اللون النوبي لجأ العديد من الفنانين المصريين الى تطعيم اغاني الفيديو كليب بالرقصات النوبية، ومنهم عمرو دياب في اغنية «عودوني».

ويقول المسؤول عن تنظيم حفلات الزفاف في أحد الفنادق الكبرى في القاهرة السيد أحمد وجدي: «دائماً نبحث عن الجديد في تنظيم الأفراح، ونغير برنامج حفلات الزفاف بصورة مستمرة، بدءاً من شكل الكوشة والورود والإضاءة الى برنامج الحفلة، وأيضاً الزفة باعتبارها الفقرة الأولى التي نقدمها في حفلة الزفاف، فبعد ما كانت تقتصر على المشاعل والفتيات صغيرات السن اللائي كن ينثرن الورود على العروسين، أضفنا الزفة الدمياطي، ثم زفة الحنطور».

ويضيف: «بدأ الفندق في الأشهر الأخيرة الاستعانة بإحدى الفرق النوبية، بعد ما لاحظنا زيادة الطلب عليها إذ انها تضيف جواً من الحيوية والبهجة، ويشارك فيها الحاضرون، بل إن نزلاء الفندق لا سيما الاجانب يستمتعون بموسيقى هذه الفرق، ويشاركون بالرقص والغناء، فيتحول الفرح الى مهرجان غنائي».

وتقول هناء كمال (مضيفة طيران)، والتي صممت على ان تزف على الطريقة النوبية «شاهدت الزفة النوبية في حفلة زفافه وبهرتني بموسيقاها وروح المرح التي تشيعها، وقبل زواجي اتصلت بمدير الفرقة، واتفقنا على ان تزفني فرقته ما منحني إحساساً بالتميز بين صديقاتي وقريباتي، لا سيما انني بحكم كثرة أسفاري أعلم كم يحظى هذا الفن في الخارج بشعبية هائلة».



اعضاء الفرقة النوبية بالدفوف.

دنيا

خيانة المثقفين

■ كان الاجتماع حاشداً..

وشق هو طريقه الى الميكروفون ليقول كلمته..

وصل وهو يسير بوقار لا تنقصه العظمة، ثم تناول الميكرفون واضاء وجهه بإحساس رجل كان يغرق في البحر ثم انقذته سفينة، وشدد قبضته على الميكروفون وبدأ يتكلم.

قال: كلما جلست الى مائدة العشاء، طاف بذهني أن ثلث سكان الكوكب الذي نعيش فوقه لا مكان لهم في موائد العشاء.. ولا موضع لهم على موائد الغداء.

وأحس أن نفسي قد انسدت عن الطعام، ولعلي أحس بكراهية لذاتي لأنني أجلس أمام مائدة حافلة، بينما سوف يبيت الملايين بغير عشاء.

هذه هي قضية الساعة..

وهي ليست قضية يمكن تأجيلها أو استئنافها أمام محكمة أخرى، إنما هي قضية مستعجلة، وتحتاج الى قاض للأمور المستعجلة، وهي لا تحتمل التسويف أو التأجيل أو التراخي.

ومضى الخطيب يتحدث.

راح يرسم صورة لأطفال ينظرون الى موائد الطعام ولا يأكلون، رسم صورة لدموع هؤلاء الاطفال وحدثنا كيف تلتوي أمعاؤهم من الجوع، وكان واضحاً أن الخطيب يعرف كيف يستخدم الكلمات ويرسم بها الصور، ويعرف كيف يضفي على الصور هذه الغلالة الرقيقة من الحزن الإنساني.

انتهى الرجل من حديثه وقام بحركة مسرحية، فقد أخرج منديله من جيبه ومسح عينيه وعاد يرتدي نظارته ويهبط من المنصة وسط موجة من التصفيق الحاد.

ليست هذه أول مرة يسمعه الناس فيها.

إن صعوده بدأ منذ ثلاثين عاماً أو أربعين.

لقد اكتشف بوصفه مواطناً شرقياً أن الشرق يحتفل بالكلمات اكثر مما يحتفل بالأفعال. ويخضع لسحر الكلمة أكثر مما يخضع لسحر الفعل.. وبدأ كفاحه الشفهي لأنه كان يكافح بالكلمات.. وكان يستخدم أحلام الجماهير وحقوقها في الطعام والعمل والحياة، من أجل مجده الشخصي.. باختصار.

يمكن القول إنه ينتمي الى طبقة يمكن تسميتها كهنة العلوم والفنون، وهي طبقة كانت موضع تحليل الروائي العظيم تولستوي.

يرى تولستوي أن العالم يتخلص من آفة لتفترسه آفة من نوع جديد، إن سلطان كهنة الدين قد تقلص في عصرنا بعد أن كانوا يحكمون الدنيا باسم العقيدة، ولكن حل محل كهنة الدين كهنة من نوع جديد، وهؤلاء هم كهنة العلوم والفنون.

وهؤلاء يحكمون المجتمع باسم المحافظة على الحضارة.

انهم يزيفون العلم ويزيفون الفن، كما كان الكهنة يزيفون الدين، كل ذلك لينعموا بالجاه والسلطان، وليحتلوا مكاناً بارزاً بين ابناء المجتمع، وبعد أن كانت رسالتهم الأولى هي العمل على رقي الإنسانية، تراهم يعملون على رقيهم في المجتمع.

يقول تولستوي: «إن منبع الدور الزائف الذي تقوم به العلوم والفنون في مجتمعنا، هو أن الناس الذين يصفون أنفسهم بالتمدن وعلى رأسهم العلماء والفنانون، قد أصبحوا طبقة ممتازة كطبقة القساوسة، وبالتالي شابهم ما يشوب كل طبقة تتحجر وتنغلق على نفسها من ضلال، وهو التنكر للرسالة التي جاءت لتحقيقها، بتزييف هذه الرسالة، ومنع انتشارها بين الناس، حتى تظل حكراً لهذه الطبقة وحدها، ومصدر امتيازها على بقية طبقات المجتمع». ويميز تولستوي بين العلماء والفنانين الصادقين، والعلماء والفنانين المزيفين، ويضع معياراً لذلك.

إن العلماء والفنانين الصادقين يضحون من أجل رسالتهم، أما الآخرون فهم يستفيدون من رسالتهم، ولو افترضنا أن لهم رسالة، فإن هذه الرسالة تتلخص في الكسب المادي والمعنوي والرقي في المجتمع، بمعنى أنها ليست رسالة حقيقية، وإنما هي اشبه ما تكون بجراب الحاوي الذي يخرج من قبعات الحاضرين أرانب وحمامات تطير في فضاء الغرفة وتضفي على الحاوي هالة تجعله يختلف عن بقية الناس.

ويرى تولستوي أن العلم الحقيقي هو ما يحقق خير الإنسانية وتقدمها، وأن الفن الحقيقي هو الذي يحقق لها الجمال.

ويرى أن الخير والجمال هو ما يجمع قلوب الناس، فإذا ضاع الخير والجمال كنا أمام خيانة واضحة للمثقفين.

احمد بهجت

الأبراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): لا تكن دائم الثورة ترفض الثوابت والمسلمات، فقد آن الأوان لأن تنضج وتتمتع بقليل من العقلانية والتروي.

■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): ما تسمعه من كلام مهادن ليس سوى فخ يريد ناصبوه الانقضاض عليك على حين غرة.

■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): الشك الدائم يدمر العلاقات مهما كانت انطلاقتها قوية.

■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): قلبك معرض للرياح العاتية.. حاول تحصينه.

■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): تتراجع وتخسر إذا لم تكن مقداماً جسوراً وبقيت في انتظار من يقوم بالمهمات عنك.

■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): حاول استكشاف الآفاق العاطفية قبل البوح بما في قلبك.

■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): لا ترم كل أوراقك على الطاولة قبل ان تعرف من العدو ومن الحليف.

■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): قلب الشخص الآخر مليء بالعاطفة لكن لسانه لا يجيد التعبير.

■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): الكلمة القاسية التي رفضتها امس قد تعرف قيمتها غداً، لأن قائلها اراد انتقادك لخيرك.

■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): لا تربط نفسك بمواقف عنترية لا فائدة منها سوى نفخ الريش.

■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): المماطلة لن تقودك إلى أي نتيجة مرضية بل ستجعلك أسير الموقع نفسه.

■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): اخرج إلى النور واقبل على الحياة بحماسة.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الأحرف المنثورة في الشبكة، أفقياً أو عمودياً أو وترياً، يميناً أو يساراً، صعوداً أو هبوطاً، الى ان تبقى لديك في النهاية الأحرف المكونة للكلمة أو الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الأحرف [illegible] تشترك في اكثر من كلمة.

ارخبيونا – ارنشير – اردلان – اصفهان – اطلس – البيرو – المجر – النروج – ف – فجل – فحم – فخر – فرسوفيا – فنزويلا – فول – فيتنام – غ – ب

ا	ا	ل	ق	ن	و	ع	ب	ي	ر	غ	ب	ف
ر	ب	ر	ب	ا	د	و	س	ف	خ	ر	ع	ر
د	ل	ب	ا	ت	ا	ل	و	ط	ب	ا	ل	س
ش	ا	د	غ	ر	ة	و	ا	ب	غ	د	ش	و
ي	ل	ر	ي	ا	خ	ب	ف	ا	ن	و	م	ف
ر	ب	ا	م	ف	ف	ي	ل	ح	ر	م	ي	ي
ل	س	غ	ب	ج	ن	ب	د	ج	م	ر	ه	ا

الكلمة الضائعة: [illegible]

حل العدد السابق: زيزيفيا.

الكلمات المتقاطعة

أفقياً:
١– فيلم من بطولة جيهان فاضل – هرب
٢– قصى وفصل في الأمر – من الطيور
٣– سلحفاة – بدا
٤– هدم – نسير
[illegible]

عمودياً:
١– [illegible]
٢– ضعيف – قرع للجرس
٣– شد الجرح بالضماد – حدوا
٤– نسبة إلى دولة أسيوية
٥– زاوية – أعطى بكثرة – من الضمائر
٦– شح – ضمير متصل – سن
٧– ضد الملهاة
٨– سرير – ملك
٩– حارة – صور

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١									
٢									
٣									
٤									
٥									
٦									
٧									
٨									
٩									

حل العدد السابق: [illegible]

برامج التلفزيون

MBC: ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ لا تنس رجاءنا، ٧,١٥ الفتح الإسلامي – تركيا، ٨,٠٠ وثائقي «انتقام الطبيعة»، ٨,٣٠ منوعات [illegible] ابو الريحانات، ١٠,٠٠ بالهنا والشفا، ١٠,٣٠ مساء الخير يا عرب (العالم)، ١٢,٠٠ عناوين الاخبار، ١٢,٠٥ برامج [illegible] المسلسل العربي «امر إزالة»، ١٤,٠٠ عناوين الاخبار، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «سنجيتا امر»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار [illegible] «عالم المصارعة»، ١٦,٣٠ مساء الخير يا عرب، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار والاحوال الجوية، ١٨,٣٠ الفيلم العربي [illegible] ٢١,٠٠ نشرة الاخبار والاحوال الجوية، ٢١,٣٠ المسلسل الاجنبي، ٢٢,٣٠ مسلسل كوميدي [illegible] المسلسل المدبلج (اعادة)، ٠,٠٥ منوعات غنائية، ٠,٣٠ افلام متحركة، ١,٠٠ القرآن الكريم.

LBC: [illegible] ١٩,٠٠ فيلم «الشيطان امرأة»، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٤٥ مسلسل «ناتو»، ٢٣,٠٠ طالبين القرب [illegible] ٢٠,٣٠ نادي النوادي، ١,٠٠ نهاركم سعيد.

الجزيرة: [illegible] ١٣,٠٠ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ اشهر جرائم العصر، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,١٥ صور، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ عالم [illegible] الجزيرة الاقتصادية، ١٧,٠٠ اخبار الرياضة، ١٧,١٥ مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الاخبار، ١٨,٠٠ مراسلون، ١٨,٣٠ الاخبار [illegible] ١٩,٠٠ نشرة الجزيرة الاقتصادية، ٢٠,٠٠ اخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ حصاد اليوم، ٢١,٣٥ اعظم احداث ومغامرات القرن [illegible] ٢٢,٣٠ موجز الاخبار، ٢٢,٣٥ الحياة والشريعة (اعادة)، ٢٣,٣٠ الاخبار، ٢٣,٤٥ خفايا الدماغ (اعادة)، ٢٤,٣٠ [illegible] ١,٠٠ الاخبار، ١,٤٥ [illegible] ٢,٠٠ مراسلون، ٢,٣٠ الاخبار، ٢,٤٥ برنامج وثائقي، ٣,٠٠ اخبار الرياضة، ٣,٣٠ [illegible] ٥,٠٠ الاخبار، ٦,٠٠ اخبار الرياضة، ٦,٣٠ الجزيرة هذا الصباح، ٧,٣٧ الختام.

SHOWTIME: 00.00 Star Trek - The Next Generation, 01.00 Silk Stalkings, 02.00 Arliss, 02.30 Pacific Blue, [illegible] 04.30 TV Movie, 06.30 Inside Edition, 07.00 Pacific Blue, 08.00 High Tide, 09.00 [illegible] 10.30 Inside Edition, 11.00 The Commish, 12.00 Pacific Blue, 13.00 Baywatch, 14.00 [illegible] 16.00 Real TV, 16.30 Premier League Highlights, 17.30 Pensacola 18.30 PSI Factor, [illegible] 22.00 Silk Stalkings, [illegible]

00.30 Eat Your Heart out (18), 2.00 Solo (PG), 3.30 Marie (PG), 5.30 3 Ninjas Kick Back [illegible] dearment (PG), 9.30 Starman (PG), 11.30 Maternal Instincts (PG), 13.00 3 Ninjas [illegible] An Almost Perfect Affair (16), 18.30 Wiking Thunder (18), 20.30 The Night and The Moment [illegible]

CANAL+ HORIZONS: [illegible] ٧,٣٠ سلسلة للتعرف، ٨,١٥ كرة القدم: بطولة فرنسا – اليوم الثالث والعشرون/ [illegible] فيلم سنوات التمرد (ليف تايلر وبلي كرودوب)، ١٢,٠٠ برنامج للجلة الأخرى (بالواضح)، ١٢,٤٠ سلسلة [illegible] ١٣,٥٥ فيلم رحلة الفضاء: الاتصال الأول (جوناثان فرايكس وباتريك ستيوارت)، ١٥,٤٥ برنامج [illegible] ١٨,١٠ برنامج بابيروس (للشباب)، ١٨,٤٠ برنامج هنا فقط [illegible] فيلم إرث الحقد (كريس اودونيل وجين هاكمان)، ٢٢,٥٥ سلسلة H: مخطوطة [illegible] فيلم الذكريات الصديقة لعائلة برادي (شيللي لونغ وغاري كول)، ٢,٢٥ برنامج هنا فقط

[illegible] ٨,٠٠ نصيب الأسد، ١٠,٣٠ علي بيه مظهر [illegible] ١٨,٠٠ كريستالة، ١٩,٠٠ لاشيء، ٢١,٠٠ غريب في بيتي، ٢٢,٣٠ الرجل ده حيجنني، ٢٤,٣٠ عفواً

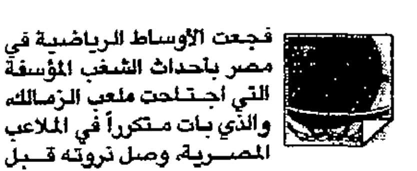
Orbit: [illegible]

• توقيت غرينتش

شغب وعنف في كرة السلة المصرية

الاهلي تقدم على الزمالك والحكم الغى اللقاء

□ القاهرة - علاء موسى



فجعت الأوساط الرياضية في مصر بأحداث الشغب المؤسفة التي اجتاحت ملعب الزمالك والذي بات متكرراً في الملاعب المصرية، وصل ذروته قبل مباراة الزمالك والأهلي في المرحلة التاسعة للدوري المصري لكرة السلة والغريب ان المباراة ليست مهمة ولا فاصلة لأن الناديين يتنازعان المركزين الثاني والثالث في الترتيب بعد الاتحاد السكندري متصدر المسابقة، وهو الأمر الذي يشير الى سوابق الإصرار والترصد بين جماهير الناديين المتجاورين، ووصلت الروح العدائية بينهما الى اقصى درجاتها في كل الملاعب في الشهور الأخيرة.

اكتظت مدرجات صالة الزمالك، التي لا تسع اكثر من الفي متفرج، مبكراً بأنصار الزمالك قبل ساعة من بدء المباراة، وتعالت هتافاتهم العدائية ضد الأهلي ولاعبيه والحكام والصحافيين واتحاد السلة وناديي الاتحاد والجزيرة، وظهرت بوادر الكارثة عندما تاخر وصول قوات الأمن الى الملعب وقبل ٣٠ دقيقة من الموعد الطبيعي للمباراة وصلت جماهير الأهلي التي زاد عددها عن ٩٠٠ متفرج، وتدفقوا الى المدرجات الملاصقة لأنصار الزمالك، وسرعان ما تحولت سماء الصالة الى ساحة حرب للزجاجات والحجارة والمقاعد الطائرة، وارتفع الصراخ وكثرت الاصابات دون وجود شرطي واحد للتدخل.

وبعد ١٥ دقيقة من التراشق بالحجارة والزجاجات وصلت قوات الشرطة المؤلفة من ١٠ افراد فقط، وتدخل الأمن لإبعاد جماهير الأهلي الى ركن بعيد في المدرجات لضمان فاصل كبير بين الجمهورين.

وفور نزول لاعبي الأهلي الى ارض الملعب استعداداً للمباراة تعرضوا لأمطار من الحجارة، وسقط اللاعبان علاء زهران وعمرو صابر على الأرض مصابين وهرب اللاعبون الى غرف الملابس، ولم يجد خالد مصطفى لاعب الأهلي مكاناً للجوء إليه سوى زملائه من لاعبي الزمالك الذين احاطوا به في روح رياضية عالية.

واشارت كل الشواهد الى ضرورة إلغاء المباراة لعدم وجود الأمن الكافي وتوتر الأجواء بشكل مخيف، وفوجئ الحكمان الدوليان سلامة جيلاني وعمرو عبد الحافظ عند نزولهما الى أرض الملعب بعدم وجود لوحة للنتائج، وهو الأمر الذي يحول قانونياً دون بدء المباراة وفقاً للوائح، واصر اشرف توفيق مدرب الأهلي على عدم اللعب إلا بعد وصول قوات كافية من الأمن لضمان الحماية والسلامة الكافية للاعبيه.

وفي هدوء وسرية اجتمع الحكمان مع مراقب المباراة محمد قنصوة، واتخذوا قراراً بعدم إقامة المباراة لعدم صلاحية الملعب وغادر الحكمان نادي الزمالك للانتظار في نادي الترسانة المجاور لمعرفة تطورات الموقف.

أحسست إدارة الزمالك بخطر الموقف واحتمالات توقيع عقوبات شديدة ضده وبادروا لإصلاح الوضع بدعوة عضو مجلس ادارة الأهلي اللواء سفير نور، وهو احد قيادات الشرطة في القاهرة لإعادة الفريق الى الملعب وتمكن اللواء من استقدام قوات جديدة للشرطة وطلب من اللاعبين العودة الى الملعب لبدء اللقاء بعد ازدياد الأمن.

وبعد ساعة من المفاوضات نزل الفريقان مجدداً لإجراء الإحماء تمهيداً لاستدعاء الحكام من نادي الترسانة، ولكن الأمور تفاقمت عندما تعرض الحسين سمير جناح الزمالك لإصابة مباشرة في كتفه من زجاجة طائرة من مدرجات جماهير الأهلي، وردت جماهير الزمالك الثائرة على الفور وهرب اللاعبون والحكام والإداريون من ارض الملعب.

تدخلت الشرطة من جديد والقت القبض على عدد من المتفرجين من الجانبين.

وبعد تاخير نحو الساعتين نفذ الحكم سلامة جيلاني كرة القفز بين ياسر أبو الفتوح كابتن الأهلي وشريف الصنايلي كابتن الزمالك معلناً بدء المباراة الملتهبة، ووضح جلياً التوتر الزائد لدى لاعبي الأهلي العاجزين عن السيطرة على أعصابهم. وتقدم الزمالك بسرعة مع تألق لاعبيه هيثم السعيد والصنايلي وعلي الجنايني وهشام ابو سريع وأحمد عبد الفتاح، وتقدم الزمالك مبكراً ٣٠/١٨ وسط هتافات واناشيد من جماهير الزمالك السعيدة.

وعلى الجانب الآخر كان لاعبو الاهلي بعيدون عن مستواهم، ولولا المتألق طارق الغنام (أطول لاعبي الأهلي والمباراة) لاتسع الفارق الى ٣٠ نقطة، ولكن الغنام سجل بمفرده ٢١ نقطة للاهلي في الشوط الأول، وتمكن من ابقاء فريقه في أجواء المباراة وانتهى الشوط الأول لمصلحة الزمالك ٣٩/٤٢ فقط.

في الشوط الثاني تحسن اداء الأهلي جداً بعد ازدياد ثقة لاعبيه واستعادتهم للشعور بالأمن، وتقدم الأهلي للمرة الأولى ٤٥/٤٦ وتمكن من توسيع الفارق الى ٥٣/٦٣ في منتصف الشوط، ولكن مدرب الزمالك بكري سليم اجرى تعديلاً في تشكيلة فريقه باشراك وائل بدر وطارق السعيد، وعاد الزمالك للاقتراب مع تألق لافت للنجم الأول علي الجنايني وضاقت النتيجة مجدداً الى ٧٢/٧٣ للأهلي قبل ٧ دقائق من النهاية، ولكن سوء الحظ لاحق الزمالك عندما تعرض الجنايني، الذي قدم افضل مبارياته على الاطلاق، لاصابة شديدة في ضلوعه اثر احتكاك مع لاعب الأهلي طارق الغنام، وسقط الجنايني على الأرض صارخاً من الألم، وخرج من الملعب محمولاً ولم يتمكن من العودة مجدداً، وتوترت المدرجات البيضاء إزاء عدم اتخاذ الحكمين لأي قرار بالعقوبة ضد الغنام الذي اصطدم مع الجنايني.

تأثر الفريقان سلباً بالتوتر وطاشت العابهم وتمريراتهم وتصويباتهم، ومرت ثلاث دقائق كاملة دون ان يحرز اي فريق نقطة واحدة، واهدر خلالها احمد عبد الفتاح وياسر ابو الفتوح وشريف علي ٦ رميات حرة.

واستعاد الأهلي توازنه في الدقائق الأخيرة، وتألق علاء زهران في قيادة الأهلي ولحرز ٢٣ نقطة في الشوط الثاني، وتصدر زهران قائمة هدافي المباراة برصيد ٣١ نقطة قبل زميله طارق الغنام الذي سجل ٢٥ نقطة مقابل ١٦ نقطة فقط لشريف الصنايلي.

اتسع الفارق للأهلي الى ٨٠/٨٧ قبل ١٠ ثوان من نهاية المباراة، وايقن جمهور الزمالك أن فريقه خاسراً لا محالة، وتعالت هتافات جماهير الأهلي العدائية داعية لاعبيها الى العنف بقولهم «موتوهم.. قطعوهم»، وهو ما زاد من ثورة جماهير الزمالك وعاودت القاء الحجارة والزجاجات على الملعب في لحظة تسجيل وائل بدر لآخر نقطتين لفريقه قبل ٥ ثوان من النهاية.

وتبقى على وقت المباراة الأصلي ٤.٩ ثوان عندما استحال إكمال المباراة، وهرب اللاعبون والحكام الى غرف الملابس واعلنوا إلغاء المباراة، وازداد الأمر سوءاً بإطفاء الانوار سريعاً، وظل الموقف ملتهباً حتى منتصف الليل مع تهديدات ووعيد من جماهير الأهلي بالانتقام الجسدي من انصار الزمالك في مباراة الإياب التي ستقام في نهاية آذار (مارس) المقبل في صالة الأهلي.

واسفرت بقية مباريات المرحلة عن فوز الاتحاد على مضيفه غزل المحلة ٨٩-٤٣ (الشوط الأول ٥٠-٢٢) والجزيرة على الترسانة ٨٤-٧٢ (٤٧-٣٥) والمقاولون العرب على الشمس ٨٢-٧٢ (٣٧-٣٢) وطنطا على الالومنيوم ٧٦-٦٩ (٣٨-٣٠).

بطولة لبنان

النجمة يخسر ويحمل الاتحاد مسؤولية الشغب

□ بيروت - «الحياة»

عزز شباب الساحل انفراده في المركز الثاني من بطولة الدوري اللبناني لكرة القدم مع افتتاح المرحلة الـ١١ الأخيرة من دور الذهاب اثر اسقاطه النجمة على ملعب المدينة الرياضية بهدف، وبات رصيده ٢٢ نقطة وفي جعبته ٧ انتصارات مقابل انتصار واحد فقط للنجمة، «المحاصر» في أسفل القائمة وتحديداً في المركز الـ١١ ما قبل الأخير بـ٨ نقاط فقط.

كان النجمة الطرف الأفضل على مدار شوطي المباراة، لكن كرة القدم اهدافه فقد فرض سيطرته المطلقة على مجريات اللقاء، غير ان الفرص التي صنعها لاعبوه بـ«الجملة» تاهت امام مرمى الساحل الذي نفّذ انتشاراً جيداً، واعتمد الحذر الشديد مع المراقبة اللصيقة للاعبي النجمة، ولم يتردد في «نشر» ثمانية مدافعين لتحصين خطوط منطقته في الشوط الثاني.

ولعب النجمة منذ الدقيقة ٧٨ بعشرة لاعبين اثر طرد ظهيره عباس شحرور لضربه منافس له من دون كرة وبصقه في وجهه... واستغل رأس حربة الساحل العراقي محمود مجيد احدى الهجمات المرتدة، فكسر مصيدة التسلل في الدقيقة ٨٣ وسدد على يمين الحارس وحيد فتال، وبات رصيده الشخصي ٧ اهداف.

وبعد دقائق تساوى الفريقان بعدد اللاعبين، اثر طرد لاعب الساحل محمد خير الدين... واستمر النجمة في اضاعة الفرص ومن أبرزها «انفرادية» لعباس عطوي أطاحها في «مكان ما» وراسية لوائل نزهة في الدقيقة الرابعة من الوقت المحتسب بدل الضائع، ارتطمت بالقائم الأيسر لمرمى الساحل...

واشعل جمهور النجمة المدرجات شغباً احتجاجاً بالدرجة الأولى على اداء فريقه... وعمد بعضهم الى تكسير كراسي ثابتة ورمي حطامها على أرض الملعب، بالإضافة الى قناني وعبوات فارغة، واطلاق اسهم نارية - وهي بدعة جديدة.

واصدر نادي النجمة بياناً امس حمّل فيه اتحاد اللعبة المسؤولية، ووصف فيه ما حصل بأنه «اشكالات اعتادتها الملاعب في جميع انحاء العالم وهي في غالبيتها مؤسفة ومستنكرة في الإطار العام. اما تلك التي تشير اليها في مباراتنا الأخيرة فنرى لها اسباباً ومسببات عدة لا تنفصل عن ظروف التدهور الذي تشهده الساحة الكروية... نتيجة سياسة الاتحاد الانحيازية والمخالفة للقوانين... واصراره على سياسته الهادفة الى افلاس النجمة...».

واضاف البيان... «يواصل اتحاد الشخص الواحد متابعة قيادة الدوري بأساليب ظاهرة وباطنة وفق خطة مبرمجة وما حصل في ملعب المدينة الرياضية السبت أمر مؤسف نجد له مسببات ولا نجد له مبررات، مع العلم أن مسؤولية الشغب الذي حصل في المدرجات تتحمّل وزره الكامل الجهة المنظمة في اتحاد الشخص الواحد، وقد حاولنا عبر مكتب الجمهور التعرف على الأشخاص الذين حطموا بعض الكراسي، فلم نتمكن وأفدنا ان الذين قاموا بهذا العمل المستنكر غير معروفين لدى المكتب المذكور ما يؤكد على أن الشغب يلاقي ارضية خصبة في حالة الطلاق الحاصل بين الاتحاد والقاعدة الكروية».

فوز التضامن صور

وعلى ملعب بيروت البلدي، فاز التضامن صور على الإخاء الأهلي ٤-٢ (الشوط الأول ١- صفر).

سجل للتضامن كل من هيثم زين في الدقيقتين الـ٢٨ ١، الـ٧٣ وحسن صبرا (٧٦) وعلي حويلا (٧٩). وللإخاء الأهلي سلمان عبد الخالق (٧٩) وخضر فياض (٨٧).

وبات رصيد التضامن ١٩ نقطة في مقابل ١١ نقطة للإخاء الأهلي.

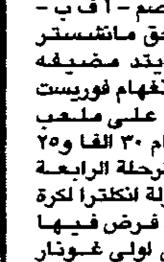
المنتخب

على صعيد آخر دعا المدير الفني لمنتخب لبنان المصري محمود سعد ٢١ لاعباً للالتحاق بتدريبات المنتخب اليوم الاثنين وغداً الثلثاء على ملعب بيروت البلدي والمدينة الرياضية استعداداً للقاء نظيره التشيكي مساء الأربعاء ١٠ شباط (فبراير) على الملعب البلدي. وسيصل المنتخب التشيكي الأولمبي الى بيروت فجر غد واللاعبون المختارون هم: جمال طه وهيثم زين وموسى حجيج ووحيد فتال وعلي متيرك واحمد صقر وفارتان غازاريان ودانيال الاعور وأحمد خليفة وسركيس عباجيان وفيصل عنتر وغسان شويخ وفؤاد حجازي ورضا عنتر وعباس شحرور وتروكهيان ونبيه الجردي وكيفورك قره بيتيان واحمد النعماني وزاهر العنداري وشادي كرنيب.

وكان المنتخب اللبناني خاض مباراتين الشهر الماضي في هلسنبورغ ثاني الدوري وحامل كأس السويد، في اطار استعداداته لنهائيات كأس الأمم الآسيوية الثانية عشرة سنة ٢٠٠٠ المقررة على أرضه، وتعادل في الأولى ١-١، وخسر الثانية ٢-٣.

البطولات المحلية الاوروبية

مانشستر وسولسكيار يسحقان فوريست بالثمانية



عواصم - ا ف ب - سحق مانشستر يونايتد مضيفه نوتنغهام فوريست ٨-١ على ملعب سيتي غراوند امام ٣٠ الفا و٢٥ متفرجاً في المرحلة الرابعة والعشرين من بطولة انكلترا لكرة القدم في مباراة فرض فيها المهاجم النروجي لولي غونار سولسكيار نفسه نجماً بلا منازع.

فبعد ان كانت النجومية لكل من الثنائي اندي كول والترينيدادي دوايت يورك اللذين تقاسما تسجيل الاهداف الاربعة الاولى لمانشستر، فان سولسكيار الذي نزل احتياطياً مكان الاخير خطف منهما الاضواء بتسجيله اربعة اهداف في الدقائق العشر الاخيرة.

وافتتح يورك التسجيل في الدقيقة الثانية عندما تلقى كرة من بول سكولز وسددها بين ساقي الحارس دايف بيزانت.

بيد ان نوتنغهام فوريست ادرك التعادل بعد ثلاث دقائق عن طريق اندي روبجرز الذي تلقى كرة من الفرنسي دارشوفيل وسددها زاحفة في الزاوية البعيدة لمرمى بيتر شمايكل الذي خرج لملاقاته.

ولم تمض ٣٠ ثانية حتى منح اندي كول التقدم مجدداً لمانشستر مستغلاً غياب دفاع نوتنغهام كلياً.

وفي الشوط الثاني اضاف كول الهدف الثالث عندما تابع تسديدة ليورك فشل بيزانت في السيطرة عليها (٤٩) فدخلت مرماه.

وسجل يورك الهدف الرابع لمانشستر عندما ارتدت الكرة من القائم فلم يجد صعوبة في ايداعها الشباك (٦٦).

وفي الدقيقة ٧٥ اعطى يورك مكانه لسولسكيار الذي تمكن من تسجيل هدفه الاول والخامس لفريقه اثر تلقيه كرة من غاري نيفيل على باب المرمى (٨٠). وسجل سولسكيار نفسه الهدف السادس عندما سيطر على الكرة وسددها على الطاير عانقت الشباك (٨٨)، ثم تلقى كرة من ديفيد بيكهام فحاول اسقاط الكرة من فوق الحارس المتقدم لكن الاخير تنبه وصد الكرة من دون ان يسيطر عليها فانتزعها سولسكيار منه وراوغه قبل ان يطلقها بقوة داخل الشباك (٩٠). وفي الوقت بدل الضائع مرر له سكولز كرة امامية رائعة فعاجلها داخل المرمى. وقد سجل يورك وكول وسولسكيار ٥٣ هدفاً من اصل ٩٠ سجلها مانشستر هذا الموسم في مختلف المسابقات، علماً بأن النروجي غالباً ما يكون احتياطياً. والفوز هو الاكبر لمانشستر هذا الموسم.



اندي كول يحتفل باحراز الهدف الثالث لفريقه. (رويترز)

وحقق تشلسي فوزاً صعباً على ضيفه ساوثمبتون صاحب المركز الثامن عشر بهدف نظيف لمهاجمه الايطالي جانفرانكو زولا في الدقيقة ١١ من ركلة حرة مباشرة.

واكتسح ارسنال جاره ومضيفه وست هام على ملعب ابتون بارك باربعة اهداف نظيفة تناوب على تسجيلها الهولندي دينيس برغكامب (٣٥) ومواطنه مارك اوفرمارس (٤٥) والفرنسي نيكولا انيلكا (٨٣) وراي بارلور (٨٧).

وخسر استون فيلا الذي تصدر الترتيب منذ مطلع الموسم الحالي وحتى كانون الاول (ديسمبر) الماضي على ارضه امام بلاكبيرن روفرز ١-٣، فتراجع الى المركز الرابع وصعد مكانه ارسنال الى الثالث.

والخسارة هي الثالثة على التوالي لفيلا في الاسبوعين الاخيرين.

وسجل مدافع انكلترا الدولي غاريث ساوثغيت الهدف الاول لبلاكبيرن خطأ في مرمى فريقه (٣٦)، واضاف اشلي وورد الثاني بتمريرة من كريس ساتون (٦٢) وديفيد دان الثالث بعد دقيقتين. ورد فيلا بهدف عن طريق جوليان يواكيم (٦٩).

واستعاد ليفربول نغمة الفوز بعد خسارتين متتاليتين في الدوري والكأس بتغلبه على ضيفه ميدلزبره ٣-١. سجل للفائز مايكل اوين (٩) والنروجي فيغارد هيغيم (٤٤)، وبول اينس (٤٥)، وللخاسر فيل ستامب (٨٦). ولم يتاثر ليفربول بطرد مدافعه دومينيك ماتيو في اواخر المباراة.

وسقط ليستر سيتي على ارضه امام شيفيلد ونزداي صفر-٢ سجلهما الهولندي فيم يونك (٤٨) والايطالي بينتيو كاربوني (٧٨).

وحقق نيوكاسل فوزاً لافتاً على مضيفه ليدز يونايتد بهدف لمهاجمه البيروفي نوربرتو سولانو (٦٣).

وسقط توتنهام في فخ التعادل السلبي مع ضيفه كوفنتري.

وتختتم المرحلة اليوم بلقاء تشارلتون اتلتيك وويمبلدون.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- مانشستر يونايتد ٥٠ نقطة من ٢٥ مباراة، ٢- تشلسي ٤٦ من ٢٤ مباراة، ٣- ارسنال ٤٥ من ٢٤ مباراة، ٤- استون فيلا ٤٣ من ٢٤ مباراة، ٥- ليفربول ٣٨ من ٢٤ مباراة.

فرنسا/مرسيليا يتصدر البطولة

تعادل بوردو للتصدر السابق مع مضيفه رين ١-١ فانفرد مرسيليا بصدارة ترتيب بطولة فرنسا بعد فوزه على باستيا ٣-١ في المرحلة الثالثة والعشرين.

على ملعب لاروت دو لوريان وامام ١٦٥٤٧ متفرجاً، فشل بوردو في الحفاظ على تقدمه منذ الدقيقة ٣٧ عن طريق سيلفان ويلتورد بعد خطأ في دفاع رين واستسلم قبل اربع دقائق من نهاية المباراة عندما استقبلت شباكه هدف التعادل عبر الالماني باتريك فيزر، فتخلى تالياً عن الصدارة بعد اسبوع واحد فقط من انتزاعها من مرسيليا.

وعلى ملعب فيلودروم وامام ٤٥٨٢٧ متفرجاً، تغلب مرسيليا على ضيفه باستيا بثلاثة اهداف للجنوب افريقي بيار عيسى (٣٣) والايطالي فابريتسيو رافانيللي (٤٠ و٨٢) مقابل هدف لبيار لوران (٧٧).

ورفع مرسيليا رصيده الى ٥١ نقطة مقابل ٤٩ لبوردو.

وكان ليون اكبر مستفيد من مرحلة اليوم بفوزه على ضيفه نانسي ٢-١ على ملعب جيرلان امام ١٥ الف متفرج، فصعد الى المركز الثالث برصيد ٣٨ نقطة علماً بان له مباراة مؤجلة. وسجل اهداف الفائز الايرلندي توني كاسكارينو (١٢) والكاميروني جوزيف ديزيريه جوب (٦٥)، وللخاسر السويسري ماركو غراسي (٦٢).

وعلى ملعب لابوجوار وامام ٣٠ الف متفرج، فاز نانت على لنس حامل اللقب بهدفين نظيفين سجلهما اوليفييه مونتيروبيو (٢٨) وديفينو (٤٥) فصعد الى المركز الرابع برصيد ٣٨ نقطة بفارق الاهداف خلف ليون.

وشهدت المباراة طرد المدافعين ايريك دي لاكروا (نانت) وايريك سيكورا (لنس).

وعلى ملعب جول ديشاسو وامام ١٥٣٢٢ متفرجاً، انتزع موناكو فوزاً ثميناً من مضيفه لوهافر بهدفين سجلهما النيجيري فيكتور ايكيبا (٦٣) ونداي (٦٨) مقابل هدف لكريستانفال (٦٧ خطأ في مرمى فريقه).

وعزز موناكو مكانته في المركز الخامس برصيد ٣٥ نقطة علماً بان له مباراة مؤجلة.

وعلى ملعب سانت سامفوريان وامام ١٣٧١١ متفرجاً، اكرم متز وفادة ضيفه لوريان وسحقه بثلاثة اهداف تناوب على تسجيلها فريديريك ميريو (٣٤) والبلجيكي داني بوفان (٣٥) وكريستوف اورلافيل (٧٣).

وعلى ملعب حديقة الامراء وامام ٣٦٤٧٣ متفرجاً، اعاد باريس سان جرمان البسمة الى شفاه جمهوره بفوزه على سوشو بهدفين سجلهما ميكاييل مادار (٢٤) وبرونو رودريغيز (٥٠) مقابل هدف لبرنارد بوجيه (٦٥).

وهو الفوز الاول لباريس سان جرمان منذ ١١ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

بطولة السعودية

اختبار صعب للشباب امام النصر

□ الرياض «الحياة»

يستضيف استاد الملك فهد الدولي في الرياض مساء اليوم اقوى لقاءات الجولة الخامسة عشرة من دوري كأس خادم الحرمين الشريفين التي تجمع بين فريقي النصر الرابع (٢١) نقطة الذي يسعى الى المحافظة على مركزه ضمن المربع الذهبي، والشباب الذي يليه في الترتيب بـ ٢٠ نقطة.

ويحاول مدرب النصر البرازيلي دي سانتوس جمع اوراقه المتناثرة لا سيما ان الفريق تلقى خسارة موجعة الاسبوع الماضي امام النجمة بهدفين مقابل لا شيء، جعلت الجماهير النصراوية تضع يديها على قلوبها خوفاً من تدهور مستوى الفريق الذي شهد انطلاقة قوية في بداية الدور الثاني.

نصراوياً الفريق متكامل في جميع المراكز، خصوصاً في خط الوسط الذي يتواجد فيه فهد الهريفي وابراهيم ماطر وابراهيم العيسى ومحيسن الجمعان، والرباعي سيدعم الهجوم الناري الذي يقوده المهاجم العائد من الإصابة نهار الظفيري والمحترف القطري محمد سالم العنزي الذي تاكدت مشاركته كلاعب اساسي في هذه المباراة.

ويعاني دفاع الفريق من التسرع الشديد والإرتباك الواضح، خصوصاً مع قلبي الدفاع محسن الحارثي وهادي شريفي، وان افتقر الأخير الى الخبرة في المباريات الكبيرة.

ويعاني مدرب الشباب البرازيلي جان فرانسيسكو من كثرة الإصابات التي طالت ابرز لاعبي الفريق صالح الداود وسعود القثات وعبدالله الشيحان، واثرت على التشكيلة لعدم وجود البديل الجاهز، علماً أن المدرب لم يستلم مهامه الا منذ فترة وجيزة.

وكان الشباب خلد الى الراحة منذ الجولة الحادية عشرة حيث تاجلت مباراته امام الإتحاد الذي حقق بطولة الخليج اخيراً، لكن هذه الراحة لن تدوم طويلاً لانه سيقابل النصر الذي يطمح الى افتتاح الدوري والهزيلة التي طالت بها مؤخراً.

مباراة اليوم تعتبر تكتيكية بين المدربين قبل ان تكون مباراة بين اللاعبين، فهل ستكون الهزيمة الثامنة للنصر ام الرابعة للشباب؟

الهلال يشكل فريقه الى كأس آسيا

■ الرياض «الحياة» - اختار مدرب الهلال السعودي خليل الزياني ٢٣ لاعباً لتمثيل الفريق في نهائيات المجموعة الغربية ضمن كأس ابطال الاندية الآسيوية التي يستضيفها نادي العين الإماراتي من ٢٥ الى ٢٩ الحالي، وسيلتقي أول وثاني المجموعة مع اول وثاني المجموعة الشرقية. وسيشارك في النهائيات كل من كويداغ التركمنستاني والاستقلال الايراني بالاضافة الى العين، واللاعبون هم: حسن العتيبي وصالح السلومي وتركي العواد وليجا ليتانا وعبدالله الشريدة وأحمد الدوخي ومحمد النزهان وتركي الصويلح ونواف عودة وخميس العويران وفيصل ابواثنين وخالد التيماوي ومنصور الشهراني وحسين المسعري ويوسف الثنيان وسامي الجابر وفهد الغشيان ومحمد لطف ومنصور الموينع وعبدالله الجمعان ونواف التمياط وماجد الشمري وبشار عبدالله. ولن يحق للاعب التونسي عياني الحمروني المشاركة في هذه التصفيات نظراً لأن المدة التي تفصل بين بداية احترافه مع الفريق وبداية التصفيات اقل من ثلاثة أشهر، وسيغادر اللاعب الى تونس لمدة أسبوع بعد موافقة الإدارة الهلالية.

وجبة سريعة

عمان

● مسقط «الحياة» - يبدأ اليوم منتخب عمان الأولمبي مشواره في الدورة الدولية الودية، والتي يستضيفها، بلقاء نظيره سلوفينيا، بحضور رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جوزيف بلاتر الذي سيركل كرة البداية في اللقاء، ويقوم بلاتر بزيارة رسمية للسلطنة للاطلاع على مستوى الكرة فيها.

وكانت سويسرا فازت على سلوفينيا ٢-صفر في ل

مفاجأة

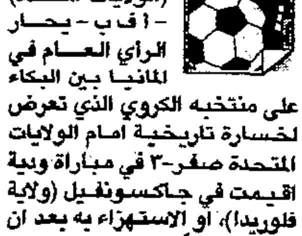
● القاهرة - «الحياة» حقق منتخب ماليزيا مفاجأة صارخة في بطولة مصر الدولية للهوكي التي تقام حالياً في القاهرة عندما فاز على نظيره الكندي، ثامن العالم وبطل الاميركتين وثالث العاب الكومنولث، ٣-٢ في مباراة مثيرة، وخرجت كندا من المنافسة على اللقب الذي انحصر بين منتخبي مصر والهند بعدما نالت كندا الهزيمة الثانية في البطولة.

عقوبة

● القاهرة «الحياة» - وقع نادي كوجيلي سبور التركي عقوبة مالية كبيرة على مدافعه المصري المحترف مدحت عبد الهادي بسبب اشتراكه في مباراة منتخب مصر الدولية الأخيرة ضد الكويت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي دون اذن من ناديه، وارسل كوجيلي سبور خطاباً شديد اللهجة الى الاتحاد المصري لكرة القدم يحذره من إشراك عبد الهادي مستقبلاً في أي مباراة دون إذن مسبق من ناديه وكان عبد الهادي أصيب في مباراة الكويت وغاب عن الملاعب شهراً.

المانيا تخجل من منتخبها الكروي

فوز تاريخي لاميركا على بطل اوروبا ٣-صفر



جاكسونفيل (الولايات المتحدة) - ا ف ب - يحار الرأي العام في المانيا بين البكاء على منتخبه الكروي الذي تعرض لخسارة تاريخية امام الولايات المتحدة صفر-٣ في مباراة ودية اقيمت في جاكسونفيل (ولاية فلوريدا)، او الاستهزاء به بعد ان قدم عرضاً لا يليق بسمعته وبسجله الذي يتضمن بطولة العالم ثلاث مرات وبطولة اوروبا ثلاث مرات ايضاً.

ونجحت الولايات المتحدة في حسم المباراة في نصف الساعة الاول حيث سجلت اهدافها الثلاثة بواسطة ثلاثة لاعبين منضمين الى اندية المانية وهم جوهان كيروفسكي (١٦) وانطوني سانته (٢٤) وكلاوديو رينا (٢٦).

ولطالما قيل عن الالمان بانهم لا يخسرون قبل نهاية الدقائق التسعين، بيد ان الامر اختلف تماماً حيث بدا واضحاً العجز التام لمنتخب اريك ريبيك.

ولخص مساعد ريبيك النجم السابق اولي شتيليكه الوضع بقوله: «خشيت ان يمزقنا المنتخب الاميركي اربا اربا في الشوط الثاني، وقد كان قاب قوسين او ادنى من ان يفعل».

وكانت الولايات المتحدة خسرت مبارياتها الثلاث السابقة امام المانيا آخرها صفر-٢ في مونديال فرنسا الصيف الماضي، كما انها لم تسجل اي هدف منذ ٢٨٩ دقيقة وبالتحديد منذ ان هزت شباك منتخب ايران في المونديال ايضاً.

وقد اقلت المنتخب الالماني من هزيمة اقسى حيث ظهر بلا حول وبلا قوة خصوصاً قائده المؤقت لوثار ماتيوس الذي حمل الشارة في غياب اوليفر بيرهوف المرتبط بمباراة مع فريقه ميلان الايطالي.

وقد تفوق الاميركيون على الالمان في جميع الميادين: بدنياً وفنياً وتكتيكياً ما حدا بشتيليكه الى القول «لم يعد لدينا اي حظ باحراز القاب دولية بعد الآن».

وكانت المانيا تعرضت لخسارة قاسية صفر-٣ امام كرواتيا التي اخرجتها من الدور ربع النهائي لمونديال فرنسا، قبل ان تتذوق طعم العلقم امام الولايات المتحدة.

ووصفت الوكالة الالمانية «سيد» الخسارة بالامر المضحك المبكي، واعتبرت ان المنتخب الالماني لم يعد له مكان بين الكبار، وبان ١,٣ مليون متفرج الماني لم يتابعوا مجريات الشوط الثاني من المباراة.

ولا شك ان الخسارة ستدق ناقوس الخطر امام ريبيك الذي خلف بيرتي فوغتس قبل نحو خمسة اشهر في محاولة لاعادة ترتيب المنزل الالماني. بيد ان البداية لم تكن مشجعة اذ خسر المنتخب امام تركيا صفر-١ ضمن تصفيات كأس الامم الاوروبية قبل ان يحقق فوزاً صعباً على مولدافيا المغمورة ٣-١.

ويملك المنتخب الالماني فرصة التعويض غداً عندما يلتقي نظيره الكولومبي في ميامي. بيد ان بعض الاصوات ارتفعت منذ الآن مطالبة بالانطلاق من الصفر وبناء منتخب جديد كلياً، حتى لو كلف الامر عدم الدفاع عن اللقب الاوروبي العام المقبل في النهائيات التي تستضيفها هولندا وبلجيكا معاً.

هينغيس بطلة دورة طوكيو للمضرب

■ طوكيو - ا ف ب - احتفلت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة ثانية باستعادة المركز الاول في تصنيف اللاعبات المحترفات باحرازها لقب بطلة دورة طوكيو الدولية في كرة المضرب بفوزها على الجنوب افريقية اماندا كوتزر المصنفة سابعة ٦-٢ و٦-١ في المباراة النهائية.

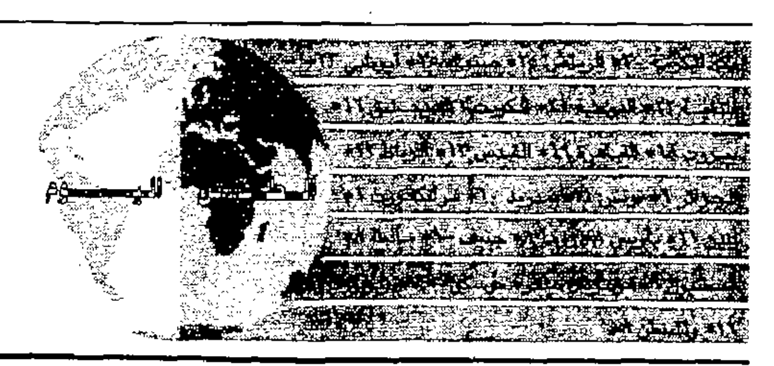
وكانت هينغيس تفوقت على الالمانية المخضرمة شتيفي غراف والتشيكية يانا نوفوتنا في طريقها الى المباراة النهائية. وسبق لهينغيس ان احرزت اللقب عام ١٩٩٧ على حساب غراف بالذات التي انسحبت قبل بداية المباراة النهائية بداعي الاصابة.

وفشلت كوتزر التي هزمت الاميركيتين ليندساي ديفنبورت ومونيكا سيليش في هذه الدورة من الثأر لخسارتها امام هينغيس في الدور الرابع من بطولة استراليا المفتوحة قبل اسبوعين.

وقالت هينغيس: «انه امر رائع ان استعيد الرقم واحد عالمياً وان اتوج بطلة للدورة. وبصراحة لم اكن اتوقع ان استرد المركز الاول بهذه السرعة لان خسارة ديفنبورت امام كوتزر كانت مفاجأة».

والمباراة هي السابعة التي تجمع بين اللاعبتين وتتقدم هينغيس بخمسة انتصارات مقابل خسارتين. ونالت هينغيس شيكاً قدره ١٥٠ الف دولار.

AL·HAYAT
الحياة
الاثنين ٨ شباط (فبراير) ١٩٩٩ الموافق ٢٢ شوال ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٢١
AL HAYAT MONDAY 8 FEBRUARY, 1999 ISSUE.NO 13121



نقطة حوار

■ أول الكلام:
● للشاعر السعودي حسن عبدالله القرشي:
- علام... ولا ندري لماذا تشوّهتْ
وجوهُ صباحٍ... كن مثل ورود
واغرق نهر الموت: اطياف عزة
وزلزلَ ارض العُرب: قصف رعود؟!

●●●

● لكل سائر: ظل.
في الشمس ظله، أو تحت ضوء القمر... يتمدد ظله ويتقلص من الخطوة الى صفقة مادية، أو في الجري من مواجهة، أو في الركض الى الملذات.
الظل... هو: تلويحة موجهة الى كل ما يخصنا، ومن أجل هذا (الظل) الذي نريد له أن يكبر... نحن نزاحم، ونؤذي الآخرين: نضربهم على وجوههم، أو نطعنهم في الخلف إذا لم نستطع مواجهتهم، ونحسد، ونبغض، ويزداد «الانتفاخ»!!
وهكذا تتحول عواطفنا الى: أجزاء... وتتحول عقولنا الى: شرائح، تصدأ بالتعود على ما ألفناه أو ارتضيناه أو استكبرنا به، أو... انهزمنا في تراكماته!

●●●

● في صمت... شعرت، وظلي ينسحب خلفي، بكل ما انبثق من صدري كأنه الفعل البشري الذي أعيشه في سلوكيات بعض الناس معي ومع ذاتيتهم... وكأنه، أيضاً، رد الفعل النفسي الذي أحياه من المواقف والأصدقاء والذكريات.
واحتلتني «عبارة» كانت تقف كما «الظل»، ومن الممكن أن تحتل رؤية أي انسان من البعيد... والانسان: ما زال يقف كهذه العبارة منذ سنين وسط سحنات ملونة، وخلف أقنعة متعددة حسب المناسبة والحاجة والظرف... ذلك لأن العبارات التي صرنا نسمعها: كثيرة، والعبارات التي تتردد في يومنا، مما يتدفق من براعة الناس في الكلام، تكاد تغرق الأسباب التي من أجلها قيلت أو كتبت!
● تقول العبارة التي تتجدد من خلال سلوك البشر، وطعنهم، وطموحاتهم، وبعيداً عن أي طرح فلسفي:
- «هؤلاء الذين يعيشون الحاضر بزمنهم الماضي، وهؤلاء الذين يرجعون أزمانهم التي ولّت ويغمسونها في الزمن الجديد... ترى: كيف يستقبلون الغد، وبماذا يشعرون في حاضرهم؟!!».
انها عبارة/ سؤال، مثل صورة متماوجة، لكنها قد تتحدد في الرؤية الداخلية التي تطل من أعماق النفس كأنها فتحة من جانب كهف قديم!

●●●

● أصغيت ذات ليلة: رد فعل من شخص كان يقيم حواراً داخلياً بينه وبين نفسه، كأنه يصنع حاجزاً بين اللحظة و...... ظلها، ويتقهقر الى زمن مضى، ويترك حضوره وحيداً في غرفة مغلقة عليه، يتخيلها هي: الزمن المنعزل!
وهذه الصورة/ العبارة: لا تلبسني الآن، لكنها تبدو مفصلة على انسان يتطلع الى ما يعيشه، فيجده ممسوخاً من كل ما كان يحلم به ويطمح إليه... وليس شرطاً أن تنطبق العبارة/ السؤال على كل الذين رصيدهم: تجربة العمر!
إن المشكلة: ليست محدودة في الزمن الذي يمشي بأعمارنا، أو يجعل أعمارنا ظلاً له... لكن المشكلة: حين يتوقف الزمن بالعمر عند مرحلة ما، وحينما يتطوح «الظل» خلف العمر عند تجربة واحدة، وعند يوم يتحول مع الأيام الى دائرة مفرغة تندمج بدايتها بنهايتها، ويدور الانسان حولها باستمرار!!
و... للحوار عن «الظل» بقايا.

عبدالله الجفري

الفرنسيون يلتهمون بلابل افريقيا والشرق الأوسط

□ لندن - «الحياة»

■ يهوى الفرنسيون صيد طيور الأرطلان (بلبل الشعير) والتهامها في مناسبات تتسم بالحماسة والفرح. و«بلبل الشعير» طائر غريد اوروبي آسيوي. من العصافير النادرة وطعمه لذيذ. يتجمع باعداد هائلة وفي فصل الخريف يطير اكثر من ١٥٠ الف بلبل عبر جنوب غرب فرنسا وهم في طريقهم الى شمال افريقيا والشرق الأوسط.
في فرنسا مليون و٦٠٠ الف صياد يشكلون فخاً لهذه البلابل لان القانون لا يحميها بصورة رسمية صريحة وواضحة.
إلا ان محكمة الدولة العليا في فرنسا أمرت اول من امس وزير البيئة بتطبيق المرسوم الاشتراعي الصادر عام ١٩٨١ والذي يدرج بلبل الشعير في لائحة العصافير المحمية.
يذكر ان البلابل تسمن قبل قتلها تبعاً لقواعد تقليدية. فينتف ريشها وترمى احشاؤها ويغطس منقارها في الأمونياك وتطبخ ثم تؤكل بكاملها في مآدب واسعة يتصدرها خبراء في اختيار المآكل والحكم عليها ثم التهامها.

بغل عنيد

□ لوس انجليس - «الحياة»

■ عمد بعض المنتجين السينمائيين في كاليفورنيا الى تقديم دعوى ضد راعي بقر بحجة ان البغل المستأجر منه لتصوير احد المشاهد السينمائية عنيد وغير... مهني.
منتجو الفيلم «مورغن فيري» يحاولون الحصول على تعويض قدره ١١١ ألف دولار من اليسيا راد في كارولينا الشمالية وشركتها راد دوغنز.
وفي الدعوى ان البغل رفض الجلوس على فخذيه ثم تحول الى مشاكس خطر على العاملين في تصوير المشهد، الذين استدعوا احدهم لترويض البغل. وقالت صاحبته راد انها تنتظر ملف الدعوى من المحكمة قبل ان تبدي رأيها في الموضوع.

يمشي الى عواصم العرب ليعيش الأطفال في سلام

□ مسقط - أحمد أنور

■ وصل الى سلطنة عُمان الرحالة السوري احسان نصر الذي يقوم برحلة الى عواصم العالم العربي سيراً على الأقدام للتذكير بمذبحة «قانا» في جنوب لبنان، واستنكاراً للمجزرة التي ذهب ضحيتها عشرات الأطفال.
ويرفع الرحالة السوري شعاراً لرحلته هو «ليعيش اطفالنا بسلام». وسلطنة عُمان هي المحطة الأخيرة للرحالة نصر الذي استقبله أمس عبدالله اليعربي نائب رئيس الهيئة العامة لنشاطات الشباب الرياضية والثقافية وتمنى له طيب الإقامة في بلده الثاني عُمان.

الثلاثي المكسيكي يغني الحب في لندن

□ لندن - «الحياة»

■ أعاد الثلاثي المكسيكي أزتيكا الذي غنّى وعزف في فندق ريتز في لندن في حفلة ميلاد شقيقة كاميلا باركر بولز صديقة الأمير تشارلز الاسبوع الماضي، الرومانسية الى أغاني الحب التي لا تموت.
الأمير تشارلز طلب من المغنية كارمن ميلينا من تشيلي أغنية «بيسامي موتشو» بكلماتها الاسبانية وترجمتها: «قبلني قبلني يا حبيبي» قائلاً للمغنية ان الأغنية تعني الكثير لكاميلا وله أيضاً وهي اغنيته المفضلة. فنقرت اصابع لويز البيرو وفرمان موريللو من كولومبيا على الغيتار وصدح صوت كارمن بالايقاع اللاتيني وتواترت النغمات وسط الكافيار والسلمون ولحم الحمل.
الفرقة ذاتها عزفت للأميرة ديانا في مناسبات عدة منها عندما كانت ضيفة الملك حسين في مطعم سان لورينزو في لندن.
أغنية «بيسامي موتشو» التي يرقص على الحانها العالم ألفها ولحنها كونسويلو فيلاسكيز وسجلها اكثر من ٤٠ مغنياً عالمياً خلال سنوات عدة من بينهم جوزي كاريراس، نات كينغ كول، بلاسيدو دومينغو، فرقة موسيقى البوب «دا فانتشورز» وعزفتها فرقة البيتلز في «ابي رود ستوديو» في لندن.

فيلم الماني يفتتح مهرجان برلين السينمائي

□ لندن - «الحياة»

■ بدءاً من ١٠ شباط (فبراير) وحتى ٢١ منه يحيي مهرجان برلين السينمائي احتفاله الـ ٤٩ فيعرض ٤١ فيلماً ويوزع الجوائز منها جائزة «الدب الذهبي». ومن الأفلام المشاركة «شكسبير في الحب» و«الخيط الأحمر الرفيع» و«ترويقة الأبطال» لآلن رودولف. وللمرة الاولى في اربع سنوات سيفتتح المهرجان الفيلم الألماني «ايمي وجاكوار» الذي يروي قصة حب شاذ في زمن المحرقة.



□ السوبر موديل ستيفاني سيمور (٣٠ عاماً) أطلقت الاسبوع الماضي كتابها الجديد عن اسرار الجمال، ثم شاركت في اسبوع الموضة النيويوركي. (ريكس)

الحركة النسائية في الجنادرية: مسرحية "أقبل الخير" ورقصات شعبية وندوات

□ الرياض - هدى الدغفق

■ تختتم اليوم في قرية الجنادرية النشاطات النسائية في مناسبة مهرجان الجنادرية الثقافي والتراثي الرابع عشر الذي بدأ في السادس من الشهر الجاري بعرض مسرحية تاريخية نسائية تعد الأولى من نوعها في تاريخ المسرح السعودي عنوانها «أقبل الخير» قام بتمثيل المسرحية طالبات في مدارس الرياض، وشخصيات نسائية اخرى. وعرضت المسرحية بحضور حوالى أربعة آلاف مشاهد وفيها رقصات شعبية مشهورة في مختلف المناطق السعودية.
مخرجة المسرحية نورة السقاف (درست الإخراج في جامعة بيروت وجامعة كولومبيا في الولايات المتحدة)، عبرت عن قدراتها الاخراجية التي تجاوبت معها الحاضرات بشكل لافت. واستلهمت المؤلفة بدرية البشر فكرة المسرحية من أسماء شخصيات نسائية عرفت في التاريخ السعودي خلال مرحلة التوحيد وفتح الرياض.
الأميرة نوف بنت عبدالعزيز افتتحت السبت الماضي جناح القصيم الذي اعطى صورة حية للتراث من خلال عرضه للحرف النسائية القديمة والأزياء والنقوش والمآكل الشعبية. وانعقدت امس ندوة عن الفنون التشكيلية وتمت زيارة للمعرض التشكيلي في القاعة الكبرى في القرية، واعيد أيضاً عرض المسرحية «أقبل الخير». واليوم تقام ندوة ثقافية عن المملكة في ظل التوحيد. الجانب التعليمي والاقتصادي للدكتورة فوزية البكر، والدكتورة نورة اليوسف. وجلستان شعريتان شعبيتان تختتم بعدهما النشاطات النسائية.

عيون وآذان

احتفظ بصورة لي مع الملك حسين كتب عليها بخطه إهداء يقول «الى أخي العزيز جهاد الخازن، مع صادق المحبة وأبلغ التقدير وأطيب تمنياتي. (وبعد ذلك السنتان) ١٩٧٣ و١٩٩٥»، وهما سنة أخذ الصورة وسنة كتابة الإهداء.
بدا الملك حسين في الصورة وهو يحتفظ بأكثر شعره الأسود، وكان يرتدي قميصاً كاكي اللون، قصير الكمين، برزت منه عضلاته، فقد كان رياضياً مرموقاً، وهو حمل في وسطه مسدساً بشكل معكوس، إذ كان المقبض الى الأمام.
في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي كنت في نيويورك لحضور جانب من دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة. واقترح الصديق طاهر المصري، رئيس وزراء الأردن السابق ورئيس مجلس النواب السابق، ان اذهب معه الى واشنطن للسلام على الملك المريض. واخترت ان أبقى في نيويورك، فقد منت رأيت صوراً للملك حسين على التلفزيون وقد هدّ كيانه المرض، وفضلت ألا أراه شبحاً من الرجل الذي عرفت، لتبقى في عقلي وقلبي صورة الملك الرياضي.
رأيت الملك حسين المرة الأولى في الخمسينات، وهو يسابق على طرق جبل لبنان المتعرجة في سيارة «مرسيدس سبور» ويفوز. إلا أن بدء معرفتي الشخصية به يعود الى سنة ١٩٧١ عندما أجريت والصديق محمد العنان مقابلة صحافية معه لـ «الحياة» و«الديلي ستار» في قصر بسمان.
وهو لم ينس هذه المقابلة يوماً، فقد كان معزولاً في العالم العربي بعد مواجهته مع المنظمات الفلسطينية في الأردن، أولاً في عمان سنة ١٩٧٠، ثم في أحراج جرش سنة ١٩٧١ حيث قتل أبو علي سلامة. وكانت المقابلة جراة واضحة من الصحافيين الشابين لم تغب عن الملك.
واكتب اليوم للتاريخ وأقول ان المنظمات الفلسطينية اعتدت على الملك حسين، وحاولت انتزاع السلطة منه، بعد ان احتضنها وساعدها في جهادها ضد اسرائيل، وهي رفعت شعار «كل السلطة للوطنيين»، وانجرت «فتح» رغماً عنها وراء المنظمات المتطرفة، فكانت المواجهة المؤسفة التي انتهت بطرد هذه المنظمات من الأردن، وانتقالها الى لبنان. وما حدث في لبنان بعد ذلك، كان يمكن ان يحدث في الأردن... أو سورية، لولا قوة الحكمين فيهما.
هذا تاريخ أنا شاهد عليه، فقد كنت أزور الأردن يوماً بعد يوم، وهو التاريخ الصحيح. وليس الأمر اليوم ان الملك حسين مات «واذكروا محاسن موتاكم»، فالملك حسين شخصية تاريخية وشخصية عامة، وأحاول أن أكتب عنه بتجرد، لذلك سأسجل من تجربتي الشخصية معه، على امتداد عمرينا، ما له وما عليه، ولعل الله يهديني الى الصواب. (الدقة التاريخية تقتضي القول ان الجيش الأردني هو الذي انتصر في معركة الكرامة على الاسرائيليين، وقد حضرت نهاية المعركة، غير ان المنظمات الفلسطينية فازت بدعاية المعركة، وبنت رصيدها عليها، مع ان دورها فيها كان دوراً مسانداً... مرة أخرى أكتب شاهداً، وقد سرت خلال معركة الكرامة محتمياً وراء مدفع مضاد أردني على عربة كانت تدور على شكل العدد ثمانية بالانكليزية، والمدفع يطلق النار على الطائرات الاسرائيلية وأهداف أخرى).
على كل حال، ربما كانت أهم مقابلة أجريتها للملك حسين هي الثانية سنة ١٩٧٣، عندما أخذت الصورة معه، واشترك فيها أيضاً الزميل العنان، فقد كنت رئيس تحرير «الديلي ستار»، وهو المدير المسؤول لشقيقتها «الحياة».
وبدأت المقابلة بحادث يستحق الرواية، فقد كان محمد العنان يردد دائماً عبارة «الله يمضيها على سلامة»، وكنا اشترينا آلة تسجيل جديدة، وجربناها في الفندق حتى اتقنا استعمالها، ثم ذهبنا الى القصر الملكي. وضغطت على الزر لبدء التسجيل، فإذا بصوت محمد العنان يقول «الله يمضيها على سلامة يا جلالة الملك...» واحرجنا، وسألنا الملك عن السر، فقلت له ان العنان استخدم هذه العبارة لاختبار عمل آلة التسجيل، ويبدو اننا لم نعرف كيف نمحوها عن الشريط.
في هذه المقابلة المنشورة قال لي الملك حسين «إذا قررت الدول العربية اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً للفلسطينيين فأنا موافق». واعترف للقراء اليوم، كما اعترفت للملك حسين بعد ذلك، بأنني لم أصدقه، فالاعتراف هذا كان بداية فك الارتباط بين الضفتين الشرقية والغربية، وهو ما اعتبرته مستحيلاً في حينه، أو اعتبرت انه يستحيل ان يقبل به الملك حسين.
غير ان الملك حسين قبل الاعتراف بمنظمة التحرير ممثلاً شرعياً وحيداً للفلسطينيين بعد ذلك بشهور قليلة خلال مؤتمر القمة سنة ١٩٧٤ في الرباط.
كان رئيس وزراء الأردن تلك السنة السيد زيد الرفاعي، وهو صديق استخدمت جناحه لإرسال الأخبار الى بيروت. وعقد مؤتمر القمة في فندق في الرباط أقامت فيه «الحياة» قبل سنتين حفلة كبرى بعد مؤتمرها السنوي في المغرب. ووقفت في زاوية من قاعة كبرى، وقفت فيها قبل حوالى ربع قرن مع ملك الأردن، وتذكرت أنني نسيت انه ملك وأنا أسمع قرار القمة، فقلت له «والله عملتها». وابتسم وقال بتواضعه المعروف «كان عندك شك؟».
الملك حسين كان الملك الوحيد في العالم الذي يخاطب محدثه بعبارة «يا سيدي...» وأكمل غداً.

جهاد الخازن

نداء الترشيحات لجائزة الشجاعة في الصحافة

□ لندن - «الحياة»

■ يجري السعي حالياً للحصول على ترشيحات في انحاء العالم الى «الجائزة السنوية العاشرة للشجاعة في الصحافة»، التي تمنحها «المؤسسة العالمية لوسائل الاعلام النسوية» لتكريم المراسلين والكتاب والمحررين والمصورين الفوتوغرافيين والمنتجين لاظهارهم شجاعة استثنائية اثناء اداء مهنتهم في ظل ظروف صعبة او خطرة.
مطلوب ترشيح صحافيين اظهروا شجاعة استثنائية في مواجهة اخطار مادية، او اجراءات التكتم والقمع من قبل الحكومات، او الضغوط السياسية.
وترعى هذه الجائزة القيّمة، التي تتضمن ٢٠٠٠ دولار وتمثالاً من الكريستال يرمز الى الحرية والشجاعة، «المؤسسة العالمية لوسائل الاعلام النسوية». وستُسلّم الجوائز الى ثلاثة فائزين يوم الاربعاء ٢٠ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٩، خلال حفلة غداء في فندق «والدورف استوريا» في مدينة نيويورك.
الأهلية: اي مراسلين او كتّاب او محررين او مصورين فوتوغرافيين او منتجين، على المستوى المحلي او العالمي، ممن يعملون بدوام كامل او جزئي.
الموعد النهائي: ينبغي ارسال الترشيحات في موعد اقصاه ١٥ نيسان (ابريل) ١٩٩٩.

تُرسل الترشيحات الى:
Gloria N. Kiburn
Director of Outreach, IWMF
1726 M St., NW
Suite 1002, Washington
DC 20036, Tel: 202-496-1992
هاتف: ١٩٩٢-٤٩٦-٢٠٢
Fax: 202-496-1977
فاكس: ١٩٧٧-٤٩٦-٢٠٢
e-mail:
GloriaIWMF@aol.com

حول المدينة

● يدعو أعضاء في مجلسي العموم البريطاني واللوردات الى مؤتمر صحافي في وستمنستر سنترال هول في لندن موضوعه «سياسة بريطانيا تجاه ايران»، وفيه يتحدث النواب روبن كوربت وبروس جورج وديفيد أميس وعضو الكونغرس الأميركي جيمس ترافيكانت الذي سيركز على سياسة الكونغرس حيال ايران والرئيس خاتمي، واللورد طوني كلارك واللورد تازير احمد وممثل عن مجلس ايران الوطني للمقاومة، وذلك غداً الثلثاء ٩ من الجاري من ١٠,٣٠ صباحاً وحتى ١٢ ظهراً. للاستعلامات ١٨١-٤٢٨٣١٨١

● أقام السفير الصيني في تونس نو عوونغ حفلة استقبال مساء أول من أمس في بيته في ضاحية «ميتوال فيل» لمناسبة مرور خمس وثلاثين سنة على اقامة علاقات ديبلوماسية بين بلده وتونس، حضرها أعضاء السلك الديبلوماسي ومسؤولون حكوميون والمدير العام لدار الكتب الوطنية الدكتور خليفة شاطر والمدير العام للأرشيف الوطني السيد منصف فخفاخ ووزير الصناعة السابق صالح الجبالي والأمين العام المساعد لحزب الوحدة الشعبية محمد بوشيحة والنائبة عربية بوشيحة وحشد من الضيوف.

● عاد المدير العام لبنك الأعمال المغاربي الدولي السيد عادل عوني الدجاني امس الى مركز عمله في تونس بعد مشاركته في أعمال المؤتمر الاقتصادي الدولي الأخير في دافوس.

● يستضيف مركز العودة الفلسطيني المفكر والمؤرخ الدكتور احمد صدقي الدجاني في محاضرة عن «أبعاد الصراع حول القدس الشريف، واقع المدينة ورؤية مستقبلها في ضوء دراسة تحليلية لمجرى المفاوضات» وذلك في ديوان الكوفة غداً الثلثاء ٩ من الجاري السابعة مساء.

● غادر القاهرة المدير العام لجمعية الأولمبياد الخاص في لبنان محمد ناصر بعد رئاسته بعثة بلاده الى الدورة العربية للمعوقين ذهنياً. وكان لبنان فاز بالمركز الأول بعد حصوله على ٢٨ ميدالية ذهبية وفضية وبرونزية.

● يعقد الملتقى الدولي السنوي الخامس للاتحاد العربي للاسمدة غداً في فندق النيل هيلتون في القاهرة ويستمر يومين.

● يحاضر الدكتور زاهي حواس مدير منطقة الاهرامات في الجيزة مساء اليوم عن الاستكشافات الحديثة في منطقة الاهرامات في المعهد الثقافي الايطالي في القاهرة.

● غادر القاهرة الدكتور عبدالشكور شعلان المدير التنفيذي للمجموعة العربية في صندوق النقد الدولي متوجهاً الى عمان في زيارة للأردن تستغرق أياماً عدة.

● ينظم مركز دراسات العليا في كلية الطب جامعة الملك سعود بالتعاون مع المكتب التنفيذي لوزراء الصحة في دول مجلس التعاون ندوة «اللقاء السنوي الأول لأمراض ونقل الدم» في قصر الثقافة للمؤتمرات بالحي الديبلوماسي في الرياض من ٢٧ الجاري الى ٢ آذار (مارس) ١٩٩٩.

● الدكتور عبدالله صادق دحلان يمثل رجال الأعمال السعوديين في اجتماعات الدورة السادسة والعشرين لمؤتمر العمل العربي الذي سيعقد في مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في القاهرة.

● صدر العدد الأول من مجلة «شؤون خليجية» التي يشرف على تحريرها «مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية».

● تعرض مختارات من أعمال منى السعودي، من رسوم ومنحوتات في مقهى «سيتي كافي» في بيروت تستمر حتى منتصف آذار (مارس) المقبل.

● رزق القاضي الدكتور ماجد مزيحم وزوجته القاضية نضال شمس الدين مولوداً سمياه محمد انضم الى شقيقه حسن. تمت الولادة في مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت. الوالدة والمولود في صحة جيدة.

● رجل الأعمال اليمني در الكميم احتفل الخميس الماضي بخطبة نجله محمد على ابنة رجل الأعمال جي الكميم وسط الأهل والأصدقاء في صنعاء.

● احتفل في بيروت بخطبة ناجي رجاء مكارم على الآنسة مي عصام مكارم في حفلة اقتصرت على أهل الخطيبين والانسباء.